القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم
ads@alquds.co.uk

السنة الثالثة والثلاثون العدد 10402 الجمعة 1 تشرين الأول (أكتوبر) 2021 – 24 صفر 1443 هـ
يومية • سياسية • مستقلة
Al-Quds Al-Arabi Volume 33 - Issue 10402 Friday 1 October 2021

رواية «سيمفونية الجنوب»... نافذة إبداعية على تشاد
12

باسل الخطيب يهدي فيلم «المطران» لروح فاروق الفيشاوي
14

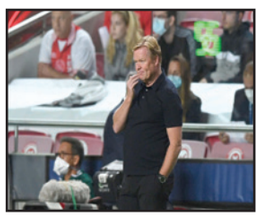

برشلونة على حافة الهاوية وكومان في قلب العاصفة عقب هزيمة جديدة في دوري الأبطال
18

ملاحظات أخيرة حول الانتخابات العراقية المبكرة
23

«حماس» اعتبرت استقباله «جريمة قومية وامتدادا لخطيئة التطبيع»

البحرين: تظاهرات تندد بزيارة وزير الخارجية الإسرائيلي

المنامة – غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

خرجت مظاهرات، أمس الخميس، في البحرين رفضا لزيارة وزير خارجية دولة الاحتلال، يائير لابيد، للمنامة لافتتاح سفارة للاحتلال فيها، وتنديدا بالتطبيع مع إسرائيل، فيما وصف الناطق باسم حركة "حماس" حازم قاسم، الزيارة بـ"جريمة قومية ضد مصالح الأمة، وامتداد لخطيئة توقيع اتفاقات التطبيع".

وقال إن "الزيارة وافتتاح سفارة للاحتلال في المنامة يتزامنان مع جريمة ارتكبها جيش الاحتلال بإعدامه إحدى نساء فلسطين على بوابات المسجد الأقصى، وهو ما يشكل تشجيعا للاحتلال على مواصلة جرائمه بحق شعبنا الفلسطيني ومقدسات الأمة".

ودعا كل القوى الحية في الأمة لأن "تعلي صوتها الرافض للتطبيع مع الاحتلال الذي لا يخدم إلا المصالح الصهيونية وروايته الاستعمارية".

وأحرق متظاهرون خارج العاصمة المنامة، إطارات السيارات، في حين غرد مستخدمو وسائل التواصل الاجتماعي، معبرين عن معارضتهم لما حصل تحت وسم "البحرين ترفض الصهاينة".

ورفع المتظاهرون شعارات رافضة للتطبيع، واصفين خطوات النظام البحريني بالخيانة بسبب تخليه عن القضية الفلسطينية.

وأكدت "المبادرة الوطنية البحرينية لمناهضة التطبيع مع العدو"، رفضها التام للتطبيع "مع هذا الكيان الغاصب الذي لم يتوان عن قتل الأطفال والنساء والشيوخ وممارسة أبشع أنواع إرهاب الدولة ضد الشعب الفلسطيني بما فيها عمليات التنكيل ومصادرة الأراضي وهدم المنازل وتشريد أهاليها وحياكة المؤامرات ضده وتهويد مدنه وخصوصا مدينة القدس، والعمل على ضرب أساسات المسجد الأقصى تمهيدا لهدمه ضمن خطة استراتيجية تعتمد على حفر الأنفاق تحت المسجد الذي يعتبر أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين".

واعتبرت، في بيان صدر أمس تحت عنوان "لا مرحبا بالمجرم المحتل"، في إشارة للابيد، أن "تدنيس لابيد لأرض البحرين يأتي في ظل رفض عارم من أبناء الشعب البحريني الأبي الذي ظل وفيا لقضيته المركزية"، لافتة إلى أن القضية الفلسطينية "بوصلة الصراع وعنوانه في المنطقة، وأن الكيان الإسرائيلي زرعة شيطانية تم غرزها في خاصرة الوطن العربي لإبقائه في حالة استنزاف دائمة تبعده عن التقدم والتطور والازدهار".

وقالت إن "فتح سفارة للكيان الصهيوني في بلادنا الحبيبة تدنيس لترابها الطاهر واختراق كبير يُمكّن الاحتلال من العبث بالسلم الأهلي والاستقرار الاجتماعي والتآمر على الأمن المجتمعي بكافة أشكاله، كإثارة الفتن بين مكونات المجتمع، حيث أن تجارب العدو في البلدان التي طبّع معها شاهدة على ضرب المجتمعات العربية ونخرها وإحداث الفرقة بينها باعتبارها من أهم أهداف الكيان لضرب نسيجه الداخلي ووحدته الوطنية وإبعاده عن أشقائه في البلدان العربية الأخرى ليتسنى له الاستفراد بالدول العربية واحدة تلو الأخرى".

وتتزامن زيارة وزير خارجية إسرائيل إلى المنامة مع تشغيل شركة "طيران الخليج" خط ملاحة بين البلدين، حيث انطلقت أمس أول رحلة جوية تجارية مباشرة بينهما، وأقلعت الطائرة التابعة لـ"طيران الخليج" من مطار المنامة بعد ساعة من وصول لابيد.

من تشييع الشهيد محمد أبو عمار الذي استشهد في غزة

ثلاثة شهداء فلسطينيين... واشتية يتوقع موت إسرائيل ديموغرافيا

الناصرة – غزة ـ جنين – «القدس العربي»:

في لقاء خاص مع عدد قليل من صحافيي الداخل الفلسطيني، من بينهم مراسل "القدس العربي"، قال رئيس الحكومة الفلسطينية، محمد اشتية، أمس الخميس، إن اسرائيل لا تريد أي نوع من الحلول، لا حل الدولتين ولا حل الدولة الواحدة، مضيفا "إذا تآكل حل الدولتين سنعود للمربع الأول لعام 1948 ، وعندئذ تصبح هناك قيادة واحدة للشعب الفلسطيني من البحر للنهر".

وتابع: "أريد أن أكرر، عندئذ ستصبح قيادة فلسطينية واحدة مشتركة لتطابق وحدة الشعب ووحدة الجغرافيا والقضية".

وتوقع أن "تموت اسرائيل ديمغرافيا لأن الخزان البشري اليهودي في العالم قد نضب، وأن الصراع على فلسطين سينتهي بالضربات المتتالية لا بالضربة القاضية"، موضحا أن "الديموغرافيا عنصر مهم في الصراع لذلك تحاول إسرائيل التخلص من غزة ودفعها نحو مصر".

وعلى الصعيد الميداني أعدمت قوات الاحتلال بدم بارد، أمس، ثلاثة فلسطينيين في غزة وشمال الضفة والقدس المحتلة.

فمن منطقة جنين استشهد، فجر أمس، علاء ناصر محمد زيود (22 عاما) من بلدة السيلة الحارثية، وإسراء خالد عارف خزيمية (30 عاما) من بلدة قباطية، برصاص قوات الاحتلال بجريمتين منفصلتين.

وفي قطاع غزة استشهد الشاب الفلسطيني محمد عمار (41 عاما)، بنيران قوات الاحتلال، أثناء وجوده في منطقة جحر الديك شرق وسط قطاع غزة، رغم حالة الهدوء التي تشهدها المنطقة منذ شهر تقريبا.

(تفاصيل ص 6)

90 نائبا يطالبون بعودة البرلمان التونسي

«النهضة» تعتبر تكليف بودن «غير دستوري»

تونس ـ «القدس العربي» ـ من حسن سلمان:

دعا 90 نائبا تونسيا لعودة البرلمان للعمل، كما طالب بعضهم رئيسة الحكومة المكلفة نجلاء بودن، بالحصول على ثقة البرلمان كشرط لمنح الشرعية لحكومتها المقبلة، فيما اعتبرت حركة "النهضة" تكليف بودن "غير دستوري".

ووقع نواب من "النهضة" و"قلب تونس" و"الكتلة الوطنية"، وبعض المستقلين، على عريضة برلمانية دعوا فيها لـ"استئناف العمل البرلماني اليوم، لتحديد خريطة طريق للخروج من الأزمة، وذلك تفعيلا لبنود الدستور وطبقا للنظام الداخلي للبرلمان، وإلى حضور اجتماع عام لاستئناف عمل البرلمان في دورته الثالثة من أجل البدء بالتأسيس لانتخابات تشريعية جديدة".

وأعلنوا انخراطهم في "المقاومة الصريحة عبر كل الأشكال القانونية للإجراءات الاستثنائية والأحكام العرفية للرئيس قيس سعيّد، التي تمثل تهديدا للجمهورية ومكتسبات الديمقراطية".

ودعا أسامة الخليفي، رئيس الكتلة النيابية لحزب "قلب تونس"، بودن لنيل ثقة البرلمان بعد تشكيل حكومتها، فيما بيّن النائب المستقل الصحبي سمارة "أن هذه الحكومة لا يمكن أن تكون شرعية دون المصادقة عليها من طرف أغلبية نواب البرلمان".

وأعتبرت حركة "النهضة" أن تكليف رئيسة حكومة "دون التقيد بالإجراءات الدستورية وعلى أساس أمر رئاسي لا دستوري وبصلاحيات شكليّة، يعمق الأزمات الاقتصادية والاجتماعية في البلاد".

ليبيا: مجلس الأمن يمدد مهمة البعثة الأممية لنهاية العام المقبل

طرابلس – «القدس العربي» – من نسرين سليمان:

عقد مجلس الأمن الدولي، أمس الخميس، جلسة خاصة للتصويت على مشروع قرار بريطاني بشأن التمديد لولاية بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا .

وقرر المجلس تمديد مهمة بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا حتى نهاية كانون الثاني/ يناير من العام المقبل. جاء ذلك بعد أن أعلنت البعثة الأيرلندية لدى الأمم المتحدة، التي تتولى الرئاسة الدورية لأعمال مجلس الأمن ، أن أعضاء المجلس اضطروا إلى تأجيل التصويت على مشروع القرار بعد اعتراض الوفد الروسي في اللحظات الأخيرة على بعض الفقرات الواردة بالمشروع حول مهام البعثة الأممية.

وفي منتصف سبتمبر/ أيلول الجاري، اعتمد المجلس بالإجماع ، قرارا بتمديد ولاية "أونسميل" لمدة 15 يوما حتى نهاية الشهر نفسه .

وقالت مصادر دبلوماسية لوكالة الأناضول الخميس، إن روسيا وزعت مشروع قرار مضاد يدعو إلى "انسحاب مرحلي" لجميع القوات الأجنبية والمرتزقة من ليبيا، قبيل لحظات من التصويت في مجلس الأمن الدولي على مشروع قرار بريطاني للتمديد لبعثة الأمم المتحدة للدعم في هذا البلد العربي.

انفجار عند مدخل السويداء السورية

■ دمشق – د ب أ: أصيب شخص جراء انفجار عنيف في مدينة السويداء جنوب سوريا، أمس الخميس.

وقالت مصادر محلية في السويداء "انفجرت سيارة في بلدة رساس عند مدخل مدينة السويداء الجنوبي، وأصيب سائق السيارة بجروح بليغة، إضافة إلى أضرار في المنازل والمحال التجارية في مكان الانفجار".

وأكدت المصادر أن الجهات الأمنية السورية بدأت تحقيقاً لمعرفة خلفية الانفجار والشخص المستهدف.

وتشهد محافظة السويداء التي تسيطر قوات النظام السوري على أغلبها، مناوشات مستمرة بين القوات الحكومية والموالين لها وحركة "رجال الكرامة" المعارضة، كما شهدت المحافظة العديد من التفجيرات، أغلبها بالعبوات الناسفة.

البرهان أكد بعد لقاء فيلتمان حرص الجيش على حماية الفترة الانتقالية

السودان: تظاهرات تدعو لحكم مدني... ومليارا دولار دعم من البنك الدولي

الخرطوم – «القدس العربي»

من عمار عوض:

شهدت الخرطوم، أمس الخميس، تظاهرات ومواكب كبيرة شارك فيها الآلاف، طالبت بـ"الحكم المدني". وفيما أكد رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان، ونائبه محمد حمدان دقلو "حميدتي"، خلال لقاءين منفصلين مع المبعوث الأمريكي جيفري فيلتمان على "تعاون طرفي الحكم لإدارة الفترة الانتقالية"، تعهد البنك الدولي بتخصيص ملياري دولار لدعم الحكومة "للحد من الفقر وتعزيز النمو الاقتصادي" العام المقبل.

وفي وقت مبكر من نهار أمس، تجمع الآلاف في شوارع الخرطوم استجابة لدعوات "تجمع المهنيين" و"لجان المقاومة" لدعم الحكم المدني.

وأكد المتظاهرون رفض الانقلابات العسكرية، والمطالبة بتأسيس حكم مدني في البلاد، واستكمال هياكل السلطة الانتقالية، ورفعوا لافتات طالبت بتكوين مجلس تشريعي ثوري، ومحكمة دستورية، وبهيكلة القوات النظامية، وإصلاح المنظومة العدلية.

في الموازاة، واصل المبعوث الأمريكي للقرن الأفريقي، جيفري فيلتمان، لقاءاته في الخرطوم، حيث التقى رئيس مجلس السيادة، عبد الفتاح البرهان، الذي جدد له "التزام وحرص القوات المسلحة على حماية الفترة الانتقالية والتحول الديمقراطي في البلاد من أي معوق خلال هذه الفترة".

وفي لقاء منفصل مع فيلتمان، قدم نائب رئيس المجلس السيادي محمد حمدان دقلو "حميدتي" شرحاً للوفد الأمريكي بشأن التطورات الأخيرة، على خلفية المحاولة الانقلابية الفاشلة، مشيراً إلى "يقظة القوات النظامية في التصدي لأي محاولات تعيق عملية الانتقال الديمقراطي".

إلى ذلك، استقبل رئيس الوزراء السوداني، عبد الله حمدوك، أمس الخميس، رئيس البنك الدولي، ديفيد مالباس، حيث أعلن الأخير تخصيص ملياري دولار من البنك الدولي لدعم الحكومة السودانية "للحد من الفقر وتعزيز النمو الاقتصادي" العام المقبل.

(تفاصيل ص3)

الحكم بالسجن سنة على ساركوزي

■ باريس – أ ف ب: قضت المحكمة الجنائية في باريس، أمس الخميس، بسجن الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي، عاماً واحداً مع النفاذ، وهي العقوبة القصوى التي يمكن أن تُفرض بحقه، بعد إدانته بتهمة التمويل غير القانوني لحملته الرئاسية عام 2012، في قضية تُسمى "بيغماليون".

وتأتي هذه الإدانة الجديدة بعد سبعة أشهر من إدانته بتهمة الفساد في قضية "التنصّت". وأصبح بذلك أول رئيس جمهورية سابق يُحكم عليه بالسجن مع النفاذ.

وذكرت المحكمة أن ساركوزي لن يودع السجن، بل سيتخذ إجراء آخر في حقه لتمضية عقوبته. وأتى الحكم الصادر بحقه أقسى مما طالب به ممثلو الادعاء بالسجن لمدة عام منها ستة أشهر مع وقف التنفيذ. وأعلن محامي ساركوزي أنه سيستأنف الحكم.

وفي آذار/مارس، كان ساركوزي أول رئيس فرنسي سابق (2007–2012) يحكم عليه بالسجن مع النفاذ مع عقوبة ثلاث سنوات، منها سنة مع النفاذ، بتهمة الفساد واستغلال النفوذ في القضية المعروفة باسم "التنصّت"، لوحق فيها لمحاولة رشوة قاض. واستأنف الحكم فعلقت تالياً هذه العقوبة بحكم الواقع.

والخميس صدرت عقوبات بالسجن تتراوح بين عامين وثلاث سنوات ونصف سنة، قسم منها مع وقف التنفيذ، بحق المتهمين الثلاثة عشر الآخرين مع ساركوزي في إطار هذه القضية، ودينوا جميعا بتهمة المساعدة على تمويل غير مشروع لحملته الانتخابية في 2012.

الصين تعتبر «أوكوس» تهديداً لـ«أمن العالم» ... والاستياء الفرنسي مستمر

لندن – «القدس العربي»:

اعتبر وزير الخارجية الفرنسي، جان إيف لودريان، أمس الخميس، أن على باريس إعادة النظر في علاقاتها التجارية مع لندن، وفي التعاون مع أستراليا، فيما رأت الصين أن أي تعاون في مجال الغواصات النووية بين الولايات المتحدة وبريطانيا وأستراليا سيهدد أمن العالم

وأضاف، تعليقا على التوتر بين باريس ولندن: "في هذه المرحلة يمكنني القول إن الأزمة التي نمر بها حاليا خطيرة، وهي لم تنته فقط لأن الحوار قد استؤنف. إنها مستمرة، وللخروج منها لا بد من إجراءات جادة وليس الأقوال".

أما فيما يتعلق بأستراليا، فدعا إلى إعادة النظر في التعاون معها بسبب انعدام الثقة، مشيرا إلى أن السفير الفرنسي سيعود إلى كانبيرا (عاصمة أستراليا)، لكن المشاورات معه مستمرة.

وتشهد علاقات فرنسا مع أستراليا وبريطانيا والولايات المتحدة توترا منذ أسابيع، لتوقيع الشراكة الدفاعية والأمنية "أوكوس" بين كل من الولايات المتحدة وبريطانيا وأستراليا، التي بموجبها انسحبت كانبيرا من اتفاقية لشراء غواصات بقيمة 56 مليار يورو من الشركة الفرنسية للصناعات البحرية "نافال غروب".

إلى ذلك، رأت الصين أن أي تعاون في مجال الغواصات النووية بين الولايات المتحدة وبريطانيا وأستراليا سيهدد أمن العالم.

جاء ذلك في بيان للمتحدث باسم وزارة الدفاع الصينية، ووتشيان، إذ قال إن "تطوير التعاون بين الولايات المتحدة وبريطانيا وأستراليا في مجال الغواصات النووية بأي شكل من الأشكال، سواء في الإيجار أو التصدير أو البحث والتطوير المشترك، سيؤدي بشكل خطير إلى تفاقم سباق التسلح في المنطقة، وتقويض السلام والاستقرار الإقليميين، ويضر بالجهود المبذولة في مجال الأمن النووي الدولي، وسوف يعرض السلام والأمن العالميين للخطر".

وشدد على أن بكين "تدين ذلك بشدة وتعارضه بحزم".

9 771358 337056 39

السفير البريطاني يستمتع بالمطبخ اللبناني ومعجب بالمنقوشة والفلافل والفتوش

لبنان: سخرية على مواقع التواصل ونصائح للإنكليز للتعامل مع طوابير الوقود

بيروت – «القدس العربي» – من سعد الياس:

باتت بين اللبنانيين والبريطانيين قواسم مشتركة تبدأ بحبّ المنقوشة والفلافل ومازة الموائد، ولا تنتهي بأزمة البنزين.

ففي تغريدة لافتة للسفير البريطاني الجديد في لبنان، إيان كولارد، عبّر عن استمتاعه بالطعام اللبناني منذ تسلّمه مهامه الدبلوماسية قبل نحو 3 أشهر. وقال: "حسناً، أنا في لبنان منذ 3 أشهر، لقد استمتعت بوفرة الطعام، المنقوشة والفلافل والفتوش والمزيد".

وأضاف: "دعونا نحاول الحصول على ترتيب من الألف إلى الياء من المأكولات اللبنانية المفضلة حتى لو كانت نباتية إن أمكن!"، خاتماً "أرسلوا لي أفكاركم وسأرى كم يمكنني أن آكل خلال الشهر المقبل". وغالباً ما يعبّر سفراء معتمدون في لبنان عن انبهارهم بطرق العيش في هذا البلد الصغير بمساحته والكبير برسالته، وفي كثير من الأحيان يتحدث هؤلاء السفراء عن تأملات شخصية خبروها خلال فترة تولّيهم مسؤولياتهم.

أما القاسم المشترك الثاني بين اللبنانيين والبريطانيين هذه الأيام، كما عبر رواد مواقع التواصل، فهو طوابير السيارات أمام محطات البنزين التي خفّفت من شعور اللبنانيين بحجم معاناتهم في صفوف الذل وساعات الانتظار الطويلة لتعبئة الوقود، علماً أن هذه الطوابير غابت منذ أيام بعد رفع الدعم بنسبة كبيرة عن المحروقات، الأمر الذي أثّر على عملية البيع في السوق السوداء، وعلى تهريب المحروقات من لبنان إلى سوريا، للإفادة من فارق الأسعار.

وقد تداول ناشطون لبنانيون على مواقع التواصل فيديوهات وصوراً عن إشكالات وطوابير امام محطات البنزين في لندن مرفقة بوجوه ضاحكة وتعليقات بأن "عدوى أزمة البنزين وصلت إلى بريطانيا"، في وقت وجّه البعض نصائح إلى الإنكليز للأخذ بعين الاعتبار التجربة اللبنانية في "القوطبة" على الطابور لملء خزّانات سياراتهم قبل غيرهم، أو الاستفادة من "الخط العسكري" لعدم الانتظار طويلاً أمام أي محطة، إضافة إلى كيفية الافادة من "الغالونات" لبيعها في السوق السوداء بأسعار مضاعفة.

وفي خضم هذه الأزمة، دعا أحد الناشطين، البريطانيين إلى الأخذ بنصيحة وزير الصحة اللبناني السابق حمد حسن، إلى "عدم الهلع" من الأزمة والتي تتوافق مع دعوة وزير النقل البريطاني سائقي السيارات إلى "التصرّف كالمعتاد، وعدم القيام بعمليّات شراء كبيرة تحت تأثير الذعر، كي لا يسوء الوضع".

وتأتي هذه التعليقات لتعبّر كيف أن اللبنانيين وعلى الرغم من ضخامة الأزمة الاجتماعية والاقتصادية والمالية غير المسبوقة التي يعيشونها سرعان ما يتأقلمون مع الوضع، وهذا ما يفسّر تراجع الاحتجاجات الشعبية الغاضبة التي انفجرت في 17 تشرين/ أكتوبر.

«حزب الله» يعلن إسقاط مُسيّرة إسرائيلية جنوب لبنان

بيروت – «القدس العربي»:

أعلن "حزب الله" في لبنان، بعد ظهر أمس الخميس، إسقاط طائرة إسرائيلية مسيّرة لدى تحليقها في الأجواء اللبنانية، وتبنّى العملية من خلال بيان صادر عن الإعلام الحربي في "المقاومة الإسلامية".

وحسب البيان: "تمكّن مجاهدو المقاومة الإسلامية عند الساعة 13.55 من عصر اليوم (أمس) الخميس من إسقاط طائرة مسيّرة لجيش العدو الإسرائيلي في وادي مريمين في خراج بلدة ياطر جنوب لبنان، عبر استهدافها بالأسلحة المناسبة".

توازياً، ذكر المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، أفيخاي أدرعي، أنه "وخلال نشاط اعتيادي، سقطت مسيّرة عسكرية داخل الأراضي اللبنانية والحدث قيد التحقيق".

وكان "حزب الله" توعد باستهداف الطائرات المسيّرة الإسرائيلية التي تخرق الأجواء اللبنانية، بعدما اتهم إسرائيل بشن هجوم بطائرتين من هذا النوع في 25 آب/أغسطس 2019 في الضاحية الجنوبية، معقله في بيروت.

Price List
■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

الأمن يدخل حالة الإنذار القصوى... والكاظمي يتعهد عدم حصول تجاوزات

انتخابات العراق: استبعاد 20 مرشحاً... وغلق المطارات والمنافذ الحدودية يوم الاقتراع

لافتة انتخابية في العاصمة بغداد

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

حددّت اللجنة الأمنية المكلّفة بتأمين الانتخابات التشريعية المبكّرة، المقررة في العاشر من تشرين الأول/أكتوبر الجاري، جمّلة إجراءات جديدة، من بينها الاغلاق التام للمطارات والمنافذ الحدودية، مدّة يومين، فضلاً عن دخول القوات الأمنية في حالة الإنذار القصوى (ج) وسط ترجيحات بانسيابية سير العملية الانتخابية، عقب حثّ رجل الدين الشيعي البارز، علي السيستاني، العراقيين، على المشاركة في الانتخابات.

وأكّد رئيس المفوضية، جليل عدنان خلف، خلال مؤتمر صحافي، أمس الخميس، أنّ «التزوير عبر شراء بطاقات انتخابية من قبل أشخاص أو جهات، غير ممكن، إذ لا يمكن التصويت عبر البطاقة إلا بواسطة الشخص المعني من خلال مقاطعة البصمة الثلاثية».

وأوضح أنّ «مقاطعة الانتخابات تعني ذهاب الأصوات إلى جهات أخرى، وهي لا تؤثر على شرعية إجراء الانتخابات، وفقاً للقانون».

من جانب آخر، علق خلف، حول معلومات عن استغلال آليات دوائر الدولة ومن بينها هيئة «الحشد الشعبي» لأغراض الدعاية الانتخابية، مبيناً أنّ «المفوضية جادة في التحقيق في جميع الخروقات» لكنه، بيّن في الوقت نفسه أنّ «المفوضية لا تستطيع حصر جميع الخروقات».

ودعا، وسائل الإعلام والمواطنين، إلى «الإبلاغ عن الخروقات لاتخاذ الإجراءات اللازمة بشأنها».

وبشأن عدد المستبعدين من السباق الانتخابي، قال: إن «20 مرشحاً مستبعداً من الانتخابات نصفهم لم يكملوا مستمسكاتهم (وثائقهم) الرسمية».

في السياق أيضاً، استقبل رئيس مجلس المفوّضين القاضي، جليل عدنان خلف، أمس، رئيسة بعثة الأمم المتحدة في العراق، جينين بلاسخارت. لمناقشة الانتخابات المقبلة.

استعراض الاستعدادات

وحسب بيان للمفوضية، جرى «استعراض الاستعدادات النهائية لاقتراع 10 تشرين الأول (أكتوبر) 2021».

وأضاف أن «رئيس المجلس استهل اللقاء بتقديم إحاطة كاملة عن مجمل الخطوات وآخر التحضيرات على مستوى العراق لإجراء الانتخابات بمستوى ما بذلته ملاكات مفوضية الانتخابات من جهود طوال الأشهر الماضية».

أكدت بلاسخارت على «المواكبة المستمرة لهذه التحضيرات من قبل بعثة الأمم المتحدة وتعاونها اللامحدود مع مجلس المفوضين الحالي في سبيل تحقيق انتخابات رصينة تحظى بثقة الشارع العراقي».

وفي نهاية اللقاء، شكرت رئيسة بعثة الأمم المتحدة، جميع أعضاء مجلس المفوضين «على ما يقومون به من عمل ومتابعة دائمة للملاحظات التي تطور العملية الانتخابية وتدفعها إلى الأمام» وفقا للبيان.

توجيهات جديدة

في الموازاة، أعلنت اللجنة الأمنية العليا للانتخابات في العراق، توجيهات جديدة تتعلق بيوم الاقتراع، تخص المطارات والمنافذ وغيرها.

وحسب وثيقة رسمية، «سيتم تحديد الحركة بين المحافظات وإغلاق جميع المطارات والمنافذ الحدودية من التاسع من تشرين الأول/ أكتوبر، إلى صباح يوم الـ 11 من الشهر نفسه».

الوثيقة أكدت «منع حركة الدراجات النارية داخل المدن، وإتاحة الحركة لبقية المركبات من أجل تسهيل تنقل الناخبين من منازلهم إلى المراكز الانتخابية».

كما قررت اللجنة، غلق جميع المحال والمولات ماعدا (الصيدليات، محال بيع الفواكه والخضار، ومحال بيع المواد الغذائية، الأفران).

وشملت الإجراءات أيضاً «دخول كافة أجهزة الداخلية بالإنذار (ج) وتوقف كافة الإجازات اعتباراً من 2 تشرين الأول /أكتوبر ومنع كافة التجمعات البشرية وبكافة أشكالها من 7 ولغاية 13 من أكتوبر/ تشرين الأول، واعتقال المخالفين».

وتوقع مستشار رئيس الوزراء لشؤون الانتخابات حسين الهنداوي، ارتفاع نسبة المشاركة في الانتخابات المقبلة، فيما أشار إلى أن دعوة المرجعية الدينية العليا في النجف للمشاركة في الانتخابات تؤكد أهمية حماية النظام الديمقراطي.

وقال، إن «توقعاتنا تشير إلى ارتفاع نسبة المشاركة في الانتخابات المقبلة» مبيناً أن «المفوضية تحرص على اتخاذ الإجراءات كافة لضمان تمكين جميع الناخبين من المشاركة الواسعة في العملية الانتخابية» حسب وكالة الأنباء الرسمية.

وأثنى، «على بيان المرجعية الدينية العليا بدعوة وتشجيع الناخبين المؤهلين للتصويت على المشاركة الواعية والمسؤولة في انتخابات العاشر من الشهر القادم» معتبراً أن «هذه الدعوة تؤكد الأهمية الاستثنائية لهذه الانتخابات في حماية النظام الديمقراطي وحق العراقيين بتمثيل برلماني يعبر فعلا عن طموحاتهم بحياة كريمة ويحمي مصالح البلاد الوطنية العليا».

وأشاد، «بدعوة المرجعية للناخبين العراقيين إلى احترام قيمة أصواتهم ودورها المهم» مثمناً تأكيدها «بأنها لا تساند أيّ مرشح أو قائمة انتخابية على الإطلاق، وأن على الناخبين أن لا ينتخبوا إلا الصالح النزيه، الحريص على سيادة العراق وأمنه وإزدهاره».

وتابع أن «المرجعية شددت على ضرورة ضمان إجراء الانتخابات في أجواء آمنة بعيدة عن التأثيرات الجانبية للمال أو السلاح غير القانوني أو التدخلات الخارجية».

عدم السماح بالتجاوزات

وأعلن رئيس مجلس الوزراء، مصطفى الكاظمي، عزمه الإشراف شخصيا على الأمن الانتخابي، مشددا على عدم السماح بأي تجاوز يؤثر في سير الانتخابات ونتائجها.

جاء ذلك خلال جلسة مجلس الوزراء المنعقدة أمس، حيث نقل بيان للمكتب الإعلامي للكاظمي، عن الأخير قوله: «موقف سماحة السيد السيستاني الداعم للمشاركة بالانتخابات، يمثل دافعاً كبيراً لإنجاح العملية الانتخابية، ونعبّر عن الامتنان والعرفان للدور التأريخي الذي اضطلع به سماحته في حماية البلد».

وأضاف: «نؤكد أن الحكومة أوفت العهد فيما يتعلق بالانتخابات، ووفرنا كل الدعم للمفوضية التي تمت استضافتها عدة مرات، وتوفير كل متطلباتها».

وتابع: «سأشرف بنفسي على الأمن الانتخابي، ولن نسمح بأي تجاوز يؤثر في سير الانتخابات ونتائجها».

وأردف: «شُكّلت لجان لمراقبة تجاوزات المرشحين والأحزاب، وأي حالة تجاوز ستتم إحالتها للقضاء، ولمفوضية الانتخابات».

ونوه: «أوصينا اليوم بالعفو الخاص عن الأحداث والنساء، باستثناء قضايا الإرهاب، والفساد، واستغلال المال العام».

ومضى يقول: «نجحنا في تجاوز العديد من الأزمات، منها مالية، وصحية، واقتصادية، وأمنية، ومحاولات جرّ العراق لصراع المحاور».

وأشار إلى إن «هناك إيجابيات عديدة في عمل الحكومة، وهناك بعض النواقص، وهدفنا كان إجراء الانتخابات المبكرة، وتوفير الأجواء لها، لكننا اتخذنا أيضاً إجراءات جريئة لتصحيح الأوضاع، ووضع العراق على الخط الصحيح».

وسبق للكاظمي، أن وجّه دعوة للمرشحين والناخبين، وذلك بعد بيان السيستاني حول الانتخابات المقبلة.

وقال، في «تغريدة» له، «تلقينا بمسؤولية كبيرة بيان سماحة المرجع الأعلى، السيد علي السيستاني (دام ظله) حول الانتخابات بمضامينه الوطنية والإنسانية العالية».

وأضاف: «نؤكد التزام مؤسسات الدولة بحماية العملية الانتخابية، وندعو المرشحين إلى الالتزام بالقانون والضوابط، والناخبين إلى المشاركة الواسعة وحُسن الاختيار».

أما تحالف «الفتح» بزعامة هادي العرامري، فاعتبر أن بيان مكتب السيستاني بشأن الانتخابات «خريطة طريق لبناء الدولة الرصينة».

وقال التحالف، في بيان، إن «تحالف الفتح يعرب عن شكره وامتنانه وتقديره العالي للمرجع الأعلى الإمام السيستاني على بيانه الواضح بشأن الانتخابات النيابية التي ستجري خلال الأيام المقبلة».

وأضاف: «نحترم كل ما جاء فيها من قناعات وثوابت ومخرجات؛ بل نعد بيان مكتب المرجع الأعلى بأنه خريطة طريق لبناء الدولة الرصينة وفرصة تاريخية لأبناء الشعب العراقي الذين سيتوجهون إلى صناديق الاقتراع لانتخاب الأكفاء وأهل النزاهة والخبرة والتجربة».

ودعا «الفتح» الشعب العراقي إلى «التوجه في العاشر من هذا الشهر إلى الإدلاء بأصواتهم على ضوء مخرجات بيان الإمام لاعتقادنا أن تلك المخرجات الشرعية والوطنية والإسلامية هي الطريق الأرحب للعبور بالبلد إلى بر الأمان».

العبادي يؤيد

كذلك، أعلن رئيس قيادة تحالف «قوى الدولة الوطنية» حيدر العبادي، تأييده لتوصيات السيستاني بشأن الانتخابات.

وذكر العبادي في بيان صحافي، «نؤكد تأييدنا التام لوصايا المرجعية الدينية العليا، ونرى فيها تأكيداً لمواقفها الوطنية الثابتة والمدافعة عن الدولة وهيبتها وسيادتها ومصالحها العليا، ونشدد، على أنّ المرجعية العليا كانت وستبقى مرجعية أبوية لن تنحاز لقائمة أو مرشح، لكنها تنحاز دوما لوحدة وقوة وسلامة الدولة وشعبها ومصالحها».

وأضاف: «ونشير إلى ما تفضلت به المرجعية العليا، من ضرورة المشاركة في الانتخابات لإحداث تغيير حقيقي في إدارة الدولة وإبعاد الأيادي الفاسدة وغير الكفوءة عن مفاصلها الرئيسة، وضرورة التدقيق في سِيَر المرشحين في دوائرهم الانتخابية، ولا ينتخبون منهم إلا الصالح النزيه، الحريص على سيادة العراق وأمنه وازدهاره، المؤتمن على قيمه الأصيلة ومصالحه العليا، وحذار أن يمكّنوا أشخاصاً غير أكفاء أو متورطين بالفساد أو أطرافاً لا تؤمن بثوابت الشعب العراقي الكريم أو تعمل خارج إطار الدستور من شغل مقاعد مجلس النواب، لما في ذلك من مخاطر كبيرة على مستقبل البلد».

وتابع: «نطالب بما طالبت به المرجعية العليا للقائمين بأمر الانتخابات، أن يعملوا على إجرائها في أجواء مطمئنة بعيدة عن التأثيرات الجانبية للمال أو السلاح غير القانوني أو التدخلات الخارجية، وأن يراعوا نزاهتها ويحافظوا على أصوات الناخبين فإنها أمانة في أعناقهم».

وعلق زعيم تحالف «قوى الدولة» عمار الحكيم، كذلك على توصيات السيستاني. وقال في «تدوينة» له، إنه «باعتزاز تلقينا بيان المرجعية الدينية العليا الذي حثت من خلاله أبناء الشعب العراقي على المشاركة الفاعلة والواعية والمسؤولة في الانتخابات التشريعية المرتقبة».

وأضاف، أن «فقرات البيان تنم عن حرص أبوي مسؤول، ونظرة عميقة لمجريات الأمور وتحديات الحاضر والمستقبل، وشعور وطني يستدعي الوقفة الجادة والاستجابة الشاملة من قبل الشعب لتغيير الواقع لا سيما بعد أن اعتبرتها المرجعية العليا الطريق الأسلم للعبور بالبلد إلى مستقبل أفضل، وفيما نضم صوتنا إلى هذا النداء الكبير فإننا نعقد الأمل على أبناء شعبنا لتلبيته وتسجيل ملحمة وطنية كبرى لإحداث التغيير المنشود وصولا إلى بناء دولة كريمة مقتدرة يرفل شعبها تحت فيئها بالخير والبركات».

في الأثناء، رحبت مرشحة تحالف «كردستان» في بغداد، آيات أدهم، ببيان السيستاني.

وقالت لإعلام حزب «الاتحاد الوطني الكردستاني» إن « السيستاني دائما في أزمات العراق هو الفيصل، ويحلها بحكمته ويحث المواطنين على ذلك انتهاج نهج الحل كما فعل في 2014 حيث أن دعوته هي التي جعلت المواطنين يهبون لمحاربة داعش ودحره».

واضافت: «السيستاني في بيانه المفرح لا يؤيد أي مرشح أو كتلة وحث على تعزيز دور الناخب في الانتخابات ليدرك الناخبون أهمية صوتهم في هذه الانتخابات».

وزاد أن هذا «تأييد من السيد السيستاني لمن خرجوا الى التظاهرات في تشرين لتغيير الفاسدين وتأكيد على ضرورة أن ينتخب المواطن ولا يقاطع العملية الانتخابية».

وتابعت أن : «السيستاني مرجع كبير وبيانه ضروري جدا ويدفع المواطنين إلى المشاركة في الانتخابات، لأن أغلبهم يسمعون لكلامه ويتبعونه وهذا البيان قبل الانتخابات سيؤثر على نسبة مشاركة المواطنين في العملية الانتخابية وسيزيد منها».

...وحملة «الفتح» تركز على التمسك بـ«الحشد» وإخراج الأمريكيين

بغداد ـ «القدس العربي»:

جدد زعيم تحالف «الفتح» هادي العامري، أمس الخميس، موقف التحالف من بقاء «الحشد الشعبي» كمؤسسة أمنية مستقلة، رافضاً الدعوات الداخلية والخارجية لحلّه أو دمجه مع بقية التشكيلات الأمنية والعسكرية العراقية، فيما اعتبر أن إخراج القوات الأجنبية، الأمريكية تحديداً، من الأراضي العراقية، مطلب أساس لتحالفه.

وقال، في كلمة له خلال حضوره واحدة من فعاليات التحالف الانتخابية في محافظة بابل، إن «هذا الجهاد الطويل تجلى اليوم بالحشد الشعبي، وثورة العشرين صارت، لكنه لم يصبح لها تجلي، وأحداث عديدة صارت، لكن لم يكن لها تجلي، بينما هذا التجلي الواضح لأتباع أهل البيت، هو الحشد الشعبي».

وأضاف: «لذلك المؤامرة كلها تصب ضد الحشد الشعبي، كيف ندمجه ونحله، لذلك كل اهتمامهم بالحشد» مشيراً إلى أن «الحشد ليس عبارة عن هذه المجموعة، بل روح المقاومة والتحدي بأتباع أهل البيت».

وأشار العامري أمام جمّع من شيوخ ووجهاء المنطقة، إلى أن «أبناء الحشد الشعبي هم الذين تعلموا من مدرسة الإمام الحسين، لذلك في كل البرامج، يسألون عن مستقبل الحشد يبقى أو ما يبقى يحل أو يدمج؟، لأن هذا الحشد معطل كل مشاريعهم».

وتابع: «لأن هذا التجلي الكبير للتضحيات والصبر، تجلى بالحشد الشعبي، وعلينا مسؤولية كبيرة للحفاظ على هذا الحشد الشعبي، ومهمتنا الأساسية في الفتح بقاء الحشد الشعبي».

وأكمل: «إذا بقي الحشد نستطيع أن نحمي العراق ونبنيه، وإذا راح لن نستطيع حمايته وبناءه، ولا أحد قادر على حمايته، خصوصاً إذا صارت ظروف أمنية كما حدث في زمن داعش والقاعدة».

ولفت إلى أن «طريق اللطيفية (منطقة زراعية بأطراف محافظة بابل ومحاذية لحدود العاصمة) كان قد تحول إلى طريق موت لنا، وحتى إلى أمواتنا» مضيفاً: «لذلك اليوم كل السفراء عندما يلتقون بنا، أول سؤال هو عن الحشد يبقى أو يحل؟، وأجبناهم بأن الحشد باق باق، لا تعذبوا أنفسكم، ولا يمكن أن نقبل بحل الحشد الشعبي أو دمجه».

وأكد قائلاً: «هذه المهمة الأساسية لنا، هي المحافظة على هذه الثمرة الطيبة لدماء وتضحيات مدرسة اهل البيت، وكذلك كعلماء مراجع ونخب وكفاءات وشيوخ ووجهاء، مهمتنا الأساسية الحفاظ على هذه الثمرة الطيبة، لجهاد اتباع أهل البيت، منذ يوم عاشوراء إلى هذا اليوم».

كذلك، أوضح العامري، أن أهم تحد في المرحلة الحالية، هو «خروج القوات الأجنبية من العراق بالكامل» فيما أشار إلى أن تحالف الفتح «سيتابع خروج القوات بكل الطرق».

وقال إن «تحديات أمنية كثيرة أمامنا، ومن أهمها في هذه المرحلة، هو تحدي خروج القوات الأجنبية وتحقيق السيادة الوطنية الكاملة».

وأضاف: «نحن في الفتح ونواب تحالف الفتح، بذلنا جهودا استثنائية لتحقيق هذا الهدف المقدس، وهو سيادة العراق الكاملة وخروج القوات الأجنبية».

وتابع: «خاطبت الشهيد أبو مهدي المهندس (نائب رئيس هيئة الحشد الشعبي الذي قتل بغارة أمريكية برفقة قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني بحدود مطار بغداد الدولي) في تشييع قادة النصر وقلت له سيكون ثمن دمكم الطاهر هو خروج القوات الأجنبية من العراق، ونحن في الفتح عملنا بكل الطرق لخروج هذه القوات التي ستخرج نهاية هذا العام وتتحقق السيادة الوطنية بالكامل».

وأكمل قائلاً: «ستكون نهاية هذا العام، خروج القوات الأجنبية بالكامل من العراق، وتحقيق السيادة الوطنية الكاملة».

حذرت من استمرار انتزاع الاعترافات الملفقة من المتهمين

منظمة حقوقية تنتقد تعرض مواطن للتعذيب في كركوك

بغداد ـ «القدس العربي»:

أدانت منظمة «إنهاء الإفلات من العقاب في العراق» أمس الخميس، التعذيب الذي تعرض له المواطن، حسن محمد أسود، في محافظة كركوك.

وقالت، في بيان صحافي، «تدين منظمة إنهاء الإفلات من العقاب في العراق، جريمة التعذيب الوحشي الذي تعرض له المواطن حسن محمد أسود على يد عناصر أجهزة أمنية تابعة لوزارة الداخلية العراقية في أحد مراكز الاحتجاز في محافظة كركوك».

سلسلة جرائم

وأضافت: «تأتي هذه الجريمة لتضاف إلى سلسلة واسعة من جرائم تعذيب مماثلة نفذتها أجهزة وزارة الداخلية العراقية داخل مراكز الحجز والاعتقال لانتزاع اعترافات ملفقة من المتهمين تحت التعذيب، حيث شهدت بعض الحالات، كحالة حسن محمد أسود، أضرارا جسدية بالغة تسببت بإعاقة دائمة، فيما فارق بعض المتهمين الحياة نتيجة للتعذيب في حالات أخرى».

وتابعت، أن «التزايد المضطرد في حجم ونوعية الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان في العراق وعلى يد الأجهزة الأمنية الرسمية المكلفة بحماية المجتمع وإنفاذ القانون، يؤشر بشكل واضح إلى خلل عميق تعاني منه المؤسسات الأمنية العراقية على مستويات الإدارة والرقابة والتدريب، ناهيك عن تفشي أزمة التداخل الأمني بين عمل الأجهزة الرسمية وشبه الرسمية من ميليشيات حزبية ومجموعات أمنية لا تخضع لقانون عمل المؤسسات، وهي من بين الأمور الأساسية التي تقف وراء ترسيخ ظاهرة الإفلات من العقاب في العراق».

وذكّرت الحكومة العراقية بـ«واجباتها في احترام الدستور وتطبيق القانون ومعاقبة المرتكبين وتعويض الضحايا مادياً ومعنوياً والإسراع بتحمل تكاليف علاجهم بالكامل ووضع حد لانتهاكات وزارة الداخلية وأجهزتها الأمنية المنفلتة».

مناشدة

ووجّه والد الشاب حسن محمد أسود، مناشدة إلى القائد العام للقوات المسلحة، مصطفى الكاظمي، لمتابعة قضية نجله الذي اعتُقل دون مسوّغ وتعرض لتعذيب أوشك على تقطيع يديه.

وقضية حسين 29 عاماً، تعود إلى نحو 3 أشهر، حين اعتقل على يد قوة من استخبارات الشرطة الاتحادية من الحي الصناعي في محافظة كركوك، كما يفيد والده. ويقول والد حسين، في تصريحات صحافية، إنّ ابنه يعمل لحساب شركة أمنية لحراسة الحي الصناعي ليلاً وقد اعتقل في شهر حزيران/ يونيو الماضي، بتهمة الانتماء إلى تنظيم «الدولة الإسلامية».

ويوضح الأب، أنّ «جذور التهمة تعود إلى عام 2016 حين كان ابنه يقطن قضاء الحويجة إبان سيطرة التنظيم على القضاء» إذ نجح حينها الشاب بمغادرة مناطق سيطرة التنظيم نحو تكريت لكنه اعتقل من قبل الأمن الكردي، ثم أطلق سراحه بقرار قضائي إثر عدم ثبوت ارتباطه بالتنظيم. ويكشف والد الشاب، أنّ ابنه «نجح في الحصول على وظيفة أمنية بعد تدقيق مشدد، قبل أنّ يعتقل مجدداً من قبل الشرطة الاتحادية ويحتجز لنحو 3 أشهر في الوحدة التحقيقية الخاصة باستخبارات الشرطة الاتحادية الواقعة قرب مقر الفرقة الخامسة في كركوك».

ويؤكد أنّ ابنه لم يعرض على قاض طوال مدة احتجازه، كما «لم يسمح لعائلته بلقائه» مبيناً أنّ عائلة الشاب علمت بأن «حسين» قد نقل إلى مستشفى آزادي، في كركوك من قبل قوة من الشرطة ثم سمح لها بلقائه هناك. ويروي الأب، الذي يواجه ابنه خطر فقدان كلتا يديه، أنّ الشاب تعرض إلى «التعذيب عبر تعليقه بالقيود لساعات طويلة من يديه تحت أشعة الشمس بشكل يومي، ما أدى إلى إصابتها بالتسمم، فضلاً عن الضرب والانتهاكات» مشيراً إلى أنّ «الأطباء اضطروا إلى قطع 4 أصابع من يده اليسرى، ورفع عظام بعض أصابع اليمنى في محاولة لإنقاذها». وتناقلت مواقع إخبارية محلّية ومنصات التواصل الاجتماعي، صوراً قاسية تظهر فداحة الإصابة التي تعرض لها الشاب، مع آثار حروق في رأسه قال الأب إنّها ناجمة عن تعرضه للشمس خلال أشهر الصيف اللاهبة.

وطالب والد الضحية، بمحاسبة ضباط التحقيق والمسؤولين عن «أعمال التعذيب» التي تعرض لها ابنه «على الرغم من عدم وجود دليل واحد على تورطه بالإرهاب، أو وجود شكوى بحقه» مشيراً في الوقت ذاته إلى أنّ الممارسات التي تعرض لها «حسين» محرمة حتى بحق الضالعين بالإرهاب.

كذلك، طالب «المركز الاستراتيجي لحقوق الانسان» بتطبيق قانون أصول المحاكمات الجزائية ومراعاة معايير حقوق الإنسان عند التحقيق مع المتهمين. ودعا نائب رئيس المركز، حازم الردايني، في بيان صحافي، مجلس القضاء الأعلى ورئيس الوزراء، إلى تبني عقد اجتماع يضم نقابة المحامين ووزارة الداخلية، لغرض وضع الحلول وتطبيق قانون أصول المحاكمات الجزائية ومراعاة معايير حقوق الإنسان عند التحقيق مع المتهمين والتي يجب أن تتم بحضور محامي المتهم، مشيرا إلى الحادثة التي حصلت مع أحد المواطنين من محافظة بابل الذي اعترف بارتكابه جريمة قتل وهمية للخلاص من التعذيب.

ناشطون يحيون اليوم ذكرى ثورة أكتوبر

بغداد ـ «القدس العربي»:

دعا حزب «البيت الوطني» إلى المشاركة في إحياء ذكرى «ثورة تشرين/ أكتوبر »، فيما أشار إلى أن إحياء تلك الذكرى ستنطلق اليوم الجمعة عبر «جملة من الفعاليات الاجتماعية والاحتجاجية الأخرى».

وذكر في بيان صحافي، أن «ثورة تشرين علامة فارقة في تاريخ العراق المعاصر، يفصلنا عن ذكراها الثانية يوم واحد، نلتقي في تلك الذكرى التي حملت أحلام وطموحات سالت لأجلهما دماء طاهرة لنحيي ذلك اليوم الذي هز عروش أحزاب الفساد والسلطة القمعية».

وأضاف: «موعدنا يوم الجمعة الأول من تشرين الأول / أكتوبر الساعة الحادية عشر صباحا (بالتوقيت المحلّي) لننطلق من ساحة الفردوس إلى ساحة التحرير».

وتابع: «الذكرى الثانية للثورة نحييها عبر جملة من الفعاليات الاجتماعية والاحتجاجية الأخرى؛ ولأنها للجميع، ندعو كل أبناء الأمة العراقية الأحرار للمساهمة في تخليد ذكرى هذه الثورة الشعبية والمساهمة بالمسيرة والفعاليات الأخرى التي تخلدها وفقا لما رسمه المجلس التشاوري لقوى وشخصيات تشرين».

وخلّف الحراك الاحتجاجي في العراق، نحو 600 قتيل وأكثر من 25 ألف جريح، حسب إحصاءات الأمم المتحدة، فضلاً عن عشرات حالات الاختطاف والتغييب التي طالت الناشطين العراقيين.

مباحثات بين علاوي والسفير التركي في العراق

بغداد ـ «القدس العربي»:

بحث رئيس الجبهة الوطنية المدنية (موج) إياد علاوي، أمس الخميس، مع السفير التركي علي رضا ملفي، القواعد التركية في العراق والمياه المشتركة وفق القوانين والمعايير الدولية والإنسانية.

وذكر بيان للمكتب الاعلامي للجبهة أن «علاوي استقبل في مكتبه في بغداد السفير التركي وجرى خلال المقابلة بحث تطورات مجمل الأوضاع السياسية على الصعيد العربي والإقليمي والدولي، بالإضافة إلى عدد من الملفات المحلية التي تخص الوضع السياسي بشكل عام».

وثمن حسب البيان، «دور تركيا المحوري كلاعب رئيسي في تحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة» مؤكدا أهمية «العلاقات الجيدة والمرنة مع العراق».

كما تطرق اللقاء إلى «ملف القواعد التركية في العراق وملف المياه المشتركة وفق القوانين والمعايير الدولية والإنسانية «التي تصب في مصلحة الشعبين الجارين، بالإضافة إلى تطوير العلاقات بين البلدين الصديقين وسبل تعزيزها من الناحية السياسية والاقتصادية والأمنية وتم الاتفاق على ضرورة استمرار التشاور».

وفي ختام اللقاء قدم السفير التركي دعوة لعلاوي لزيارة تركيا، على حدّ البيان.

إلى ذلك، أكدت النائب عن محافظة نينوى لميال البياتي، أن حزب العمال الكردستاني يعد منظمة «إرهابية» تؤرق سنجار وخطر يهدد أمن تركيا، فيما أشارت إلى أن «الكردستاني» يواصل استهداف السلام والاستقرار في كلا من العراق وتركيا.

وقالت في بيان صحافي أمس، أن «وجود قوات الكردستاني في سنجار تشكل تهديدا على امن وسيادة البلاد» مشددة على «ضرورة وضع حد لتصرفات حزب العمال الكردستاني».

وأضافت أن «قوات الكردستاني تعد منظمة إرهابية تهدد الأمن والاستقرار في العراق وتركيا» مؤكدة أن «وجود البكككة يعطي مبررا للتدخل التركي في العراق للحفاظ على حدودها من الهجمات الإرهابية».

أكد المشاركون فيها على رفض الانقلابات وضرورة استكمال هياكل السلطة الانتقالية

تظاهرات داعمة لـ«الحكم المدني» في الخرطوم... وفيلتمان يلتقي البرهان وحميدتي

جانب من المظاهرات التي خرجت في الخرطوم أمس

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من عمار عوض:

شهدت الخرطوم، أمس الخميس، تظاهرات ومواكب كبيرة شارك فيها الآلاف دعما لـ«الحكم المدني» فيما أكد رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان، ونائبه محمد حمدان دقلو «حميدتي» خلال لقاءين منفصلين مع المبعوث الأمريكي جيفري فيلتمان على «تعاون طرفي الحكم لإدارة الفترة الانتقالية».

وفي وقت مبكر من نهار أمس، تجمع الآلاف في شوارع الخرطوم استجابة لدعوات «تجمع المهنيين» و«لجان المقاومة» لدعم الحكم المدني.

وأكد المتظاهرون رفض الانقلابات العسكرية، والمطالبة بتأسيس حكم مدني في البلاد، واستكمال هياكل السلطة الانتقالية، ورفعوا لافتات طالبت بتكوين مجلس تشريعي ثوري، ومحكمة دستورية، وبهيكلة القوات النظامية، وإصلاح المنظومة العدلية.

نبذ الخلافات

كما طالب المتظاهرون بتحويل لجنة التحقيق، في فض اعتصام القيادة العامة، إلى لجنة دولية، وأكدوا دعمهم لعملية التحول الديمقراطي في البلاد، وصولا إلى انتخابات حرة ونزيهة.

ودعوا المكونين المدني والعسكري، إلى نبذ الخلافات، وتفويت الفرصة على الانقلابين وعناصر النظام المعزول، وحملوا هذين المكونين مسؤولية الأزمة القائمة للسلطة.

واستبقت قوى «الحرية والتغيير» المسيرة، معلنة مشاركتها الفاعلة ودعمها لـ«مليونية الحكم المدني». وقالت، في بيانها، إنها تأتي «رفضا للانقلابات ودعما للحكم المدني».

وبينت أن «القوات المسلحة السودانية والقوات النظامية ملك للشعب ومن أبنائه وبناته، ونسعى لدعمها وإصلاحها من التخريب الذي أحدثه نظام الإنقاذ وشعارنا (شعب واحد جيش واحد)».

واعتبرت أن المسيرة تأتي من أجل «استكمال الثورة وتنفيذ اتفاق السلام سيما الترتيبات الأمنية وعودة النازحين واللاجئين واستكمال بناء مؤسسات الدولة والثورة، وعلى رأسها المجلس التشريعي الانتقالي والمحكمة الدستورية ومجلسا القضاء والنيابة والمجلس القيادي المركزي».

في الموازاة، واصل المبعوث الأمريكي للقرن الأفريقي، جيفري فيلتمان، لقاءاته في الخرطوم، حيث التقى رئيس مجلس السيادة، عبد الفتاح البرهان، الذي جدد له «التزام وحرص القوات المسلحة على حماية الفترة الانتقالية والتحول الديمقراطي في البلاد من أي معوق خلال هذه الفترة».

ووفق بيان القصر الرئاسي، أشاد البرهان بـ«العلاقات الثنائية المتطورة بين السودان والولايات المتحدة الأمريكية ودعمها المتواصل لعملية الانتقال السياسي في السودان».

كما «أعرب عن أمله في استمرار الدعم الأمريكي لحكومة الفترة الانتقالية» مؤكدا «أهمية إشراك القوى السياسية المؤمنة بالتحول الديمقراطي في العملية السياسية في الفترة الانتقالية وصولا إلى انتخابات حرة نزيهة تأتي بحكومة مدنية تمثل كل الشعب السوداني».

فيلتمان أثنى على «المجهودات الكبيرة التي ظل يقوم بها المكون العسكري لحماية عملية الانتقال السياسي في البلاد، والعمل الذي قام به لإفشال المحاولة الانقلابية التي حدثت مؤخرا».

وأكد الجانبان، حسب البيان «على أهمية التعاون بين المكونين المدني والعسكري في هذه المرحلة ومشاركة القوى السياسية التي ساهمت في عملية الانتقال السياسي في البلاد».

وفي لقاء منفصل مع فيلتمان، قدم نائب رئيس المجلس السيادي محمد حمدان دقلو «حميدتي» شرحاً للوفد الأمريكي بشأن التطورات الأخيرة، على خلفية المحاولة الانقلابية الفاشلة، مشيراً إلى «يقظة القوات النظامية في التصدي لأي محاولات تعيق عملية الانتقال الديمقراطي» وأشار، في هذا الصدد، إلى «تمسك الجانب العسكري بتنفيذ اتفاق جوبا لسلام السودان والوثيقة الدستورية التي تحكم الفترة الانتقالية وتوسيع دائرة المشاركة السياسية بما يحقق الاستقرار في البلاد».

سدّ النهضة

فيلتمان التقى أيضاً وزير الري والموارد المائية ياسر عباس، الذي أكد عدم الانخراط في أي محادثات بشأن سد النهضة لا تتضمن كل النقاط المتعلقة بالملء الأول والتشغيل، وتبادل المعلومات.

وأكد عباس «رفض السودان الانخراط في أي محادثات لا تتضمن كل النقاط المتعلقة بالملء الأول والتشغيل، وعلى رأسها سلامة سد الروصيرص (جنوب شرق) وإجراء الدراسات البيئية والاجتماعية، وتبادل المعلومات، وجميع النقاط التي تندرج تحت التشغيل الآمن المستمر، إضافة إلى توضيح منهجية التفاوض لتفادي سلبيات الجولات السابقة».

وتطرق اللقاء إلى «تطورات ملف سد النهضة ومساعي واشنطن في الوصول إلى اتفاق قانوني ملزم لجميع الأطراف في أقرب وقت».

وأكد الجانب السوداني «أهمية تنفيذ ما جاء في البيان الرئاسي الصادر من مجلس الأمن الدولي منتصف الشهر الحالي، تحت مظلة الاتحاد الأفريقي، وتشجيع دور المراقبين لتسهيل التفاوض».

وتبادل الجانبان السوداني والأمريكي «الرؤى بشأن الخطابات المتبادلة بين وزيري الري السوداني والإثيوبي خلال هذا الشهر، كما تطرقا إلى الأضرار التي شكلها الملء الأحادي الثاني لسد النهضة، والتدابير التي قام بها السودان وكلفة ذلك في ظل غياب التنسيق وعدم تبادل البيانات».

دعم من البنك الدولي للسودان لـ«الحدّ من الفقر وتعزيز النمو الاقتصادي»

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

استقبل رئيس الوزراء السوداني، عبد الله حمدوك، أمس الخميس، رئيس البنك الدولي، ديفيد مالباس، حيث أعلن الأخير عن «استعداد البنك وصندوق النقد الدوليين والولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا لمساعدة السودان لتخطي الصعوبات الاقتصادية ودعم الانتقال الديمقراطي» مؤكداً تخصيص ملياري دولار من البنك الدولي، لدعم الحكومة السودانية «للحد من الفقر وتعزيز النمو الاقتصادي» العام المقبل.

وذكر مدير البنك الدولي في تصريحات صحافية عقب لقائه حمدوك، أنه «ناقش مع رئيس الوزراء الوضع الاقتصادي في السودان وكيفية مساعدته في تحسين الوضع الاقتصادي ومساهمة المجتمع الدولي في دعم الانتقال في السودان».

وبين إنه «حضر للسودان في معية وفد على مستوى عال من البنك الدولي لمساندة السودان لعبور هذه المرحلة الصعبة».

ووصف الزيارة بأنها «بناءة» وناقشت «الصعوبات الاقتصادية التي تواجه السودان والأنجازات المهمة التي حدثت في البلاد خلال العامين الماضيين».

وهنأ السودان على «الوصول إلى مرحلة اتخاذ القرار وهي المرحلة التي تجعله مؤهلا لاستقبال المساعدات الدولية».

وأكد أن «السودان ينتقل من مرحلة الحاجة إلى مرحلة تحسن الأوضاع الاقتصادية».

وطالب الشعب السوداني بـ«العمل مع الحكومة لمواجهة الصعوبات الاقتصادية».

أما حمدوك فقد قال: «إنه لشرف عظيم للسودان، أفريقيا، أن يقوم رئيس البنك الدولي بإلقاء خطاب تحديد الموقف السنوي للبنك الدولي من هنا من الخرطوم، على مرمى حجر من مُقرن النيلين الذي شهد مدّ وجزر التاريخ لآلاف السنين».

وتابع خلال جلسة المباحثات المشتركة بين الحكومة السودانية والبنك أن «زيارة رئيس مجموعة البنك الدولي تكتسب أهميتها من حقيقة أن آخر زيارة لرئيس البنك الدولي كانت قبل حوالى خمسين عاما لحضور توقيع اتفاق أديس أبابا للسلام لإنهاء الحرب الأهلية بالبلاد» موضحاً أن «هذه الزيارة تأتي في وقت يمر فيه السودان بتحولات كبيرة مشابهة، وهي ثورة ديسمبر المجيدة التي غيرت وجه السودان مرة واحدة وللأبد».

مسار الانتقال الديمقراطي

وقدّم رئيس الوزراء خلال الجلسة شرحاً حول مسار الانتقال الديمقراطي في البلاد، حيث ذكر لرئيس البنك الدولي أن «زيارته تأتي مع انتصاف فترة الانتقال المعقد الذي تمر به بلادنا من الحرب للسلام ومن الديكتاتورية للديمقراطية والحكم الرشيد، ومن الانهيار إلى الاستقرار الاقتصادي والنمو الإيجابي، ومن العزلة الدولية إلى الاندماج الكامل في المجتمع الدولي» معتبراً زيارته هذه «أوفى تعبير لفكّ عزلة السودان الدولية».

كما أوضح أن «محاولة الانقلاب العسكري الفاشلة الأخيرة كانت مؤشرا لدرجة التعقيد والمخاطر المحيطة بهذا الانتقال الديمقراطي التاريخي لبلادنا، ما يتطلب حشداً أكبر للموارد من المجتمع الدولي، وتعميق واستمرار التأكيد على رسالة أن هذا الانتقال لا بُد أن ينجح، ونحن من جانبنا فإننا مقتنعون بأنه لا خيار لدينا غير إنجاح هذا النموذج السوداني برغم ما يصاحبه من تعقيدات، وسنعمل على حلها بكل صبر ومسؤولية».

وأشار لـ«تطور عملية السلام في البلاد» مؤكداً أن «الحكومة أنجزت المرحلة الأولى من عملية السلام وتمضي بخطى حثيثة لإنجاز المرحلة الثانية من السلام مع الرفاق في الحركة الشعبية شمال بقيادة عبد العزيز الحلو وحركة جيش تحرير السودان بقيادة عبد الواحد محمد نور» موضحاً في هذا الصدد أن «أي تقدم في المجال الاقتصادي يصبح بلا معنى ما لم يتوفر الدعم اللازم من البنك الدولي والشركاء الدوليين لتطبيق اتفاق السلام وضمان مخاطبة محنة مواطنينا من النازحين واللاجئين في توفير الخدمات (البنية التحتية والخدمات الصحية وغيرها) لهم، بالإضافة لفرص العمل».

كما قدم شرحاً حول «الإصلاحات الاقتصادية التي تم تطبيقها خلال الفترة الماضية كجزء من البرنامج الوطني للإصلاح الاقتصادي» مشيراً إلى أن «الإصلاحات التي قامت بها الحكومة كانت قاسية وصعبة على المواطنين ولكنها ضرورية» مبيناً بداية ظهور «الضوء في آخر النفق متمثلاً في ظهور النتائج الأولية لتلك الإصلاحات في استقرار سعر الصرف، وانخفاض معدل التضخم، واستعادة الاقتصاد لقدرته على النمو الإيجابي».

وقدّم أيضا «سرداً للمجالات التي يتوقع فيها السودان دعم البنك الدولي» مبيناً أن «السودان يتوقع من البنك الدولي أن يرى تسارعا في مُحركات النمو، كما نود أن يشرع البنك الدولي وأصدقاؤنا وشركاؤنا في تحريك موارد استثمارية ضخمة للاستثمار في القطاع الزراعي والتصنيع المعتمد على القطاع الزراعي بشقيه النباتي والحيواني حيث يمثل القطاع الزراعي 30 % من الناتج المحلي الإجمالي، ويعتمد على هذا القطاع 60– 65 % من شعبنا، لذا فإن التصنيع المعتمد على الزراعة سيكون قاطرة الاقتصاد السوداني لوضعه على الطريق الصحيح».

إمكانيات هائلة

وأوضح رئيس الوزراء أن «السودان لديه إمكانات هائلة في مجال الطاقة المتجددة وميزات تفضيلية هائلة فيما يتعلق بالطاقة الشمسية وطاقة الرياح، وأن قطاع الطاقة هو الأساس لإقلاع الاستثمار وإطلاق ممكنات الاقتصاد».

وأشار كذلك لـ«توقع السودان استثمار موارد في قطاع البنية التحتية (البنية التحتية والسكك الحديدية والمطارات وغيرها) بالإضافة لقطاع التعدين.

وشدد على أن «السودان يتوقع فوق كل شيء أن يعمل البنك الدولي ومختلف الشركاء مع الحكومة في إعطاء الأمل للشباب، فمن الصعب جدًا رؤية المواهب الشابة تأخذ هذه الرحلة الخطيرة عبر البحر الأبيض المتوسط» مؤكداً أن «الحكومة تريد لشبابها ومواهبها الشابة أن يبقوا هنا، ويمكن أن يحدث ذلك إذا تمكنا من منحهم الأمل هنا للبقاء هنا وبناء هذا البلد وتطويره معاً».

وأشار إلى أن «السودان يتوقع من البنك الدولي العمل مع السودان للعمل على استقرار الاقتصاد الكُلي وتحسين بيئة الاستثمار ودعم الموازنة».

جبريل إبراهيم، وزير المالية والتخطيط الاقتصادي، أكد في مداخلته أن «السودان ظلّ محروماً لقرابة الثلاثة عقود من الوصول للموارد المتوفرة لدى المؤسسات المالية الدولية، مما أدى لحدوث فجوة تنموية كبيرة في البلاد، وبالتالي عدم قدرتها على تحقيق أي تقدم في أي من مؤشرات التنمية فيما يخص أهداف التنمية المستدامة، أو التنمية البشرية».

أيضاً تناول وزير المالية «قضية التحويلات من وإلى البنوك السودانية» حيث أنه «ورغم رفع اسم السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب، وإصدار قرار من مكتب مراقبة الأصول الأجنبية التابع لوزارة الخزانة الأمريكية، إلا أنه لا يزال يواجه القطاع المصرفي عددا من التحديات مع البنوك الأمريكية والتي تعودت البنوك العالمية على تقليد ما تفعل».

مالباس أكد خلال جلسة المباحثات أن «البنك الدولي يتعاون مع السودان منذ فترة» مُعبِّراً عن «تقديره الكبير للعمل الشاق والإنجازات التي تحققت خلال الفترة الماضية» مشيرا إلى أنها أمر «صعب الحدوث».

واتفق مع حمدوك حول أن» اقتصاد الدول يُبني على قطاع الزراعة بشقيها النباتي والحيواني».

وأشار إلى «مسألة توافر إرادة إيجابية كبيرة لدى المجتمع الدولي لدعم السودان في مختلف المجالات» مستدلاً على أن «وصول السودان إلى نقطة اتخاذ القرار فيما يتعلق بمبادرة الهيبك للدول الفقيرة المثقلة بالديون خلال هذه الفترة القصيرة يمثل أمرا غير اعتيادي، ولم يحدث في أي مكان في العالم من قبل» مؤكداً كذلك أن البنك الدولي «سيعمل مع الحكومة ووزارة المالية والبنك المركزي في قضايا مثل معالجة عجز الموازنة».

الداخلية المصرية تتهم رجل أعمال بـ«استغلال» شركته لنقل أموال الإخوان

القاهرة ـ «القدس العربي» :

قالت وزارة الداخلية المصرية، أمس الخميس، إنها «أحبطت مخططا كان يهدف لإعادة نشاط جماعة الإخوان المسلمين في مصر».

وذكر قطاع الأمن الوطني في مصر أن «المخطط كان يستهدف إعادة إحياء نشاط تنظيم الإخوان، من خلال العمل على إيجاد مصادر تمويل لأنشطته الإرهابية». ولفت بيان الوزارة إلى «ضلوع الإخواني يحيى مهران عثمان بدور بارز في ذلك المخطط، بصفته أحد المساعدين الرئيسيين للقيادي الإخواني المحبوس، صفوان ثابت، إذ كلفه الأخير باستغلال شركاته في عمليات نقل وإخفاء أموال التنظيم واستثمار عوائدها لصالح أنشطته الإرهابية، في محاولة للتحايل والالتفاف على إجراءات التحفظ القانونية المتخذة ضد الكيانات».

وتابع بيان الداخلية المصرية أن «الإخواني يحيى مهران استغل إحدى الشقق السكنية الكائنة في منطقة حدائق الأهرام في محافظة الجيزة في إخفاء أموال التنظيم، وتم عقب تقنين الإجراءات مداهمة الشقة المشار إليها وضبط الإخواني المذكور، كما عثر على غرفة سرية الشقة تستخدم كخزينة لإخفاء الأموال وبداخلها 8 ملايين و400 ألف دولار أمريكي وبعض العملات الأخرى».

وجاء بيان الداخلية، بعد أيام من اتهام منظمة «العفو الدولية» للسلطات المصرية، بإساءة استخدام قوانين مكافحة الإرهاب من أجل احتجاز رجل أعمال بارز ونجله بشكل تعسفي، في ظروف ترقى إلى التعذيب، انتقاماً منهما لرفضهما تسليم أصول شركتهما.

وعبرت عن مخاوفها على صحة رجل الأعمال المصري صفوان ثابت، 75 عاماً، وهو مؤسس شركة «جُهينة» أكبر شركة لمنتجات الألبان والعصائر في مصر، ويمتلك أغلب أسهمها وكان رئيسها التنفيذي، ويقبع رهن الحبس الانفرادي المطوّل منذ القبض عليه تعسفياً قبل 10 أشهر.

منظمات حقوقية تطالب السلطات المصرية بإطلاق سراح محام معتقل

القاهرة ـ «القدس العربي»:

طالبت 9 منظمات حقوقية دولية، في بيان، أمس الخميس، بإطلاق سراح المحامي الحقوقي المصري محمد الباقر.

وتضمنت قائمة المنظمات الموقعة على البيان كلا من منظمة العفو الدولية، ومركز حقوق الإنسان التطبيقي، والأورومتوسطية للحقوق، والفيدرالية الدولية لحقوق الإنسان، والخدمة الدولية لحقوق الإنسان، ومشروع الديمقراطية في الشرق الأوسط، ومعهد التحرير لسياسات الشرق الأوسط، والمنظمة العالمية لمناهضة التعذيب، في إطار مرصد حماية المدافعين عن حقوق الإنسان، والمبادرة المصرية للحقوق الشخصية.

وقالت في البيان «مر عامان على اعتقال محامي حقوق الإنسان محمد الباقر، ما يعني انتهاء الحد الأقصى لمدة الحبس الاحتياطي المنصوص عليها وفقا للقانون المصري».

وتابع: «ندين نحن، المنظمات الموقعة أدناه، الاعتقال التعسفي المطول للمحامي محمد الباقر على خلفية عمله في مجال حقوق الإنسان، وندعو إلى إطلاق سراحه فورا ودون شرط وكذلك حذف اسمه من قائمة الإرهاب».

وزاد: «لا يزال الباقر محتجزا بشكل تعسفي في ظروف غير إنسانية في سجن طرة شديد الحراسة 2 سيئ السمعة، وهو محتجز في زنزانة صغيرة سيئة التهوية، وممنوع من التريض خارج زنزانته، ومحروم من السرير والفراش والكتب والصحف، بالإضافة إلى ذلك، وبسبب القيود المفروضة بسبب كورونا، حُرم من الزيارات العائلية لمدة ستة أشهر، منذ استئناف الزيارات، وأصبح مسموحا له فقط بزيارة واحدة لمدة 20 دقيقة من فرد واحد فقط من أفراد عائلته في الشهر».

وأضاف: «ندعو السلطات المصرية إلى التوقف عن استخدام الحبس الاحتياطي وتهم الإرهاب دون سند لمعاقبة وقمع المدافعين عن حقوق الإنسان على عملهم المشروع، ونحث السلطات المصرية على إطلاق سراح محمد الباقر فورا ودون شرط وعلى وضع حد لاحتجاز المدافعين عن حقوق الإنسان».

يذكر أن الباقر هو رئيس مركز «عدالة للحقوق والحريات» وتأسس المركز في عام 2014 للعمل على العدالة الجنائية والتعليم وحماية وتعزيز حقوق الطلاب واللاجئين والمهاجرين.

وتم القبض عليه في 29 سبتمبر/ أيلول 2019 في مقر نيابة أمن الدولة العليا بالقاهرة أثناء حضوره استجواب الناشط والمدون علاء عبد الفتاح، حيث كان محاميه الموكل آنذاك. وتحول الباقر من محامي دفاع في القضية رقم 1365 لسنة 2019 إلى متهم في القضية نفسها.

ومنذ ذلك الحين، تم حبسه على ذمة التحقيقات بتهم «الانتماء إلى جماعة إرهابية، ونشر أخبار كاذبة من شأنها زعزعة الأمن القومي، واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي لارتكاب جرائم نشر، وتمويل جماعة إرهابية».

ودعى العديد من الجهات الفاعلة، بما فيها الأمم المتحدة والدول الأعضاء في مجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة، والكونغرس الأمريكي، والبرلمان الأوروبي، مراراً إلى الإفراج عن الباقر، ونددت بملاحقته بسبب عمله المشروع في مجال حقوق الإنسان.

وقرر قاضي دائرة الإرهاب في محكمة جنايات القاهرة الإفراج عن كل من الباقر وعبد الفتاح في 19 فبراير/ شباط 2020 ولكن تم إلغاء القرار بعد استئناف نيابة أمن الدولة العليا عليه.

وتم استجواب الباقر مرتين فقط خلال العامين الماضيين، مرة عند القبض عليه ثم في آب/ أغسطس 2021. وأثناء احتجازه أدرجته نيابة أمن الدولة العليا في قضية جديدة وهي القضية رقم 855 لسنة 2020 ووجهت له اتهامات مماثلة، في ممارسة باتت تعرف باسم «التدوير».ثم في نوفمبر/ تشرين الثاني 2020 تم إدراج اسم الباقر على قائمة الإرهاب لمدة خمس سنوات. وبناءً عليه فهو ممنوع من السفر للخارج وتولي أي منصب رسمي أو عمل مدني لمدة خمس سنوات، علاوة على ذلك، سيتم تجميد أمواله بموجب قرار قضائي، وقد تحددت جلسة 28 نوفمبر/ تشرين الثاني 2021 للطعن على القرار أمام محكمة النقض.

مصر: 40 عضوا في البرلمان الأوروبي ينددون بمحاكمة الباحث باتريك زكي

القاهرة ـ «القدس العربي» :

طالب 40 عضوا في البرلمان الأوروبي بإنهاء محاكمة الباحث في المبادرة المصرية للحقوق الشخصية، باتريك جورج زكي، والإفراج عنه وإسقاط كافة الاتهامات الموجهة إليه أمام محكمة جنح أمن الدولة طوارئ.

وقال النواب في خطاب، إنهم يدينون ما تعرض له باتريك من حبس خلال الفترة السابقة وتحديدا منذ القبض عليه في مطار القاهرة فبراير/ شباط 2020، ثم إحالته للمحاكمة في الوقت الحالي.

وكانت جلسة محاكمة زكي الأخيرة، التي عقدت في 28 سبتمبر/ أيلول الماضي، بحضور ممثلين عن السفارة الإيطالية والكندية، قد تقرر تأجيلها لجلسة 7 ديسمبر/ كانون الأول المقبل، مع استمرار حبسه احتياطيا.

ويواجه زكي في القضية اتهامات» ببث ونشر وإذاعة أخبار وبيانات كاذبة عن مصر من الداخل والخارج» على خلفية مقال كتبه عن أوضاع المسيحيين خلال أسبوع.

وقالت حملة «الدفاع عن باتريك»: «الوضع يزداد صعوبة يوما بعد آخر بالنسبة لباتريك وأسرته، حيث أصبح باتريك على بعد شهور قليلة من إكمال عامه الثاني داخل السجون على ذمة قضية متهم فيها بعدة تهم منها نشر أخبار كاذبة والتي أحيل على أثرها للمحاكمة والدليل هو مقالة رأي عن وضع الاقباط في مصر». وأكدت منظمات حقوقية، في بيان سابق، أن إحالة باتريك للمحاكمة أمام محكمة استثنائية لا يجوز الطعن على أحكامها، وبتهمة نشر مقال صحافي يحكي فيه وقائع حياته كمصري مسيحي، تأتي بعد 19 شهرا من الحبس الاحتياطي بلا مبرر قانوني وبلا تحقيقات، لتأكد أن السبب الوحيد لحرمانه من حريته منذ القبض عليه في فبراير 2020 هو ممارسته المشروعة لحرية التعبير عن رأيه دفاعا عن حقوقه وحقوق كل المصريين، وخاصة الأقباط منهم، في المساواة والمواطنة الكاملة.

وقالت المنظمات إنها تدين هذا الاعتداء الجديد على باتريك جورج زكي، وتراه اعتداءً على حقوق المصريين جميعا في التعبير وحقوق المسيحيين في مصر خاصة في المطالبة بحقهم في المساواة قانونيا ومجتمعيا، إعمالا لحقهم الأصيل في المواطنة.

يذكر أن زكي تعرض في 7 فبراير/ شباط 2020 للتوقيف والتحقيق من قبل جهاز الأمن الوطني في مطار القاهرة، عند عودته إلى مصر لقضاء إجازة قصيرة قادما من إيطاليا، حيث يُجري حاليا دراسات عليا عن النوع الاجتماعي، في جامعة بولونيا.

ونُقل من مطار القاهرة إلى أحد مقرات الأمن الوطني في القاهرة ثم لاحقا إلى مقر آخر للأمن الوطني في مدينة المنصورة، محل ميلاده وسكنه الأصلي، وفق المبادرة المصرية للحقوق الشخصية، التي يعمل لديها باحثا.

محادثات لبنانية - أردنية مثمرة
... والخصاونة يؤكد إيجابية التواصل مع مصر وسوريا لنقل الغاز والكهرباء

بيروت–«القدس العربي»

من سعد الياس:

وقّع الرئيس ميقاتي في ختام اجتماع وزاري ضمّه ووزيري الشؤون الاجتماعية والاقتصاد هكتور الحجار وأمين سلام قرار تحديد آلية ومعايير تطبيق القانون المتعلق بالبطاقة الالكترونية التمويلية وفتح اعتماد اضافي استثنائي لتمويلها.

وكان لبنان الرسمي إنشغل الخميس بزيارة رئيس الوزراء الأردني بشر الخصاونة الذي جال على المقار الرئاسية يرافقه وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي وسفير الأردن وليد عبد الرحمن جفال الحديد.

وفي قصر بعبدا، نقل الرئيس الخصاونة في مستهل اللقاء مع الرئيس اللبناني «تحيات الملك الأردني للرئيس عون وتضامنه ومحبته للبنان وشعبه» مؤكداً أن الملك عبد الله «يحمل على الدوام في قلبه ولقاءاته وعمله قضايا لبنان وتحدياته».

ولفت إلى ان زيارته للبنان مع الوفد المرافق «هي زيارة تضامنية بعد تشكيل الحكومة الجديدة، للوقوف على احتياجاته العاجلة وما يمكن لدولة الأردن أن تفعله لتلبيتها، خصوصاً في مجال تأمين الطاقة» كاشفاً أن بلاده «تقوم بمحادثات مكثفة مع كل من مصر وسوريا في سبيل انجاز ترتيبات تأمين الغاز المصري للبنان وأن النتائج هي إلى حد الآن أكثر من إيجابية».

كما تطرّق الحديث إلى إمكانية مدّ لبنان بالكهرباء من الأردن عبر سوريا، فكشف الخصاونة أن «العمل جار على إصلاح شبكة الكهرباء في بعض المناطق السورية للتمكن من تحقيق هذا الهدف، وان هذه العملية قد لا تستغرق أكثر من 3 أشهر».

وشدّد الرئيس عون على تقديره العميق «للفتة المميزة التي خصّ بها ملك الأردن عبد الله الثاني لبنان، في خلال الكلمة التي القاها امام الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك قبل أيام، حيث دعا المجتمع الدولي إلى المساعدة على نهوض لبنان، وهو الذي كان من أوائل المبادرين إلى تقديم مساعدات عاجلة له بعد كارثة انفجار المرفأ».

وأكد «متانة العلاقات التاريخية بين لبنان والأردن، وتبادل مشاعر المحبة والاحترام بين الشعبين اللبناني والأردني» مشيراً إلى ان «لبنان يتوسّم خيراً من تعزيز اللقاءات الرسمية بين الأردن وسوريا وعودة الطيران بين عمان ودمشق، ما يسهم في تسهيل فتح العمق العربي أمام بلدنا». وأعرب عن ترحيبه بـ«إعادة فتح معبر جابر بين الأردن وسوريا» متمنياً ان «تقدَّم كل التسهيلات اللازمة للشاحنات اللبنانية التي تنقل الإنتاج الزراعي اللبناني براً إلى بعض دول الخليج».

وسلّم الرئيس عون الخصاونة، رسالة خطية موجهة إلى ملك الأردن يشكره فيها على مواقفه الداعمة للبنان والدعوة التي أطلقها لمساعدته.

وفي السراي الحكومي، بحث الرئيس ميقاتي مع نظيره الأردني العلاقات الثنائية، بخاصة ما يتعلق بموضوع الطاقة واستجرار الكهرباء من الأردن والغاز المصري. وأوضح ميقاتي «أن الحديث تطرّق إلى اللجنة المشتركة بين لبنان والأردن» وقال: «نريد أن تكون الاتفاقيات مفيدة لا صورية».

أما رئيس الوزراء الأردني فأكد «ان لدينا اهتماماً بدعم لبنان وصون استقراره ولن نتأخر في تأمين حاجاته» وقال: «المكانة التي يحظى فيها لبنان بقلب الأردنيين وجلالة الملك كبيرة والكلمات التي قالها الرئيس ميقاتي تترك أثراً للبنان ولشعبه ومؤسساته». وأضاف: «تطرقنا إلى موضوع استجرار الغاز والكهرباء لمعالجة بعض من ازمة الطاقة وجرى حديث مرتبط بجهد يجري مع اشقائنا في الاقليم لتأمين احتياجات من المملكة الأردنية، وعرضنا بعض الاتفاقات التي تحتاج إلى مصادقة ولن ندخل في التفاصيل المرتبطة بها» مجدداً «التضامن مع لبنان والأمل أن يحفظ الله ويصون لبنان وشعبه ومؤسساته ويمنّ عليكم بالامن والاستقرار».

أما في عين التينة، فبحث الخصاونة مع رئيس مجلس النواب نبيه بري موضوع تلبية الحاجات الأساسية للبنان، وعبّر عن ارتياحه لما سمعه من مشاعر المحبة والمودة. وشدّد على «الأواصر التاريخية القديمة التي تربط لبنان والأردن» قائلاً «سنظل نقف دائماً كتفاً بكتف للتغلّب على مختلف المصاعب».

ميقاتي لدى استقباله الخصاونة أمس في السراي الحكومي

تخللتها آلاف الهجمات وخلّفت أكثر من 6 آلاف ضحية نصفهم من الأطفال والنساء

ست سنوات على التدخل الروسي في سوريا: من القتل إلى التهجير والتغيير الديموغرافي

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

تأتي ذكرى التدخل العسكري الروسي في سويا لتؤكد من جديد تورط روسيا في دعم النظام السوري الذي ارتكب جرائم ضد الإنسانية بحق شعبه، منتهكا القانون الدولي، ما يجعلها عرضة للمحاسبة، حسب مراقبين وخبراء، لاسيما أنها زودت نظام الأسد بالسلاح والخبرات العسكرية، فضلًا عن تدخلها العسكري المباشر إلى جانبه، في 30 سبتمبر / أيلول/ 2015، أي قبل 6 سنوات.

فقد أدت آلاف الهجمات الروسية التي إلى مقتل عدد كبير من الضحايا المدنيين واتباع سياسة الأرض المحروقة من خلال عمليات القصف البري والجوي وما تبعها من عمليات التغيير الديموغرافي، كما كان لحجم العنف المتصاعد الذي مارسته القوات الروسية الأثر الأكبر في حركة النزوح والتشريد القسري، وساهمت هجماتها بالتوازي مع الهجمات التي شنها الحلف السوري – الإيراني، في تشريد قرابة 4.7 مليون نسمة معظم هؤلاء المدنيين تعرضوا للنزوح أكثر من مرة.

مدير الشبكة السورية لحقوق الإنسان، فضل عبد الغني، قال في تصريح لـ«القدس العربي» إن الشبكة وثقت مقتل 6910 مدنياً بينهم 2030 طفلاً و974 سيدة على يد القوات الروسية منذ تدخلها العسكري في سوريا، كما وثقت ما لا يقل عن 357 مجزرة ارتكبتها القوات الروسية منذ تدخلها العسكري، كما أشار عبد الغني إلى أن الهجمات الروسية أسفرت عن مقتل 70 من الكوادر الطبية، بينهم 12 سيدة.

«تدخل غير شرعي»

وبرأي مدير الشبكة السوري لحقوق الإنسان، فإن روسيا تبني شرعية تدخلها في سوريا على أن التدخل كان بناءً على دعوة من النظام السوري بقيادة بشار الأسد، وأنّ النظام السوري هو نظام شرعي ويتحدّث باسم الدولة، ثم أضافت إلى ذلك، أنها تستند إلى قرار مجلس الأمن رقم 2249 الذي صدر في تشرين الثاني/ 2015 أي بعد قرابة شهرين من تدخلها، وهذا القرار دعا «الدول الأعضاء التي لديها القدرة المطلوبة لاتخاذ جميع التدابير اللازمة لمنع وقمع ... الأعمال الإرهابية على الأراضي الواقعة تحت سيطرة داعش في سوريا والعراق».

كررت روسيا هذين السببين عشرات المرات، وسخرت عددا من القانونيين والإعلاميين لكتابة مقالات تُشرعن تدخلها العسكري في سوريا.

لكن عبد الغني يعتقد أن التدخل العسكري الروسي في سوريا غير شرعي لأسباب رئيسية وهي «لا يكفي لصحة التدخل عن طريق الدعوة موافقة الدولة، بل لا بدَّ من أن تكون السلطة التي قامت بالدعوة شرعية، وأن النظام السوري استولى على السلطة عبر انتخابات تحت تهديد وقمع وإرهاب الأجهزة الأمنية، ولم تحصل انتخابات حرة ونزيهة، ولم يكتب دستور بشكل قانوني، فهو نظام دكتاتوري معاد لأبسط مبادئ حقوق الإنسان، إضافة إلى كل ذلك، فإن النظام السوريّ متورط في ارتكاب جرائم ضدَّ الإنسانية بحق الشعب السوري وفقاً لتقارير لجنة التحقيق الأممية، إضافة إلى العديد من الأسباب التي تطعن في شرعية النظام السوري الحالي».

ويضيف عبد الغني: ثانياً، التدخل العسكري الروسي قد انتهك التزامات روسيا أمام القانون الدولي، فروسيا عبر تدخلها إلى جانب نظام متورط في ارتكاب جرائم ضدَّ الإنسانية، بما في ذلك التعذيب، استخدام الأسلحة الكيميائية، الإخفاء القسري، وغيرها، تنتهك العديد من قواعد القانون الدولي الآمرة، بل ويجعل منها شريكة في الانتهاكات التي يمارسها النظام السوري، ثالثاً، إن القوات الروسية نفسها تورطت في ارتكاب آلاف الانتهاكات الفظيعة في سوريا، التي يُشكل بعضها مثل القتل خارج نطاق القانون، التشريد القسري، جرائم ضد الإنسانية، ويُشكل بعضها جرائم حرب مثل قصف المشافي ومراكز الدفاع المدني، وهذا مثبت في العديد من التقارير الدولية».

تبرير «الكيميائي»

لجميع هذه الأسباب، يجزم عبد الغني، بعدم شرعية التدخل العسكري الروسي، مضيفاً «روسيا لا تكترث بالقانون الدولي، لكنها في الوقت ذاته تسعى لتبرير أفعالها وتدخلها أمام جمهورها، لأن الدعم الروسي للنظام السوري بدأ منذ الأيام الأولى للحراك الشعبي السوري في آذار/ 2011 ضد النظام السوري، عبر إمداده بالخبرات والاستشارات والأسلحة، وعبر استخدام الفيتو مراراً وتكراراً في مجلس الأمن (استخدمت روسيا الفيتو 16 مرة لصالح النظام السوري) وعبر التصويت الدائم في مجلس حقوق الإنسان ضد القرارات التي تدين عنف ووحشية النظام السوري، بل وحشد الدول الحليفة لروسيا للتصويت لصالح النظام السوري».

وامتد الدعم الروسي للنظام السوري ليشملَ مختلف المجالات، بما في ذلك تبرير استخدامه الأسلحة الكيميائية، والتشكيك في تقارير منظمة حظر الأسلحة الكيميائية، واستغلال المساعدات الإنسانية العابرة للحدود، (وقد أصدرنا تقريرين موسعين حول هذه القضية) وتسخير وسائل الإعلام في البروباغندا لصالح النظام السوري، وتحسين صورة انتهاكاتها، ويقول فضل عبد الغني مدير الشبكة السورية لحقوق الإنسان «لقد أخطأت روسيا بوقوفها إلى جانب نظام فئوي استبدادي قمعي، وتورطت في دعمه وفي الدفاع عنه».

وطبقاً للتقرير السنوي الصادر عن الشبكة السورية لحقوق الإنسان، فقد ارتكبت القوات الروسية منذ تدخلها العسكري ما لا يقل عن 1231 حادثة اعتداء على مراكز حيوية مدنيَّة، بينها 222 مدرسة، و207 منشأة طبية، و60 سوق، وحسب الرسوم البيانية التي أوردها التقرير فقد شهد العام الأول للتدخل الروسي 452 حادثة اعتداء على مراكز حيوية مدنية. كما شهدت محافظة إدلب الحصيلة الأعلى من حوادث الاعتداء بـ616 حادثة، أي ما نسبته 51 ٪ من الحصيلة الإجمالية لحوادث الاعتداء.

وسجل التقرير ما لا يقل عن 237 هجوماً بذخائر عنقودية، إضافة إلى ما لا يقل عن 125 هجوماً بأسلحة حارقة، شنّتها القوات الروسية منذ تدخلها العسكري في سوريا في 30/ أيلول/ 2015.

ووفقا للمصدر فإنّ التدخل العسكري الروسي لصالح النظام السوري ساهم في قتل وتشريد مئات آلاف السوريين وساعد النظام السوري على استعادة قرابة 65 ٪ من الأراضي التي كانت قد خرجت عن سيطرته قبل عام 2015، وعرضَ التقرير خرائط توضح واقع تغير سيطرة النظام السوري في ضوء سنوات التدخل العسكري الروسي. وأوضحَ التقرير أن العام السادس للتدخل شهد تراجعاً ملحوظاً في حدة العمليات العسكرية، الأمر الذي انعكسَ على حصيلة الانتهاكات المرتكبة. ولفتَ إلى أن روسيا كثّفت جهودها في العام السادس لتدخلها العسكري على الترويج لقضية عودة اللاجئين، من أجل البدء بعمليات إعادة الإعمار، لكن التقرير أكد على أن النظام السوري لا يرغب فعلياً بعودة اللاجئين أو النازحين فهو يعتبرهم معارضين له، بل يحاول الإبقاء عليهم خارج مناطق سيطرته سواء عبر الاعتقالات المستمرة للعائدين أو تجنيدهم قسرياً في صفوف قواته أو مصادرة ممتلكات الغائبين.

حوالي 7 آلاف قتيل

الباحث السياسي لدى مركز جسور للدراسات، عبد الوهاب عاصي، اعتبر أن تاريخ 30 سبتمبر /أيلول/ 2015، شكّل علامة فارقة في مسار النزاع؛ نظرا للتغير الكبير الذي أحدثه سياسياً وعسكرياً واقتصادياً وأمنياً. وقال عاصي إن روسيا اعتمدت في إستراتيجية التدخل في سوريا على عدد من العناصر وهي القوّة المفرطة، والدبلوماسية، وأمن الطاقة، ومكافحة الإرهاب، والتعاون الإقليمي، وعدم التدخل البري، وتخفيض التكلفة، ومع ذلك، واجهت روسيا –وما زالت– تحدّيات عديدة أثناء تطبيق إستراتيجيتها في سوريا؛ فإقامة علاقات مثمرة بين القوى الدولية والمحلية المتنافسة مثل تركيا وإيران وإسرائيل كان يعني التأثير على هدفها في أن تكون ضامناً أو وسيطاً موثوقاً.

ووفقا لقراءة نشرها مركز الدراسات، فقد كانت روسيا تمتلك العديد من نقاط القوّة دون أن ينفي ذلك وجود نقاط ضعف عديدة شكّلت عائقاً أمامها في كثير من الأحيان؛ كعدم امتلاكها قوّات برية كافية. ولم تكترث روسيا إطلاقا إلى حجم الخسائر الإنسانية الكبيرة والانتهاكات لحقوق الإنسان خلال تدخلها في سوريا بل كان ذلك غالباً من بين الأهداف الإستراتيجية بالنسبة لها. وقد بلغ عدد المدنيين الذين قتلوا على يد القوّات الروسية حتى آذار/ مارس 2021، 6860 بينهم حوالي 2000 طفل و1579 امرأةً و69 عاملاً من الكوادر الطبية. عدا تدمير البنية التحتية للمنشآت الطبية والمرافق العامة نتيجة سياسة الأرض المحروقة.

وأصدر فريق «منسقو استجابة سوريا» بيانا الخميس، أكد فيه أن روسيا بعد ست سنوات من تدخلها العسكري، استهدفت في غالب طلعاتها الجوية مناطق المدنيين.

واعتبر أن استهداف المدنيين «يوضح هدفها في الاستمرار بقتل الشعب السوري وتدمير ما تبقى من المرافق الحيوية، والبنى التحتية في سورية استكمالاً لما بدأه النظام السوري، وقواته العسكرية عبر مئات الغارات الجوية لسلاح الجو الروسي بشكل يومي، مسببة سقوط الآلاف من الضحايا المدنيين من بينهم العديد من النساء والأطفال، وأدت إلى دمار كبير في الأبنية والمؤسسات الخدمية والمرافق الصحية، إضافة إلى ملايين النازحين داخلياً واللاجئين».

وأوضح أن التدخل العسكري الروسي في سوريا يخالف الفقرة الرابعة من المادة الثانية من ميثاق الأمم المتحدة في عدم جواز استعمال القوة في العلاقات الدولية، كما يخالف المادة الرابعة والعشرين والتي توجب على روسيا الحفاظ على السلم والأمن الدوليين كونها دولة دائمة العضوية في مجلس الأمن، كما يخالف المادة الحادية والخمسين التي أجازت للدول استخدام القوة في الدفاع عن النفس، ولا يوجد أي حدود برية بين روسيا وسوريا، ولا توجد حالة اعتداء من السوريين على روسيا، وهذا لا يجيز لها التذرع بحالة الدفاع عن النفس.

وقال «خالفت روسيا أيضاً قرار مجلس الأمن رقم 2170 لعام 2014، والذي ينص على عدم تلقائية الخيار العسكري للدول في تطبيق مكافحة الإرهاب، بل اشترط الرجوع إلى مجلس الأمن لأخذ هذا القرار». وشدد على ضرورة تحمل المجتمع الدولي والأمم المتحدة مسؤوليتهما تجاه المدنيين في سوريا، وضرورة العمل على إنهاء التدخل العسكري الروسي في سوريا، والعمل على التمهيد لعملية سياسية حقيقية تضمن حقوق ومتطلبات الشعب السوري بشكل كامل.

شائعة عن «لقاح إيراني» تؤدي لعزوف عن التطعيم في دير الزور

شرق سوريا يواجه تفشيا واسعا للفيروس وسط انهيار النظام الصحي

أنطاكيا – «القدس العربي»

من وائل عصام:

ضربت موجة جديدة من الإصابات بفيروس كورونا مناطق شرق سوريا، وحسب مصادر طبية فقد تخطت الوفيات حاجز الثمانين وفاة في الأيام الاخيرة معظمها في محافظة دير الزور، إذ بلغت حوالي 60 خلال اسبوع واحد فقط، وكانت بلدتا بقرص وصبيخان الأعلى من حيث الوفيات، فقد سجلت الأخيرة (15) وفاة، أما بقرص فوثقت 14 وفاة، والبلدتان تقعان تحت سيطرة نظام الأسد، تلتهما بلدتي غرانيج والشحيل في مناطق سيطر «قوات سوريا الديمقراطية» بـ12 حالة وفاة للبلدتين.

وفي منطقة الشعيطات أعلنت إدراة «مشفى الفرات» في بلدة أبو حمام في ريف دير الزور الشرقي عجزها التام عن احتواء الوضع بسبب تفاقم عدد الإصابات، وناشد منشور على صفحة المشفى الرسمية في فيسبوك «الإدارة الذاتية» تقديم الأدوية الخاصة بكورونا، فغالبية الأهالي حسب وصف بيان المشفى لا يستطيعون تأمين الدواء لأنه مكلف جداً، واختتم البيان بعبارة «ملاحظة: لا يوجد سيروما ولا مضادات التهاب وغالبية الأدوية في المشفى مفقودة».

وحسبما قال الناشط خلف الخاطر فان اعداداً كبيرة من أهالي المنطقة عبروا الفرات نحو مناطق النظام لشراء الأدوية من الصيدليات هناك، ولمحاولة العثور على عبوات من الأوكسجين، مخاطرين بعبور الفرات لإنقاذ مرضاهم، بعضهم نجح والبعض الأخر عاد دون أي نتيجة بعد تفشي الفيروس هناك ايضا.

ورغم إصدار الإدارة الذاتية تعميماً بفرض حظر كلي على دوائر ومكاتب الإدارة الذاتية في بلدة غرانيج بمنطقة الشعيطات، وحظر جزئي على الحياة في البلدة بسبب تفشي كورونا، إلا أن الإصابات واصلت الارتفاع، كذلك هو الحال في الريف الغربي والشمالي.

وعلى الضفة الأخرى للفرات وفي مناطق سيطرة نظام الأسد كان انتشار الفيروس مُضاعفا، فقد سجل الريف الشرقي أعلى معدل وفيات بكورونا في كل تاريخ المحافظة منذ تفشي الفيروس، وعن الموضوع قال المرض (م .س) والذي يعمل في أحد مشافي الريف الشرقي قال ان قلة الوعي والاستهتار من قبل أغلب الناس هنا أدى لانتشار الفيروس بشكل جنوني وغير مسبوق خلال الأسبوع الأخير، وأضاف «بتنا غير قادرين على استقبال أي مصاب بالفيروس، وهذا حال جميع المشافي الخاضعة لسيطرة النظام، نعاني من فقدان الأوكسجين، وبعض الصيدليات كذلك أغلقت لعدة أيام بسبب نفاد مضادات الالتهابات، ورغم أن بعض الأطباء والوجهاء طالبوا السكان بعدم التجمع والأخذ بإجراءات السلامة، لكن هناك من يقتنع وهناك من يستهتر.

ففي بلدة بقرص مثلا انتشر الفيروس وقتل 14 شخصاً أغلبهم نسوة، بسبب مخالطتهن لمصابة في أحد مجالس العزاء، لينتشر الفيروس في البلدة».

الصحافي زين العابدين العكيدي مدير موقع «دير الزور الآن» المتخصص في أخبار المنطقة الشرقية، قال ان النظام السوري أنهى تطعيم جميع عناصر قواته والميليشيات التابعة لها في دير الزور بلقاح سبوتنيك الروسي. واضاف العكيدي «لكن نسبة كبيرة من السكان رفضت أخذ اللقاح بعد انتشار إشاعات ان اللقاح الذي يتم اعطاؤه في المراكز الصحية هو لقاح إيراني، لذلك عزف أغلب الناس عن أخذه». وحول شائعات اللقاح الايراني في دير الزور قال طبيب رفض الكشف عن اسمه لـ«القدس العربي» إن اللقاحات المتوفرة في مناطق النظام في دير الزور هي فقط سينوفارم وسبوتنيك وآسترازنيكا، الذي أدخلته منظمة الصحة العالمية، ولا يوجد في المحافظة أي لقاح ايراني، وكشف الطبيب «أن آلاف الحقن من اللقاحات المذكورة لازالت موجودة في البرادات، والإقبال ضعيف عليها جداً بسبب شائعات أخرى عديدة يتداولها الناس وتنتشر في مواقع التواصل الاجتماعي، مثل ان اللقاح «سوف يميتك بعد عشر سنوات» وانه «إيراني يسبب العقم ويقطع النسل»!

عملية نقل لقاحات كمساعدات من منظمة الصحة العالمية إلى محافظة إدلب شمال غربي سوريا

القضاء الفرنسي يتهم موظفاً أردنياً سابقاً في مصنع لافارج في سوريا بـ«تمويل الإرهاب»

■ باريس – أ ف ب: وجهت إلى أردني عمل لحساب مصنع لافارج في سوريا تهمة «تمويل الإرهاب» في باريس، في إطار تحقيق قضائي يتعلق بنشاط المجموعة حتى العام 2014 في هذا البلد على ما أفاد مصدر قضائي، تأكيداً لمعلومات نشرتها مجلة «لوبس» الفرنسية.

وعمل أحمد جالودي، الذي وجّهت له التهمة في 24 أيلول/سبتمبر، ك«مدير للمخاطر» للشركة في منطقة الجلبية في محافظة حلب (شمال). وتمّ وضعه قيد المراقبة القضائية بعد استجوابه من قبل قضاة محكمة باريسية تتولى التحقيق في هذا الملف. وقالت نويمي سعيدي كوتييه، محامية جالودي «مما لا جدال فيه أن جالودي كافح طيلة حياته ضد التطرف. لا يسعني إلا أن أبدي أسفي إزاء التهمة الموجهة إليه، التي أجدها غير عادلة».

وفي التحقيق القضائي الذي بوشر العام 2017، يُشتبه في أن مجموعة «لافارج اس آ» الرائدة في مجال صناعة مواد البناء دفعت في 2013 و2014 عبر فرعها في سوريا «لافارج سيمنت سيريا» حوالي 13 مليون يورو لجماعات جهادية، بينها تنظيم الدولة الإسلامية، ووسطاء لضمان استمرار عمل فرعها في ظل الحرب القائمة في هذا البلد. كذلك يشتبه بأن المجموعة باعت اسمنتاً لهذا التنظيم المتطرف.

وسلّط تقرير داخلي، بتكليف من لافارج هولسيم، التي نشأت إثر اندماج لافارج الفرنسية وهولسيم السويسرية العام 2015، الضوء على تحويل أموال من فرع لافارج السوري إلى وسطاء للتفاوض مع «جماعات مسلحة».

لكن لافارج نفت على الدوام أي مسؤولية عن وصول الأموال إلى منظمات إرهابية. وشكّل فرع لافارج السوري، حسب مجلة «لوبس» الأسبوعية وصحيفة «ذي غارديان» البريطانية، «مركزاً إقليمياً» لأجهزة استخبارات دول عدّة.

وحسب المجلة الفرنسية، جمع جالودي، العضو السابق في القوات الخاصة الأردنية، «معلومات عن نحو ثلاثين رهينة، تحديداً الصحافي الأمريكي جيمس فولي والمصور البريطاني جون كانتلي وكذلك الطيار الأردني معاذ الكساسبة» الذي أحرقه التنظيم وهو حي داخل قفص العام 2015.

مشروع «اللامركزية» الأردني يلعب «شطرنج»: تأجيل «انتخابات البلديات» 6 أشهر... ما الهدف وعلى أي أساس؟

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

يمكن ببساطة تلمس حجم الارتباك والاضطراب البيروقراطي بمجرد رصد القرار الذي صدر أمس الخميس من الرجل الثاني في الحكومة الأردنية الوزير توفيق كريشان، بتأجيل الانتخابات البلدية وانتخابات مجالس المحافظات إلى ستة أشهر دفعة واحدة وبسقف زمني كبير، خصوصاً أن الخلافات والتجاذبات بخصوص ملف الحكم المحلي تلمسها وعلم بها الجميع ما بين الحكومة وأجندتها بخصوص اللامركزية والحكم المحلي واللجنة الملكية لتحديث المنظومة السياسية من جهتها.

نائب رئيس الوزراء الوزير توفيق كريشان، قرر على نحو مفاجئ الخميس، تأجيل الانتخابات البلدية وانتخابات مجالس المحافظات إلى ستة أشهر أخرى، مع أن الجميع في تلك الانتخابات المحلية الصغيرة كان قد استعد للموسم الانتخابي الجديد بموجب قرار من الحكومة والوزير نفسه. في التوقيت نفسه، اتخذ كريشان قراراً بأن تتولى اللجان المؤقتة التي تدير المجالس حالياً نفس مهامها إلى ستة أشهر أخرى.

الحجة البيروقراطية التي استخدمت في تمرير قرار التأجيل هي تلك التي تتعلق بالحاجة الملحة إلى أجواء ومناخات الديمقراطية والسلامة قانونياً، بمعنى أن الحكومة ليست جاهزة لإجراء هذه الانتخابات في توقيتها المفترض، إلى أن يتسنى للوزارة المعنية بملف الحكم المحلي إصدار اللوائح والقوانين والتعليمات التي تنظم العملية الانتخابية في تجربة اللامركزية.

مسألة ملف الحكم المحلي واللامركزية كانت قد أثارت صنفاً من الخلاف بين الاتجاهات الحكومية الحديثة ومسارات اللجنة الفرعية للحكم المحلي ضمن اللجنة الملكية الأكبر لتحديث المنظومة السياسية.

ليس سراً في هذا السياق، أن الوزير كريشان أحال قانون اللامركزية والمجالس البلدية والمحافظات والحكم المحلي إلى مجلس النواب، في الوقت الذي تشكلت فيه لجنة فرعية داخل اللجنة الملكية تتولى هذا الملف وتقترح تعديلات وتصويبات عليه، مما شكل حالة اختلاف إلى حد ما بين أجندة الحكومة وبرنامج اللجنة الملكية المعنية بتحديث المنظومة السياسية. وهو خلاف أشار إليه سمير الرفاعي، رئيس اللجنة الملكية، علناً عندما عبر عن استغرابه من تحويل ملف الحكم المحلي إلى البرلمان قبل أن تجري لجنته صياغاتها بالخصوص.

لكن الوزير كريشان أصر على موقفه في ذلك الوقت، وإن كانت البوصلة اتجهت لاحقاً وقبل يومين فقط نحو تأجيل وإرجاء موعد الانتخابات البلدية، فيما يبدو ضمن خطوة لها علاقة بتسوية ما حتى لا تختلط الأوراق في مسألة اللامركزية والحكم المحلي ما بين البرلمان والحكومة من جهة، واللجنة الملكية التي وضعت بعض التصورات لتطوير آليات وأعمال مجالس المحافظات ومجالس البلديات ضمن الحزمة الشاملة التي تقترحها لجنة تحديث المنظومة السياسية. ويبدو أن مراكز القوى في مؤسسات الدولة ضغطت في اتجاه تغيير الأجندة الزمنية التي تطمح بها الحكومة، خصوصاً أن المناخ قابل للارتباك في حال بروز مشروعين يسيران بالتوازي قبيل موسم تدشين موسم تحديث المنظومة السياسية، حيث ثمة مشروع بمقترحات وتوصيات غير ملزمة قدمته اللجنة الملكية، وحيث برنامج شامل للحكومة كان يؤشر على وجود خلافات مع اللجنة ورئاستها بتوقيع الوزير كريشان، وهو الرجل الثاني في حكومة الرئيس الدكتور بشر الخصاونة .

إلى هنا، يبدو أن الإجراء المعلن صباح الخميس، له علاقة بترتيب على شكل تسوية سياسية حتى تتمكن أجهزة رسمية تابعة للحكومة من الأخذ بالاعتبار الملاحظات والنصوص والصياغات والتصورات والمقترحات التي اعتمدتها لجنة الحكم المحلي ضمن اللجنة المنظومة في الأنظمة واللوائح والتعليمات، بمعنى أن جهوداً بذلت خلف الستارة والكواليس حتى لا تظهر، مجدداً عند إقرار التشريعات أو إجراء الانتخابات للمجالس البلدية وللمحافظات على أرض الواقع، تجاذبات وخلافات بين اتجاهين يمكنهما أن يخلطا الأوراق.

طبعاً، تأجيل انتخابات مجالس المحافظات واللامركزية يسمح للجنة الملكية التي ستتمتع بها الحكومة على الرئيس العنيد. وعبرت منظمات حقوق الانسان عن قلقها. وقالت أمنة القلالي من منظمة أمنستي انترناشونال «هذا الانحراف الديكتاتوري سيعبد الطريق أمام تراجع حقوق الانسان والحريات في البلاد». وأضافت «رغم وعود الرئيس باحترام حقوق الانسان فإن غياب المحاسبة والرقابة سيضعف الحماية. وهناك إشارات عدوانية مثل منع السفر التعسفي وفرض الاقامات الجبرية والملاحقات العسكرية أمام المحاكم المدنية».

إساءة

ورغم الاجراءات التعسفية حظيت خطوات سعيد الاخيرة لانتزاع السلطة بدعم شعبي عالٍ، هذا إن صدقنا استطلاعات الرأي، وهناك سببٌ حقيقي يدعو للشك في دقتها. ولا يزال حضور الجيش في أنحاء البلد غير واضح بشكل كبير، والناس يتحركون بحرية ويمارسون حياتهم اليومية، وسمح بتنظيم تظاهرة مثل تظاهرة الاحد. وتراجعت معدلات الاصابة بفيروس كورونا الذي وصلت حالاته لمستويات عالية جداً.

ويمكن تفهم السبب الذي جعل الكثير من التونسيين دعم قرار سعيد حل البرلمان. فبعد عشرة أعوام على الثورة فصرخاتها «عمل وحرية وكرامة» لا تزال دون جواب من برلمان فقد الاهتمام ببلد انتخب أعضاؤه لخدمته.

وتساءل الكاتب عن الطريقة التي أساء الغرب فيها إلى تونس، فقبل الثورة عام 2010 وصلت نسبة البطالة إلى 13٪ ووصلت الآن إلى نسبة 18٪ وزادت نسبة البطالة بين الشباب التي تعد دافعاً للاضطرابات من 29.5٪ عام 2010 إلى 41.7٪ اليوم. وكشف الوباء العالي عن مشاكل المؤسسات في البلاد مثل المستشفيات التي تركت تنهار وتتعفن.

وبالنسبة للرأي العام فالازمة الحالية في تونس نابعة من خلف الجدران المحصنة لمجلس نواب الشعب. لكن سعيد لم يظهر اهتماما بالوظائف والاقتصاد وإن وجد فهو في التفاصيل الصغيرة من أجندته. وتجاهل سعيد التحذيرات من مجموعة الدول السبع والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة التي دعته لإعادة الديمقراطية، مما يعرض تونس لمخاطر تخفيض مستويات الدعم الدولي. وبشكل مماثل توقفت المفاوضات مع صندوق النقد الدولي للحصول على قرض 4 مليارات دولار. ولم يتعد تركيز الرئيس على الاقتصاد سوى شجب المضاربين والمنع التعسفي لعدد من رجال الاعمال من مغادرة البلاد، وكل هذا يظل خاضعاً لمشروعه السياسي.

وعلى المدى القصير فالوقت مع سعيد. وكما يقول يوسف شريف، رئيس مراكز كولومبيا العالمية في تونس «في الوقت الحالي الجو دافئ ويتمتع الناس بفترة راحة من كوفيد ويتطلعون ويأملون في بداية جديدة». و«لكن هذا التفاؤل سينحسر عندما يشعرون بألم الاقتصاد. وبحلول تشرين الثاني/نوفمبر وكانون الاول/ديسمبر فالجو سيكون بارداً وستزيد الامور سوءاً وهناك مخاطر من تحول أجزاء من الرأي العام ضد الرئيس».

ويرى شريف أن أحسن أمل لتونس هو الحوار بين منظمات المجتمع المدني والنقابات والرئاسة. لكن تشكيل الحكومة قد يحتاج لأشهر وبناء منبر مشترك للحوار لن يحدث في وقت قريب. وفي الوقت الحالي يجلس سعيد مثل أبو الهول في قصره القديم في قرطاج وهو يعي تراث المستبدين من قبله ويفكر في المخاطر التي ستواجه الذين سيأتون من بعده في المستقبل، وعقارب الساعة تدق.

صحافة عالمية

«فورين بوليسي»: عقارب الساعة تدق للرئيس سعيد في تونس وعاصفة الدعم التي خلقها قد تتحول ضده

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

نشر موقع مجلة «فورين بوليسي» مقالا لسايمون سبيكمان كوردال تحت عنوان «عقارب الساعة تدق لسعيد تونس» قال فيه إن معظم التونسيين لا يزالون يدعمون الرئيس لكن لوقت محدود.

وبدأ بالاشارة إلى متظاهر امتنع عن ذكر اسمه جاء يوم الاحد للمشاركة في احتجاج على عمليات انتزاع السلطة التي يقوم بها الرئيس قيس سعيد، لكنه كان واضحاً في موقفه حيث قال بصوت مبحوح من الصراخ: «أنا هنا للدفاع عن الحرية، أنا هنا للدفاع عن تونس ولأقول لا للرئيس ولكل الهراء الذي يقوم به». وأضاف أن سعيد «لا يملك حق اتخاذ القرار نيابة عن 12 مليون شخص ويجب عليه وقف ما يقوم به ويحترم الشعب».

ويعلق كوردال إن الرئيس عليه التعجل فيما يريد عمله مهما كان والا فالعاصفة الشعبية التي خلقها في 25 تموز/يوليو ستغمره، لأنه لم يحقق وعوده للتونسيين المحرومين من الوظائف والتقدم الاقتصادي ولا يعرفون ما يخبئ لهم المستقبل.

نقاش حول المستقبل

وبعد شهرين على تجميده البرلمان وعزله رئيس الوزراء ومنح نفسه سلطة تنفيذية ثار نقاش حول المستقبل السياسي للبلد. وفي الوقت نفسه تم تجاهل البطالة والاقتصاد اللذين كانا سبباً في التظاهرات التي شهدتها البلاد في السنوات الماضية. وياسين الخزعي، 36 عاماً هو مثال، ففي يوم الاثنين وبعد يوم من التظاهرة جلس خلف كشكه في شارع باريس قرب وسط تونس يبيع الشواحن للهواتف ومعدات كهربائية أخرى. ووضع تحت طاولته علبة بارافين جاهزة للاستخدام وإشعال نفسه بالنار حالة هددت الشرطة بمصادرة بضاعته وأجبرته على نقل كشكه. وعندما سئل إن كان يدعم الرئيس أم تظاهرة الاحد، كان جوابه «بصراحة لا أهتم ولو كان لدي خيار لاخترت الرئيس على الساسة الذين سرقوا البلد طوال العشر سنوات الماضية» وأضاف عبر مترجم «لا شيء جيداً في هذا البلد وكل ما أريده هو المغادرة».

ويقول كوردال إن تونس المعلقة بين برلمان عاجز ورئيس يتجه وبشكل متزايد نحو الاستبداد تواجه مجموعة من الخيارات القاتمة.

تونسيون يتظاهرون ضد استيلاء الرئيس على السلطة والانفراد بها

وفي 22 أيلول/سبتمبر أصدر سعيد المرسوم 117 أكد فيه أن البرلمان الذي علقه سيظل مغلقاً لأجل غير مسمى. ومنح نفسه سلطة الحكم عبر المراسيم. كما عين بعد أشهر من التكهنات رئيسة جديدة للوزراء، هي نجلاء بودن رمضان وكلفها بتشكيل حكومة.

ورمضان /63 عاماً/ هي أستاذة في الكلية الوطنية للهندسة في تونس وهي أول مرأة ترشح لرئاسة الوزراء، لكن لا يعرف السلطة والتأثير التي ستتمتع بها الحكومة على الرئيس العنيد. وعبرت منظمات حقوق الانسان عن قلقها. وقالت أمنة القلالي من منظمة أمنستي انترناشونال «هذا الانحراف الديكتاتوري سيعبد الطريق أمام تراجع حقوق الانسان والحريات في البلاد». وأضافت «رغم وعود الرئيس باحترام حقوق الانسان فإن غياب المحاسبة والرقابة سيضعف الحماية. وهناك إشارات عدوانية مثل منع السفر التعسفي وفرض الاقامات الجبرية والملاحقات العسكرية أمام المحاكم المدنية».

«بوليتيكو»: عسكريون أمريكيون أجروا محادثات مكثفة لاستخدام قواعد روسية بهدف مكافحة الإرهاب في أفغانستان

لندن – «القدس العربي»:

كشفت مجلة «بوليتيكو» عن مفاوضات أمريكية مكثفة لاستخدام قواعد عسكرية روسية من أجل عمليات مكافحة الإرهاب في أفغانستان. وفي تقرير أعده أندرو ديزدريو، ولارا سيلغمان، قالا فيه إن جلسة استماع سرية بين قادة البنتاغون وأعضاء في مجلس الشيوخ تمت هذا الاسبوع، وتحدث المسؤولون خلالها عن المحادثات التي جرت مع الدول المحيطة بأفغانستان حول إمكانية شن عمليات مكافحة إرهاب «في الأفق» أو عن بعد باستخدام الرادار القادر على اكتشاف ورصد الحركات والاهداف، بشكل يسمح للقوات الامريكية بمراقبة وضرب أهداف في البلد الذي باتت تسيطر عليه حركة طالبان.

وقال أعضاء في مجلس الشيوخ، إن هذه القواعد قد تشمل قواعد عسكرية يديرها الروس في هذه البلدان. وبعد تقديم شهادات عامة أمام لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ يوم الثلاثاء، قام القادة العسكريون الثلاثة، وزير الدفاع لويد أوستن، ورئيس هيئة الاركان المشتركة، مايك ميلي، وقائد القيادة المركزية، كينيث ماكينزي، بتقديم إيجاز للنواب خلف الابواب المغلقة حول النقاشات الدائرة مع حكومات طاجيكستان وأوزبكستان وقيرغيزستان وغيرها. وجاء الكشف للمشرعين يوم الثلاثاء بعد ساعات من اعتراف وزير الدفاع أوستن بأن الولايات المتحدة طلبت من روسيا «توضيحات» حول عرض من الرئيس فلاديمير بوتين لاستقبال عمليات مكافحة الإرهاب الامريكية في القواعد العسكرية الروسية بوسط آسيا.

وأخبر أعضاء مجلس الشيوخ الذين حضروا الجلسة السرية أن العرض تم التعامل معه بجدية. وقال المشرعون إن الجنرال ماكينزي، قدم تفاصيل حول المقاتلات العسكرية ونقاط الاطلاق التي يمكن استخدامها لضرب أهداف إرهابية في أفغانستان. ووصف رئيس هيئة الاركان المشتركة الجنرال ميلي أيضاً لأعضاء مجلس الشيوخ طبيعة النقاشات مع نظيره الروسي، فاليري غيراسيموف.

وكانت صحيفة «وول ستريت جورنال» قد نشرت أن ميلي ناقش الموضوع مع جيراسيموف. لكن التفاصيل الاخرى عن اللقاء لم يتم الكشف عنها. وقال السناتور الديمقراطي عن رود أيلاند جاك ريد: «إنها في مناطقهم ومن الناحية الواقعية، فروسيا هي التي تتحكم على ما أعتقد. ربما لم يكن لدى روسيا فيتو، لكن بالتأكيد لديها تأثير، ولهذا يجب أن تتحدث معهم». ولم يرد ممثلون عن البنتاغون أو القيادة المركزية على أسئلة المجلة للتعليق. وجاء الكشف عن المحادثات في وقت عبّر المسؤولون عن قلقهم من تحول أفغانستان مرة أخرى إلى ملجأ للإرهابيين الذين سيحاولون توجيه ضربات للولايات المتحدة. وفي شهادته أمام الكونغرس، قال ميلي إن تنظيم «القاعدة» قد يعيد ترتيب نفسه في أفغانستان في مدة تتراوح من 6–36 شهراً.

وتعلق المجلة بأن فكرة اعتماد الولايات المتحدة على روسيا في عمليات مكافحة الإرهاب في أفغانستان تعتبر تطوراً مدهشاً للأحداث. وبعد الانسحاب الأمريكي من أفغانستان وانهيار الحكومة التي دعمتها واشنطن في كابول، فعمل القوات الامريكية من قواعد عسكرية بوسط آسيا سيعرضها لجمع المعلومات الاستخباراتية من قبل الروس. وعبّر المشرعون من الحزبين عن شكوكهم في قدرة الولايات المتحدة على التعويل على عمليات مكافحة الإرهاب عن بعد. كما أظهروا قلقا من دقة الطائرات دون طيار وإمكانية سقوط ضحايا مدنيين، وهو ما بدا واضحاً من عملية 29 آب/ أغسطس في كابول، التي قتل فيها ضحايا مدنيون بينهم 7 أطفال.

وقال السيناتور الجمهوري عن ولاية أيوا، وعضو لجنة القوات المسلحة جوني إيرنست: «لدينا قوات برية في دول يمكننا شن عمليات عن بعد. ولدينا منفذ سهل من البحر، أفغانستان دولة محاطة بالجبال وليس لدينا قوات على الأرض». وقال: «لا أحد يصدق أننا وجدنا أنفسنا بسبب الانسحاب من أفغانستان مضطرين للتعاون مع الروس ونحاول التفاوض معهم على استخدام المكان». وأكد وزير الدفاع لويد أوستن في الشهادة العامة: «لا نحاول الحصول على إذن من الروس لعمل أي شيء».

ويقوم الجيش حالياً بإدارة عمليات مكافحة الإرهاب بما فيها المحاولة الفاشلة في كابول من قواعد أمريكية بعيدة مئات الاميال في الشرق الاوسط. وفي يوم الاربعاء، قال ماكينزي إن بلدا حدوديا سمح للولايات المتحدة بمنفذ لشن عمليات عسكرية لكن الولايات المتحدة لا يوجد لها حضور في أي من الدول الحدودية.

وقال السيناتور الجمهوري عن نورث داكوتا كيفن كريمر، إنه مسرور من التفاصيل التي اطلع عليها في الجلسة السرية، لكنه اعتبر الاعتماد على الروس «سيناريو غريباً». وقال: «من المشجع أن قادتنا في البنتاغون والخليج لديهم أفكار وخطط ولديهم خيارات أفضل مما نعرفه اليوم وتسمح لنا بالعمل على الأقل».

«لوفيغارو»: سقوط مأرب بيد الحوثيين مرهون بهزيمة القبائل المحلية القوية

باريس – «القدس العربي»

من آدم جابر:

تحت عنوان: «معركة دامية للسيطرة على مأرب» توقفت صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية عند التطورات في محافظة مأرب، مشيرة إلى أن القتال بين الحوثيين والقوات الحكومية في هذه المنطقة الاستراتيجية، وآخر معقل للحكومة، أسفر عن مقتل 400 شخص منذ بداية سبتمبر/ أيلول الجاري. وقالت «لوفيغارو» إن مأرب تعتبر بالنسبة للمتمردين الحوثيين المدعومين من إيران ذات أهمية إستراتيجية: المحافظة التي تحمل اسمها غنية بالنفط والغاز المسال وهي موطن لإحدى مصفاتي التكرير في اليمن. فرغم أعمال العنف، ظل إنتاج النفط مستقرا عند حوالي 20 ألف برميل يوميا. وتوفر المنطقة الغاز لجميع محافظات البلاد، بما في ذلك تلك الواقعة تحت سيطرة الحوثيين. وتشكل مأرب –العاصمة السابقة لمملكة سبأ والتي تحيط بها الجبال والوديان– مفترق طرق ليس فقط بين المحافظات الشمالية والجنوبية لليمن، لكن أيضاً عبر طريق سريع مع جنوب المملكة العربية السعودية، وتشير لوفيغارو إلى أن الأسابيع الأخيرة، شهدت تقدماً ميدانياً للحوثيين من خلال فتح جبهات جديدة حول مأرب.

لكن سقوط المدينة كما تقول الصحيفة الفرنسية، مرهون بهزيمة الحوثيين للقبائل المحلية القوية، التي غالباً ما تحكم التحالفات. إضافة إلى ذلك، من شأن اتفاق بين الحوثيين والقبائل أن يمنع الاقتتال الحضري وتدمير مساحات كاملة من مدينة مأرب. في هذا البلد المزق بالفعل «من شأن الهجوم على المدينة أن يعرض مليوني مدني للخطر، مع احتمال إجبار مئات الآلاف على الفرار» كما حذرت الأمم المتحدة. وقبل أسبوعين، قال المبعوث الأممي الجديد لليمن، السويدي هانز غروندبيرغ، إن هجوم الحوثيين «يجب أن يتوقف». غير أن دعوته ذهبت أدراج الرياح.

في غضون ذلك، وصل جاك سوليفان، رئيس مجلس الأمن القومي الأمريكي إلى الرياض يوم الثلاثاء للقاء ولي العهد الأمير محمد بن سلمان –مهندس حملة القصف الكارثية ضد المتمردين– للتحدث عن اليمن. لكن المتمردين الدعومين من طهران لا يبدو أنهم في عجلة من أمرهم لإسكات بنادقهم. فبالنسبة للحوثيين، فإن غزو منطقة مأرب الاستراتيجية من شأنه أن يضعهم في وضع أكثر راحة للتفاوض ضد خصومهم. وسيفتح الانتصار في مأرب الطريق أمامهم نحو المحافظات الجنوبية المتاخمة لمحافظة مأرب، كما تقول «لوفيغارو».

ميركل تستقبل الطيور وتتحرر من قيود البروتوكولات والسياسة

■ لندن – «القدس العربي»: في حديقة طيور مارلو بيرد تحررت المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل في آخر أيام مشوارها السياسي من قيود البروتوكولات، وظهرت بشخصية منفتحة وسمحت لببغاوات بأن تحط على ذراعيها بل وأن تصل وتحط على رأسها. ولفتت صحيفة «دير شبيغل» إلى أن ميركل ظهرت منفتحة بشكل غير عادي في حديقة الطيور، وفتحت يديها لتحط عليها الطيور، حتى أن ببغاء اللوري الأسترالي حط على رأسها، ووقفت ببغاوات أخرى على كتفيها وذراعيها، فيما كانت ميركل تحمل في يدها كوباً ورقياً صغيراً يحتوي على «رحيق لوري» وهو معد من حبوب اللقاح المجففة والحبوب والماء. ولم تهب الطيور من المستشارة المنتهية ولايتها بل، وثقت بها وسمحت لها بإطعامها.

صحيفة «دير شبيغل» علقت على الصور مشيرة إلى أن شيئاً ربما تغير في ميركل، إذ ظهرت على غير عادتها، وهي صاحبة الشخصية الرزينة والمتحفظة دائما، والتي لا تظهر عواطفها تقريباً. كما أنها طيلة فترة بقائها في منصبها لم تسجل عليها بتاتاً نوبات، ولم تخطئ أبداً في نبرتها، ولم تظهر مبتهجة أو شاكرة، عدا أن تقفز من مقعدها أثناء مشاهدتها بطولة العالم لكرة القدم أو مباريات كرة الطائرة. ورصدت الصحيفة الألمانية أن ميركل أطلقت العنان لمشاعرها وحررت أحاسيسها في حديقة مارلو للطيور في مكلنبورغ–بوميرانيا الغربية.

ميركيل بعيدا عن السياسة

تركت شهيدين حتى تصفى دمهما

3 شهداء في جنين والقدس وغزة... والفصائل تدعو لتفعيل «المقاومة المسلحة»

فلسطينية تبكي شهداء غزة

غزة ـ الضفة الغربية

«القدس العربي»:

استشهد ثلاثة شبان فلسطينيين في جنين في الضفة الغربية والقدس وقطاع غزة بنيران قوات الاحتلال الإسرائيلي.

ففي جنين استشهد فجر أمس الخميس، علاء ناصر محمد زيود (22 عاما) من بلدة السيلة الحارثية في بلدة برقين جنوب غرب جنين، وفي ساعات الصباح الأولى استشهدت إسراء خالد عارف خزيمية (30 عاما) من بلدة قباطية في منطقة باب السلسلة قرب المسجد الأقصى، بالقدس المحتلة.

وفي القطاع استشهد الشاب محمد عمار (41 عاما) ظهر الخميس، برصاص الاحتلال الإسرائيلي شرق منطقة جحر الديك وسط قطاع غزة.

وجاء استشهاد الشبان في الضفة والقدس وسط أجواء المواجهة المسلحة بين قوات الاحتلال ومسلحين في مدينة جنين، واستمرار استهداف المستوطنين لمدينة القدس والمسجد الأقصى، أما الشهيد في غزة فجاء رغم حالة الهدوء التي تشهدها حدود غزة منذ شهر تقريبا.

وحسب شهود عيان فإن قوات كبيرة من جيش الاحتلال اقتحمت بلدة برقين وحاصرت منزلا في منطقة «المطلة» الواقعة بين بلدتي اليامون وبرقين، وأطلقت النار على الشاب زيود من مسافة الصفر، ما أدى إلى استشهاده، وإصابة مواطنين آخرين، جرى نقلهما إلى المستشفى لتلقي العلاج.

وأضافوا أن قوات الاحتلال اعتقلت المواطن محمد مروان صباح، من بلدة برقين، بعد اقتحام منزله وتحطيم محتوياته.

وأوضحت وزارة الصحة أن الشهيد زيود أصيب بما لا يقل عن أربع رصاصات منها ما استقر بالصدر، فيما رصاصة ثانية في الرقبة، وأخرى في الفخذ الأيمن.

تصفية بعد الإصابة

وحسب مصادر محلية فإن الشهيد زيود العضو في سرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي قدم إلى بلدة برقين من بلدته من أجل التصدي لاقتحام قوات الاحتلال وهناك اشتبك معهم إلا أن رصاصة قناص أصابته في القدم، وهو ما جعل من قوة خاصة إسرائيلية تقوم بتصفيته على الفور.

وانطلقت مسيرة غاضبة في ساعات الصباح الأولى من مستشفى مدينة جنين الحكومي في اتجاه مركز المدينة، حيث هتف مئات الشبان بالرد على اغتيال الشهيد زيود، حيث طالب المشاركون في موكب التشييع بالرد على جرائم الاحتلال، والتصدي لعدوان الاحتلال وجرائمه المتواصلة.

وفي بلدة السيلة الحارثية، انطلق موكب التشييع من أمام منزل ذوي الشهيد وجاب شوارع البلدة، بعد أن ألقيت عليه نظرة الوداع الأخيرة، قبل مواراته الثرى في مسقط رأسه بلدة السيلة الحارثية.

وندّد المشاركون في موكب التشييع بجرائم الاحتلال، ودعوا إلى مواصلة النضال، ورص الصفوف، وإنهاء الانقسام، لكي يتمكن شعبنا من التصدي لعدوان الاحتلال وجرائمه المتواصلة.

وشهدت مدينة جنين إغلاق المحال التجارية أثناء تشييع الجثمان، فيما ساد الإضراب الشامل بلدة السيلة الحارثية، حدادا على روح الشهيد.

ووفق شهود عيان وفيديوهات نشرها مواطنون من بلدة برقين فإن الشهيد زيود (22 عامًا) أصيب من قبل قناص إسرائيلي، ثم توجهت له قوة خاصة تبعها جنود الاحتلال وأطلقوا عليه النار من مسافة قريبة، وأصابوه في صدره ورقبته وقدمه، ما أدى لاستشهاده، ثم صادروا سلاحا من نوع «كارلو» كان بحوزته.

وأضافت المصادر المحلية أنّ قوة إسرائيلية خاصّة كانت اقتحمت بلدة برقين وتوجهت لمنزل الأسير المصاب محمد زرعيني، وطالبت سكانه بالخروج منه، رغم خلوه من السكان، ومن ثم اقتحمته وفتشته، وفي هذه الأثناء دار اشتباك بالرصاص مع قوات الاحتلال في البلدة.

وأسفر الاقتحام الإسرائيلي لبرقين أيضا عن إصابة شابين نُقلا للمستشفى ووضعهما مستقرّ. كما تم اعتقال شابين بعد مداهمة أحد المنازل، أحدهما مصاب.

ووفق مدير نادي الأسير في جنين، فإن الاحتلال اعتقل الأسير السابق محمد مروان ذيب جواد من برقين، وهو شقيق المبعد الى غزة في صفقة «وفاء الأحرار» أحمد مروان جواد.

من قباطية إلى القدس

وفي السياق ذاته، استشهدت المواطنة خزيمية، وهي أم لأربعة أطفال، بعد أن أطلق جنود الاحتلال النار عليها، قرب باب السلسلة أحد أبواب المسجد الأقصى المبارك، في القدس المحتلة بادعاء أنها حاولت طعن ضابط شرطة إسرائيلي.

وحسب شهود عيان وفيديوهات فإن حالة من التوتر تسود المنطقة، فيما شددت قوات الاحتلال من إجراءاتها العسكرية على أبواب البلدة القديمة وأغلقتها ومنعت دخول المصلين والمعتكفين لساعات.

ويأتي اغتيال الشهيد زيود استمرارا لجريمة الأحد الماضي في القدس وجنين حيث أسفرت عن استشهاد ثلاثة شبان من قرية بدو وهم: أحمد زهران، ومحمود حميدان، وزكريا بدوان، واثنان من بلدة برقين، وهما: أسامة ياسر صبح (22 عاما) ويوسف محمد صبح (16 عاما).

مزارع من غزة

وفي قطاع غزة استشهد شاب فلسطيني بنيران قوات الاحتلال، خلال وجوده في منطقة حدودية تقع إلى الشرق من وسط قطاع غزة، رغم حالة الهدوء التي تشهدها حدود غزة منذ شهر تقريبا، في وقت دعت فيه فصائل المقاومة إلى «تفعيل المقاومة» للرد على جرائم الاحتلال.

وذكرت مصادر طبية أن الشاب محمد عمار (41 عاما) استشهد ظهر الخميس، برصاص الاحتلال الإسرائيلي شرق منطقة جحر الديك وسط قطاع غزة.

وجاءت عملية الاستهداف الإسرائيلية هذه رغم هدوء منطقة الحدود الفاصلة عن غزة، منذ شهر تقريبا، بعد جهود قادها الوسطاء لتهدئة الأوضاع المتوترة.

لكن الفترة الماضية شهدت عمليات توغل برية نفذتها قوات الاحتلال، بالإضافة إلى إطلاق نار كثيف صوب الحقول الزراعية القريبة، من قبل قوات الاحتلال المتمركزة قرب الحدود.

وقبل استشهاده كانت آليات عسكرية إسرائيلية قد توغلت في منطقة تقع شرق مدينة غزة، فيما أطلق جنود الاحتلال الرصاص الحي صوب المزارعين شرق محافظة خان يونس جنوب قطاع غزة.

التوعد باستمرار المقاومة

ونعت الجهاد «الشهيد المقاوم» في سرايا القدس علاء زيود، واعتبرته أحد منتسبيها. أما سرايا القدس فهددت في بيان صحافي الاحتلال الإسرائيلي الذي يشن عدوانا غاشما بحق مدينة جنين ومخيمها ويمارس عمليات تصفية بهدف ردع روح المقاومة في مدينة جنين ومخيمها «بالكثير من المفاجآت التي ستقض مضاجعه».

وحملت السرايا في بيانها العدو المسؤولية الكاملة عن الدماء الطاهرة والعمل الإجرامي الذي قام به بعد تصفية فتاة عند باب السلسلة بدم بارد، معتبرة «أن الشهداء وقود يزيدنا إصرارا وعزيمة على مواصلة الدرب والتضحية من أجل تحرير فلسطين». وأكدت على استمرار المشاغلة وعمليات الاشتباك المباشر مع جيش الاحتلال ومستعربيه.

ونعت حركة حماس الشهداء، وأكدت أن «المقاومة المسلحة والمواجهة الشاملة مع الاحتلال هي القادرة على وقف عدوانه وطرد مستوطنيه من أرضنا المحتلة». وشددت على أن الدماء الزكية الطاهرة التي سالت على بوابات المسجد الأقصى «تؤكد أنه سيظل بوصلة شعبنا، وحمايته والدفاع عن حرمته وقدسيته شرف يشارك فيه كل أبناء شعبنا رجالا ونساء».

كما نعت لجان المقاومة في فلسطين الشهداء، مشددة على أن هذه الجرائم «لن تكسر إرادة شعبنا، ولن تثنيه عن مواصلة المقاومة والانتفاضة حتى اجتثاث هذا السرطان الإسرائيلي من جسد الأمة».

ونعت أيضا الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين الشهداء، وأكدت أن الجرائم الإسرائيلية «لن تستطيع قتل فكرة المقاومة وحالة المد الثوري في نفوس شعبنا مهما بلغت التضحيات وتصاعدت المؤامرات وجرائم القتل». وأضافت «استمرار الاحتلال في تنفيذ جرائمه بحق أبناء شعبنا ليس إلا دليلا إفلاسا آخر، وليس سوى مؤشر على فقدان هذا الاحتلال أعصابه ودليل فشله في وقف المقاومة لأنها متأصلة ومتجذرة ومستمرة».

وقالت «المقاومة لن تتوقف إلا برحيل آخر محتل عن أرضنا، ولن تنجح جرائم الاحتلال واغتيالاته واعتقالاته في إيقافها».

وأدانت دائرة حقوق الإنسان والمجتمع المدني، في منظمة التحرير الفلسطينية، مواصلة قوات الاحتلال عمليات الإعدام الميداني في الأرض المحتلة، التي طالت صباح أمس شابين وسيدة.

وطالب البيان المجتمع الدولي بالوقوف عند مسؤولياته تجاه إنفاذ القوانين الدولية والإنسانية في الأراضي المحتلة وعدم الكيل بمكيالين في التعامل مع حكومة الاحتلال الإجرامية.

وطالبت وزارة الخارجية والمغتربين، الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيرش، بتفعيل نظام الحماية الدولية، لشعبنا الفلسطيني من جرائم الاحتلال الإسرائيلي ومستوطنيه.

وادانت الخارجية في بيان جرائم الإعدام الميداني، في القدس وجنين وغزة، واعتبرتها امتدادا لمسلسل طويل من جرائم الإعدامات الميدانية لأوامر يصدرها المستوى السياسي والعسكري في دولة الاحتلال لجنوده بتسهيل عملية إطلاق النار على الفلسطيني واستباحة حياته.

الاعتقالات طالت كافة الفئات وأربع نساء أنجبن أطفالهن خلال الاعتقال

130 ألف حالة اعتقال منذ اندلاع انتفاضة الأقصى واستشهاد 2194 طفلا غالبيتهم من غزة

غزة ـ «القدس العربي»:

تشير الإحصائيات إلى أن سلطات الاحتلال صعدت من هجماتها الدامية ضد الفلسطينيين، منذ اندلاع انتفاضة الأقصى عام 2000 التي حلت ذكراها الـ 21 يوم الثلاثاء الماضي، حيث تصاعدت منذئذ عمليات الاعتقال التي طالت كل فئات الشعب بمن فيهم الأطفال والنساء، وكذلك استهداف المدنيين بالرصاص الحي والصواريخ، فأوقعت آلاف الشهداء.

ويوضح مركز فلسطين لدراسات الأسرى أن حالات الاعتقال التي نفذتها سلطات الاحتلال منذ اندلاع انتفاضة الأقصى في سبتمبر/ أيلول 2000 وصلت لـ 130 ألفا بينهم 2364 امرأة وفتاة و 18500 طفل.

وأشار في تقرير أصدره بمناسبة ذكرى الانتفاضة الأقصى، الى أن الاحتلال خلال سنوات الانتفاضة انتهج سياسة الاعتقالات بشكل كبير في محاولة لإجهاض مقاومة الشعب الفلسطيني، لافتا إلى ان الاحتلال اعتقل عشرات الآلاف وخاصة بعد عملية إعادة احتلال الضفة الغربية عام 2002، ولم يكن حين اندلاعها في سجون الاحتلال سوى 700 أسير فقط.

وأوضح أن أعداد الأسرى ارتفعت بشكل كبير نتيجة الاعتقالات في السنوات الأولى للانتفاضة ووصلت في وقت من الأوقات الى 12 ألف أسير فلسطيني، مشيرا الى ان الاحتلال لم يستثن النساء من حملات الاعتقال، بل صعد خلال الأعوام الأخيرة من استهدافهن بالقتل والاعتقال والاستدعاء.

ورصد المركز 2364 حالة اعتقال لنساء وفتيات بينهن العشرات من القاصرات، والجريحات، والمريضات، والمسنات، والأكاديميات، وزوجات الشهداء والأسرى، لافتا إلى أنه خلال انتفاضة الأقصى وضعت أربع أسيرات مواليدهن داخل السجون، في ظروف «أقل ما يطلق عليها بأنها غير إنسانية».

وحسب التقرير، فإنه حين اندلاع «انتفاضة الأقصى» لم يكن هناك أي طفل في سجون الاحتلال، وأنه خلال سنوات الانتفاضة اختطف الاحتلال ما يزيد عن 18500 صبي والعشرات منهم تم إطلاق النار عليهم وإصابتهم قبل الاعتقال ونقلوا إلى التحقيق والسجون في ظروف قاسية، وتم التحقيق معهم قبل تقديم العلاج لهم.

ويوضح المركز، أن عدد الأطفال الأسرى الآن يبلغ 220 طفلاً يتوزعون على سجون «عوفر ومجدو والدامون» ومراكز التوقيف والتحقيق المختلفة، بينهم عدد لا تتجاوز أعمارهم 14 عاماً.

وخلال سنوات الانتفاضة ارتقى 103 شهداء من الحركة الأسيرة، وارتفع عدد شهدائها إلى 226 شهيدا، نتيجة الإهمال الطبي أو التعذيب الشديد أو نتيجة القتل العمد والتصفية الجسدية بعد الاعتقال، فيما أصدرت محاكم الاحتلال خلال هذه السنوات ما يزيد عن 31800 قرار اعتقال إداري ما بين جديد وتجديد بشكل تعسفي دون تهم واضحة، حيث يتذرع الاحتلال بوجود ملف سري لهؤلاء لا يسمح لأحد بالاطلاع عليه سوى ممثل النيابة العسكرية والقاضي الذي يصدر الأمر الإداري.

وجدير بالذكر أن «انتفاضة الأقصى» اندلعت رفضا لزيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق أريئيل شارون إلى المسجد الأقصى، وتطورت من الحجارة إلى الاشتباكات المسلحة والعمليات الفدائية، فيما شنت إسرائيل عملية عسكرية كبيرة ضد الضفة اسمتها «السور الواقي» علاوة على عمليات قصف بالطائرات للضفة وغزة، وتنفيذ عمليات اغتيال لقادة الفصائل الوطنية والإسلامية وقادة المقاومة.

وفي هذا السياق، قال عايد قطيش مدير برنامج المساءلة في الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال، إنه منذ عام 2000 وتحديدا مع انطلاق الانتفاضة الثانية حتى اليوم استشهد 2194 طفلا، غالبيتهم من قطاع غزة، لافتا إلى أنه منذ بداية العام الحالي فقط استشهد 74 طفلا، 61 منهم في القطاع و 13 في الضفة الغربية والقدس.

وأكد أن التوثيقات والتحقيقات الميدانية التي أجرتها الحركة، أثبتت أن إسرائيل لا تلتزم بالمعايير الدولية، وأنه لم يكن هناك ضرورة لإطلاق النار على الأطفال. وقال «الثابت أن غياب مساءلة جنود الاحتلال واستغلالهم لسياسة الإفلات من العقاب، هو السبب في استخدامهم للقوة المميتة ضد الأطفال الفلسطينيين» لافتا إلى ان الاحتلال لم يحاسب جنوده على جرائمهم، وفي حال كانت هناك محاسبة فهي لا ترتقي لحجم الجريمة.

وأشار إلى أن عمليات القتل للأطفال بإطلاق النار كانت باستهداف مباشر، أما عمليات القصف في قطاع غزة، فقال إن إسرائيل لجأت من خلالها لضرب المدن، رغم الادراك المسبق لنتائج عملية القصف في خرق لمبادئ القانون الدولي الإنساني في التمييز والنسبية ولم تحيد المدنيين من عمليتها العسكرية.

في لقاء مع عدد من صحافيي 48 بينهم مراسل «القدس العربي» في مكتبه في رام الله

اشتية: إسرائيل ستموت ديموغرافيا لأن الخزان البشري اليهودي في العالم نضب والصراع على فلسطين سينتهي بالضربات المتتالية لا بالضربة القاضية

الناصرة ـ «القدس العربي»:

قال رئيس الحكومة الفلسطينية محمد اشتية في لقاء مع صحافيين فلسطينيين من أراضي 48، ظهر أمس الخميس، ان حكومات إسرائيل السابقة منذ 1967 والحالية غير معنية بتسوية الصراع مع الشعب الفلسطيني ولا يوجد لأي منها حل، مؤكدا ان هذا الصراع سيعود للمربع الأول، موضحا ان المشروع الإسرائيلي الوحيد كان وما زال هو الحكم الذاتي، وهذا ما يريده الاحتلال اليوم الذي يعمل من أجل تفتيت الشعب الفلسطيني وإغراقه بالتفاصيل وصرف أنظاره عن قضيته الجوهرية المتمثلة بالاحتلال.

واكد في حديث طلب ان يبقى دون تسجيل، ان إسرائيل تواصل مساعيها لإحكام السيطرة على الشعب الفلسطيني لعدة آليات استعمارية كالتحكم بالماء والكهرباء ومصادرة الأرض واستدراج الفلسطينيين للعمل فيها بدلا من زراعة أراضيهم.

وشدد اشتية على أنه لا يلوح بالأفق اي حل للقضية الفلسطينية، وان إسرائيل لا تريد أي نوع من الحلول لا حل الدولتين ولا حل الدولة الواحدة، لكنها على الأرض تمعن يوميا في تخريب احتمالات قيام دولة فلسطينية، ولذا تريد زيادة عدد المستوطنين اليوم من 751 ألف مستوطن الى مليون مستوطن.

وتابع: «من جهتنا نحن نعمل من أجل كسر الوضع القائم. إذا تآكل حل الدولتين سنعود للمربع الأول لعام 1948 وعندئذ تصبح هناك قيادة واحدة للشعب الفلسطيني من البحر للنهر.

وتابع: «أريد ان أكرر كلمتي هذه» عندئذ ستصبح قيادة فلسطينية واحدة مشتركة لتطابق وحدة الشعب ووحدة الجغرافيا والقضية».

على خلفية ذلك قال اشتية في محاضرة مطولة مع عدد من الصحافيين الفلسطينيين من داخل الخط الأخضر، ومن بينهم مراسل «القدس العربي» ان إسرائيل ستموت ديموغرافيا لأن الخزان البشري اليهودي في العالم قد نضب.

وأضاف: «لذلك فإن الصراع على فلسطين سينتهي بالضربات المتتالية لا بالضربة القاضية. الديموغرافيا عنصر مهم في الصراع لذلك تحاول إسرائيل التخلص من غزة ودفعها نحو مصر. إسرائيل لن تكون دولة ديمقراطية ولن تكون يهودية، وهي في تراجع في كل شيء. نحن وإسرائيل ذاهبون نحو النموذج الجنوب أفريقي... أقلية يهودية تحكم أغلبية عربية في فلسطين التاريخية، وهذا سيعيد الصراع للمربع الأول وسيشكل الحالة الفلسطينية من جديد».

في المقابل اعترف اشتية بأن السلطة الفلسطينية لا تملك استراتيجية خاصة بغزة وكذلك مصر لا تملك ذلك.

وعن الوضع الفلسطيني الداخلي قال: «لو أجريت الانتخابات الفلسطينية لما كان ذلك ضمانا لإنهاء الانقسام ولكانت أطياف في منظمة التحرير اختفت عن الخريطة السياسية، فإقناع الشارع بالفصائل بات مهمة صعبة في ظل وجود جيل جديد من الناخبين».

وتطرق اشتية إلى لقاء الرئيس محمود عباس (أبو مازن) وزير جيش الاحتلال بيني غانتس قبل شهر فقال: أبو مازن قال لغانتس إذا لم ترغبوا بدولة على أساس حدود عام 1967 فلتستعدوا للعودة إلى قرار التقسيم، وغانتس دهش بهذا التوجه. كما نوه الى ان غانتس قال لعباس أريد أن أكون مثل رابين وأؤمن بحل الدولتين لكن سقف الحكومة الحالية لا يتيح ذلك.

وبشأن الإدارة الأمريكية قال اشتية ان «كل ما سمعناه حتى الآن من الإدارة الأمريكية هو كلام ناعم من دون تنفيذ. كان هناك موقف أمريكي ووعود بشأن عدد من القضايا من بينها إعادة فتح القنصلية الأمريكية في الشطر الشرقي من القدس وإعادة فتح مكتب منظمة التحرير في واشنطن وإعادة المساعدات المالية والمساعدات المقدمة للمنظمات الفاعلة ضمن الأمم المتحدة والداعمة للشعب الفلسطيني، لكن حتى الآن لم نر شيئا على الأرض باستثناء عودة جزئية لتمويل منظمة غوث وتشغيل اللاجئين الأونروا بنسبة لا تتجاوز 19 في المئة من موازنة الأونروا.

ما تقدمه الإدارة الأمريكية حاليا يفتقر للمبادرة والأفكار ويقتصر على الشكليات والحركات التجميلية (الكوزماتكس).

وتابع ان إعادة فتح القنصلية سيتم والكونغرس اتخذ القرار بذلك كما حددت الموازنة، ونحن نرى أهمية بالغة لهذه الخطوة لأنها اعتراف أمريكي واضح بأن القدس مدينة محتلة، كما أن القنصلية ستشكل نواة للسفارة الأمريكية لدى فلسطين. ويتابع «مع ذلك لا أرى أن ثمة تقدما واضحا سيطرأ على الموقف الأمريكي ويشكل نقطة اختراق».

لكنه أشار الى انه عندما التقى وزير الخارجية الأمريكي أنطوني بلينكن القيادة استخدم مصطلحات لم تستخدم من قبل من جانب أي مسؤول في الإدارة الأمريكية كالحرم الشريف وليس «جبل الهيكل».

يتوزعون على 3 مدارس عمر إحداها أطول من عمر الاحتلال

900 طالب في نابلس يواجهون يوميا جحيم الاحتلال ومستوطنيه

نابلس ـ «القدس العربي»

من سعيد أبو معلا:

ببساطة ركن مستوطن سيارته القديمة نسبيا أمام البوابة الرئيسية لمدرسة بنات اللبن الشرقية، الواقعة على شارع رام الله نابلس الرئيسي جنوب مدينة نابلس، نزل منها ووقف مستندا على سيارته مقابلا لبوابة المدرسة مترقبا المكان والطالبات داخل أسوار المدرسة والسيارات المارة.

قدم رئيس المجلس البلدي لقرية اللبن للمكان والارتباط الفلسطيني وحاولا الحديث مع المستوطن عن سبب توقفه، فرد عليه أنه فعل ذلك دون أي سبب وهو حر وله الحق في الوقوف في المكان. وما هي إلا دقائق معدودة حتى حضرت أكثر من دورية عسكرية إسرائيلية من نوع جيب للمكان، وعندما سأل الجنود المستوطن عن سبب توقفه تذرع بأن سيارته معطلة.

لأكثر من ساعة قام المستوطن باستفزاز الهيئة التدريسية وطالبات المدرسة وفي حماية جنود الاحتلال، الذين أغلقوا بوابة المدرسة ومنعوا الدخول إليها أو الخروج منها.

فعل بسيط كهذا رغم اعتياد طلبة فلسطينيين يقدرون بـ 900 طالب وطالبة من ثلاث مدارس متجاورة، تقع جميعها على الشارع العام الواصل بين نابلس ورام الله، يعتبر حدثا يقود إلى نزع جو العملية التعليمية لطالبات المدرسة اللواتي أخذن يترقبن ما ستؤول إليه الأمور، ويحسبن كل الحسابات المتوقعة وغير المتوقعة أيضا.

إغلاق البوابة الرئيسية

جدران المدارس الثلاث المتجاورة، التي لا يفصل بينها سوى مئات الأمتار مليئة بالرسوم الملونة التي تحاول أن تمنح الطلبة أملا وجوا مبهجا يفتقدونه بشكل يومي بسبب نشاط متواصل ودائم من دوريات الجيش الإسرائيلي التي يقال إنها تحضر بسبب شكاوى كيدية من مستوطنين متعصبين يسكنون في المستعمرات المجاورة حيث يكرهون رؤية مشهد مئات الطلبة صباحا متجهين إلى مدارسهم بهمة ونشاط.

وحسب المعلم ياسر غازي، مدير مدرسة الساوية اللبن الثانوية المختلطة التي تضم أكثر من 420 طالبا وطالبة فإن «قوات الاحتلال أجبرت الطلبة الذكور على سلوك طريق وعر بدلا من الوصول إلى مدرستهم من الشارع الرئيسي، وهو أمر يتكرر أكثر من مرة في كل فصل دراسي».

ويتابع: «تمنع قوات الجيش الطلبة الذكور من الدخول من البوابة الرئيسية، وفي المقابل يضطر الطلبة إلى سلوك طريق ترابية منعت القوات نفسها البلدية من تعبيدها».

أثناء الحديث مع غازي خلال مراقبته لمغادرة الطلبة من المدرسة بسلام هجم جنديان عليه وطالباه باعتقال أحد الطلبة لكونه ألقى حجرا على الجنود، لكن المدير غازي رفض ذلك وأخبرهم أنهم يكذبون، فهو يراقب الطلبة ولم يقم أي واحد منهم بإلقاء أي حجر.

هذا الرد والحديث من المدير لم يعجب الجنديان المدججان بالسلاح، وهو يستمر بالوقوف على الشارع العام على مدخل المدرسة صباحا ومساء مراقبا انصراف الطلبة، وهو الأمر ذاته الذي يفعله صباحا حيث لا يصل مكتبه في المدرسة إلا في تمام الساعة الثامنة صباحا.

إشارة من مستوطن

يقر غازي أن الطلبة يعانون من توتر وقلق وخوف وبكاء دائمين، وتحديدا قبل أسبوعين عندما اختطف الجنود طالبا في الصف السابع من بين أيدي المدير ومساعديه وهربوا به عبر السهول المجاورة.

وكان الجنود قد اعتقلوا الطفل حسام عويس في الصف السابع من أمام مدرسته، وهو ما استنكره مدير عام التربية والتعليم في مدينة نابلس الاستاذ نصر أبو كرش. واعتبر في تصريحات صحافية اعتقال الطالب حسام جريمة تستهدف العملية التعليمية وإرهاب الطلبة الصغار.

ولا يحتاج الأمر لاعتقال طالب من المدارس الثلاث إلا إشارة من مستوطن على هذا الطالب ليلبي الجنود الطلب ويعتقلوه دون أي عملية تحقق من الاتهام.

هنا يؤكد المدير غازي أن كل المدرسين يعملون بصفتهم مرشدين نفسيين، فالمرشد النفسي في المدرسة عليه ضغط كبير في ضوء تكرار الحوادث بشكل يومي وهو أمر يعيشه الطلبة بكل تفاصيله.

ويشدد قائلا: «لك أن تتخيل مثلا أن يمر الطالب في الصف السابع بين جنديين بحيث يصطدم بسلاحهما، وهو أمر يتعمده الجنود حيث يتحرشون بالطلبة بشكل يومي».

وفي سبيل إجراء التفريغ النفسي للطلبة الذين يتعرضون للمضايقة اليومية يتعاون مدير المدرسة مع مجموعة من المؤسسات مثل: جمعية الشبان المسيحية، والمنظمة العالمية للدفاع عن الأطفال، إضافة إلى المجالس القروية في القرى الثلاث، ومجلس أولياء أمور الطلبة.

لحام أوكسجين

وحسب مسؤول ملف الاستيطان شمال الضفة الغربية غسان دغلس، فإن سلطات الاحتلال أغلقت قبل أقل من أسبوع البوابة الرئيسية للمدرسة الثانوية المختلطة باستخدام «لحام الاوكسجين» وأجبرت الطلبة على سلوك طرق أخرى للوصول إلى البوابة الثانية.

ورغم عدم موافقة المدرسة على القرار العسكري إلا أنه عمل على أن يدخل الطلبة من الباب الخلفي كي لا يتم إغلاق المدرسة.

وتثير إجراءات الاحتلال الرعب والخوف والهلع في صفوف الطلاب المتجهين الى مدارسهم بشكل يومي حيث يوجد الجنود بشكل يومي في المسار المخصص للطلاب لاستفزازهم.

المار في الطريق الممتد بين مدينتي نابلس رام الله صباحا وبعد تجاوزه حاجز زعترة العسكري بدقائق سيرى المشهد الذي لا تخطئه العين.

وتتبع بلدة الساوية محافظة نابلس حيث تبعد حوالى 18 كيلومترا جنوب المدينة، ويبلغ عدد سكانها 5000 نسمة. أما قريتا اللبن وعمورية فهما مجاورتان لها أيضا ويدرس أبناؤها في المدارس الثلاث ذاتها.

مدارس محصنة

أما المدرسة التي يديرها ياسر غازي فهي الأكبر والأقدم، وهي محاطة بمجموعة كبيرة من أشجار السرو المعمرة.

يخبر إيهاب القط، رئيس قسم متابعة الميدان في مديرية التربية في جنوب نابلس «القدس العربي» بأن المدرسة بنيت عام 1943، أي قبل قيام دولة الاحتلال.

ويضيف: «عملت مدرسا في المدرسة ومن ثم مديرا فيها قبل 13 عاما، وأتذكر جيدا الغاز المسيل للدموع، والضرب، والاعتداء على الطلبة، ومنع الوقوف أمام باب المدرسة، وهو أمر يعود تاريخه لما قبل عام 2000 ومسلسل الاعتداءات على المدارس الثلاث كان قبل قدوم السلطة عام 1993.

يتذكر القط أن المدرسة وقبل جائحة كورونا كانت قد نسقت مع مجموعة الإنذار المبكر التي تضم شركاء دوليين كانوا يتضامنون مع الفلسطينيين في بلدات مجاورة، وكان هدفها أن تضمن وجود المتضامنين الدوليين عندما يتم الاعتداء على الطلبة، لكنها توقفت بعد جائحة كورونا.

وبشكل شبه يومي تحتجز قوات الاحتلال عشرات الطلبة ومدير ومعلمي مدرسة اللبن الساوية جنوب نابلس، وهو أمر يحدث صباحا ومساء، وحسب مزاج الجنود الذين توكل لهم مهمة حراسة الشارع، حسب ما يدعون.

ووفق رئيس المجلس القروي، يعقوب عويس، فإن الجنود يتعمدون «استفزاز الطلبة عبر توزعهم بينهم يوميا للمشي بينهم خلال رحلتي الذهاب والإياب، وهو أمر يمتد في بعض الأحيان الى رحلة عودة الطلبة إلى منازلهم وأحيانا يكون عبر الطريق البديل المعروف بطريق «خلة زينة».

ويمكن لزائر المكان رؤية تحصينات قامت بها المدارس الثلاث لتقليل الاحتكاك مع الجنود من خلال رفع أسوار المدارس وتحديدا المدرسة الثانوية المختلطة، كما أن قوات الاحتلال وضعت أسلاكا شائكة وفاصلا حديديا يفصل مسار سير الطلبة عن الشارع الرئيسي.

ويتخوف إيهاب القط من أن التضييق اليومي على الطلبة يقود إلى تكريس سياسة التجهيل بحيث يأتي الطلبة للمدرسة بشعور الخوف والقلق والتوتر، وهذا أمر يريد الاحتلال تكريسه وتعميق أثره.

وأكد القط أن سياسة الاحتلال تسعى لإغلاق المدرسة الموجودة قبل وجود الاحتلال، ونحن لدينا العزيمة والتحدي، وسنواصل العملية التعليمية في مدرسة البلدة الأثرية، وسنقف كالشوكة في حلق الاحتلال وتمدده الاستيطاني.

وشيدت مدرسة الساوية اللبن عام 1943 وتخدم المدرسة ثلاث بلدات، هي: اللبن الشرقية، والساوية، وعمورية، وهي آخر ثلاث قرى جنوب مدينة نابلس، وتقع في سهل بلدة اللبن وبمحاذاة الشارع الرئيس، وتملك المدرسة 30 دونما، لكنها تمنع من تشييد أي بناء عليها، بدعوى أنها تقع في المنطقة المصنفة «ج» التابعة للسيطرة الصهيونية، حسب اتفاق أوسلو.

وتحيط بلدة الساوية واللبن ثلاث مستوطنات وجرت مصادرة مئات الدونمات من أراضي البلدة عند قيامها وتوسعها. وتسعى المستوطنات الثلاث للتمدد على حساب أراضي المواطنين، وتتعرض هذه البلدات للكثير من اعتداءات المستوطنين وخاصة تقطيع الأشجار.

يذكر أنه في عام 2018 أصدرت حكومة الاحتلال قرار عسكريا بإغلاق مدرسة اللبن – الساوية حتى إشعار آخر، وهو أمر تصدى له الأهالي والمدرسون ووزارة التربية والتعليم، حيث أعلن في منتصف شهر اكتوبر/ تشرين الأول من العام ذاته استئناف الدراسة من خلال فعاليات شعبية كسرت قرار الإغلاق.

استمرار الانتقادات الساخرة منها

حكومة بينيت ـ لابيد: جديدة بسياسات قديمة حيال القضية الفلسطينية

وزير خارجية الكيان الصهيوني لدى وصوله إلى البحرين

الناصرة ـ «القدس العربي»:

تنتقد أوساط إسرائيلية من اتجاهات سياسية مختلفة، ولكل دوافعه، تغييب رئيس حكومة الاحتلال نفتالي بينيت القضية الفلسطينية خلال خطابه في الأمم المتحدة. ووصف سلوكه أحد المعلقين بسلوك النعامة التي تطمر رأسها بالرمل، فيما اعتبر محلل إسرائيلي بارز خطاب بينيت بالصبياني والمخجل.

ويقول المحرر الاقتصادي في صحيفة «يديعوت أحرونوت» سيفر بلوتسكر إنه على حائط مدخل مكتب عمله في مقر صحيفته كان معلقا لسنوات طويلة خطابا مؤطرا لرئيس وزراء إسرائيل في الجمعية العمومية للأمم المتحدة. وتابع مستذكرا أريئيل شارون: «هذا ما قاله رئيس حكومتي، واحيانا بصوت مختنق ومنفعل، في خطابه في سبتمبر/ ايلول 2005: «اليوم أنا، الذي قادني مسار حياتي لأن أكون مقاتلا، قائدا ومفكرا في كل الحروب، أمد يدي الى جيراننا الفلسطينيين في نداء للمصالحة وللحل الوسط، لوضع حد للصراع الدموي وللصعود معا الى المسار المؤدي الى السلام والى التفاهم بين شعبينا. انا أرى في ذلك رسالتي ومهمتي الاساس في السنوات المقبلة».

وقال إن شارون قال في حينه لزعماء العالم، وهو زعيم عملي وايديولوجي صلب لليمين السياسي: «إسرائيل عزيزة علي، عزيزة علينا، نحن اليهود، اكثر من أي شيء آخر. والتنازل عن أي جزء من أرض آبائنا وأجدادنا يمزق القلب، صعب كشق البحر الأحمر. ولكن حق الشعب اليهودي على بلاد إسرائيل لا يعني تجاهل حق الآخرين في البلاد. فالفلسطينيون كانوا جيراننا أبدا. نحن نحترمهم ولا يوجد لنا اي تطلع لأن نحكمهم. هم ايضا يستحقون الحرية والوجود الوطني السيادي في دولة خاصة بهم».

ويشير بلوتسكر الى أن ارئيل شارون لم ينجح في أن يحقق مهمة حياته كما عرّفها في ذاك الخطاب، السلام الإسرائيلي ـ الفلسطيني فقد تعرض لنوبة دماغية كبيرة بعد أشهر من ذلك، لم ينهض منها. ويضيف «وأقواله يتذكرها التاريخ ويتذكرها غير قليل من أبناء جيلي. الاخرون نسوا وأنسوا.

دليل قاطع على النسيان الواعي أعطاه قبل أيام رئيس الوزراء نفتالي بينيت بخطابه امام الجمعية العمومية للامم المتحدة. الكلمة المحظورة «فلسطينيون» لم تخرج من فمه وتعبير السلام مع الجيران الفلسطينيين لم تخرج من فمه، فما بالك بدولة خاصة بهم ؟».

بلوتسكر المؤيد لتسوية الدولتين يقول إنه حتى بنيامين نتنياهو، خبير خطابات الاستفزاز المسرحية، رأى واجبا سياسيا ـ وطنيا عليه ان يعلن في الجمعية العمومية للأمم المتحدة في سبتمبر 2016: «اعرف ان الكثيرين منكم رفعوا الايدي ولكني أريد ان تعرفوا ـ أنا لم أرفع يدي. أنا لا أزال أؤمن بحل الدولتين للشعبين».

ولاحقا دعا رئيس الوزراء في حينه نتنياهو رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس (أبو مازن) لان يخطب في الكنيست ووعد في المقابل بان يخطب امام البرلمان الفلسطيني في رام الله. ويضيف بلوتسكر ساخرا متسائلا «ليس هكذا يا رئيس الوزراء بينيت. فقد تجاوز النزاع الدموي الذي يصمم ويحسم مصيرنا كدولة وكشعب وكأن به بقعة ماء ضحلة ومهملة، دون أن تبل هوامش عباءته السياسية، فيما بالغ في الثناء على الحياة الطبيعية الإسرائيلية، فأي حياة طبيعية بالضبط يوجد في حكم ما لا يقل عن 2.5 مليون ابناء شعب آخر يرون فينا جيش احتلال؟.

موضحا أن بينيت في المقابل، استطرد جدا في خطابه في الأمم المتحدة في التبجحات على حملة التطعيمات الإسرائيلية وكأن التطعيمات ضد فيروس الكورونا هو اختراع عبقري للعلم الإسرائيلي المحلي. ويخلص للقول «خطاب بينيت في الامم المتحدة لن أؤطره ولن احفظه. لسماعي الخطاب شعرت، كإسرائيلي فخور، بأمواج من الحرج حتى الخجل الذي تضرب بي بشدة. سأرغب في أن أنساه بأسرع وقت ممكن».

المضمون هو نفسه ولكن الأسلوب مختلف

ووجه محلل الشؤون الحزبية في صحيفة «هآرتس» يوسي فيرتر انتقادات أكثر حدة لبينيت بقوله إنه بنظرة الى الوراء، إذا كانت خطابات نتنياهو الرنانة قد تبين أنها تشبه زبد البحر فإن الخطاب الذي القاه بينيت كان الزبد نفسه. ويتابع «والاحابيل لم تختف فقط في هذه المرة عن المنصة، بل ايضا مكان الكارثة كان هو الرائد. لدى نتنياهو كان يمكن زج المحرقة في كل خطاب. هو لم يشبع من الكارثة. في كل خريف كان يصعد على المنصة ويزرع الخوف والرعب. ليس في قلوب الدبلوماسيين في القاعة، الذين تعبوا من المكائد، بل هنا ايضا في البلاد. فقد كان يقارن إسرائيل، التي هي إحدى الدول العظمى العسكرية القوية في العالم، بيهود أوروبا في عشرينيات وثلاثينيات القرن الماضي، وكأنها توجد علي بعد خطوة من التدمير. وأنه هو المدافع الوحيد عنها والمخلص الوحيد لها. هذه كانت مناورة هزلية ومتلاعبة لأغراض داخلية. وقد أحسن بينيت صنعا عندما أبقى مقولات المنفى خارج خطابه. كان الأسلوب وطريقة التسليم في هذه المرة مختلفين. ولكن المضمون هو نفسه: إبراز إنجازات إسرائيل والتركيز على تهديد إيران».

ونوه أن بينيت ذكر إيران تقريبا مثلما ذكرها سلفه نتنياهو، لكن كلمة «فلسطينيين» لم يتم ذكرها.

ويستطرد ساخرا هو الآخر: «النزاع الأكثر قربا منا والذي يشكلنا ويقسمنا ويسفك دماءنا ودماءهم غير موجود في الخطاب الدولي لرئيس حكومة إسرائيل. أبو مازن في الأسبوع الماضي في خطاب هجومي و«تهديدات فارغة» قام بطرح اسئلة استفزازية كانت تحتاج الى ردود قوية. وماذا بالنسبة لبينيت؟ لقد فضل أن يترك الكرة تمر من جانبه وأن ينتقل الى ساحات اسهل عليه، وكأنه لم يكن هناك احتلال وسفك دماء ومعاناة وابرتهايد في المناطق في أي وقت».

ويقول فرتر إنه بضغط من الائتلاف غير الممكن من هذه الناحية وبدون أي شيء حكيم يمكن قوله، بينيت ببساطة أعاد صفحة الرسائل خمسين سنة الى الوراء، الى عهد غولدا مئير «لا يوجد شعب فلسطيني» وهذا تجاهل صبياني مخجل». ويتابع في الحديث عن الحكمة والغباء في موقف بينيت «صحيح أن لا أحد توقع بالتحديد من نفتالي بينيت أن يقوم بدعوة الرئيس الفلسطيني للبدء في المفاوضات. ولكن لو أنه قال بضع جمل عن الاستعداد لتحسين حياة الفلسطينيين والتركيز على اقتصاد المنطقة ورفاه سكانها؛ والرغبة في مساعدة الغزيين البؤساء على إعادة التأهيل، والحاجة الى تجنيد العالم لبناء بنى تحتية في القطاع مع نزع سلاح حركة حماس، لما كان ذلك سيعيبه».

وينضم فرتر لمراقبين إسرائيليين آخرين شبهوا سلوك بينيت بموقف غولدا مئير الفارغ وغريب الأطوار حينما قالت «لا يوجد شعب فلسطيني» واعتبروا أن بينيت ذهب للأمم المتحدة لالتقاط صورة تحقق مكاسب انتخابية له ولحزبه الصغير(ستة مقاعد فقط) تؤثر على وعي الإسرائيليين في محاولة لإقناعهم بأنه زعيم ويستطيع تمثيل إسرائيل في ظل مزايدات داخلية عليه وتشكيكات بقدراته.

حكومة جديدة... سياسة قديمة

ويؤكد الباحث الفلسطيني في الشؤون الإسرائيلية أنطوان شلحت أن حكومة بينيت ـ لبيد حكومة جديدة تتبنى سياسة قديمة. وقال إنها تبدو بعد مرور مئة يوم على إقامتها في حالة استقرار نسبية جيّدة، ومن المتوقع أن تواصل القيام بمهماتها في ظلّ ذلك، إلى حين ظهور أزمات قويّة من شأنها أن تهدّد هذا الاستقرار وقد تؤدي إلى انفراط عقدها.

ويستذكر أن وزير خارجية الاحتلال يائير لبيد عبّر عن رؤيته في مقال ظهر في صحيفة «هآرتس» (2021/9/19) تحت عنوان «الأيام المئة الأولى من سياسة خارجية مختلفة» ويثير انطباعاً عاماً آخذاً بالتعزّز بأن سياسة الحكومة الجديدة حيال القضية الفلسطينية هي السياسة القديمة للحكومات السابقة نفسها، وهناك شبه إجماع داخل إسرائيل على أن من بات يُحدّدها هو اليمين وأن «معسكر الوسط ـ اليسار» يسير منقاداً وراءه بإرادته. منوها أن هذا ما أشارت إليه دراسة جديدة صادرة عن «مولاد ـ المركز لتجديد الديمقراطية في إسرائيل» قمنا بترجمتها ونشرها في مركز «مدار» ضمن العدد 73 من سلسلة «أوراق إسرائيلية» وأكدت كذلك أن هذا الواقع صار إلى رسوخ من جرّاء تحوّلين شهدتهما المؤسسة السياسية في إسرائيل في الأعوام العشرين الأخيرة: من جهة، تبني «معسكر الوسط ـ اليسار» رؤى اليمين ولا سيما حيال ما تسمى بـ«عملية السلام» ومن جهة أخرى، صعود اليمين الشعبوي النيو ليبرالي الذي يسعى للهيمنة على جميع مؤسسات الدولة.

وفي رأيه ينعكس هذا الأمر في ما كتبه لبيد ضمن المقال المذكور في منحيين: الأول، بذل «كل شيء ـ بما في ذلك مواجهات علنية مع أصدقائنا ـ كي نكشف الطبيعة الحقيقية للنظام الإيراني ومشاريعه للحصول على سلاح نووي». والثاني، عدم التردّد في «شنّ عملية ضد قطاع غزة إذا ما واصلت حماس إطلاق الصواريخ على مواطنينا».

ويعتبر شلحت أنه من شأن مقال لبيد هذا أن يعيد إلى هويته السياسية هو وحزبه «يوجد مستقبل» وأول ما يتبادر إلى الذهن أن من يروّج تهمة اليسار حيال حزب لبيد هو بنيامين نتنياهو، في حين أن الأول لا يدع مناسبة إلا ويردّ فيها هذه التهمة، ويؤكد أنه وسطي. ويضيف«في إحدى هذه المناسبات ـ في نهاية العام 2020 ـ شرح لبيد أن الوسط الذي يقصد تأطير نفسه ضمنه، مغاير كليّاً لليمين الذي قال عنه إنه يتبنى قيماً قومية، ولليسار الذي وصفه بأنه يتبنى قيماً تقدمية وليبرالية. وبرأيه فإن ليبرالية اليسار في الممارسة الإسرائيلية استحالت إلى جزء من ديانة حقوق الإنسان الكونية ما أدى إلى تركه الساحة الصهيونية وإلى قيامه بأفعال تناقض فكرة الدولة اليهودية فيما يحاول لابيد إنتاج نفسه كحزب وسط بالرغم من أن أفكاره السياسية والاقتصادية يمينية».

دولة يهودية

ويؤكد أن الأساس الأيديولوجي لحزب «يوجد مستقبل» يشي بأنه انطلق من داخل الإجماع الصهيوني اليهودي حول هوية الدولة، التي لا ينبغي في رأيه أن تكون يهودية في هويتها وتوجهاتها الثقافية فحسب، بل أيضاً عليها أن تكون ذات أغلبية يهودية ودولة قومية للشعب اليهودي في أي مكان.

وينوه شلحت أن يمينة الحزب تظهر في الجانب السياسي من برنامجه، حيث جاء: لا يوافق الحزب على الاتهامات الذاتية التي يُطلقها جزء من الجمهور الإسرائيلي في مسألة السلام بقوله «نحن نعتقد أن الفلسطينيين رفضوا مرة في إثر مرة يد إسرائيل الممدودة إلى السلام. ويقترح الحزب تبني «حل الدولتين» ولكن ليس بدافع الاعتراف بحقوق الفلسطينيين القومية، بل لغاية الحفاظ على إسرائيل كدولة يهودية ذات أغلبية يهودية، ويعتبر المستوطنين صهيونيين حقيقيين، حيث يشير البرنامج إلى أن «السلام هو الحل المعقول الوحيد للتهديد الديموغرافي ولأفكار مثل دولة كل مواطنيها ودولة ثنائية القومية».

ويشير أيضا الى أن شكل الحلّ النهائي الذي يقترحه لابيد يتمثل في «حل الدولتين» دون العودة إلى خطوط 5 حزيران/ يونيو 1967 وعبر الإبقاء على الكتل الاستيطانية في الضفة، والإبقاء على القدس عاصمة موحدة وأبدية لإسرائيل، وحل مشكلة اللاجئين في الدولة الفلسطينية فقط، وتمتلك إسرائيل الحق في محاربة «الإرهاب» حتى داخل الدولة الفلسطينية التي ستُقام. ويوضح برنامج الحزب السياسي أنه لا يقدم تصوراً مختلفاً منذ تأسيسه، عما طرحه نتنياهو في «خطاب بار إيلان» غير أن الأخير يريد من الفلسطينيين الاعتراف بإسرائيل كدولة يهودية بينما يريد لبيد انتزاع ذلك على أرض الواقع.

حماس وصفت زيارة وزير خارجية إسرائيل للبحرين بـ «الجريمة القومية»

هنية: بايدن وبينيت لا يقبلان بحل سياسي ودول عربية تربط شرعيتها بأمريكا

غزة ـ «القدس العربي»:

قال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، إسماعيل هنية، إنّ الرئيس الأمريكي جو بايدن، ورئيس حكومة الاحتلال نفتالي بينيت لا يقبلان بأي حلّ سياسي للقضية حتى ولو كان دولة فلسطينية على حدود عام 1967 وأكد أن انتخابهما «لن يغير كثيرا في مسار الاحتلال».

وخلال مقابلة على قناة «A HAABER» التركية خلال زيارته لهذه المؤسسة، نشرها موقع الحركة الرسمي، قال إن حماس «تنظر للتغيير الذي حصل في واشنطن وتل أبيب على أنّه تغيير في الأسماء ليس أكثر».

وأضاف «الحكومة الإسرائيلية ماضية في سياسة الاحتلال واغتصاب الأراضي والانتهاكات بحق شعبنا في الضفة وغزة».

وأكد أن ما يقوم به المستوطنون في الضفة والقدس المحتلّتين «لن ينجح أبدا في انتزاع الأرض من أصحابها حتى لو كانت هذه الانتهاكات مدعومة من الولايات المتحدة» مشددا على أن سياسات إسرائيل في الأساس «مرتهنة إلى الولايات المتحدة والمصالح العليا الأمريكية».

وقال هنية «غياب ذكر فلسطين عن كلمة بينيت في الأمم المتحدة تأكيد أن السياسات الإسرائيلية المتعاقبة بالمجمل ترفض أي حق للشعب الفلسطيني وهذه سياسة قديمة، فهم ينظرون لفلسطين على أنها أرض بلا شعب، وأن الشعب الفلسطيني هو شعب بلا أرض».

وأشار إلى أن ذلك يأتي من أجل الضغط على أبناء الشعب الفلسطيني. وقال إنه أيضا «يعكس حقيقة المواقف الإسرائيلية تجاه شعبنا الفلسطيني، وهي مواقف مفضوحة أمام الرأي العام الدولي».

وتابع هنية «لا نعتقد أن أي شيء سيتغير في سياسة الولايات المتحدة تجاه إسرائيل، لأن هناك عددا من المصالح العليا المتوقعة من الطرفين، وكل من هذه المصالح مرتبطة ببعضها البعض».

واعتبر أن ما قام به بينيت ودولة الاحتلال من خلفه هي «سياسة جديدة قديمة، قائمة على تجريد شعبنا الفلسطيني من مصالحه، وعقد الاتفاقيات مع الدول المختلفة، دون أي اعتبار لشعبنا ولحقوقه العادلة».

واستنكر رئيس المكتب السياسي لحماس الموقف الأمريكي الداعم لهذه السياسات الإسرائيلية، وحين تطرق إلى «اتفاقيات السلام» التي حصلت بين دول عربية وإسرائيل، قال هنية إن حماس «تنظر بعين الأسف لهذا التقارب».

وأشار إلى أن بعض الدول العربية «ترى أن شرعيتها مرتبطة بالولايات المتحدة». وأضاف «هذه الدول تعتقد كذلك أن الطريق إلى الولايات المتحدة يمر أيضا عبر تل أبيب، لكن هذا لا يعكس الواقع».

وتابع «علاقات الحكومات العربية بإسرائيل لا تعني قبول تلك الشعوب العربية للكيان الإسرائيلي، ولا لاتفاقيات التطبيع الموقّعة مؤخرا».

ومضى يقول «في الوقت الذي نرى فيه الشعب الفلسطيني يضحي من أجل قضيته ومقدساته ودعم الشعوب العربية له، نرى أنّ هذه الأنظمة تضحي بفلسطين وبتضحيات فلسطين من أجل مصالح ضيقة وغير راسخة أو استراتيجية».

وجدير بالذكر ان أربع دول عربية هي الإمارات العربية المتحدة والبحرين والسودان والمغرب، وقعت العام الماضي اتفاقيات لتطبيع العلاقات مع إسرائيل، في مخالفة واضحة لمبادرة السلام العربية، حيث قوبلت تلك الاتفاقيات بغضب فلسطيني من كل المستويات الرسمية والسياسية والفصائلية والشعبية.

وعلى أثر تلك الاتفاقيات افتتحت دول عربية مثل الإمارات والبحرين سفارات لها في تل أبيب، فيما قامت إسرائيل بافتتاح سفارات وممثليات لها في عواصم تلك الدول العربية، وعقدت معها العديد من الاتفاقيات الاقتصادية.

وقال الناطق باسم حركة حماس حازم قاسم، معقبا على زيارة وزير الخارجية الإسرائيلي يائير لبيد إلى البحرين، لافتتاح سفارة في المنامة، إنها تمثل «جريمة قومية ضد مصالح الأمة، وامتدادا لخطيئة توقيع اتفاقات التطبيع».

وقال إن الزيارة وافتتاح سفارة للاحتلال في المنامة يتزامنان مع جريمة ارتكبها جيش الاحتلال بإعدامه إحدى نساء فلسطين على بوابات المسجد الأقصى، وهو ما يشكل «تشجيعا للاحتلال على مواصلة جرائمه بحق شعبنا الفلسطيني ومقدسات الأمة».

ودعا كل القوى الحية في الأمة لأن «تعلي صوتها الرافض للتطبيع مع الاحتلال الذي لا يخدم إلا المصالح الصهيونية وروايته الاستعمارية».

الاحتلال يشرع في الانتقام من الأسرى

أبطال نفق الحرية الستة لا يعرفون الليل من النهار ولم يبدّلوا ملابسهم... وإسرائيل تكشف عن تفاصيل قادت لاعتقالهم

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

لا يعلم الأسرى الستة الذين نفذوا عملية الفرار من سجن «جلبوع» وأعيد اعتقالهم، ويوجدون حاليا في زنازين التحقيق، إن كان الوقت ليلا أم نهارا، في ظل تعرضهم لعمليات تعذيب وتنكيل قاسية، اشتملت على عدم السماح لهم بتبديل ملابسهم.

وكشف المحامي خالد محاجنة الموكل بالدفاع عن الأسير محمد عارضة، أحد الأسرى الستة الذين نفذوا عملية الفرار من سجن «جلبوع» أن هؤلاء الأسرى الستة يتعرضون لظروف اعتقالية صعبة وقاسية جدا وغير إنسانية.

وأكد أن الأسرى الستة لا يعرفون الوقت، ولا يعرفون الليل من النهار، ويتعرضون لعمليات تحقيق متواصلة على مدار الساعة من قبل ضباط مخابرات الاحتلال.

وقال إنه منذ اعتقالهم وحتى اليوم لم يسمح لهم بتبديل ملابسهم، والحصول على أبسط الحقوق الإنسانية التي يجب أن يتمتع بها الأسرى، وهو يقبعون في زنازين انفرادية منذئذ. وكانت محكمة الاحتلال قد مددت أول من أمس اعتقالهم حتى بعد غد الأحد، بالإضافة إلى خمسة أسرى آخرين يدعي الاحتلال أنهم «قدموا المساعدة للأسرى الستة وتستروا على عملية الهروب من السجن».

وفي يوم السادس من سبتمبر/ أيلول نجح الأسرى الستة في تنفيذ عملية الهروب الكبير من سجن «جلبوع» بحفر نفق بأدوات بسيطة. واعتقلت قوات الاحتلال أربعة منهم بعد خمسة أيام من العملية، فيما اعتقلت آخر أسيرين بعد أسبوعين، خلال عملية عسكرية استهدفت مدينة جنين، التي تمكنا من الوصل إليها.

وروى الأسرى الذين تمكن محاموهم من زيارتهم بصعوبة، قصص الهروب، وذكريات جميلة عن الأيام التي قضوها دون قيود السجان، وكيف تجولوا في ربوع فلسطين، وأكلوا من ثمارها، وكيف قضوا يومهم دون زنازين السجن المظلمة.

لكن هؤلاء الأسرى اشتكوا من تعرضهم للتعذيب ومن زجهم في زنازين انفرادية، في إطار عمليات التحقيق المستمرة معهم، التي يتخللها حرمانهم من النوم.

وتمكن الأسرى الستة وهم محمود العارضة ويعقوب قادري وزكريا الزبيدي ومحمد العارضة وأيهم كممجي ومناضل انفيعات من الهروب من سجن «جلبوع» رغم إجراءاته الأمنية المشددة، وحاليا يزج بهم الاحتلال في زنازين مركز تحقيق الجلمة قرب حيفا، الذي يتبع للمخابرات ويعرف بأنه من أسوأ المعتقلات الإسرائيلية.

وتوجه سلطات الاحتلال لهؤلاء الأسرى تهم الهروب من السجن والانتماء إلى «تنظيم محظور» والتخطيط لتنفيذ هجمات خلال فترة الهروب، كما وجهت اتهامات لخمسة أسرى آخرين من سجن «جلبوع» بمساعدة هؤلاء الأسرى الستة في عملية الهروب.

وكشفت التحقيقات الإسرائيلية حول فرار الأسرى الستة، عن تفاصيل جديدة حول الأسباب التي قادت لاعتقالهم، وذكرت أنه بعد أيام من عملية الفرار، عثر عامل في بستان داخل «كيبوتس تل يوسف» في سفوح جلبوع، على حقيبة تحتوي على الملابس التي كان يرتديها الأسرى داخل سجنهم.

وعثر على الملابس على الأشجار على بعد خمسة كيلو مترات من السجن، وتم إخفاؤها على الأغصان المرتفعة، وحسب ضباط إسرائيليين، فقد ساعد هذا الأمر على رسم طريقة الهروب ونجاح المطاردة التي انتهت باعتقال الأسرى.

والجدير بالذكر أن الجناح العسكري لحركة حماس، أعلن بعد إعادة اعتقال الأسرى، الذين نفذوا عملية القرار، أنهم سيكونوا ضمن قائمة الحركة التي ستطالب بها لإنجاز صفقة تبادل الأسرى مع الاحتلال، خاصة وأن بعضهم يمضي أحكاما بالسجن المؤبد مدى الحياة.

وحسب مركز مختص بأوضاع الأسرى، يوجد في سجون الاحتلال 544 أسيرا يقضون أحكاما بالسجن المؤبد مدى الحياة وينتظرون ان تتمكن المقاومة من تحريرهم في صفقة تبادل الأسرى الجديدة، مقابل ما تملكه من أوراق قوة.

ومنذ عملية الهروب، تقوم سلطات الاحتلال بتنفيذ عمليات انتقامية من الأسرى في كافة السجون.

وقالت هيئة شؤون الأسرى والمحررين، إن هذه الإجراءات تمثلت بعدة قرارات، منها اعتبار جميع الأسرى الأمنيين المحتجزين داخل سجونها بأنهم «خطيرون ويشكلون مصدر تهديد» كذلك تنفيذ حملة تنقلات بين صفوفهم، بحيث يتم نقلهم مرة كل 6 أشهر وتوزيعهم بين الغرف، ومرة كل سنة بين الأقسام في السجون.

ولفتت إلى أن الإجراءات التي تقوم بها إدارة سجون الاحتلال وتضاعفت في الفترة الأخيرة، جاءت بهدف التنغيص على الأسرى بكل تفاصيل حياتهم، وتضييق الخناق عليهم أكثر، لجعل حياتهم داخل الأسر لا تطاق.

وأكد نادي الأسير أن إدارة سجون الاحتلال ماضية في فرض إجراءات جديدة على الأسرى تمس حياتهم التنظيمية، إضافة إلى الاستمرار في عمليات العزل والنقل.

وأضاف أن إدارة سجن «جلبوع» أبلغت الأسرى أنه سيتم قريبا نقلهم إلى قسم 8 في سجن «ريمون» بعد أن كانت أبلغتهم سابقا باحتمالية نقل بقية الأسرى القابعين فيه وعددهم 180أسيرا إلى سجون أخرى، في حين رد الأسرى بأنه ستكون هناك إجراءات عصيان ورفض للقرار.

ولفت نادي الأسير إلى أن إدارة السجون بدأت تدريجيا بفرض إجراءات جديدة خطيرة، تمس الحياة التنظيمية للأسرى، منذ قيامها بنقل الأسرى، وتوزيعهم وتفريقهم داخل الأقسام، والاستمرار بالإجراءات التنكيلية بحقهم، محذرا من هذه الإجراءات التي تمس منجزات الحركة الأسيرة، وتُشكّل صلب الحياة التنظيمية.

وفي السياق ذاته، أبلغت إدارة سجن «ريمون» الأسرى أنها ستبدأ بعملية تدوير لهم داخل السجن، بحيث يتم نقلهم من غرفهم إلى الغرف في الأقسام الأخرى، حتى لا يبقى الأسير مدة تزيد عن عام في القسم نفسه، ولا يبقى في الغرفة نفسها مدة تزيد عن ستة أشهر.

وفي السياق، نقلت إدارة سجون الاحتلال الإسرائيلي 55 أسيرا من أسرى الجهاد الإسلامي من غرف العزل من عدة سجون، إلى سجن «عوفر».

وقالت الهيئة إن إدارة السجون تتعمد توزيع أسرى الجهاد على غرف الأسرى من فصائل أخرى في «عوفر» خلافا للاتفاق مع الحركة الأسيرة، الذي نص على تخصيص غرف مستقلة داخل أقسام السجون لنقل أسرى الجهاد اليها.

وبينت أن حالة من التوتر تسود سجن «عوفر» بسبب تنصل إدارة السجون من هذا الاتفاق، وعدم الالتزام به، وأن الأسرى قد يتخذون خطوات تصعيدية تجاه هذه السياسة القمعية خلال الأيام المقبلة.

مسلحو الجهاد يشيعون جثمان شهيدهم في منطقة جنين

من أسباب هزيمة «العدالة والتنمية» عدم وفائه بشعارات محاربة الفساد

رئيس جمعية «حماية المال العام» في المغرب لـ «القدس العربي»: معاش الوزراء ريع سياسي ومعركة محاربة الفساد لا تنفصل عن الإصلاح الديمقراطي

الرباط ـ «القدس العربي»:

ترفع «الجمعية المغربية لحماية المال العام» هذه الأيام مطلباً أساسياً يتعلق بإلغاء معاش الوزراء ومكافأة نهاية الخدمة، لأن ذلك ـ في تقديرها ـ يشكل استمرارا لسياسة الريع في البلاد، ومن شأنه أن يسهم في صناعة نخب ريعية لا تبالي بالمصالح العليا للوطن، وتركز على المصالح الذاتية الضيقة. ويرى الناشط الحقوقي، محمد الغلوسي، رئيس الجمعية في حوار مع «القدس العربي»، أن محاربة الفساد معركة تهم المجتمع ككل بمنظماته الحقوقية والمدنية ووسائل إعلامه ونقاباته وأحزابه وبرلمانه وحكومته ومؤسسات الحوكمة... مؤكداً أن هذه المعركة لا تنفصل عن معركة التطور والإصلاح الديمقراطي.

■ تحتجون كجمعية على منحة الوزراء ومعاشهم.. ما مسوغات هذا الاحتجاج وفي أي إطار يندرج؟

الجمعية المغربية لحماية المال العام دعت إلى تنظيم وقفة احتجاجية أمام البرلمان الأسبوع الماضي تحت شعار "لا لمنحة، وتقاعد الوزراء، لا لعودة المفسدين، وناهبي المال العام". وقد مُنعت من طرف سلطات الرباط، تحت مبرر استمرار حالة الطوارئ الصحية. ولذلك، اعتبرنا هذا المنع غير دستوري وغير قانوني، وأكدنا أن المبرر الذي اعتُمد للمنع غير سليم، لأننا وجدنا أحزاباً سياسية وجمعيات أخرى تنظم أنشطة يحضرها الكثير من الناس.

نحن في الجمعية نعتبر منحة الوزراء التي تُرصد لهم عند انتهاء مهامهم وتقاعدهم (معاشهم) نوعاً من الريع السياسي، خاصة وأن الحكومة ظلت تردد شعار "الأجر مقابل العمل"، ولكن في هذه الحالة سيستفيد الوزراء من رواتب عشرة أشهر دون أن يقدموا أي خدمة عمومية. بالإضافة إلى ذلك، يستفيدون من عدة امتيازات، إضافة إلى التقاعد. ونحن اليوم نطالب بإلغاء هذه المنحة، لأنها لا تستند إلى أي أساس، كما نطالب بإلغاء تقاعد الوزراء، لأن ذلك يشكل استمراراً لسياسة الريع في البلاد، ومن شأنه أن يسهم في صناعة نخب ريعية لا تبالي بالمصالح العليا للوطن، وأن كل ما يهمها هو المصالح الذاتية الضيقة.

■ وما حجم التجاوب الذي لقيته دعوة جمعيتكم إلى الاحتجاج على منحة الوزراء ومعاشهم لدى المجتمع المدني والهيئات السياسية وغيرها؟

الوقفة التي دعونا إليها لقيت تجاوباً مهماً من طرف العديد من الهيئات الديمقراطية والحقوقية التي أصدرت نداءات وبلاغات تدعو إلى الانخراط في هذه الوقفة ودعمها بشكل مباشر، بحيث حضرت قيادات وكوادر من التنظيمات الحقوقية والسياسية التي كانت ستسهم في إنجاح هذه الوقفة؛ إلا أنه كان للسلطة ـ للأسف ـ قرار آخر، هو قرار المنع.

وبالتالي، فكل القوى الديمقراطية والحقوقية والمدنية ووسائل الإعلام معنية بمعركة محاربة الفساد، بل كذلك حتى المؤسسات الدستورية من برلمان وحكومة ومؤسسات "الحوْكمة" مدعوة إلى الانخراط في هذه المعركة لمواجهة كل التحديات التي تواجه المغرب.

■ طيب، وما هي الخطوة المقبلة بعد الوقفة التي مُنعت السبت المنصرم في الرباط؟

سنستمر في نضالنا ضد الفساد والرشوة والإفلات من العقاب. وفي ما يتعلق بعودة بعض الأشخاص المتورطين في قضايا الفساد وناهبي المال العام بمقتضى قرارات رسمية أو بمقتضى أحكام قضائية إلى الساحة السياسية، سنقوم بمراسلة الجهات المعنية، خاصة على المستوى القضائي بالدرجة الأولى، حيث نراسل رئاسة النيابة العامة ومحكمة النقض والمجلس الأعلى للسلطة القضائية، من أجل تحريك الأبحاث والمتابعات القضائية وتسريع وتيرة المحاكمات والمتابعات والأبحاث التمهيدية، لأن التأخر في ملفات الفساد ونهب المال العام يشجع على استمرار هذه الممارسات. خطوتنا المقبلة أيضاً أننا سننفذ البرنامج النضالي للجمعية، وسنستمر بالتنسيق مع كل المناهضين للفساد ونهب المال العام.

كما سنطالب باتخاذ إجراءات وتدابير شجاعة بهدف مكافحة الفساد والرشوة، سواء على المستوى التشريعي أو على المستوى القضائي أو على المستوى المؤسساتي.

■ انتقدتم الممارسات غير القانونية التي سادت الانتخابات التشريعية والبلدية والجهوية الأخيرة، هل يتعلق الأمر بحالات فردية معزولة، أم بظاهرة عامة؟

فعلاً، انتقدنا بعض الممارسات غير القانونية التي شابت انتخابات 8 أيلول/ سبتمبر، وقبلها انتخابات الغرف المهنية. وأعتقد أن استعمال المال في الانتخابات ظل ملازماً للانتخابات التي يشهدها المغرب، وما أعطى حدة هذه المرة هو الصراع حول الصلاحيات التي يكفلها الفصل 47 من الدستور الذي ينص على أن يعين رئيس الحكومة من الحزب الذي فاز بأغلبية الأصوات. وبالتالي، فاستعمال المال العام لا ينبغي التعاطي معه بالسطحية، بل إن إثارة الموضوع تعكس مستوى تقدم المشهد السياسي في المغرب، ومستوى النضج ووعي النخب من جهة، ومن جهة أخرى مستوى تقدم الممارسة الديمقراطية وكذا مستوى الوعي الاجتماعي.

وجهنا انتقادنا أيضاً إلى "اللجنة المركزية لمتابعة الانتخابات" التي كان من المأمول أن تقوم بدور مهم في اتجاه تخليق الانتخابات والمشهد السياسي خلال مرحلة الانتخابات على الأقل، إلا أنها لم تقم بأدوارها بالشكل المطلوب، وخاب أمل المغاربة وانتظارات الرأي العام المغربي في هذه اللجنة المطالبة بالتصدي لبعض الممارسات المشينة والمخالفة للقانون.

■ كيف تقيمون عملية توزيع رئاسة المجالس الجهوية المنتخبة بين التحالف الثلاثي؟ وكذا طريقة تشكيل مكاتبها المسيرة؟

تتبعنا في "الجمعية المغربية لحماية المال العام" البلاغ الصادر عن الأحزاب الثلاثة (التجمع الوطني للأحرار، والأصالة والمعاصرة، وحزب الاستقلال) بشأن التحالف لتشكيل الأغلبيات، سواء داخل المجالس المحلية أو الإقليمية أو الجهوية. وفي اعتقادي، فإن هذا التنسيق هو لتفويت الفرصة على أي تحايل أو تلاعب قد يحصل أثناء توزيع المسؤوليات.

ورغم هذا التنسيق، فقد تابعنا كيف عرفت انتخابات بعض المجالس، سواء البلدية أو مجالس العمالات (المحافظات) والجهوية، ممارسات غير قانونية ومجرمة بمقتضى القانون الجنائي وبمقتضى مدونة الانتخابات، من قبيل استعمال الأموال في توزيع المسؤوليات داخل المجالس. وتتبعنا كيف أن هناك تسجيلات صوتية وفيديوهات تم تسريبها لمنتخبين، تتحدث عن عملية بيع وشراء للذمم، من أجل ضمان تشكيل الأغلبيات داخل مكاتب المجالس. وهذه السلوكات استمرار لما شهدته الحملة الانتخابية وقبلها من ممارسات يعاقب عليها القانون.

■ عملكم كمنظمة مدنية يتطلب التنسيق والتعاون مع الهيئات المماثلة، هل من جهود في هذا المضمار؟

نحن واعون جداً بأن مكافحة الفساد ونهب المال العام والإفلات من العقاب معركة لا تنفصل عن معركة بناء الديمقراطية وبناء دول الحق والقانون، فهما معركتان متلازمتان مترابطتان، أي لا يمكن مواجهة معركة الفساد ونهب المال العام والريع عن معركة التطور والإصلاح الديمقراطي في البلاد.

■ حسناً، وما صدى عملكم لدى الهيئات الرسمية في المغرب، من برلمان وحكومة وسلطة قضائية ومجلس حقوق الإنسان وهيئة النزاهة ومحاربة الرشوة... وغيرها؟

بالنسبة لعلاقاتنا مع الجهات الرسمية من حكومة وبرلمان وهيئات للحَوْكَمَة كالهيئة الوطنية للنزاهة والوقاية من الرشوة ومحاربتها وغيرها، ما زالت ضعيفة جداً، ولم ترق بعد إلى مستوى انتظاراتنا. نحن في الجمعية المغربية لحماية المال العام نعتبر تلك الهيئات الرسمية ذات دور كبير ومهم في مجال مكافحة الفساد باعتبار الصلاحيات المخولة لها قانوناً، وباعتبار أيضاً دورها الدستوري في تخليق الحياة العامة، وباعتبار ما تتوفر عليه من إمكانيات، وباعتبار المهام التي أسند لها القانون في هذا المجال. ونحن، في الجمعية، نتطلع إلى شراكة حقيقية مع هذه المؤسسات في كل ما يمكن أن يخدم مجال مكافحة الفساد والرشوة.

■ هل يحضر الجانب الاجتماعي ضمن اهتماماتكم جمعية، من ذلك ـ مثلاً ـ الزيادات الأخيرة في أثمان المواد الغذائية والمحروقات؟

الجانب الاجتماعي لا يحضر بشكل مباشر في اهتماماتنا، ولكننا نعتبر بعض المشكلات كالزيادة في الأسعار وغيرها هي ذات علاقة بالمجال الذي نشتغل فيه. كيف؟ نعتبر أن سيادة الفساد والرشوة تؤثر بشكل أو بآخر على الأوضاع الاجتماعية. مثلاً، سوء توزيع الثروة له علاقة بالفساد، فكم من أشخاص تولوا التدبير العمومي وكانت وضعيتهم الاجتماعية عادية، وبين عشية وضحاها أصبحوا من أثرياء البلد. كيف ساهم تولي المسؤولية العمومية في الاغتناء غير المشروع؟ وهنا، لا بد من أن نذكر بمطالبنا في هذا الاتجاه، بضرورة تجريم الإثراء غير المشروع ومراجعة قانون التصريح بالممتلكات وقانون الصفقات العمومية.

■ كفاعل مدني وحقوقي، كيف تقرأون هزيمة حزب "العدالة والتنمية" في الانتخابات الأخيرة؟

هزيمة العدالة والتنمية في الانتخابات الأخيرة، بالنسبة لي، كانت منتظرة، بالنظر لأن هذا الحزب تولى المسؤولية العمومية وتولى رئاسة الحكومة لولايتين اثنتين، أي لمدة عشر سنوات، واتخذ خلال هذه الفترة قرارات مؤلمة بالنسبة للمجتمع على المستويين الاقتصادي والاجتماعي. كما تخلى عن شعاراته التي استقطب بها العديد من الأنصار والمتعاطفين في مجال مكافحة الفساد والرشوة إلى غير ذلك. وبالتالي، فهزيمة "العدالة والتنمية" كانت منتظرة، وعلى الحزب أن يعترف بذلك، وأن يقوم بنقد ذاتي. فهو جاء بشعارات مكافحة الفساد والرشوة والإفلات من العقاب، لكن للأسف تبين في ما بعد أنه لم يقدم أي شيء في هذا الاتجاه. بل أكثر من ذلك، وأن بعضاً من أعضائه استفادوا من تعويضات وامتيازات، ولم يسبق لهم مطلقاً أن رفضوا ذلك أو استنكروه، وتحسنت أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية؛ لكنهم على مستوى تخليق الحياة العامة في المغرب، وعلى مستوى الوضع الاقتصادي والاجتماعي للمواطنين، لم يقدموا الشيء الكثير بالنظر للوعود والبرامج التي كانوا يرددونها.

الناشط الحقوقي محمد الغلوسي

بعد سباق التسلح والحرب الدبلوماسية: المغرب والجزائر يلتقيان في انتقاد فرنسا ويتنافسان في إنتاج اللقاح ضد كورونا

مدريد – «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

في ظل التشنج والتوتر الذي يطبع العلاقات بين المغرب والجزائر وخاصة المواجهات الدبلوماسية، يلتقي البلدان في مواقف سياسية مشتركة، وإن كانت نادرة مثل انتقاد سياسة فرنسا تجاه الهجرة، كما يتنافسان في قطاعات ذات النفع وذات طابع استراتيجي مثل إنتاج اللقاح ضد كوفيد–19.

وتميزت الشهور الأخيرة بتوتر خطير بين المغرب والجزائر، حيث تلقى الأزمة بينهما اهتماماً ملحوظاً من وسائل الإعلام العربية والدولية علاوة على المحلية التي تخوض حرباً شرسة في الهجوم والتهجم يصل إلى السب والقذف. ولعل أبرز عناوين الأزمة هي المواجهة بشأن نزاع الصحراء، ثم الإجراءات المضادة مثل قطع العلاقات الدبلوماسية وأخبار سباق التسلح من صواريخ وطائرات وغواصات وأخيراً قرار الجزائر إغلاق المجال الجوي أمام الملاحة الجوية المغربية.

ووسط كل هذا، التقى البلدان خلال الأسبوع الجاري في توجيه انتقادات سياسية إلى القوة الاستعمارية السابقة فرنسا بسبب سياستها الجديدة في مجال الهجرة، إذ قررت باريس، كما أعلنت الثلاثاء الماضي، تخفيض التأشيرات الممنوحة إلى النصف لكل من المغرب والجزائر والثلث لتونس، وذلك تحت ذريعة عدم التزام هذه الدول باستقبال مواطنيها المرحلين من فرنسا لأنهم يقيمون بطريقة غير قانونية أو تورطوا في الإجرام المنظم أو عليهم شبهات الإرهاب. ويعني القرار الفرنسي تنبيهاً، إن لم يكن توبيخاً غير مباشر، لعدم احترام العواصم المغاربية للاتفاقيات الموقعة بشأن الهجرة. وعملياً، يعد التقاء في انتقاد فرنسا لدى سلطات البلدين والإعلام الموالي لهما نادراً بحكم الاختلاف العميق حتى تجاه قضايا سواء إقليمية أو عربية أو دولية.

وكان المغرب سباقاً إلى التحفظ على القرار الفرنسي في تصريحات لوزير الخارجية ناصر بوريطة الثلاثاء الماضي، معتبراً القرار يعكس مشاكل فرنسية داخلية في تلميح إلى توظيفه مع قرب الانتخابات الرئاسية، مؤكداً أن "القرار غير مبرر". وبدورها رفضت الجزائر القرار، وقامت في اليوم الموالي، أي الأربعاء من الأسبوع الجاري، باستدعاء السفير الفرنسي وأعربت عن احتجاجها ضد هذه السياسة الجديدة في مجال الهجرة.

ويستبعد تنسيق البلدان رفقة تونس في مخطط لمواجهة السياسة الجديدة لفرنسا في مجال الهجرة، ولكن كل المؤشرات تدل على نهجهما التصعيد ضد باريس.

وفي مجال آخر وبروح التنافس الإيجابي بعيداً عن الصراع العسكري والحرب الدبلوماسية، يخوض البلدان سباقاً لإنتاج اللقاح ضد الكوفيد–19، فقد شرعت الجزائر في إنتاج الجرعات الأولى ابتداء من هذا الأسبوع لضمان الحاجيات المحلية ثم البدء في التصدير. وبدوره، يستعد المغرب خلال الأسابيع المقبلة البدء في تصنيع الجرعات الأولى. واختار الأخير لقاح "سينوفارم" بينما اختارت الجزائر لقاح "كوروناڤاك"، وكلاهما صينيان. ويتنافس البلدان لتحويل اللقاح إلى أداة استراتيجية، حيث يؤكدان على رغبتهما في الريادة في القارة السمراء لتوزيع اللقاح على الدول الإفريقية لا سيما المتضررة من التوزيع غير العادل لهذا الدواء، علماً أن مصر حققت سبقاً عليهما في هذا المجال وقطعت شوطاً بإنتاج لقاح كورونافاك منذ يوليوز/تموز الماضي وتنوي بدورها التصدير للدول الإفريقية، كما ستشرع جنوب إفريقيا في إنتاج لقاحات أخرى ومنها فايزر.

اسبانيا: مزارعون لصالح تنفيذ الحكم الأوروبي حول اتفاقيات الزراعة والصيد وأحزاب قومية تبدي دعمها للبوليساريو

مدريد – «القدس العربي»:

تعتبر إسبانيا من الدول التي يمسها بشكل مباشر قرار المحكمة العامة الأوروبية بإلغاء اتفاقيتي الصيد البحري والتبادل التجاري بين المغرب والاتحاد الأوروبي بسبب الصحراء، ويتضرر جزء من الصيادين في حين يطالب المزارعون بتطبيق الحكم فوراً، وانبرى ممثلو بعض الأحزاب إلى الدفاع عن موقف جبهة البوليساريو.

وأصدرت المحكمة قرارها الأربعاء من الأسبوع الجاري بإلغاء الاتفاقيتين بسبب ضمهما لمنطقة الصحراء الغربية، وحددت مدة زمنية أقصاها شهران لتطبيق الحكم، وهذا يعني ضرورة تعديل الاتفاقيتين قبل هذا التاريخ لاستمرار الواردات الأوروبية من المنتوجات الزراعية المغربية حتى يتم تعديل اتفاقية التبادل الزراعي وكذلك استمرار نشاط الصيد البحري.

ولا يحمل الحكم الأوروبي بإلغاء الاتفاقيتين انعكاسات اقتصادية تذكر، فستتضرر قرابة مئة سفينة صيد إسبانية من أصل 128 أوروبية تصطاد في المياه المغربية، وهي نسبة ضعيفة جداً مقارنة من أسطول الصيد البحري الإسباني الذي يحتوي على تسعة آلاف سفينة صيد في حين أن أسطول الصيد الأوروبي يتجاوز 80 ألف سفينة، وفق إحصائيات سنة 2018.

ويصل معظم السمك المغربي إلى إسبانيا أو باقي الاتحاد الأوروبي عبر التصدير من طرف مغاربة أو شركات مشتركة.

وتضررت عشرات السفن في الأندلس وجزر الكناري وغاليسيا، ولهذا بادرت حكومات الحكم الذاتي في هذه المناطق بمطالبة الحكومة المركزية في مدريد بأخذ مصالح الصيادين المتضررين بعين الاعتبار. وأكدت مصادر حكومية عزمها تعويض الصيادين في حالة وقف العمل بالاتفاقية في ظرف شهرين.

كما يتوفر الاتحاد الأوروبي على ميزانيات مخصصة لمثل هذه المستجدات. وبدوره، صرح وزير الزراعية والصيد البحري في حكومة مدريد، لويس بلاناس، أمس، باستعداد الحكومة للدفاع عن مصالح مزارعيها وصياديها. وتبدي جمعيات المزارعين رأياً مختلفاً، فهي تطالب بالتطبيق الفوري لاتفاقية التبادل الزراعي ووقف صادرات المغرب للأسواق الأوروبية. وهذا موقف ليس بالغريب نظراً لأن المزارعين الإسبان يعتبرون الأكثر معارضة للمنتوجات الزراعية المغربية وخاصة الطماطم.

وسياسياً، شكل حكم المحكمة العامة الأوروبية فرصة لأنصار جبهة البوليساريو وخاصة اليسار الراديكالي والأحزاب القومية في بلد الباسك وكاتالونيا فرصة للتشديد على تقرير المصير كحل لنزاع الصحراء ومطالبة الحكومة بالدفاع عن هذا الطرح.

ويسود نوع من الهدوء وسط الحكومة في مدريد بعدما لمست عدم تأثير الحكم الأوروبي على العلاقات بين مدريد والرباط التي تمر بأزمة حقيقية خلال الشهور الأخيرة بسبب نزاع الصحراء، حيث لم يتهم المغرب إسبانيا بالوقوف وراء الحكم.

وكان البيان المشترك بين وزير خارجية المغرب، ناصر بوريطة، والمفوض الممثل للسياسة الخارجية والدفاع الأوروبي، جوزيب بوريل، بالتشديد على أهمية العلاقات بعد صدور الحكم التي تعد حاسماً في تهدئة الأوضاع.

المغرب: الطلاب يبدأون اليوم دراستهم حضوريا... ودراسة تكشف محدودية «التعليم عن بعد»

الرباط ـ «القدس العربي»

من عبد العزيز بنعبو:

يبدأ طلاب مختلف المؤسسات التعليمية في المغرب، اليوم الجمعة، عامهم الدراسي الجديد، بعدما تأخرت انطلاقته لحوالي شهر. واختارت السلطات اعتماد النمط الحضوري لمتابعة الدراسة، إثر تسجيل تحسن ملحوظ في الحالة الوبائية المتعلقة بفيروس "كورونا".

وحسب بيان تلقت "القدس العربي" نسخة منه، أعلنت وزارة التعليم المغربية أن الدراسة ستنطلق بصفة فعلية الجمعة فاتح تشرين الأول/ أكتوبر في جميع المؤسسات التعليمية والجامعية ومراكز التدريب المهني بالنسبة للقطاعين العمومي والخصوصي، وكذا مدارس البعثات الأجنبية، وذلك وفق نمط "التعليم الحضوري" بالنسبة لكافة الأسلاك والمستويات، مع اتاحة إمكانية الاستفادة من "التعليم عن بعد" بالنسبة للطلاب الذين ترغب أسرهم في ذلك.

ويأتي هذا القرار، وفق البيان نفسه، أخذاً بعين الاعتبار السير الإيجابي لحملة التطعيم بشكل عام وعملية تطعيم الطلاب من الفئة العمرية 12–17 سنة والشباب من الفئة العمرية 18 سنة فما فوق، على وجه الخصوص، فضلاً عن تحسن الوضعية الوبائية في المغرب خلال الأسابيع الأخيرة.

ومن ثم، فهذه الصيغة الجديدة يمكن أن تسهم في تجاوز عثرات صيغة "التعليم عن بعد" التي اعتُمدت في الكثير من المؤسسات التعليمية المغربية العام الماضي، بسبب تفاقم الحالة الوبائية وقتئذ.

إنها ضريبة "عن بعد" التي فرضتها الجائحة، وكان من أبرز المتضررين من تداعياتها هو قطاع التعليم، الذي حاولت دول العالم ومن بينها المغرب، أن تستوعب اللحظة باعتماد منصات رقمية للحفاظ على تعليم الأجيال المقبلة. فالجائحة أظهرت الحاجة الماسة إلى العقول التي تبتكر وتحلل وتتفحص وتخرج من العتمة النور.

يعيش المغرب، إذنْ، على إيقاع موسم دراسي جديد، بعد أن جرى تأجيله لأسباب صحية، ومن أجل استكمال تطعيم الطلاب بين 12 و17 عاماً، وأيضاً من أجل ضمان تعليم حضوري للجميع، وبالتالي ضمان استمرارية التلقين المباشر الذي يبدو أنه لا بديل عنه.

الأسر تستعد أو ربما هي على أتم استعداد رغم الحواجز المادية، لتمكين أبنائها من لوازمهم المدرسية، لحسن الحظ أن برنامج "مليون محفظة" الذي كان العاهل المغربي الملك محمد السادس قد أطلقه قبل سنوات، يقي أسراً كثيرة من عناء المصاريف المالية وشراء الكتب والمحافظ، فكل تلميذ في الابتدائي يدرس في التعليم العمومي، تنظره محفظته جاهزة لا يخصها سوى الدفاتر والأقلام وبعض مشتهيات الأطفال في المدرسة.

وأعلن المجلس الأعلى للتربية والتكوين، وهو هيئة رسمية، عن نتائج دراسة جديدة حول "التعليم إبان جائحة كوفيد 19". وكان "التعليم عن بعد" على رأس هذه النتائج التي كانت أرقامها صادمة.

الدراسة التي أُعلن عنها أول أمس الأربعاء، في ورشة تفاعلية عبر تقنية التناظر المرئي، كشفت عن حجم الإقبال الضعيف على منصة كانت وزارة التعليم قد أحدثتها، بهدف تمكين الطلاب بجميع المستويات من التعليم عن بعد.

بالأرقام، أكدت الدراسة التي انكبت على إعدادها الهيئة الوطنية للتقييم التابعة للمجلس الأعلى للتربية والتكوين، أن الإقبال كان ضعيفاً على منصة **Telmid–Tice** للتعليم عن بعد من طرف المدرّسين والطلاب، حيث لم تتجاوز النسبة التي استخدمت المنصة المحدثة من طرف الوزارة 21.3 في المئة، في مقابل 70.4 في المئة اختاروا تطبيق التراسل الفوري "واتساب".

ووقفت نتائج الدراسة على التحديات البيداغوجية التي واجهت التعليم إبّان الجائحة، حيث قالت إن أطفال الأسر ذات الدخل المحدود واجهوا صعوبات في التعلّم.

وفصلت الهيئة في دراستها هذا المحور، مؤكدة أن أطفال الأسر ذات الدخل المحدود، عانوا في الدرجة الأولى من ضعف الإمكانيات، وعدم توفر التجهيزات اللازمة لمتابعة الدروس، إضافة إلى مشكلات أخرى، كالسّكن الضيق، والاكتظاظ داخل البيت، والبيئة الأسرية غير المُساعدة، كما أن الفتيات اشتكين من الأعمال المنزلية، التي فُرضت عليهنّ على حساب التعلّم.

وسجلت الدراسة الحديثة أن 13.5 في المئة من المُدرّسين الذين شملتهم الدراسة لا يتقنون التعامل مع تكنولوجيات المعلومات والاتصال، وأن 67.1 في المئة لديهم مستوى متوسّط، بينما 19.4 في المئة فقط لديهم مستوى عال أو عال جداً.

وتطرقت الدراسة نفسها إلى الآراء المتضاربة للمدرسين حول التعليم عن بعد، إذا عبّر 62 في المئة منهم عن عدم رضاهم نسبياً، أو غير راضين بتاتاً تجاه تجربتهم في التعليم عن بُعد، في مقابل 35.4 في المئة فقط من المُدرّسين عبّروا عن رضاهم.

وأكدت أيضاً غياب "تكافؤ فرص التعلّم بين الطلاب أثناء الجائحة"، مؤكدة أن "مُشكلة عدم تكافؤ الفرص مطروحة قبل الجائحة، إلا أنها تفاقمت أكثر خلال فترة الحجر الصحي، مما أضرّ بتعلّم تلاميذ العالم القروي، وأطفال الأسر ذات الدخل المحدود".

في ما يتعلق بتقييم الانعكاسات ونسبة الحضور، أكدت الدراسة أن 36 في المئة من المُدرّسين، الذين شملتهم الدراسة، قالوا إن "التعليم عن بُعد" كانت له انعكاسات سلبية على التعلّم، في مقابل 27.5 في المئة يرون أن له آثاراً إيجابية، وكرأي ثالث قال 13.5 في المئة إن ليس له أي تأثير على تعلّم التلاميذ، أما 23 في المئة، فيقولون إنهم لا يعرفون ما إذا كانت للتعليم عن بُعد آثار على التّعلّم أم لا.

وخصصت الدراسة حيزا في نتائجها لنسبة حضور المتعلمين في الحصص، حيث أكد 52 في المئة من المُدرّسين، الذين اعتمدوا نمط التعليم عن بُعد، أن نسبة حضور التلاميذ كانت ضعيفة إلى ضعيفة جدّاً. كما قارنت الدراسة نفسها، بين التعليم في البوادي والمدن، حيث ظهرت نسبة حضور التلاميذ لحصص التعلم عن بُعد في المناطق النائية أضعف من مثيلتها في المدن (61 في المئة من المُدرّسين في العالم القروي وصفوا نسبة حضور الطلاب بأنها ضعيفة إلى ضعيفة جدّاً، في مقابل 44.8 في المائة من المدرّسين في المدن، وصفوها بذلك).

إلى ذلك، أوضحت وزارة التعليم في بيانها الجديد أنه لضمان موسم دراسي آمن لجميع المتعلمات والمتعلمين والكوادر التربوية والإدارية، في صيغة التعليم الحضوري، وحرصاً على سلامتهم الصحية، فقد عملت الوزارة بتنسيق مع وزارة الصحة على تحيين البروتوكول الصحي الذي سيتم اعتماده بجميع المؤسسات التعليمية والجامعية ومراكز التدريب المهني العمومية والخصوصية ومدارس البعثات الاجنبية والذي يمكن الاطلاع عليه عبر البوابات الرسمية للوزارة، مع التأكيد على ضرورة الالتزام بالتدابير الاحترازية المعمول بها للوقاية من وباء "كوفيد 19" وخاصة ارتداء الكمامات وتفادي التصافح والحرص على النظافة الجسدية، إضافة إلى تهوية الفضاءات.

ودعت الوزارة في هذا الإطار، المتعلمات والمتعلمين والأسر، إلى مواصلة الانخراط بكثافة في عملية التطعيم التي ستظل مستمرة إلى ما بعد انطلاق الدراسة، على مستوى جميع مراكز التطعيم، وكذا من خلال الوحدات الطبية المتنقلة المخصصة لهذا الغرض، سواء من أجل تلقي الجرعة الأولى أو الثانية.

تصاعد الدعوات لعودة المجلس للعمل وتشكيل «حكومة تناصف»

تونس: نواب يدعون نجلاء بودن لاكتساب شرعية البرلمان ... ومنظمات تطالب الرئيس بمنحها صلاحياتها الكاملة

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

دعا 90 نائباً تونسياً لعودة البرلمان للعمل، كما طالب بعضهم رئيسة الحكومة المكلفة نجلاء بودن بالحصول على ثقة البرلمان كشرط لمنح الشرعية لحكومتها المقبلة، فيما دعت منظمات المجتمع المدني الرئيس قيس سعيد لمنح الصلاحيات الكاملة لبودن، والتي دعت أيضاً لتشكيل "حكومة تناصف" تضمن المساواة بين النساء والرجال في محاولة للقطع مع سياسات الحكومات السابقة والتي لم تلتزم بهذا الشرط.

وأمضى نواب من حزبي النهضة وقلب تونس والكتلة الوطنية وبعض المستقلين على عريضة أعدها النواب الصافي سعيد وعياض اللومي والعياشي زمال، أكدوا فيها رفضهم للإجراءات الاستثنائية والأحكام الانتقالية التي الرئيس قيس سعيّد باعتبارها "انقلاباً صريحاً وكامل الأركان ضد الشرعية الدستورية وضد المسار الديمقراطي".

ودعوا إلى "استئناف العمل البرلماني اليوم، لتحديد خريطة طريق للخروج من الأزمة، وذلك تفعيلاً لبنود الدستور وطبقاً للنظام الداخلي للبرلمان، وإلى حضور اجتماع عام سيحدد تاريخه لاحقاً بالتوافق، لاستئناف عمل البرلمان في دورته الثالثة من أجل البدء في التأسيس لانتخابات تشريعية جديدة".

كما اعتبروا أن "جميع الإجراءات الاستثنائية باطلة وليست إلا تأسيساً لحكم فردي ديكتاتوري"، ودعوا سعيد "إلى التراجع عنها والعودة إلى الدستور طبقاً لما جاء في فصوله وخاصة الفصل 80، وانتهاج الحوار بين جميع الأطراف الفاعلة سياسياً ومجتمعياً".

وأعلنوا عن انخراطهم في "المقاومة الصريحة عبر كل الأشكال القانونية لهذه الإجراءات الاستثنائية والأحكام العرفية، التي تمثل تهديداً للجمهورية ومكتسبات الديمقراطية".

كما طالبوا القوى الحية المدنية والوطنية بـ"مقاومة النزوع الديكتاتوري والدفاع عن المسار الديمقراطي ومؤسسات الدولة، من أجل ضمان وحدتها وسيادتها، بما يجنب البلاد مزيداً من التقهقر والانهيار الاقتصادي والمالي والاجتماعي".

وتتضمن العريضة التي تم تدولها بشكل واسع أسماء لـ"88 نائباً، لكن النائب العياشي زمال أكد أن عدد الموقعين بلغ تسعين نائباً، مشيراً إلى احتمال إمضاء 20 آخرين على العريضة، وهو ما يعني أن أغلبية نواب البرلمان (51 في المئة) يرفضون التدابير الاستثنائية التي أقرها الرئيس قيس سعيّد".

ويأتي ذلك بعد ساعات من دعوة الكتلة النيابية لحركة النهضة رئيس البرلمان راشد الغنوشي لعقد اجتماع عاجل لمناقشة التدابير الاستثنائية للرئيس قيس سعيد، محذرة من مخاطر تجميع السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية بيد شخص واحد.

ودونت يمينة الزغلامي النائب عن حركة النهضة: "واضح أن الحكومة تركيبة وبرنامج لا بد أن تعرض على البرلمان تطبيقاً للدستور غير ذلك فهو مخالف لأحكام الدستور والشرعية الدستورية، كنت أتمنى أن يكون خيار امرأة على رأس الحكومة في إطار الشرعية مع احترامي للسيدة نجلاء بودن".

وكتب أسامة الخليفي، رئيس الكتلة النيابية لحزب قلب تونس: "أتمنى أن تنال السيدة بودن ثقة البرلمان بعد تشكيل حكومتها، كما ينص على ذلك الفصل 89 من الدستور كي تصبح حكومتها شرعية كما أتمنى لها كل النجاح والتوفيق في مهامها كأول امرأة مكلفة برئاسة الحكومة في تاريخ تونس. الدستور هو الفيصل".

رئيسة الحكومة التونسية المكلفة نجلاء بودن

وقال النائب المستقل الصحبي سمارة إنه يتمنى أن تنال حكومة بودن موافقة البرلمان، مضيفاً: "هذه الحكومة لا يمكن أن تكون شرعية دون المصادقة عليها من طرف أغلبية نواب البرلمان".

ودعت منظمة البوصلة المتخصصة بالشفافية ومراقبة العمل البرلماني الرئيس قيس سعيد إلى تمكين رئيسة الحكومة المكلفة نجلاء بودن بكامل صلاحياتها بعد تكوين حكومة متناصفة وقادرة على معالجة القضايا العاجلة، معبرة عن مخاوفها من أن تتحول الحالة الاستثنائية إلى وضع دائم يتعارض مع الدستور ومقتضيات التأسيس لنظام ديمقراطي.

وأضافت في بيان أصدرته الخميس: "تكليف نجلاء بودن استند إلى الأمر الرئاسي عدد 117 الذي يكرس تجميع السلطات في يد رئيس الجمهورية. وفي ظل هذا الوضع الاستثنائي تواجه تونس مخاطر عدة في ظل غياب تام للآليّات الرقابية المؤسساتية والقضائية التي نص عليها دستور جانفي 2014، إضافة إلى غياب أي سقف زمني لانتهاء العمل بها وعدم وضع رزنامة محددة للخطوات والإصلاحات القادمة".

ودعت البوصلة الرئيس قيس سعيد إلى "تبني مقاربة تشاركية في إعداد الإصلاحات الهيكلية وأية مقترحات لتغيير القانون الانتخابي أو النظام السياسي أو غيرها من خلال خلق فضاءات للحوار والتفاعل المواطني والمدني نظراً لأهمية اللحظة التاريخية التي تمر بها البلاد والتي ستحدد مستقبل المسارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والحقوقية".

كما دعت إلى "احترام الحقوق والحريات، وحسن سير الهيئات المستقلة، خاصة في ظل تعليق العمل بالدستور، وعدم التذرع بالوضع الاستثنائي لخرقها من قبل مختلف السلط العمومية. وانتهاج سياسة تواصلية مفتوحة وشفافة لتوضيح الخطوات القادمة بشكل دوري ويسمح بالتفاعل مع المواطنين والمواطنات ومختلف مكونات المجتمع التونسي".

ودعت نائلة الزغلامي، رئيسة الجمعية التونسية للنساء الديمقراطيات، إلى تشكيل "حكومة تناصف وأن يكون لرئيسة الحكومة ما يكفي من البرامج والتصورات لحل الأزمات ولها مقاربة تشاركية مع المجتمع المدني"، مؤكدة تمسكها بدستور 2014 "خاصة في الباب الأول والثاني والفصل 2 منه خاصة أن الدستور كتب بدماء الشهداء، وهناك بعض المخاوف على الحقوق والحريات، خاصة أن هناك جملة من التجاوزات وضرب للحريات".

وكان الرئيس قيس سعيّد كلف، الأربعاء، الأستاذة الجامعية نجلاء بودن بتشكيل حكومة جديدة، لتكون بذلك أول امرأة تونسية وعربية تحظى بهذا المنصب.

وأشار إلى أن الفريق الحكومي الجديد الذي توقع الإعلان عنه خلال أيام "سيكون متجانساً ويركز أساساً على مقاومة الفساد، وهذه مقدمة لكل عمل سنقوم به، ومن ثم سيقوم بالاستجابة لمطالب التونسيين وحقوقهم في العمل والتعليم والصحة".

ائتلاف تونسي يندد باعتداءات طالت صحافيين ويطالب بـ«خريطة طريق»

■ تونس – الأناضول: ندد ائتلاف تونسي، أمس الخميس، في بيان له، باعتداءات ارتكبتها قوات أمنية بحق صحافيين، ودعا إلى التوصل لـ"خريطة طريق وطنية" تنهي "حالة الضبابية المسيئة" للبلاد، في ظل قرارات الرئيس قيس سعيد الاستثنائية.

ومنذ 25 يوليو/ تموز الماضي، تعيش تونس أزمة سياسية حادة، حيث اتخذ سعيد تدريجياً سلسلة قرارات، منها تجميد اختصاصات البرلمان ورفع الحصانة عن النواب، وإلغاء هيئة مراقبة دستورية القوانين، وإصدار تشريعات بمراسيم رئاسية، وأن يتولى السلطة التنفيذية بمعاونة حكومة.

وعقد ائتلاف المنظمات والجمعيات الوطنية العاملة على مراقبة المسار الانتقالي (غير حكومي) مؤتمراً صحافياً، الخميس، في مقر نقابة الصحافيين في تونس العاصمة.

ويتكوّن الائتلاف من 7 منظمات وجمعيات، منها نقابة الصحافيين، ورابطة الدفاع عن حقوق الإنسان، وجمعية النساء الديمقراطيات، والمنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية.

وقال نقيب الصحافيين محمد ياسين الجلاصي، خلال المؤتمر، إن "ما حدث أمس من اعتداءات طالت ثلاثة صحافيين بصدد ممارسة مهامهم هو أمر خطير".

والأربعاء، ألقت قوات أمنية القبض على ثلاثة صحافيين في مقبرة، خلال عملهم على تحقيق استقصائي حول تجارة الجماجم البشرية، وأحالت النيابة العامة أحدهم إلى محاكمة؛ بتهمة عدم الحصول على ترخيص للتصوير.

وقبلها بيوم، أدانت نقابة الصحافيين، في بيان، ما قالت إنها اعتداءات مؤخراً بحق صحافيين وإيقاف آخرين والتحقيق معهم على خلفية أعمال صحافية.

وأضاف الجلاصي أن "ما حدث البارحة يحمل مؤشرات غير مطمئنة بشأن تعامل المؤسسة الأمنية مع الصحافيين الميدانيين، كما أن سياسة وزارة الداخلية تشجع على تواصل الاعتداءات".

ودعا إلى "صياغة خريطة طريق وطنية لإنهاء حالة الضبابية المسيئة لتونس، والتوجه نحو بناء ديمقراطية حقيقية وإعادة الثقة في مؤسسات الدولة".

كما أبدت نائلة الزغلامي، رئيسة جمعية النساء الديمقراطيات (غير حكومية)، "تخوفها على الحقوق والحريات ومن العودة للوراء في تونس بعد تكرر التجاوزات".

وقالت إن "رئيس الجمهورية قيس سعيد احتكر كل السلطات".

وانتقدت عدم تقديمه "أي برنامج واضح للتفاعل معه، وعدم استدعاء الجمعيات والمنظمات، وعلى رأسهم اتحاد الشغل (أكبر نقابة عمالية)، للحوار والتشاور".

وترفض غالبية الأحزاب قرارات سعيد الاستثنائية، ويعتبرها البعض "انقلاباً على الدستور"، بينما تؤيدها أحزاب أخرى ترى فيها "تصحيحاً للمسار"، في ظل أزمات سياسية واقتصادية وصحية (جائحة كورونا).

وفي أكثر من مناسبة، قال سعيد، الذي بدأ في 2019 فترة رئاسية من 5 سنوات، إنه لا ينوي إرساء نظام ديكتاتوري ولا المس بالحقوق والحريات، وإنما يهدف إلى إصلاح الأوضاع بعد أن تأكد من وجود خطر داهم يهدد الدولة، على حد قوله.

موريتانيا: شكاوى من سوء معاملة الدرك للمعتقلين في الاحتجاجات الاجتماعية أثناء التحقيق

■ نواكشوط – «القدس العربي» ـ د ب أ: قال عضو البرلمان الموريتاني والمحامي والناشط الحقوقي، العيد ولد محمدن، إن معاملة الدرك للمعتقلين في احتجاجات مدينة أركيز جنوب البلاد اتسمت بالعنف والإكراه وسوء المعاملة البدنية والمعنوية وأن ظروف الاعتقال كانت سيئة .

وكانت الاحتجاجات قد اندلعت في هذه المدينة الواقعة ب 200 كلم جنوب العاصمة، إثر دعوات على وسائل التواصل الاجتماعي للتظاهر طلباً لتحسين خدمات الكهرباء التي تنقطع عن المدينة والماء والاتصالات.

وأوضح المحامي والنائب المعارض في تصريح أدلى به للصحافيين أول أمس أنه طلب من القضاة تسجيل "المعاملة السيئة" التي تحدث عنها المعتقلون في احتجاجات على تردي الخدمات الأساسية في مدينة "أركيز" أثناء فترة التحقيقات التي جرت معهم قبل إحالتهم إلى النيابة. وأضاف أن معظم المعتقلين لم يطلعوا على محاضر التحقيق معهم وقد وقعوها تحت الإكراه والتهديد باللجوء للعنف دون أن يقرأها عليهم المحققون قبل توقيعها وهذا مخالف للقانون.

وأحال القضاء الموريتاني في مدينة "روصو" عاصمة محافظة اترارزه إلى السجن 28 معتقلاً أغلبهم من الشباب اعتقلوا على خلفية احتجاجات تخللتها أعمال عنف وإتلاف لمقار خدمية في مدينة أركيز، بينما أفرج عن آخرين. وفي سياق متصل، وصلت إلى مدينة اركيز، بعثة من الآلية الوطنية للوقاية من التعذيب (جهاز حكومي) للوقوف على ظروف المحتجزين في الأحداث الأخيرة التي شهدتها المدينة، وذلك لتبيان الأمر في هذا الشأن.

ووجه القضاء للمعتقلين تهم التخريب والعنف والتحريض على تخريب الممتلكات العامة والخاصة والتظاهر غير المرخص، بينما يرفض المعتقلون الاتهامات.

وينتظر أن يحل وزير الداخلية، محمد سالم ولد مرزوق، هذه الأيام بجولة لعدد من المحافظات الموريتانية للتأكيد على "وجوب تفادي المساس بالممتلكات العامة" بعد الاحتجاجات العنيفة التي وقعت مؤخراً.

وتسببت هذه الاحتجاجات في توتر سياسي واجتماعي في موريتانيا، ومن ردود الفعل تلك التي صدرت عن جنرال متقاعد ولد معيوف، في تدوينة له منذ يومين داعياً إلى "عزل الرئيس الغزواني"، وقال: "منذ أزيد من ثلاثة أشهر، طالبت محمد ولد الشيخ الغزواني بالاستقالة من أجل أن يجنب بلدنا العزيز الغرق في الهوة التي يتجه إليها لا محالة".

السعي لزيادة نسبة النمو وضبط معدلات التضخم واستقرار الميزان التجاري

إقرار تعديل ميزانية موريتانيا للعام 2021 لمواجهة كوفيد والإعداد لإقلاع اقتصادي

نواكشوط – «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

أعلنت الحكومة الموريتانية، أمس، أنها "أقرت مشروع قانون يعدل ميزانية الدولة لسنة 2021 بما يمكنها من مواصلة جهود مكافحة جائحة كوفيد 19 وتعبئة الموارد اللازمة للإقلاع الاقتصادي طبقاً لأهداف التضامن والعدالة الاجتماعية وانسجاماً مع تطورات الوضعية على المستويين الوطني والدولي".

وأكد بيان صادر عن أمانة مجلس الوزراء "أن مشروع القانون الذي سيحال للبرلمان لإقراره، يأخذ بعين الاعتبار التغيرات الأخيرة في الهيكلة التنظيمية الحكومية، كما ينشئ حسابات تحويل خاصة، مع دمج مراجعة توقعات فوائد الدين الخارجي في ظل تمديد مبادرة تجميد مدفوعات فوائد الدين الخارجي والتسوية النهائية لمشكلة الدين الكويتي، الأمر الذي حسن بشكل ملحوظ من معدلات المديونية الخارجية".

"وإلى جانب مراعاة التطورات التي شهدتها الوضعية الوطنية والدولية وأخذها في الحسبان، يضيف البيان، ومن أجل تسريع وتيرة تنفيذ أولويات برنامج الرئيس الانتخابي، فقد أجرى قانون تعديل الميزانية مراجعة شاملة للبرنامج استهدفت تعزيز النشاطات وزيادة المخصصات، فضلاً عن رصد مبالغ معتبرة لاقتناء المواد الاستهلاكية الأساسية وتثبيت أسعارها".

وفي توضيحات له عن القانون المعدل للميزانية، أوضح محمد الأمين ولد الذهبي، وزير المالية الموريتاني، أن "الموازنة العامة المعدلة بلغت ثمانين مليار أوقية جديدة (1دولار= 36 أوقية جديدة) وهو ما يمثل زيادة 10 مليارات أوقية مقارنة بقانون المالية الأصلي لسنة 2021 (أي نسبة 14.29 %)، في حين بلغت الإيرادات 70 مليار أوقية جديدة، وهو ما يعني زيادة قدرها 6.9 مليارات أوقية مقارنة بقانون المالية الأصلي، أي نسبة 11 %".

وفيما يتعلق بعجز الميزانية، أكد الوزير الذهبي "أنه ارتفع من 6.9 مليارات أوقية (2.53 % من الناتج الإجمالي المحلي في قانون المالية الأصلي لعام 2021 إلى 10 مليارات، وهو ما يمثل 3.6 % من الناتج الإجمالي المحلي في مشروع الميزانية المعدل"، مضيفاً "أنه تمت زيادة العجز بنسبة 1 % من الناتج المحلي للتصدي لآثار جائحة كورونا".

وقال "إن المعطيات والتقديرات الحالية تشير إلى زيادة وتيرة نمو الاقتصاد الوطني، على غرار الاقتصاد العالمي، (3 % مقابل 2 % كانت متوقعة) وضبط معدلات التضخم (3 % مقابل 4 %) مع استقرار الميزان التجاري"، لافتاً إلى "أن موريتانيا تمكنت في هذه الفترة رغم الظرفية الدولية المضطربة من تخفيف وطأة الجائحة على المواطنين بصفة عامة والجماعات الضعيفة منهم بصفة خاصة، بفضل التدخل الواسع والسريع والمتنوع للحكومة، مع مراعاة التطورات التي شهدتها العالم وعرفتها موريتانيا".

وأشار الوزير "إلى أن تعديل الميزانية الحالي تم عبر تعزيز النشاطات وترفيع الاعتمادات، كما تم رصد مبالغ معتبرة لاقتناء المواد الاستهلاكية وتثبيت أسعارها".

وبخصوص الإيرادات، أوضح الوزير الموريتاني "أنه تمت مراجعة الموارد العامة والتحسين في الأداء الحاصل على مستوى بعض بنود الإيرادات، ولا سيما الموارد الضريبية، أما على مستوى النفقات فقد خصصت اعتمادات ميزانية إضافية لصالح القطاعات الوزارية والكيانات الإدارية الجديدة والنشاطات المستحدثة، وذلك من أجل تنفيذ مزيد من الأنشطة ذات الأولوية واستكمال النقص الحاصل في التوقعات".

وصادقت حكومة نواكشوط في أكتوبر 2020 على ميزانية الدولة الأصلية لعام 2021 وسط ظرف اقتصادي ضاغط زادته انعكاسات وباء كورونا صعوبة، وفي ظل مطالبة واسعة بالعمل على عكس السياسات الاقتصادية الحكومية على حياة السكان.

وتوازن مشروع قانون المالية الأصلي لعام 2021 والذي جرى تعديله أمس في جانبي الإيرادات والنفقات على مبلغ 70 مليار أوقية (1 دولار=36 أوقية موريتانية) وهو ما مثل انخفاضاً طفيفاً قدره 0,04 % مقارنة بقانون المالية المعدل لسنة 2020 وزيادة قدرها 16,4 % مقارنة بقانون المالية الأصلي لسنة نفسها.

التوتر المغربي الجزائري يهدد إمداد اسبانيا بالغاز الطبيعي

■ تونس – أ ف ب: تمد الجزائر منذ ربع قرن إسبانيا بمليارات مكعبة من الغاز الطبيعي عبر خط أنابيب يعبر المغرب، لكن هذا العقد مهدد بسبب التوترات بين الجارتين.

لمّحت الجزائر إلى إمكانية وقف عمليات الضخ مع انتهاء صلاحية العقد في 31 تشرين الأول/أكتوبر، ما يهدد بقطع الإمدادات إلى إسبانيا مع حلول فصل الشتاء وارتفاع أسعار هذه المادة في أنحاء أوروبا، حسب خبراء.

وبالرغم من تواتر الأزمات بين البلدين، فإن خط الأنابيب التابع للشركة المغاربية الأوروبية الممتد على طول 1400 كلم والذي يربط حقول الجزائر أول دولة مصدرة للغاز في إفريقيا بشبه الجزيرة الإيبيرية، تمكن من ضخ 12 ملياراً من الأمتار المكعبة سنوياً.

تم تدشين العقد بين الطرفين في العام 1996 ورُسم مسار الأنابيب على الأراضي المغربية بقرار من الرئيس الجزائري الأسبق الشاذلي بن جديد، ليكون ذلك حجر الأساس لمستقبل اتحاد المغرب العربي.

ويعتبر الخبير الجيوسياسي في منطقة المغرب العربي، جوزف بورتر، أنه "من غير المتوقع أن يتم تمديد العقد إلى ما بعد 31 تشرين الأول/أكتوبر. من الصعب تصوّر منهج للمفاوضات مع غياب القنوات الدبلوماسية بين الرباط والجزائر".

وقطعت الجزائر في 24 آب/أغسطس الفائت العلاقات الدبلوماسية مع المغرب، متهمة المملكة بارتكاب "أعمال عدائية" واعتبرت الرباط القرار "غير مبرر".

بدأت الأزمة إثر تطبيع العلاقات بين المغرب وإسرائيل في مقابل اعتراف الولايات المتحدة بالسيادة المغربية على الصحراء الغربية. بينما تردد الجزائر التي تدعم الصحراويين في جبهة بوليساريو، باستمرار دعمها المتواصل "للقضية الفلسطينية".

ويقدر خبراء أن خط الأنابيب للشركة المغاربية الأوروبية يصب في صالح الجارتين. تتمكن الجزائر من نقل حوالي نصف صادراتها نحو إسبانيا والبرتغال مقابل تعرفة منخفضة.

وفي المقابل، تأخذ الرباط حصة من الغاز الطبيعي تقدر بمليار متر مكعب، ما يمثل 97 % من احتياجاتها، وفقاً لبورتر.

وقررت الجزائر اختيار الطريق التي تعتبرها الأكثر إيلاماً، للمغرب وهي العائدات المالية.

لكن "للجزائر التزامات (تجاه إسبانيا والبرتغال) ولا يمكنها التخلي هذه المداخيل الدولية لعقودها"، حسب المحلل روبرت كارفالو. لو تخلت الجزائر عن خط الأنابيب هذا "ستكون الخاسر الأكبر"، حسب خبير مغربي في الطاقة، فضل عدم الكشف عن هويته، واعتبر أن الجزائر "مهددة بخسارة مليارات الدولارات".

ومكن هذا الخط المغرب في العام الفائت من جمع 50 مليون دولار، حسب الخبير المغربي.

ولو تخلت الجزائر عن هذا المشروع، فأمام الجزائر خياران، لكل منهما سلبيات.

يتمثل الخيار الأول في أن يربط خط الأنابيب البحري مدغاز منذ العام 2011 الغاز الجزائري بإسبانيا، لكن طاقته القصوى تبلغ 8 مليارات متر مكعب في السنة، ما يمثل نصف الصادرات الجزائرية السنوية نحو إسبانيا والبرتغال.

وقررت كل من الشركة الجزائري "سوناطراك" التابعة للدولة وشريكها الإسباني "ناتورجي" رفع طاقة الإنتاج إلى 10 مليارات متر مكعب في العام، لكن يبقى ذلك غير كاف.

أما الخيار الثاني، فيتمثل في تكثيف إرسال الغاز السائل عبر القنوات البحرية، لكن "هذا غير مجد اقتصادياً"، وفقاً لبورتر.

ويتابع: "لحرمان المغرب من مصدره الأساسي للتزود بالغاز، ستخسر الجزائر مستقبلاً جزءاً كبيراً من عائداتها المالية من تصدير الغاز".

كما يرى الخبير أن المغرب الذي يستفيد من الغاز العابر لأراضيه لتشغيل مولدات حرارية لإنتاج 10 في المئة على الأقل من الطاقة الكهربائية، يمكن أن تشهد وارداته من الفحم ارتفاعاً.

وقد يتسبب توقف الأنابيب باضطرابات في إمدادات إسبانيا.

منحت الجزائر "ضمانات" للإسبان، حسب مدريد، من أجل "أن لا تتأثر عمليات التزويد من الجزائر" بسبب الأزمة مع الرباط.

ويرى الخبير كارفالو أنه "على المدى الطويل، فإن توظيف الغاز كسلاح اقتصادي ليس بالمعادلة الجيدة بالنسبة للجزائر"، لأن إسبانيا قد تحاول خفض اعتمادها على الجزائر وتنويع مصادرها.

روسيا توزع مشروع قرار مضاد بشأن البعثة الأممية في ليبيا ... ومصر تطالب الدول بسحب مرتزقتها

■ نيويورك – الأناضول ـ د ب أ: وزعت روسيا أمس الخميس، مشروع قرار مضاد يدعو إلى "انسحاب مرحلي" لجميع القوات الأجنبية والمرتزقة من ليبيا، قبيل لحظات من التصويت في مجلس الأمن الدولي على مشروع قرار بريطاني للتمديد لبعثة الأمم المتحدة للدعم في البلد العربي.

وقال مصدر دبلوماسي، مفضلاً عدم الكشف عن هويته، إن "روسيا وزعت اليوم مشروع قرار مضاد يدعو إلى انسحاب مرحلي لجميع القوات الأجنبية والمرتزقة من ليبيا".

وأوضح أن مسودة المشروع الروسي تدعو إلى "احترام اتفاق وقف إطلاق النار الذي تم التوصل إليه في أكتوبر (تشرين الأول) العام الماضي، وذلك من خلال انسحاب مرحلي ومتواز ومتزامن لجميع القوات الأجنبية والمرتزقة من ليبيا". يذكر أن التفويض الذي تعمل به البعثة الأممية "أونسميل" ينتهي الخميس.

واعتمد مجلس الأمن الدولي بالإجماع، منتصف سبتمبر/ أيلول الجاري، قراراً بتمديد ولاية "أونسميل" 15 يوماً حتى نهاية الشهر نفسه، في مسعى للتوصل إلى اتفاق بشأن تغييرات تسعى روسيا إلى إدخالها على تفويضها.

واضطر أعضاء المجلس، أول أمس الأربعاء، إلى تأجيل التصويت على مشروع القرار البريطاني إلى اليوم الموالي؛ أي الخميس، بعد اعتراض الوفد الروسي في اللحظات الأخيرة على بعض الفقرات الواردة فيه حول مهام البعثة الأممية. وقالت مندوبة بريطانيا الدائمة لدى الأمم المتحدة باربارة وودوارد، للصحافيين في مقر المنظمة الدولية في نيويورك: "أحد أعضاء المجلس (تقصد روسيا) لا تزال لديه مخاوف وسنحاول إيجاد حل لها".

فيما ذكر ستيفان دوجاريك، المتحدث باسم الأمين العام، في مؤتمر صحافي في المقر الدائم للأمم المتحدة، الأربعاء، أننا "على دراية بالتأخير في تصويت مجلس الأمن على ولاية أونسميل واعتماد قرار في هذا الصدد".

والأسبوع الماضي، أعلن مجلس النواب الليبي الموافقة على سحب الثقة من حكومة الوحدة برئاسة عبد الحميد الدبيبة، في خطوة اعتبرها المجلس الأعلى للدولة "باطلة" لمخالفة إجراءاتها الإعلان الدستوري والاتفاق السياسي.

ومؤخراً، عادت التوترات بين مؤسسات الحكم في ليبيا، جراء خلافات بين مجلس النواب من جانب، والمجلس الأعلى للدولة وحكومة الوحدة والمجلس الرئاسي من جانب آخر، خاصة على الصلاحيات ومشاريع القوانين الانتخابي.

وفي تطور مرتبط بليبيا دائماً في المحافل الدولية، أكد وزير الخارجية المصري سامح شكري أمس الخميس، أن مصر كانت وستظل داعمة للشعب الليبي، وللجهود الدولية والإقليمية المتواصلة لتحقيق طموحاته، مقدرةً جهود مجلس السلم والأمن الأفريقي، ودول جوار ليبيا، والبعثة الأممية للدعم في ليبيا، والمنظمات الإقليمية المختلفة في هذا الصدد.

وشدد، في كلمته خلال الاجتماع الافتراضي لمجلس السلم والأمن الإفريقي حول ليبيا، على حتمية الخروج غير المشروط والمتزامن والمنسق لكافة القوات الأجنبية والمرتزقة والمقاتلين الأجانب دون استثناء، بما يتماشى مع المقررات الدولية في هذا الشأن، ودعم مهمة لجنة 5+ 5 العسكرية المشتركة في هذا الخصوص. وطالب بتجديد الالتزام والدعم لتطبيق اتفاق وقف إطلاق النار، بما في ذلك ما نص عليه بشأن تجميد العمل بالاتفاقيات العسكرية الخاصة بالتدريب في الداخل الليبي وخروج أطقم التدريب.

ودعا شكري إلى السير قُدماً نحو الانتهاء من إجراءات مراجعة وتنقيح الاتفاقية الإفريقية لمكافحة الارتزاق في إفريقيا.

وأكد على ضرورة حث الدول المُصدرة للمقاتلين والمرتزقة على استعادة من جلبتهم من مناطق أخرى، والمتابعة الأمنية اللصيقة للعناصر الأشد خطورة، مع معاقبة داعمي المرتزقة ومستخدميهم ومن يُيَسرون عبورهم وانتقالهم بين مختلف الدول.

كما شدد على تعزيز التعاون المشترك على المستوى القاري لتتبع حركة المرتزقة وأنشطتهم، ووضع آليات للتتبع وتبادل المعلومات، وسن أو تعديل التشريعات الجنائية الداخلية بما يتلاءم مع مكافحة هذا الخطر.

وأشار شكري إلى ضرورة إسهام المجتمع الدولي في دعم برامج إدماج وإعادة تأهيل العناصر المنخرطة في المجموعات المسلحة بعد تسريحهم، ووضع البرامج الملائمة لنزع الأسلحة الموجودة في حوزتهم، اتساقاً مع مبادرة إسكات البنادق التابعة للاتحاد الإفريقي، وبما يوفر الإطار المناسب للتعامل مع ظاهرة المرتزقة.

ترحيب أمريكي وأوروبي بعودة رئيس الوزراء إلى البلاد

اليمن: ضغوط غربية على الحكومة الشرعية لإجبارها على الاستقرار في محافظة عدن بضمانات سعودية

يمنيون يستقبلون أقاربهم المفرج عنهم خلال مراسم تبادل أسرى بين الحوثيين والقوات الحكومية أمس

تعز– «القدس العربي»
من خالد الحمادي:

أكد مصدر دبلوماسي غربي أنّ الدبلوماسيين الغربيين اتخذوا موقفاً موحداً بشأن وضع الحكومة الشرعية، وضرورة عودتها للعاصمة المؤقتة عدن واستقرارها هناك لممارسة عملها من الداخل، في تفاهم مع التحالف العربي بقيادة السعودية، راعية اتفاق الرياض الموقع بين الحكومة الشرعية والمجلس الانتقالي الجنوبي نهاية العام 2019.

وقال لـ«القدس العربي» إن «الدول الغربية الراعية لجهود إحلال السلام في اليمن متفقة على موقف واحد، وهو ضرورة عودة الحكومة الشرعية إلى الداخل اليمني، لممارسة عملها الحكومي من العاصمة المؤقتة عدن، حتى تعطي المصداقية لشرعيتها، فيما يتم حل المشاكل الأمنية بالتفاهم مع الآخرين».

وأضاف: «الكل يدرك أن الوضع الأمني في عدن وبقية المحافظات اليمنية غير مشجع لعودة الحكومة، لكن بقاءها طوال السنوات الست الماضية خارج اليمن يضعف موقفها الشرعي والتفاوضي، ويجعل منها حكومة منفى غير ذات تأثير على الأرض في الداخل».

وأوضح أن الدبلوماسية الغربية أدركت هذا الوضع ودفعت في اتجاه ضرورة عودة رئيس وأعضاء الحكومة اليمنية برئاسة معين عبد الملك لممارسة عملهم من عدن. وتفاهمت مع السعودية، كراعية اتفاق الرياض، على ضرورة توفير ضمانات سياسية وأمنية لسلامة وأمن أعضاء الحكومة أثناء وجودهم في عدن.

وكان رئيس وأعضاء الحكومة اليمنية عادوا، الثلاثاء الماضي، إلى العاصمة عدن إثر ضغوط محلية وخارجية بضرورة عودة الحكومة إلى عدن وممارسة عملها الحكومي من هناك، خاصة بعد تصاعد الاحتجاجات الشعبية في المحافظات الجنوبية المنددة بالانهيار الكبير للعملة المحلية الريال، وسوء الأحوال المعيشية الناتجة عن الأزمة الاقتصادية والإنسانية الحادة التي رافقها أيضاً تردي الخدمات العامة.

وشهدت عودة الحكومة اليمنية إلى عدن ترحيباً كبيراً أمس من قبل الحكومات الغربية المهتمة بالشأن اليمني، حيث أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي ترحيبهما الحار بعودة رئيس الحكومة معين عبد الملك إلى العاصمة المؤقتة عدن جنوبي البلاد، وطالبتا بضرورة استكمال تنفيذ البنود المتعلقة بالجانب العسكري والأمني لاتفاق الرياض.

وأعلنت بعثة الاتحاد الأوروبي ومبعوث الولايات المتحدة الخاص إلى اليمن والقائمة بأعمال السفير الأمريكي لدى اليمن، في بيانات منفصلة، ترحيبها الكامل بعودة الحكومة اليمنية إلى عدن.

وقالت بعثة الاتحاد الأوروبي لدى اليمن، في بيانها: «نرحب بعودة رئيس الوزراء معين عبد الملك إلى العاصمة المؤقتة عدن، ونحث جميع الأطراف على ضمان أداء الحكومة لمهامها بسلاسة وأمان». وأوضحت: «عندما تتواجد الحكومة في اليمن ستكون قادرة على معالجة احتياجات اليمنيين». وشددت على أنه «يجب على الأطراف الالتزام بالتنفيذ الكامل لاتفاق الرياض ودعم جهود السلام التي تقودها الأمم المتحدة».

في غضون ذلك، رحب المبعوث الأمريكي الخاص لليمن تيم لندركينغ، بعودة رئيس الحكومة اليمنية إلى عدن، وقال إن الولايات المتحدة «تواصل مراقبة الوضع (في اليمن) ويجب على أعضاء التحالف الحكومي تحمل مسؤوليتهم لتعزيز السلام والاستقرار» في إشارة إلى المجلس الانتقالي الجنوبي الذي يشارك في الحكومة الائتلافية الحالية. وأوضح كينغ: «حان الوقت الآن للعمل معاً لتحسين حياة اليمنيين».

إلى ذلك، رحبت القائمة بأعمال السفير الأمريكي لدى اليمن كاثي ويستلي، بعودة رئيس الحكومة معين عبد الملك وطالبت «جميع الأطراف على العمل معاً من أجل استعادة السلام والاستقرار، وتلبية احتياجات الشعب، وتحسين الخدمات الأساسية، وتعزيز الانتعاش الاقتصادي». مضيفة أنه من الواجب أن «نقف مع الشعب اليمني وندعم جهود الحكومة لتحقيق آمال وتطلعات كل اليمنيين في مستقبل أفضل».

وجاءت عودة الحكومة اليمنية إلى عدن متزامنة مع الانهيار الاقتصادي الكبير في البلاد، وكذا مع تحقيق مليشيا جماعة الحوثي مكاسب عسكرية نوعية في كل من محافظات البيضاء وشبوة ومأرب، في التصعيد العسكري الكبير وغير المسبوق منذ شباط/فبراير الماضي من قبل مليشيات الحوثيين التي استماتت في تحقيق هذه المكاسب لتحسين وضعها التفاوضي مع أطراف الصراع، وفي مقدمتهم الحكومة السعودية التي بدأت في الآونة الأخيرة تلوّح بمشاريع لوقف إطلاق النار، والتي قابلها الحوثيون بمواقف أكثر تصلباً من السابق، لشعورهم بضعف الموقف السعودي مع ارتفاع وتيرة الضغوط الغربية عليها حيال وقف إطلاق النار في اليمن.

وتحارب الحكومة اليمنية في جبهات عديدة في وقت واحد، في معارك خاسرة عسكرية وأمنية وسياسية واقتصادية، في الشمال ضد الحوثيين وفي الجنوب ضد المجلس الانتقالي الجنوبي، وذلك إثر بقائها في الخارج وتفتت جبهتها التي كانت متماسكة في بداية الحرب الراهنة في اليمن التي اشتعلت نهاية العام 2019 بين القوات الحكومية والميليشيا الحوثية.

ملفات ثنائية كبرى منها الغاز والنووي والسياحة تدفع روسيا وتركيا لـ«حلول وسط» للخلافات الإقليمية الخطيرة

إسطنبول – «القدس العربي»
من إسماعيل جمال:

من سوريا إلى قره باغ مروراً بليبيا وأوكرانيا وغيرها من الساحات الإقليمية، كاد أن يتحول التنافس والخلاف التركي الروسي إلى مواجهة عسكرية مباشرة تدمر العلاقات بين البلدين وتدفعهما من مربع التعاون والتنافس أحياناً إلى مربع المواجهة المباشرة التي تنسف علاقات التعاون السياسي والدفاعي والاقتصادي المتنامي بين البلدين.

وباستثناء حادث إسقاط تركيا الطائرة الروسية على الحدود مع سوريا وهي الحادثة الأخطر في علاقات البلدين بالسنوات الأخيرة، فإن البلدين نجحا على الدوام في اللعب بالمساحات الآمنة والتنافس الحساس والخطير جداً أحياناً، لكن مع الحفاظ على تجنب المواجهة بما يحافظ على استمرار التعاون الثنائي بين البلدين ومنع انهيار العلاقات وتحولها إلى علاقات عداء ومواجهة مباشرة.

وتشير هذه السياسية بشكل واضح إلى أن البلدين يوليان علاقاتهما الثنائية أهمية كبيرة جداً تفوق أهمية التنافس في الملفات الخارجية وهي العلاقات التي تتشعب بشكل سريع وتتوسع لتشمل ملفات مهمة جداً يصعب التضحية فيها بصعوبة من أي من الجانبين لا سيما ملف الغاز الطبيعي وخطوط التصدير والاستيراد وملف السياحة الضخم بين البلدين والتعاون في بناء محطات الطاقة النووية وصولاً إلى شراء الأنظمة الدفاعية.

وتأمل روسيا أن يؤسس التعاون في هذه الملفات لإمكانية انتقال العلاقات بين البلدين من مربع التنافس إلى التعاون وربما لاحقاً إلى مربع التحالف الذي يمكن أن يكون استراتيجياً في مرحلة ما إذا ما تدهورت العلاقات بين تركيا وحلفائها الغربيين إلى أكثر مما وصلت إليه بكثير، وهو سيناريو يبقى قائماً على الرغم من عمل روسيا عليه بشكل حثيث والحذر التركي من الوقوع في فخ الانعزال الكامل عن المعسكر الغربي الذي ما زال يعتبر الحليف الاستراتيجي الأساسي لتركيا رغم حزمة الخلافات الضخمة بين الجانبين.

وفي سوريا، على الرغم من وقوف البلدين على طرفي نقيض من الحرب المتواصلة هناك منذ 10 سنوات، إلا أنهما نجحا في وضع العلاقات في إطار «التعاون الثنائي لإنهاء الأزمة السورية» مع استمرار التنافس على النفوذ ودعم طرفي القتال وصولاً إلى المواجهة العسكرية شبه المباشرة ومقتل جنود أتراك بغارات النظام المدعوم روسياً وإسقاط طائرات وأنظمة دفاعية روسية يستخدمها النظام في معادلة معقدة لم تدفع البلدين لمربع المواجهة المباشرة، بل الإصرار على وجود «تعاون» لحل الأزمة السورية وعدم تأثيرها على العلاقات الثنائية بين البلدين.

وفي ليبيا، تدخلت تركيا عسكرياً بشكل مباشر إلى جانب حكومة الوفاق، بينما أرسلت روسيا مجموعات فاغنر للقتال إلى جانب حفتر، ورغم وقوع مواجهات عسكرية شبه مباشرة بين الجانبين ودمرت الطائرات التركية المنظومات الدفاعية الروسية واحدة تلو الأخرى في تنافس إقليمي غير مسبوق، إلا أنهما تجنبا الصدام المباشرة ويتحدثان اليوم عن التعاون لضمان الاستقرار والحل السياسي النهائي في ليبيا.

وفي قره باغ، دعمت تركيا أذربيجان ضد أرمينيا ولعبت المسيرات التركية دوراً حاسماً في حسم المواجهة لدرجة كبيرة لصالح أذربيجان ضد المعدات العسكرية الروسية التي كانت تستخدمها أرمينيا المدعومة من موسكو، ورغم الخشية من دخول روسيا الحرب وتحولها إلى مواجهة بين الجانبين، نجح الطرفان أيضاً في تجنب المواجهة وبات الحديث اليوم عن «التعاون لإرساء السلام والاستقرار» رغم استمرار التنافس والغضب الروسي من تصاعد النفوذ التركي في آسيا ونيتها مؤخراً فتح قنصلية في مدينة شوشة الأذربيجانية التي كانت تسيطر عليها أرمينيا.

وفي أوكرانيا، ما زالت تركيا تعتبر ما جرى في القرم هو احتلال روسي وتؤكد بشكل دائم على دعمها لوحدة الأراضي الأوكرانية، حيث باعت أنقرة لكييف طائرات تركية مسيرة من طراز بيرقدار وتتعاون دفاعياً بشكل متصاعد مع أوكرانيا وقبل أيام فقط أغضب اردوغان روسيا بالتأكيد أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة على وحدة الأراضي الأوكرانية وما سبق ذلك من مشاركة تركيا في منصة القرم المناوئة للسيطرة الروسية على المنطقة، ورغم ذلك يتحدث الجانبان عن التعاون لحل الخلافات بين روسيا وأوكرانيا.

هذا الطابع المعقد في العلاقات التركية الروسية التي باتت محكومة بالتنافس الإقليمي في مناطق مختلفة لم ينعكس على حجم التعاون الثنائي المتصاعد بين الجانبين، وتعزيز التعاون في ملفات جديدة تبدو حيوية ومهمة جداً للجانبين، وهو ما ضغط دائماً على الجانبين لتجنب المواجهة المباشرة أو خلط الملفات والعودة مجدداً للتركيز على الحفاظ على ملفات التعاون الثنائي التي تتمحور بين الغاز والنووي والسياحة والاقتصاد بشكل عام لكنها تحمل في طياتها رؤية استراتيجية لكلا الجانبين.

ويشكل الغاز أحد أبرز المصالح المشتركة بين الجانبين، حيث تعتمد تركيا بدرجة كبيرة على الغاز الروسي لتأمين احتياجاتها الحيوية من الغاز الطبيعي، كما تولي روسيا أهمية موازية لأهمية خطوط الغاز التي تمر من الأراضي التركية لا سيما «السيل التركي» الذي يذخي أحد خطوطه تركيا بشكل مباشر والثاني أوروبا مروراً بالأراضي التركية.

كما يعتبر التعاون في مجال الطاقة النووية ملفاً حيوياً للجانبين، حيث تبني روسيا لتركيا محطة «أق قويو» للطاقة النووية بما يحقق لها مكاسب اقتصادية كبيرة وتساهم في رؤية تركيا لتعزيز أمن الطاقة المحلية، في حين كشف اردوغان، الخميس، عن أنه بحث مع بوتين إمكانية بدء العمل بإنشاء محطتين جديدتين للطاقة النووية في تركيا وهو ما سيعزز تعاون البلدين في هذا المجال ويعود بمكاسب على الجانبين.

كما يمثل السياح الروس أكبر نسبة من السياح الذين يغذون القطاع السياحي التركي الذي يمثل أحد أهم روافد الاقتصاد، ووصل عددهم قبيل أزمة كورونا قرابة 6 ملايين سائح سنوياً ويعمل البلدان لعودة العدد إلى ما كان عليه قبيل الجائحة، إلى جانب ذلك بات التعاون التجاري والاقتصادي مصيرياً بين البلدين بعدما وصل إلى أكثر من 21 مليار دولار سنوياً بمنتجات حيوية للجانبين وسط تأكيدات على وجود رؤية لإيصال هذا الرقم إلى 100 مليار في أقرب وقت ممكن.

كما تتجلى الأبعاد الاستراتيجية في التعاون الدفاعي بين البلدين، حيث لجأت تركيا لتأمين احتياجاتها من الأنظمة الدفاعية من روسيا عبر شراء منظومة إس 400 وسط تلميحات عن نيتها شراء دفعة جديدة من المنظومة الروسية بعد فشل الحصول على منظومة باتريوت الأمريكية، في حين تراقب موسكو عن قرب فشل أنقرة بالعودة إلى برنامج طائرات إف 35 لتحين الفرصة لبيع تركيا طائرات حربية من الجيل الخامس وهو ما سيبعد أنقرة أكثر وأكثر عن المعسكر الغربي ويقربها أكثر من روسيا.

مرشحات قطريات لانتخابات مجلس الشورى يشغلن المجالس والمنتديات لنقل انشغالات الأسر

الدوحة ـ «القدس العربي»
من سليمان حاج إبراهيم:

لفتت المرشحات القطريات لانتخابات مجلس الشورى الأنظار، وكان صوتهن مسموعاً في المجالس، وكان تواجدهن بارزاً في التجمعات التي شهدتها الدوحة، في خضم المنافسة القوية لنيل أصوات الناخبين.

رصدت «القدس العربي» نشاط 28 امرأة قطرية برزن جميعاً في الحملة الانتخابية التي شهدتها الدولة الخليجية، وكان لافتاً هذا التحول في البيئة الداخلية، مع منافستهن بجدارة بقية المرشحين على مقاعد الدوائر الثلاثين.

وتُنافس المرشحة مريم كمال محمد جاسم المسلماني 14 رجلاً مرشحاً عن الدائرة الانتخابية رقم (7). أما الدائرة الانتخابية رقم (20) فتضم 3 مرشحات وهن أمال عيسى علي البعلية المهندي، وليلى ناصر إبراهيم حسن الهيل، وهند خميس نصيب المسند المهندي. فيما تضم الدائرة رقم (22) 5 مرشحات وهن خلود سلطان راشد سلطان الكواري، وعائشة جاسم علي الجهام الكواري، وفاطمة أحمد خلفان الجهام الكواري، ومنى صباح سعيد أحمد الكواري، ومنيرة عيسى محمد سلطان الكواري.

وتضم الدائرة الانتخابية رقم (11) المرشحتين المها جاسم محمد إبراهيم الماجد ولولوه عمار حسين بن عباس الخزاعي. فيما ترشحت عائشة همام سالم مبارك الجاسم ونعيمة عبد الوهاب محمد الشيخ المطاوعة عن الدائرة الانتخابية رقم (12). كما رشحت أمل أحمد محمد علي السبيعي نفسها عن الدائرة رقم (8) وترشحت فاطمة محمد جابر سلطان الجابر عن الدائرة الانتخابية رقم (9).

وتُنافس في الدائرة الانتخابية رقم (15) آمنة بلال مسعود طيش القبيسي، وموضي مبارك ناصر مبارك البوعينين. وفي الدائرة الانتخابية رقم (17) تُنافس كل من حسنات مبارك سالم دهام العبد الله، وفاطمة عبدالله سالم فرج العبد الله، ولينا ناصر عمر الدفع. وترشحت آمنة مبارك جبر عبدالله المسلم عن الدائرة الانتخابية رقم (19) أمام 13 مرشحاً من الرجال أيضاً.

وترشحت نادية حمد عبد الرحمن المناعي عن الدائرة الانتخابية رقم (24) وفاطمة غانم محمد سعد الكبيسي عن الدائرة الإنتخابية رقم (25) ومشاعل حسن حمد جمال النعيمي عن الدائرة رقم (26) وشيخة مطر ضابط الدوسري عن الدائرة الانتخابية رقم (27).

وتردد في خطابات المرشحات لانتخابات مجلس الشورى القطري نقاط رئيسية من برامجهنّ الانتخابية تراعي حقوق واحتياجات المرأة والأسرة القطرية، كونهنّ الأقرب إلى فهم هذه الفئة من المجتمع.

وكشفت عائشة جاسم الكواري مرشحة الدائرة 22 في حديث مع «القدس العربي» أن الشعارات الانتخابية جاءت قريبة من الناس، ومعبرة عن عدد من القضايا، وتحمل الكثير من قيم المجتمع، ودينه الحنيف، واعتبرت أن ذلك يدل على وعي عال عند المرشحين عموماً وليس النساء فحسب بقضايا المجتمع وشؤونه.

وترى المرشحة التي تميزت بحضورها في المنتديات الثقافية في الدولة، أنه قياساً بأن هذه التجربة الانتخابية هي التجربة الأولى بالنسبة لانتخابات مجلس الشورى، فنجد أن نسبة مشاركة المرأة ممتازة، لجهة عدد المشاركات في هذه الانتخابات، وبشكل أكثر أهمية لجهة الجدية والعزم في البرامج المقدمة من المرشحات. واعتبرت أنها كامرأة قطرية تشعر بالفخر عند متابعتها للجهد الكبير الذي تبذله المرشحات، في ظروف ليست بسهلة. وشددت في تصريح سابق أن المرأة القطرية تخوض تجربة تأسيسية على مستوى عادات المجتمع وتقاليده، من أجل دفع المجتمع نحو قبول أكبر للمرأة القطرية في الموقع الانتخابي، بعد أن أثبتت جدارتها في المناصب المعينة في مجلس الشورى، ومجلس الوزراء، والمناصب القيادية الأخرى.

وبشكل أكثر تحديداً تستطرد المرشحة أن الجميع يسعى إلى ضمان الحقوق المعيشية والاجتماعية الخاصة بالمرأة، من خلال تفعيل كافة القوانين التي تضمن تمتع المرأة القطرية بحقوقها كاملةً، وفي جميع ظروفها وبمختلف مراحلها العمرية.

إلى ذلك، لفتت المرشحة المها الماجد عن الدائرة 11 روضة الخيل الانتباه بحضورها، وتنظيم لقاءات مباشرة مع الناخبين، وتنظيم ندوات في مقرها في أحد الفنادق، وهي مهندسة صناعية، ورائدة أعمال في مجال الاستدامة وحاصلة على ماجستير في إدارة الأعمال الاستراتيجية. كما تميزت أيضاً بالتعاون والتواصل مع مرشحين من دوائر انتخابية أخرى، وتبادل الجلسات والزيارات لمقراتهم.

كذلك كان حال المرشحة لينا ناصر الدفع عن الدائرة 17 الريان العتيق، وهي حاصلة على ماجستير قانون دولي. حيث أشارت إلى أن المرأة القطرية استطاعت بفضل إصرارها وعزيمتها الفولاذية وإيمانها الراسخ بقدراتها وبفضل خبراتها العملية وتفوقها العلمي، تبوأ الصدارة وتحمل أعباء الوطن (...) وبذلك كسبت الرهان بجدارة وأصبحت مثالاً للمرأة المتقدمة والناجحة حول العالم وقريباً ستشارك القيادة الحكيمة في صنع القرار.

ودخلت المرشحة فاطمة بنت أحمد الكواري مرشحة الدائرة 22 الغارية المنافسة متسلحة بخبرتها في الانتخابات التي خاضتها في المجلس البلدي.

وأشارت إلى أن المرأة القطرية أصبحت رائدة في العديد من المجالات، حيث حققت مراتب متقدمة في التعليم، وتبوأت العديد من المناصب، وصارت وزيرة، ورئيسة للجامعة، وممثلة للدولة في الأمم المتحدة، ومؤخراً عضواً في مجلس البلدي، وغيرها من المواقع القيادية.

وسيدلي الناخبون القطريون بأصواتهم يوم السبت القادم، لاختيار 30 مرشحاً لمجلس الشورى، مع ترقب للنتائج التي ستحققها المرأة في أول انتخابات تشهدها الدولة لمجلس الشورى.

الاتحاد الأوروبي: نعمل على إعادة إطلاق المفاوضات النووية مع إيران قريبا

■ لندن–«القدس العربي»– وكالات: أكد الممثل السامي للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية جوزيب بوريل، أمس الخميس، مواصلة العمل على استئناف المفاوضات في فيينا بشأن برنامج إيران النووي. وقال في مؤتمر صحافي مشترك مع نائب رئيس مجلس الوزراء القطري وزير الخارجية القطري محمد بن عبدالرحمن آل ثاني، في الدوحة أمس، إنها «لحظة مهمة وسنواصل العمل معاً لاستئناف المفاوضات في فيينا، ويمكن لقطر أن تلعب دوراً مهماً في الدفع لعقد هذه الاتفاقات بأسرع وقت ممكن». وأضاف: «كلانا يعرف أن إيران مستعدة للعودة لاستئناف المفاوضات، لكن لا بد أن يتحقق ذلك في أسرع وقت ممكن» موضحاً أنه تحدث إلى وزير خارجية إيران بأنهم سوف يستأنفون المفاوضات قريباً».

وأوضح أن «هذه زيارته الأولى للدوحة، وأن قطر صديق جيد لأوروبا، وأن الاتحاد يعد ثاني أكبر شريك تجاري لقطر، ونعمل معاً في كثير من القضايا الإقليمية، وأن هناك الإمكانية لمزيد من التعاون على الصعيدين الإقليمي والدولي». وأعلن بوريل أن «الاتحاد الأوروبي سوف يفتتح بعثة له بالدوحة العام المقبل، وسيكون ذلك حدثاً مهماً لتعزيز التعاون والعمل المشترك، كما وقعنا اتفاقاً للملاحة الجوية المدنية مع قطر التي ستكون الدولة الأولى في منطقة الخليج التي تبرم مثل هذا الاتفاق».

وأكد وزير الخارجية القطري أن المحادثات تناولت ملف الاتفاق النووي مع إيران، مؤكداً دعم بلاده التام لعودة الأطراف إلى طاولة التفاوض، والتزامها بما نص عليه الاتفاق النووي وأن تكون المنطقة خالية من الأسلحة النووية. وأوضح: «ما نحاول القيام به هو تخفيف التوتر والتصعيد، ونواصل الدفع بتقدم إيجابي للعودة لمفاوضات الاتفاق النووي».

إلى ذلك، طلبت فرنسا من الصين العمل على حضّ إيران للعودة سريعا إلى مباحثات فيينا، وفق ما أفادت وزارة الخارجية الفرنسية، الخميس. وقال المتحدث باسم الوزارة آن–كلير لوجاندر، في مؤتمر صحافي عبر تقنية الفيديو: «نعوّل على الصين لاستخدام الحجج الأكثر إقناعاً في حوارها الخاص مع طهران».

ورأت أن العودة «من دون تأخير» إلى طاولة المباحثات المعلقة منذ حزيران/يونيو الماضي، هي «الطريق الوحيد المتلائم مع مصالحنا المشتركة، وذلك رداً على سؤال عما إذا كانت بكين تؤدي دوراً «بناء بما فيه الكفاية» مع طهران التي تربطها بها علاقة وثيقة. وأوضحت أن «فرنسا وشركاءها الأوروبيين، والشركاء الآخرين في خطة العمل الشاملة المشتركة (الاسم الرسمي للاتفاق النووي) والولايات المتحدة، متحدون في دعوة إيران إلى العودة من دون تأخير إلى مباحثات فيينا من أجل إتمام المفاوضات سريعا».

وسط خيبة أمل بروكسل والدوحة حيال انتهاكات حقوق الإنسان

أفغانستان: طالبان تفرق احتجاجاً نسائياً في كابول

■ لندن–«القدس العربي»– وكالات: حاولت ست أفغانيات التظاهر لفترة وجيزة، صباح أمس الخميس، في كابول للمطالبة بحقهن في التعليم، قبل أن يفرقهن عناصر من طالبان عبر إطلاق النار في الهواء. وقرابة الساعة الثامنة صباحاً (03:30 ت غ) قامت ثلاث شابات محجبات يضعن كمامات طبية برفع لافتة كُتب عليها باللغة الانكليزية والدرية «لا تسيّسوا التعليم!» أمام ثانوية ربيعة بلخي للبنات، في شرق العاصمة الأفغانية. كذلك كتب على اللافتة، المذيلة بصورة لفتيات محجبات يجلسن في صف مدرسي، «لا تكسروا أقلامنا، لا تحرقوا كتبنا، لا تغلقوا مدارسنا». ما إن انضمت إليهن ثلاث متظاهرات أخريات حتى تدخل نحو عشرة مسلحين من طالبان ودفعوا الفتيات بعنف في اتجاه بوابة المدرسة المغلقة.

وأمسك أحدهم باللافتة، فيما هاجم آخرون الصحافيين الأجانب وحاولوا منعهم من التصوير. ثم أطلق أحدهم رشقاً من الأعيرة النارية في الهواء. وكان يقودهم شاب غير مسلح مزود بجهاز اتصال لاسلكي، قدم نفسه على أنه مولوي نصر الله، قائد القوات الخاصة لطالبان في كابول والمنطقة المحيطة بها. وطلب من رجاله جمع نحو عشرة صحافيين يعملون جميعاً لحساب مؤسسات إعلامية دولية، للتحدث إليهم.

وقال: «أنا أحترم الصحافيين، لكن هذه التظاهرة غير مرخصة» مضيفاً: «لو طلبن الإذن بالتظاهر، لحصلن عليه». وأشار: «إني أحترم حقوق المرأة، لولا ذلك لما كنتم هنا» بينما يحيط به حراس مسلحون.

وأوضح: «حاولتم تغطية تظاهرة غير قانونية. أذكركم أنه في البلدان العصرية، فرنسا أو الولايات المتحدة، قامت الشرطة بضرب المتظاهرين». ودعت إلى هذه التظاهرة على الإنترنت مجموعة تحمل اسم «حركة عفوية للنساء الناشطات في أفغانستان».

إلى ذلك، أعرب الاتحاد الأوروبي وقطر، وهما فاعلان رئيسيان في الملف الأفغاني، أمس الخميس، عن «خيبة أمل» إزاء انتهاكات حقوق الإنسان في أفغانستان، ودعت الدوحة حركة طالبان إلى الاستلهام من نموذجها للحكم الإسلامي.

وقبل منعها احتجاجاً أمس، قمعت الحركة الجمعة الماضية، تظاهرة نسائية تطالب بالحق في التعليم عبر إطلاق النار في الهواء. كما علقت طالبان جثث أربعة خاطفين برافعات بعد قتلهم في تبادل لإطلاق النار في مدينة هرات في غرب البلاد في 26 أيلول/سبتمبر.

وقال وزير الخارجية القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، في مؤتمر صحافي في الدوحة: «نشعر بخيبة أمل كبيرة من التطورات الأخيرة في أفغانستان والتي تمثل خطوة إلى الوراء». وأعرب وزير خارجية الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، أثناء زيارته للدوحة، عن «خيبة أمله» إزاء انتهاكات حقوق الإنسان في أفغانستان. وقال: «نريد تغيير توجه الحكومة الأفغانية» مضيفاً أنه يعول على قطر لاستخدام «تأثيرها القوي» على طالبان لتشجيعها على احترام حقوق الإنسان. وحث وزير الخارجية القطري الدول الصديقة على عدم عزل أفغانستان

وأعلنت حركة طالبان الثلاثاء، أنها ستتبنى مؤقتاً دستوراً يرجع إلى عام 1964 يمنح المرأة حق التصويت، لكنها ستستثني منه المواد التي تتعارض مع تفسيرها للشريعة. وفي ظل فترة حكم طالبان الأولى بين عامي 1996 و2001، كانت النساء مستبعدات إلى حد كبير من الحياة العامة ولم يُسمح لهن بالدراسة أو العمل.

إثيوبيا استأنفت المراوغة ورفضت القبول باتفاقية ملزمة بشأن سد النكبة... وعودة المطالب بعمل عسكري

الأغلبية تفضل الفضفضة في الجلسات الخاصة لأن «الحيطان لها ودان»... وآلام العمود الفقري تهاجم الطيب وتواضروس

القاهرة ـ «القدس العربي» – من حسام عبد البصير:

لم ينتظر المصريون طويلا للتعرف على الرد الإثيوبي بشأن دعوة مجلس الأمن بالعودة للتفاوض مع مصر والسودان حول سد النكبة، إذ حملت تصريحات المتحدث الرسمي باسم الخارجية الإثيوبية السفير دينا مفتي، مراوغة جديدة من بلاده، في مسار التنسيق بشأن المفاوضات بين الدول الثلاث، وقال المفتي، خلال مؤتمر صحافي، "إثيوبيا ترفض اتفاقية ملزمة بشأن سد النهضة، وننتظر دعوة الرئيس الكونغولي لاستئناف المفاوضات". وسادت حالة من الغضب بين برلمانيين ومراقبين وشخصيات بارزة في دوائر صنع القرار في القاهرة، وبلغ الغضب مداه كذلك في أوساط الرأي العام، إذ لا تتوقع الأغلبية ولا النخبة تراجع أديس أبابا، التي ظلت طيلة عقد كامل تعتمد المراوغة منهجا لموقفها.

وفي صحف أمس الخميس 30 سبتمبر/أيلول واصل كتاب الحديث عن ضرورة البحث عن أسلوب خشن في التعامل مع إثيوبيا، ومن ثم عاد الكلام عن ضرورة تأديب الأحباش. ومن قرارات القصر الرئاسي: أصدر الرئيس السيسي قرارا بالموافقة على قرض بين مصر وبنك التنمية الأفريقي بشأن برنامج الصرف الصحي المتكامل في المناطق الريفية في صعيد مصر – الأقصر، بمبلغ لا يتجاوز 108 ملايين يورو.. وبالنسبة للتقارير المعنية بقطاع النقل: علق الفريق أسامة ربيع رئيس هيئة قناة السويس، على الحدث التاريخي ببلوغ قناة السويس أعلى معدل عبور يومي للسفن في تاريخها من خلال عبور 87 سفينة في الاتجاهين بدون انتظار، قائلا: "لولا القناة الجديدة ما كان بوسعنا أن نسجل هذا الرقم من السفن". ومن أخبار الإمام الأكبر: قال الشيخ محمد الطيب الشقيق الأكبر لشيخ الأزهر، إنه بخير ولا صحة لما تردد عن مرضه، أو تعرضه لعمليات جراحية، مضيفا: "تعودنا منذ أن تولى مشيخة الأزهر من 10 سنوات على ظهور الأكاذيب، إن كانت من جاهل أو حاقد". ومن تقارير الحكومة: نفت وزارتا البيئة والتنمية المحلية، فرض أي زيادات جديدة على رسوم جمع القمامة المقررة في قانون المخلفات الجديد، وشددتا على أن أسعار جمع القمامة في منظومة إدارة المخلفات الجديدة، لم يطرأ عليها تغيير وفقا للمادة 34 من "قانون تنظيم إدارة المخلفات رقم 202 لسنة 2020" الجديد. من بين الأخبار التي أثارت جدلا: أصدر الدكتور طارق رحمي محافظ الغربية، قرارا، بوقف أي موظف عن العمل لمدة 3 أشهر مع خصم نصف راتبه، إذا قام بحرق أي مخلفات داخل أو خارج المصلحة الحكومية، كما شمل القرار أيضا العاملين بنظام اليومية، حيث سيتم استبعاد من يقوم بارتكاب المخالفة نفسها وذلك في إطار حرص المحافظة على صحة المواطنين، وعدم تلوث الهواء والبيئة...

لهذا ضعيفة

عند تقييمه للاستراتيجية الوطنية المصرية لحقوق الإنسان، التي جرى إطلاقها مؤخرا، آثر زياد بهاء الدين في "المصري اليوم" أن يبدأ بمواطن الضعف، وقدرها بثلاثة جوانب: الأول أن الاستراتيجية ترتكز على افتراض أن التحديات الرئيسية التي تواجه تعزيز وحماية حقوق الإنسان في مصر تتمثل في: ضعف ثقافة حقوق الإنسان، والحاجة لتعزيز المشاركة في الشأن العام نظرا لـ"ضعف الوجود المجتمعي الفعال للأحزاب السياسية، وعدم انخراط الشباب في العمل الحزبي، والحاجة إلى زيادة فاعلية القنوات المؤسسية للتشاور مع منظمات المجتمع المدني"، وتحديات التنمية الاقتصادية، وأخيرا تحديات الإرهاب والاضطراب الإقليمي. وهذه نقطة ضعف، لأنه بينما لا خلاف على أن الوضع الاقتصادي وخطر الإرهاب تحديان هائلان لا يجوز الاستهانة بهما، فإن اعتبار ضعف الثقافة وضعف المشاركة السياسية أهم تحديين يواجهان حقوق الإنسان في مصر ليس سليما، لأن السبب وراء الأمرين هو القوانين المقيدة والسياسات التي تحد من مشاركة الشباب في العمل الحزبي والأهلي، وهذه عوائق تملك الدولة – إذا شاءت – أن تخفف منها، أو تزيلها بدلا من اعتبارها عوامل مستقلة مفروضة علينا. أما نقطة الضعف الثانية فهي أن الاستراتيجية في بعض المواضيع المهمة تقترح إصلاح الأثر الثانوي وليس العائق الأصلي، أو الأساسي. ونأخذ هنا مثال الحبس الاحتياطي، حيث تناولت الاستراتيجية هذا الموضوع بكثير من الاهتمام والتفصيل، وانتهت بتوصيات بالحد من الإفراط في الحبس الاحتياطي. وهذا في حد ذاته جيد بلا شك. ولكن كان الأجدر أن تتطرق قبل ذلك للقوانين المخالفة للدستور، التي فرضت مناخا عقابيا شديد الاتساع، وأن توصي بمراجعة الجرائم والعقوبات الأصلية الواردة فيها، بدلا من التركيز على الإجراءات الاحترازية المرتبطة بها مثل الحبس الاحتياطي. وأخيرا، تتبقى الإشارة لنقطة الضعف الثالثة وهي، الفجوة الواقعة بين ما جاء بالاستراتيجية من توجهات جيدة ومقترحات مهمة والواقع العملي، وكان يلزم تناول الأوضاع الراهنة بقدر أكبر من الصراحة، وباقتراح برنامج زمني لتنفيذ الإصلاحات المنشودة حتى يطمئن المجتمع إلى أن هذه الفجوة جار إغلاقها ولو تدريجيا.

سرك في بير

رغم ما أفرزته التكنولوجيا من تحولات محسوسة في الحياة الاجتماعية للمصريين، فإن «القعدات الخاصة» لم تزل إحدى الأدوات التي تعتمد عليها الغالبية في التواصل الدافئ، وبث الهموم، والتنفيس عن النفس. كما أوضح الدكتور محمود خليل في "الوطن"، قد يقول قائل إن حدوتة «القعدات الخاصة» منحصرة في جيل الكبار، وإن الأجيال الجديدة تميل إلى التواصل الافتراضي بالدرجة الأكبر، وإن الشيطان الصغير الذي يطلقون عليه الموبايل أصبح الأداة التي يعتمدون عليها في التجمع والتواصل. لا نستطيع بحال إغفال دور أدوات التكنولوجيا، ليس لدى الأجيال الجديدة فقط، بل بين أجيال الكبار أيضا، فقد وفرت أداة للتواصل الدائم غير المحكوم بمكان أو زمان، لكن بالنسبة لكل الأجيال لم تزل القعدات الخاصة والتواصل الإنساني الدافئ ممارسة اجتماعية مهمة، يحرص عليها كل من يستطيع الاندماج فيها. قعدات الكبار الخاصة مدارها بث الهموم، وتبادل الشكوى من الأولاد، واجترار الذكريات، واستدعاء صور الماضي الجميل، الذي يكتسب جماله من كونه عبَر وفات، فالعابر والفائت جميل لأنه لن يعود ثانية، أما القائم والمعاصر فشره مستطير لأنه لم يزل يكبس على الأنفاس، بالإضافة – بالطبع – إلى تبادل الحديث عن الأمراض والأدوية، وأحيانا ما يتطرق إلى الأوضاع العامة، لكنه سرعان ما يعود إلى مربع «الفضفضة الشخصية». قعدات الشباب أيضا لها أجندتها، وغالبا ما تسيطر عليها الأحاديث عن الصاحب والصاحبة، وبث المشكلات الأسرية الناتجة عن خلافات بين الآباء والأمهات، وتحظى أحلام الشراء بحضور واضح فيها، خصوصا شراء الموبايلات واللبس والأكل والشرب وخلافه، أحيانا ما تظهر الأمور الدراسية وطموحات المستقبل على أجندة قعدات الصغار، لكن الملاحظ أنها لا تحظى من جانبهم باهتمام كبير.

بين صخب وهمس

على مستوى نبرة الحوار، يغلب الصخب على قعدات الكبار، كما لاحظ الدكتور محمود خليل، فلم يعد شيء يهم، والتعب يدفع صاحبه إلى رفع الصوت، لأن الحنجرة باتت الأداة الوحيدة القادرة على العمل بكامل قوتها، أما بقية أعضاء الجسم فتضعضعت. أسلوب الحوار في قعدات الشباب يتراوح بين الصخب والهمس، فأحيانا ما تعلو الأصوات حتى تغالب بعضها بعضا، خصوصا في المواقف المضحكة، وأحيانا ما يغلب عليه الهمس عند تناول العلاقات العاطفية، أو المشكلات الأسرية، لأن الجيل الجديد لم يزل يحتفظ بتصور الجيل القديم نفسه، حول هذه الأمور ويعتبرها «عورة» تستوجب الهمس عند ذكرها. الضحكة حاضرة في قعدات الكبار والصغار. ويغلب عليها في قعدات الكبار الضحك البائس، وهو نوع من الضحك يستجلبه الفرد من داخله استجلابا، وأساسه السخرية من الذات أو السخرية من رفقاء القعدة، أما قعدات الصغار فيسيطر عليها الضحك الفارغ، لسبب ولغير سبب، فالضحك بالنسبة للصغار أحيانا ما يكون مطلوبا لذاته، وموضوع الضحك لدى الصغار يكون على الذات أو على أحد رفاق القعدة في حدود ضيقة، أما أغلبه فيتعلق بأشخاص من خارج القعدة. ويبقى أن القاسم المشترك الأعظم ما بين قعدات الكبار وقعدات الصغار هو التجهم المفاجئ الذي يغلب على الوجوه بغتة، لتختفي الضحكة، ويسكت الكلام، وترتسم أمارات الحزن الدفين على الوجه، وتغيب الضحكة.. ترى لماذا؟

يخفون مرضه

اهتم حمدي رزق في "المصري اليوم" بمرض الإمام الأكبر: فضيلته بخير حال، ويجري مراجعة طبية في ألمانيا، مثل هذا البيان المقتضب عن المشيخة الأزهرية لطمأنة المحبين على الحالة الصحية لفضيلة شيخ الأزهر الدكتور الطيب أحمد الطيب، ليس كافيا، ويستوجب بيانا أكثر تفصيلا، وتحديدا، لا يُترك الباب مفتوحا للاجتهادات وللتخمينات، ما يؤذي مشاعر المحبين ويقلقهم ويقض مضاجعهم. مرض الإمام الأكبر ليس عاديا وليس سرا، ما يستجلب الدعوات الطيبات، ويستوجب الإفصاح ببيان طبي شاف، هكذا تورد الإبل. معلوم أن الإمام الأكبر (شفاه الله وعافاه) يُعاني وجعا مزمنا في عموده الفقري، وكان أجرى جراحة في ظهره قبل عامين (2019)، ويراجع طبيبه هاتفيا روتينيا، على البعد، لكن هذه المرة وخلال جولة أوروبية سنحت فرصة لمناظرة طبية في ألمانيا. لافت وجع العمود الفقري بات متكررا، ومصادفة أن البابا تواضروس الثاني بطريرك الكنيسة الأرثوذكسية، يعاني من متاعب عموده الفقري أيضا (من نومة القلاية في الدير أيام الرهبنة) وأجرى جراحة عام (2017) في مستشفيات «شون كلينك» الألمانية في فرانكفورت، على يد بروفيسور العظام الألماني الشهير مايكل ماير ويراجع أطباءه روتينيا على البعد. وجع العمود الفقري يعانيه القادة الدينيون والعاديون.. بلدنا تكتم أخبار المرض، وكأنه عيب نتدارى منه، حتى بين العاديين لا يصرحون، الكتمان المرضي يحتاج إلى دراسة اجتماعية حول السلوك الجمعي والميل إلى كتمان أخبار المرض، وكأنه ما يتخفى منه. مستوجب تغيير هذا السلوك في حالة مرض كبار القوم، الشفافية تلجم التكهنات، وتبدد الشائعات، وتشخص الحالة الصحية على قدرها.. ومن حق العامة في الطرقات الاطمئنان على صحة القادة، سياسيين ودينيين وغيرهم كثير من رموز المجتمع من المشاهير. لا نملك رفاهية الاجتهاد في أخبار حساسة كهذه تهم الملايين.

زوج يا محسنين

ضرب الكساد سوق الزفاف ما دفع سامي صبري في "الوفد" إلى أن يفند أحدث الاجتهادات للتعامل مع الأزمة: مع زيادة حالات الطلاق في مصر ووصولها إلى 2 مليون و600 ألف حالة، بواقع حالتين كل دقيقة، ومع تدني الأحوال المعيشية والاقتصادية لضحايا الطلاق (المرأة وأولادها وبناتها) وتهرب الزوج من النفقة الشرعية ومن مسؤوليات ما بعد الانفصال، ومع عجز كثير من الأرامل عن مواصلة الحياة، دون رجل قادر على تحمل أعباء الزوجة الثانية، ومتطلباتها الشرعية كاملة، أصبح المجتمع المصري مثل كثير من المجتمعات العربية، حقل تجارب لأنواع مختلفة من الزيجات، تعتبرها كل مطلقة أو أرملة طوق نجاة، وبابا يخرجها من حالة الضنك والعجز والاحتياج النفسي والجنسي، والحياة الحرام إلى الحلال والاستقرار. وما بين زواج المسيار (أهل السنة) والمتعة (أهل الشيعة) ثم العرفي وأخيرا (زواج الوقت المستقطع) وما يطلق عليه، حسب الموضة «البارت تايم.. وسلفيني زوجك ليلة في الأسبوع»، ضاعت الرأس، واتلخبطت الأمور والمفاهيم بين الشرعي وغير الشرعي، والجائز وغير الجائز، والإباحة والبطلان، نتيجة الاختلاف بين المذاهب الإسلامية، وعدم وجود رأي واضح، قاطع ومحدد بين علماء ورجال الدين أنفسهم، فريق مؤيد وآخر معارض، وثالث يوافق بشروط، وإذا تحدث معظمهم، تجده يمسك العصا من المنتصف، لا هو يجيز ولا هو يحرم، ولم تعد الفتاة المصرية أو السيدة العربية بشكل عام، تدري ماذا تفعل، لو فاتها قطار العمر وأصبحت عانسا؟ أو تحولت من أرملة إلى متسولة تلف «كعب داير» على أعتاب الجمعيات، أو تنتظر ما تجود به أيادى بعض الأقارب والمحسنين. من جانبها دار الإفتاء حسمت الأمور، وأصدرت بيانا ببطلان زواج البارت تايم، لما فيه من تأقيت بمدة أو فترة زمنية محددة للمبيت يوما أو ليلة أو ساعات، وبما يتعارض مع الهدف الأساسي من الزواج وهو الديمومة والاستقرار والحفاظ على تماسك الأسرة، وبالتأكيد لن يختلف اثنان مع الهدف الشرعي من الزواج، وأركانه وشروطه، ولكن بحكم الواقع المعاش، لم يعد المجتمع بهذه المثالية الدينية، وباتت هناك ظروف اقتصادية واجتماعية تتعرض لها المرأة أو الفتاة، تختلف تماما عما كانت تعيشه المرأة في العصور الاسلامية الأولى أو حتى قبل قرن من الزمان، وهو ما استند إليه صاحب مبادرة زواج البارت تايم أو سلفيني زوجك يوما.

وفروا البديل

أكد أحمد التايب في "اليوم السابع" أنه في ظل سعى الدولة إلى تطبيق استراتيجية وطنية لبناء الدولة والإنسان معا، بعدما تعرضت لحالة من الفوضى والعشوائية، في كثير من المجالات خلال العقود الماضية، وحديثنا هنا عن قضية التعديات بأشكالها المتعددة، فكلنا رأينا الزحف الهائل من البناء العشوائي في كل رقعة، سواء كانت قرية أو نجعا، أو حتى مدينة في مشهد مأساوي، ورأينا كيف أصبح مجرى النيل الخالد بعد تعدي أعدائه على حرمته؟ ورأينا كيف تم اغتصاب أراضي أملاك الدولة في غفلة من الزمن، لنتساءل جميعا، متى تعود هيبة الدولة من جديد؟ وهل أصبح بالإمكان أن نواجه هذا الخطر الداهم الذي يشكل كارثة مستقبلية ويهدد مسارات الإصلاح والتنمية المستدامة.. لتأتي البشرى من قبل السماء، عندما تعلن الدولة خلال السنوات الماضية بكل قوة وحسم مواجهة هذا الخطر، بكل ما لديها من قوة وحسم، سواء تنفيذيا من خلال شن حملات مستمرة ومتواصلة لإزالة أي تعديات، أو رقابيا بمواجهة الفاسدين، والجميل أنها لم تكتف بهذا، بينما واجهت هذه الظاهرة الخطيرة تشريعيا من خلال قانون التصالح في مخالفات البناء، مراعاة لمصلحة الوطن والمواطن معا، والإسراع في إصدار قانون البناء الموحد، واشتراطات البناء الحديثة. لكن العجيب، أنه رغم هذه التحركات وهذا السعي، ما زال هناك من يصمم على عرقلة مسيرة التنمية، معتقدا أن الدولة منشغلة في تحديات أخرى، لكن ظنه ليس في محله، لأنه ليس من المعقول أن تواصل الدولة العمل ليل نهار من أجل بناء مدن جديدة، وإحداث عمليات إصلاح وتعمير، ثم يأتي هذا ويشوه ما تفعله الدولة. لذا فتصريحات القيادة السياسية الأخيرة بشأن مواجهة هذا الخطر بكل قوة وحسم، خير رد على أعداء الأرض والنيل، ورسالة لكل معتد على حرمات الأرض والنهر الخالد.

نريد العدالة

هذه الأيام حلت ذكرى عبدالناصر، وما زالت طموحات الناس تتواصل انطلاقا من حالة الحراك نحو عدالة جديدة في التنمية، وتأثرا، كما لاحظ محمود الحضري في "البوابة" بالمقولات المأثورة للزعيم عن العدالة الاجتماعية والتي قال فيها: «لا يمكن في أي حال من الأحوال أن يكون الغنى إرثا والفقر إرثا والنفوذ إرثا والذل إرثا، ولكن نريد العدالة الاجتماعية، نريد الكفاية والعدل، ولا سبيل لنا لهذا إلا بإزالة الفوارق بين الطبقات، ولكل فرد حسب عمله، لكل واحد يعمل، ولكل واحد الفرصة ولكل واحد العمل، ثم لكل واحد ناتج عمله». ولا يمكن أن ننسى ما قاله نجيب محفوظ عن عبدالناصر والعدالة والفقراء إن عبدالناصر أكثر من أنصف الفقراء.. وما لم يستطع تحقيقه أعطاه لهم أملا، لذلك فالناس لا تنساه أبدا، لأن الأمل لا يموت وربما كان هذا هو السبب الذي يجعل اسم عبد الناصر وصوره ترتفع في كل مناسبات شعبية، بل في المظاهرات إن وجدت. الاختلاف على تقييم عبدالناصر وتجربته حق طبيعي، دون إساءة ولكن رغم كل ذلك، فإن تجربة عبد الناصر على أرض الواقع كانت تتقدم خطوات بالمجتمع بخطوات للأمام، في اتجاه مزيد من العدالة وإذابة الفوارق الاجتماعية والانصهار في قضايا الناس، والاقتراب منهم، ومخاطبتهم بهمومهم والوصول إليهم في مصانعهم وحقولهم، وشوارعهم. ولهذا سيبقى عبدالناصر، ويوجد في حياة الناس، وفي أجيال، حتى إن لم يعاصروه.. وسلام على روحك يا ناصر.

خطأ العجوز

تولى جوزيف بايدين رئاسة الجمهورية الأمريكية في وقت عصيب. تولى المنصب الأهم في العالم بعد مجموعة رؤساء تناوبوا على المنصب، ارتكبوا جميعا بدون استثناء، كما قال جميل مطر في "الشروق": أخطاء اجتمعت عواقبها في عهد آخرهم جوزيف بايدن. هذا على الأقل ما يلمح به أحد المتعاطفين معه. تسمعه فلا تصدق أن شخصا له خبرة طويلة بالسياسة في أمريكا يقول ما يقوله ويصدر مثل هذه الأحكام. عندما تسأل كيف تسنى للرئيس بايدن أن يتخذ قرار تسليح أستراليا بغواصات تدار بالدفع النووي وهو السياسي العريق في مدرسة الإيمان بعقيدة مقاومة انتشار الأسلحة النووية، الأدهى أنه اتخذ القرار وهو على علم كامل بعقد تجاري يلزم فرنسا الحليف المهم في الحلف الغربي بتصنيع سرب غواصات لحساب أستراليا، عندما تسأل هذا السؤال يأتيك فيض من إجابات غير مقنعة، وبينها الاتهام بتدخل جديد من جانب المجمع الصناعي العسكري فرض على القيادة السياسية اتخاذ هذا القرار الخطير الذي أضاف صدعا في علاقة داخل حلف الأطلسي تزداد توترا. الإقليم كله منفعل بالفوضى والإدارة السيئة. كادت الثقة في الولايات المتحدة تنعدم، حتى داخل أستراليا نفسها التي لم تكن شفيت بعد من صدمة عقوبات الصين الاقتصادية. فرضت عليها هذه العقوبات كرد فعل بالفعل عنيف ماديا ومعنويا للدعوة التي وجهتها أستراليا للصين، للكشف عن مصادر وظروف انتشار فيروس كورونا في ووهان. في رأيي أخطأت أستراليا بتوجيه هذه الدعوة وأخطأت الصين بفرض عقوبات صارمة على الاقتصاد الأسترالي لا تتناسب وتفاهة الطلب الأسترالي.

مستقبل خطر

تراكمت الأخطاء من جميع الجهات، كما أفصح جميل مطر، وفوقها جميعا موافقة أمريكا على تزويد أستراليا بالغواصات نووية الدفع، هنا أظن أن غطرسة النخبة الحاكمة الأسترالية وابتعاد سلوكياتها عن التواضع، بالإضافة إلى مسحة من «البلطجة» اشتركت فيها الإدارات الحاكمة في واشنطن وكانبيرا ولندن، أضف أيضا اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية الفرنسية، وحال الترقب المتوتر لشكل أوروبا ومزاجها بعد رحيل المستشارة ميركل من مسارح السياسة في ألمانيا وأوروبا، بل الغرب عامة، جميعها عوامل ساهمت في تضخيم آثار صفقة الغواصات وأصدائها في الصين ودول إقليم جنوب شرق آسيا وفي عواصم الغرب وموسكو وبعض دول الشرق الأوسط مثل إيران وتركيا وفي إسرائيل بطبيعة الحال. أردد مع آسيويين أعرفهم خشيتهم من مستقبل يشهد نفوذا أقوى وهيمنة لأستراليا في إقليمي جنوب شرق آسيا وجنوب آسيا. المعروف أن منظمة الآسيان تمر في مرحلة ضعف، وهي ليست المرحلة الاستثنائية في تاريخها. إذ لازمها الضعف والتفكك منذ نشأتها بسبب التدخل المكثف من دول كبرى من خارج الإقليم. نحن هنا في الشرق الأوسط نتفهم قلق الآسيويين في جنوب شرق آسيا، لأن قلقا مماثلا بل أشد يسود في عديد دوائر التفكير السياسي الحر في العالم العربي. أهملنا حماية وتطوير جامعة الدول العربية، تركنا منظمتنا الإقليمية تتدهور، ومعها مشاريع أمننا القومي حتى باتت تسعى للهيمنة علينا وعلى مصائرنا دول إقليمية غير عربية. ارتكب بعض حكامنا أخطاء جسيمة، حين سمحوا لدول في الغرب التدخل في شؤوننا، وحين عجزنا عن بناء أمن قومي خاص بنا وحين انفرطنا. هناك أيضا في آسيا أمنهم مهدد ودواعي الانفراط غير قليلة والتدخل الخارجي جاثم فعلا.

لزوم الفشخرة

أهلا جناب الباشا. شرفت ونَوَّرت يابيه. اتفضل يا أكسلانس. عبارات لم تعد تثير الاستغراب في مجتمعنا. ويبدو والكلام لجودة عبد الخالق في "الأهالي" أن مصر أضافت إلى شهرتها كبلد الألف مئذنة سمعتها كبلد الألف لقب، فهناك الدكتور والمهندس والأستاذ والمحاسب والكيميائي والجيولوجي واللواء والمستشار والوزير والمحافظ. ثم الألقاب المركبة: الدكتور المهندس، اللواء الدكتور، اللواء المحافظ الوزير، إلخ. وهناك الحاج والمعلم والريس والزعيم والبرنس. والناظر إلى سطح الأشياء قد يتصور أن مجتمعنا يأخذ بتقسيم دقيق للعمل، وتوصيف صارم للوظائف والمهن. وهذا أبعد ما يكون عن الحقيقة. فتلك الألقاب هي مجرد رموز للمكانة وعلامات للوجاهة الاجتماعية. يعني "ألقاب فشخرة في غير موضعها"، مع الاعتذار للمتنبي. أيضا من الظواهر التي أصبحت شائعة عندنا المبالغة الواضحة في المدح والقدح. نلمس ذلك بوضوح عندما نرتاد الفضاء العام، خصوصا الفضاء الافتراضي. صفحات الدردشة على الواتساب نموذج باهر للإفراط في المدح. فضاء الفيسبوك نموذج مدهش للاشتطاط في القدح، إلى حد الشتيمة بأقبح الألفاظ في حالات كثيرة. بالنسبة للألقاب، معلوم أن ثورة 23 يوليو/تموز حاولت تطهير المجتمع من الطبقية فبادرت بإلغاء الألقاب. كان الحلم أن يتحول المجتمع المصري إلى مواطنين أنداد، يحمل كل منهم لقب سيد (أو سيدة)، وليس بينهم مسود. لكن يبدو أن عقارب الساعة دارت سبعين عاما إلى الوراء، وعادت الألقاب. لكنها في زماننا أصبحت تطلق بلا ضوابط، وأحيانا بشكل عبثي. مثلا، لو ذهب شخص لشراء حذاء، فلا يغضب من قول البائع "حضرتك الجزمة دي وارد إيطاليا". البائع لم يقصد إهانة الزبون بالطبع بل أراد توقيره. لكن هي طريقة أصبحت معتادة للخطاب. وقس على ذلك الكثير والكثير.

أكثر من سبب

يتساءل جودة عبد الخالق: لماذا هذه الظاهرة؟ الأرجح أن هناك أكثر من سبب. أولا: أن المجتمع يمر بمرحلة تشهد تغيرات مادية سريعة مرتبطة بالمستحدثات التكنولوجية ومنها، في مجال المعلومات والاتصالات. وهذا يؤدي إلى خلخلة منظومة القيم والسلوك. ثانيا: الإعلام الرسمي يُكرِّس ظاهرة الألقاب حينما يكرر تعبيرات مثل السيد الوزير المحافظ، أو يخلع لقب دكتور على الوزراء والمسؤولين ممن لا يحملون الدرجة العلمية المقصودة. وكلنا نذكر خلع لقب دكتور ولواء على الموسيقار محمد عبدالوهاب، بل نلاحظ أيضا استخدام تعبير "فلان بيه" في البرامج التي تستضيف شخصيات من مواقع مختلفة. والناس هذه الأيام تسير على سُنّة الإعلام. كما أن الأفلام السينمائية والدراما التلفزيونية تكرس هذه الظاهرة في تناولها لموضوعات معينة، مثل التعامل مع الشرطة. ثالثا: حاجة الأفراد كبشر إلى التقدير والاعتبار، مع غياب الآليات المجتمعية اللازمة لإشباع هذه الحاجة الإنسانية. فطبقا لنظرية الدافع الإنساني لعالم النفس الأمريكي إبراهام ماسلو، هناك تراتبية تنتظم حاجات الفرد في خمسة مستويات هرمية، من الأدنى إلى الأعلى. فالحاجات الفيسيولوجية، من مأكل ومشرب، إلخ، تشكل قاعدة الهرم. وفوقها تأتي الحاجة إلى الأمان. ثم الحاجة إلى الحب والانتماء، ثم الحاجة إلى التقدير، ثم تأتي الحاجة إلى تحقيق الذات في قمة هرم الحاجات الإنسانية.

وجه آخر

يرى عماد الدين حسين في "الشروق" أن وسائل التواصل الاجتماعي، رغم أنها لعبت دورا مهما جدا في نشر ثقافة التنوع والحريات، خصوصا للفئات المهمشة، إلا أنها لعبت أيضا دورا في غاية السلبية في نشر ثقافة الكراهية والتعصب والعنف والتطرف.. خلال الجلسة الأولى من مؤتمر «إعلاميون ضد الكراهية»، الذي نظمه «مجلس حكماء المسلمين»، في العاصمة الأردنية عمان: في هذه الوسائل الشائعات والأخبار الناقصة والمزيفة والمزورة والمضروبة، هي الأساس، يضاف لذلك الكتائب الإلكترونية، التي صارت منتشرة بكثرة، ويستخدمها نجوم الفن والرياضة وبقية المجالات لضرب الآخرين ونشر ثقافة الكراهية، ناهيك من الكتائب السياسية التي سبقت الجميع في هذا المضمار، ولا يخلو حزب أو تنظيم من كتيبة إلكترونية مهمتها الرئيسية، ليس الترويج لفكره ومبادئه، ولكن لنشر الحقد والتعصب والكراهية والبغضاء. ولا يقتصر الأمر على الأحزاب والأفراد، بل لدينا دول في المنطقة والإقليم ترعى وتمول وتستضيف تنظيمات إرهابية تنشر الكراهية.. إذا كانت للحروب التقليدية قواعد اشتباك محددة وأخلاقية، فإن السوشيال ميديا، لا تعرف كل ذلك، بل تخوض في الأعراض والقيم والخصوصيات الفردية والأسرية، وصارت هي الساحة الفسيحة لامتدادات المعارك الحقيقية على الأرض. خلال المناقشات في المؤتمر أعرب الكاتب عن أمنيته في أن يبادر مجلس حكماء المسلمين الذي يترأسه شيخ الأزهر الشريف الدكتور أحمد الطيب، وأمينه العام الدكتور فيصل سلطان الرميثي إلى تنظيم دورات تدريبية للإعلاميين العرب أونلاين، تعرفهم ماذا يعني خطاب الكراهية ومفرداته، وكيف يوضح للجماهير العربية عدم الوقوع في شباكه، وقلت أيضا إنه من الظلم أن نتهم المواطنين العاديين بنشر خطاب الكراهية، أو حتى أجهزة الإعلام فقط، لكن علينا أن ننتقد أيضا الحكومات والأنظمة التي ترعى مثل هذا النوع من الخطابات، ولا تعالج الثقافة المجتمعية العامة التي تكرس لخطاب الكراهية. قلت أكثر من مرة إن شيوع ثقافة التنوع والتعددية والديمقراطية وقبول الآخر سيلعب دورا مهما في القضاء على جانب كبير من خطاب الكراهية في المنطقة العربية.

مال سهل

السعي لجني المال دون التدقيق في مصدره بات سمة غالبة، وهو ما اهتم به محمود عبد الراضي في "اليوم السابع": يحاول بعض الطامحين في تكوين ثروات مالية طائلة، البحث عن المال بشتى الصور، حتى لو كان على حساب المواطنين والإضرار بصحتهم وحياتهم، فكل شيء يهون من أجل "المال" في اعتقادهم. أحلام الثروة السريعة، تدفع البعض لإنشاء مصانع عشوائية على أطراف المدن، وفي بعض الأماكن النائية بعيدا عن الأعين، حيث تدور ماكينات المصانع لإنتاج خامات ومنتجات رديئة الجودة مجهولة المصدر، يتم وضع علامات تجارية كبرى عليها لاستقطاب الزبائن، وسرعان ما يتم ترويج هذه البضاعة، وتحقيق مكاسب مادية كبيرة. هذه المنتجات تتنوع ما بين "ملابس وأكل ومشروبات"، وغيرها من المنتجات، التي تسكن أجساد المواطنين وتنتهي بهم في المستشفيات، لأنهم وقعوا فريسة لنصابين جشعين، من أصحاب "مصانع بير السلم". أحلام الطامحين في تكوين ثروات مادية ضخمة بالغش التجاري و"الفهلوة" تصطدم بيقظة رجال الشرطة، حيث توجه وزارة الداخلية حملات أمنية متكررة تستهدف هذه المصانع غير المرخصة، وتضبط القائمين عليها وتحرز المنتجات قبل بيعها للمواطنين والإضرار بصحتهم. أطنان من المنتجات الفاسدة ومنتهية الصلاحية وغير الصالحة للاستهلاك تضبطها الشرطة بصفة يومية، قبل وصولها لـ"بطون المواطنين" لإنقاذ حياتهم من هذا الخطر الذي يحدق بهم. ورغم الجهود الأمنية الكبيرة لمواجهة "مصانع بير السلم" و"المنتجات المغشوشة" إلا أنه يتبقى دور مهم على المواطنين أنفسهم، بضرورة توخي الحذر أثناء شراء المنتجات، والتأكد من جودتها، وعدم الاستعجال في الحصول على منتجات مجهولة المصدر حفاظا على حياتهم وصحتهم.

حنين إليها

حالة اشتياق انتابت كثيرين من بينهم فاروق جويدة في "الأهرام": لم يكن أحد منا يتصور ونحن نتصافح في لحظة وداع حزينة أننا بعد سنوات سوف نتذكر اللحظة نفسها ونستعيدها.. ونتمنى لو عاد بنا الزمان وعشناها رغم مرارتها مرة أخرى.. شيء غريب أن تفرط في شيء وتمضى بك سنوات العمر وتعود تذكره كأنه ما غاب عنك لحظة.. حين تشتد عليك العواصف وحين تجد نفسك وسط الأمواج وحيدا، تطل عليك من بعيد بعض الوجوه، قد تكون قليلة وربما وحيدة، ولكنها تلغي كل الأشياء حولك ولا ترى غيرها.. أمام عاصفة عنيدة أطل وجهها بين الأمواج كانت سنوات العمر قد بدت على ملامحها، ولكن البريق لم يخب والإحساس لم يتوار.. كانت تعرف أن أيامي تغيرت وإنني لم أعد ذلك الفارس القديم الذي انبهر بها يوما.. كانت تعلم أن الأيام لم تعد كما كانت، وأن الناس ليسوا كما عرفنا.. سمعت خطواتها وهي تمضي بعيدا، لم أكن أتصور أن أشياء كثيرة منها قد بقيت وعادت تدق أبواب قلبي من جديد.. البعض يتصور أن الحب يموت، وأن الملامح تخبو والمشاعر تغيب ولكن ساعات الألم تعيد كل شيء.. عادت صورتها تصافحني وأنا أمضي وحيدا وهي تغيب في الأفق كشمس غاربة.. كنت نسيت ذلك كله في رحلة الأيام، ولكنها عادت مرة أخرى، وكأن وداعنا كان بالأمس القريب.. في الحياة أشياء كثيرة نتصور أنها غابت ثم تعود وتفرض نفسها على أيامنا فنعود عشاقا، كما كنا وتتحدى الزمن والأشياء، لقد عادت وكأنها كانت تودعني بالأمس.. إنها الحياة نتعلم منها كل يوم وقد نتصور أن ما رحل لن يعود، وأن ما انتهى ليس له بداية أخرى ثم نكتشف أننا نسبح، دون أن ندري في بحار الماضي وفي كل يوم تلقينا موجة شاردة على شاطئ جديد.. وأن البحر بلا نهاية والشواطئ بلا حدود، وأن الوداع ليس آخر فصل في الرواية، وقد تكون البداية من جديد.. كنت لا أؤمن بتناسخ الأرواح وعدت أصدق أن في الحياة أسرارا، وأن وداع الأجساد ليس آخر المطاف..

هيدغر: نداء الشعر... نداء الكينونة

محمد الديهاجي *

■ علينا أن نتفق أولا على أن المشروع الفلسفي الوجودي لدى هيدغر، قد جاء كرد فعل على فلسفة المعرفة (الأبستمولوجيا) كمبحث خاص. لقد انتهى هيدغر إلى أن الفلسفة التقليدية، منذ أفلاطون إلى حدود الفلسفة الحديثة، أخطأت في طرح السؤال الجوهري المتعلق بالكينونة. فبدل التساؤل عن الوجود/الكينونة في ذاته، انشغلت هذه الفلسفات بما هو كائن، ما جعل سؤال الكينونة يتعرض للطي والنسيان.

يقول هيدغر: «ما هو الوجود؟ وهل من اللائق أن نطالب الوجود الإفصاح عن ماهيته؟ إن الوجود لم يتعرض للمساءلة أبداً، وبما أننا نعتبر الأمر بديهياً، فإن هذا الوجود لم يؤخذ بعين الاعتبار، إنه قائم داخل حقيقة دون قاع. منسي منذ مدة طويلة» (عن «في الحاجة إلى إبداع فلسفي» لعز الدين الخطابي وإدريس كثير).

لكن ماذا يقصد هيدغر بالكينونة أو الوجود؟

هيدغر والكينونة

هناك صعوبة كبيرة في استخلاص تعريف محدد لمفهوم الكينونة عند هيدغر. لكنها، بشكل عام، تعني تقريبا الخلفية التي تنير الوجود، وتجعله متجليا للعيان بوضوح. إن الكينونة هي الظهور بعينه، ذاك الذي يظل محجوبا داخل ما هو كائن. ومن هنا فهي تعني الخفاء والظهور، الاحتجاب والبروز.

ومن أهم المفاهيم المؤثثة للفلسفة الهيدغرية والمرتبطة بالأطروحة السابقة، نجد مفهوم «الدازاين» Dasein، وهو يفيد الوجود الإنساني هناك، أي في العالم. يقول «إن الدازاين هو كائن ليس فقط يعرض لنا من ضمن كائنات أخرى، بل هو على الأرجح متميز من ناحية أنطيقية بأن الأمر عند هذا الكائن إنما يتعلق في كينونته بهذه الكينونة ذاتها، إن فهم الكينونة هو ذاته تعين كينونة خاص بالدازاين» (مارتن هيدغر « الكينونة والزمان»). إن الدازاين، بهذا المعنى، هو الوجود الإنساني، لا بما هو ماهية، لكن بما هو كينونة وصيرورة الإنسان في الوجود. لذلك فإن هيدغر يستبدل سؤال (ما الإنسان؟) بسؤال (ما هو الإنسان؟)

هيدغر واللغة

لما كان سؤال الوجود بكل هذا التعقيد والالتباس، فإنه ليس في مقدور العلم، حسب هيدغر دائما، أن يجيب عن سؤال الكينونة، فقط لأنها نداء وعلينا أن نصغي إليه من خلال اللغة لأنها «بيت الوجود». إن اللغة هي التي تتكلم بنا، لا نحن من يتكلم بها، فهي التي تعمل على إظهار الأشياء عندما تسمي هذه الأشياء. واللغة بذلك، تعمل على إظهار الوجود الذي ينادي ويسأل عبرها. إنها «بيت الكينونة لأنها من حيث هي القولة لحن الخصوصية» (مارتن هيدغر: «كتابات أساسية»). لقد رفض هيدغر، رفضا مطلقا، المقولة الفلسفية القائلة «الإنسان حيوان عاقل» مستعيضا عنها بمقولة أخرى هي «الإنسان كائن لغوي» ولأنه كذلك، عليه أن يُدرك كينونته بوصفها موجودا داخل الكون. إن اللغة، بقدرتها على الكشف والحجب وعلى الإبانة والإخفاء، فضلا عن قدرتها على ابتكار الرموز، تستطيع أن تحول المدركات إلى محسوسات، والعكس صحيح. بناء على ذلك فإن الوجود لا يقول نفسه إلا بواسطة اللغة، إنه نداء «ينادي ويسأل عبر اللغة» (محمد طواع «هيدغر والميتافيزيقا - مقاربة تربة التأويل التقني للفكر»). والمتكلم (اللغة) إصغاءٌ للوجود «لأننا عندما نتكلم فإننا ننصت إلى الوجود الذي يأتي نحونا عن طريق اللغة»(المرجع نفسه).

مارتن هيدغر

هيدغر والشعر

نستشف من كل ما سبق، بخصوص الفهومات التي أعطاها هيدغر للغة، أن هذه الأخيرة، في ماهيتها، شعرا صرفا. وعليه فإن الشعر يُصبح تأسيسا فعليا للوجود، لأن الشاعر هو من بمكنته أن يعري اللغة التي تحجب الوجود في كليته وماهيته. فالشاعر «لا يسمي الأشياء بقدر ما يمحي عنها أسماءها، ويكشف الأشياء دون أسماء. إن نقد العالم يسمى اللغة، ونقد اللغة هو الشعر. في الحالة الأولى يتحول العالم إلى لغة، أما في الحالة الثانية فاللغة هي التي تغدو عالما»(أوكتافيو باث: عن «في الحاجة إلى إبداع فلسفي»). الشعر إذن، بالنسبة لهيدغر، ليس مجرد لغة وصورة تمت صياغتهما بما يناسب قالبا لغويا أو بويطيقيا ما، وإنما هو مرآة تعكس ماهية اللغة بوصفها كشفا (أليثيا/هيدغر). يقول: «إن الشعر يلتقط الوجود، ويحتسبه في ألفاظ، وأخيلة ويلون ذلك من خلال تجليات الإنسان حارس الوجود، وممثله.. إنه يعطي الأشكال والهيئات في كليتها، وعلينا البحث فيها عن الماهية» (عدنان بن ذريل «هيدغر بين خصومه ومؤيديه» مجلة المعرفة). ليس من شك، والوضع هذا، أن الشعر هو الأكثر قدرة على التقاط الوجود، بله «الكلام الأنقى بالنسبة لتجربة الوجود» (المرجع نفسه). هذا الكلام يفيد بأن الحقيقة موجودة في الشعر بالقوة والفعل، وما على الشاعر إلا أن يكشفها بما هو جميل. طبعا هذا الكلام لا يعني البتة أن الشعر جميل بذاته، وإنما هو كذلك لأنه «ينتج الجميل» (هيدغر: «أصل العمل الفني»). ومن ثم فإن الشعر بوصفه منتجا للجميل، لا يعدو أن يكون سوى انكشاف للحقيقة باعتبارها الجمال بعينه.

والحاصل أن حوار هيدغر مع الشعر، هو حوار من أجل إرجاع التفكير الفلسفي إلى تربته الشعرية الأصيلة، هو حوار، عطفا على ذلك، من أجل استرجاع وتذكر المقدس الوجودي الذي تم طيّه ونسيانه منذ الفلسفة الأفلاطونية/الأرسطية، والعودة بالتفكير إلى الينبوع البارمنيدي والهرقليطي.

في خاتمة المطاف نخلص إلى مهمة مفادها، أن حوار الشعر والفكر، في المشروع الفلسفي لدى هيدغر، هو حوار من أجل الإصغاء جيدا لنداء الكينونة. فأينما كان الشعر فثمة كينونة، بمعنى أدق وأعم، إن نداء الشعر بالنسبة لمارتن هيدغر ليس إلا نداء الكينونة الأصيلة بكل المعاني.

* شاعر وناقد مغربي

رواية «سيمفونية الجنوب»... نافذة إبداعية على تشاد

موسى إبراهيم أبو رياش *

■ صدور رواية تشادية باللغة العربية، يثلج الصدر، والأجمل أن هناك عددا من المبدعين التشاديين يكتبون باللغة العربية، وهذا يؤكد ابتداء جهلنا بهذا البلد الأفريقي، وعدم اهتمامنا بتاريخه وتراثه وثقافته، ويدل في المقابل، على تجذر اللغة العربية في تشاد وحضورها في الأدب والصحافة، وحديث الشارع وفي المؤسسات الرسمية أيضا؛ إذا أنها لغة رسمية بالإضافة إلى الفرنسية.

العنوان

«السيمفونية» تعني مُؤَلَّفٌ موسيقي لغايات الأوركسترا، ولذا فإن «سيمفونية الجنوب» يعني موسيقى الجنوب، أوركسترا الجنوب، إنشاد الجنوب، ومعظم ما تعلق بالجنوب في الرواية جاء ليترجم هذا المعنى، فثمة نغم طروب في كل ما يتعلق بالجنوب؛ صوتا وصورة وإحساسا، فكل ما في الجنوب يتآلف ويتناغم ليؤدي لحنا جميلا بهيا، لكأن الإنسان هناك جزء من الطبيعة، يتوحد معها وبها، فلا وجود له دونها، وثمة عشق متبادل بينهما، هذا العشق الذي ولد موسيقى جنوبية تسلب الألباب، وتجذر التعلق بالجنوب والحب للجنوب، وأنت تقرأ في الرواية عن الجنوب، فإنك تقرأ معزوفة موسيقية وتسمع لحنا شجيا.

بطاقة تعريف

حملت الرواية على عاتقها مهمة غاية في الأهمية، فهي أشبه بمفتاح وبطاقة للتعريف بتشاد للقارئ العربي، خاصة لمن لا يعرف تشاد؛ فقد أشارت الرواية إلى الانقسام بين الشمال والجنوب، الذي يغذيه اختلاف اللغة والدين والأعراق وطبيعة المنطقة، وهذا الاختلاف يبدو أنه سمة كثير من الدول، بل العالم كله؛ فالشمال يختلف عن الجنوب، وثمة فوارق كبيرة، والغلبة للشمال من حيث التطور والخدمات والصناعة، ومراكز السلطة والنفوذ. لكن البساطة والجمال والعفوية والدفء والعلاقات الإنسانية سمة جنوبية. وفي تشاد معضلة شمالية جنوبية، تؤدي إلى الفرقة والصراع وتخوف كل جانب من الآخر. ركزت الرواية بوضوح وبومضات سريعة، على الصراع السياسي والعسكري في الشمال، الذي وقع ضحيته الشعب المسكين، وأورث البلاد التمزق والفساد والترهل والتخلف وإهمال الخدمات العامة، والاهتمام بالقشور، وسيطرة القوى الحزبية واحتكارها النفوذ والسلطة والامتيازات على حساب المواطنين.

كان لافتا في الرواية الوصف الجميل المدهش للطبيعة في الجنوب؛ للأشجار، للماء، للطيور، للحيوانات، للأكواخ، لأساليب العيش، للطرقات، للطقوس المختلفة، للصيد، للغناء، للرقص، للطبخ، للنوم، للعلاقات الإنسانية، للاجتماعات العائلية، للصداقات، للمزارع، للمواسم، للطقس، للسماء ليلا ونهارا بما فيها من قمر ونجوم وشمس وغيوم، وغيرها.

تناولت الرواية باستفاضة إشكالية الصراعات الأسرية وأسباب الخلاف والغيرة والحسد، خاصة في الشمال، فشخصيات حامد وموسى وتانكيه كانت ضحية صراعات أسرية، اضطرتهم إلى النزوح إلى الجنوب، فكان الجنوب الدافئ المترابط هو الحضن والملاذ لهؤلاء حين لفظتهم أسرهم، وتخلى عنهم الشمال.

التقنيات الروائية

على الرغم من أن هذه الرواية هي الثانية بعد روايته «رماد الجذور» 2019، إلا أنها جاءت ناضجة فنيا، بما وظفته من تقنيات روائية مثل: تعدد الأصوات وخاصة أصوات مريم (مريام) وحامد، والأصوات الأخرى التي روت حكاياتها مثل: أنكل موسى، وخير الله آدم، ولاك تانكيه وغيرهم، وكذلك استخدمت الرواية الاسترجاع والتلاعب بالزمن والتقطيع والذكريات والمونولوج والأحلام والحوار، في توليفة روائية متقنة، تتسم بالامتاع والإدهاش والإثارة. وأدخلت الرواية القارئ في عدة عقد، استحوذت على اهتمامه ومتابعته لمعرفة نهاياتها ومصائر شخوصها، ومنها: حكاية حامد وأهله، وسبب نزوحه إلى الجنوب، حكاية أنكل موسى وسبب تعذيبه، حكاية لاك تانكيه في شبابه، ومشكلته مع الفتيات، سبب تحويل منزل خير الله آدم إلى مكتب للحزب، وقد برع الكاتب في استدراج القارئ، في حبكة رائعة، فتكشفت المسارات بالتدريج، بسلاسة وعفوية، وقد أحكم الكاتب السيطرة على شخوص الرواية وأحداثها، وأمسك بخيوطها بمهارة.

البداية والنهاية

استهلت الرواية بهذه الفقرة: «مات أونكل موسى منذ سنة خلت، وعلى إثر ذكراه غادر أبي ويمم شطر الشمال. قال إنه سيعود بعد شهر... حدث الأمر كله فجأة بصورة عجيبة». وهي بداية بارعة لرواية، بداية جذابة؛ تلمح إلى موت، ورحيل، وشمال وعكسه جنوب بالضرورة، وعودة تأخرت، وأحداث مفاجئة عجيبة. وكأن السطرين يختزلان أحداث الرواية، أو يلمحان إلى ما سيأتي، وهذا كاف للاستحواذ على القارئ وحرصه على القراءة لمعرفة تفاصيل ما حدث وسيحدث.

تختتم الرواية برفض مريم العودة إلى الشمال، رغم إلحاح عمتها، تتوسل مريم: «أرجوك ماما مانديلا، لا تتركوني، لن أعود إلى الشمال. سأعيش حيث تعيش ماما مانديلا، وأخي يعقوب، وكيومو.. سأموت حيث مات أونكل موسى، وصديقتي شينزون.. هذا ما قلته لعمتي، عندما قالت مشمئزة: كيف تعيشين مع السارا ومع الكردي... وعندما سئمت مني، تركتني، وعادت إلى الشمال».

بدأت الرواية وانتهت بمريم في الجنوب، رحل أبوها في البداية وعمتها في النهاية، ولم ترضخ مريم لروابط الدم في الشمال، واختارت أن تعيش مع أرملة أبيها، ومع صديقاتها في الجنوب، بل وأكثر من ذلك؛ ترفض محاولة عمتها اللعب على الاختلاف العرقي والديني واللغوي، فقد انحازت لفطرتها وطفولتها، وهي إشارة تلمح إلى أن الأمل بأطفال اليوم مستقبل الغد أن يكون لهم دور في وحدة تشاد، وإلغاء كل عوامل الفرقة والخلاف، فالوطن لا يقبل القسمة، وما لم يحدث توافق وتصالح وتآلف فمصير الوطن في مهب الريح، وواقع الشمال يؤكد ذلك.

اللغة

تؤكد الرواية أن اللغة العربية في تشاد ليست هامشية أو ركيكة الاستعمال، فلغتها في غاية الجمال والبهاء، لغة عالية المستوى لا تتأتى لأعلام الرواية العرب؛ لغة مترعة بالصور الشعرية وبراعة التعبير، ودقة الوصف، لغة آسرة، ولكأن مبدعي الصحراء وهبوا اللغة العذبة الندية، تعويضا عن جفاف الصحراء ولظاها وهبوبها. لغة طاهر النور الروائية، تشير إلى ارتباط قسم كبير من سكان تشاد باللغة العربية، واهتمامهم بها وتعليمها، وحرص المبدعين على الكتابة بها، مع أن الظروف مهيأة أكثر للغة الفرنسية باعتبارها لغة المستعمر، ولغة المثقفين في تشاد، واللغة الرسمية الأكثر تداولا في تشاد. وهذا يلقي تبعات كبيرة على المبدعين والمثقفين العرب لمتابعة الإبداع التشادي المكتوب بالعربية ودراسته ونشره عربيا، خاصة وأنه إبداع مرتبط بالإنسان والأرض في تشاد وقضايا المواطنين هناك.

الرواية عمل إبداعي بشري لا يمكن أن يكتمل، ولا توجد رواية دون ملاحظات في الشكل أو المضمون أو التقنيات أو اللغة، ولم تسلم هذه الرواية من ذلك. الأمر الأول: أن لغة الخطاب والحديث والحوار كانت واحدة لجميع شخوص الرواية؛ صغيرها وكبيرها، متعلمها وجاهلها، فالجميع تحدث وعبر بلغة رائعة بديعة عالية المستوى، والأصل أن يختلف المستوى من شخص إلى آخر، لكن الكاتب استحوذ على ألسنة الجميع، وتحدث نيابة عنهم، أو على الأصح تلبسهم فتحدثوا بلسانه لا ألسنتهم.

الأمر الثاني أن الوعي بالواقع والاختلاف والسياسة يكاد يكون متشابها عند الجميع، وربما يمكن أن يتجاوز عن ذلك، لكن أن تتساوى مريم ذات العشر سنوات مع أبيها وعمها وغيرهم بالوعي ذاته، فهذا يخالف منطق الأشياء، ويصادر براءة الطفولة؛ فمريم في الرواية ناضجة الفكر والوعي واللغة، تتابع وتحزن وتفكر وتحلل وصاحبة موقف ورأي، وشخصية مستقلة.

فصول الرواية ومقاطعها تميزت بالقصر دون داع في كثير من الأحيان، وكان بالإمكان دمج كثير منها؛ إذ أن التقطيع القصير كالطول الممل يرهق القارئ ويشتته، بالإضافة إلى أن الرواية تستحق تدقيقا لغويا أفضل.

وبعد؛ فإن «سيمفونية الجنوب» الخرطوم: دار المصورات، 2021، 393 صفحة رواية بنكهة أفريقية مرحة، فتحت نافذة إبداعية على تشاد ومشكلاتها وأدبها وثقافتها، ورسائلها المضمرة كثيرة، وأهمها نداء إلى العرب أننا هنا، فأين أنتم عنا؟ وتشير إلى كثير من القضايا التي تعيق تقدم واستقرار تشاد، وتعلق الأمل على الأجيال القادمة أن تتجاوز أسباب الصراع والخلاف، وتردم الهوة بين الشمال والجنوب، ومع أن الرواية انحازت إلى الجنوب، لكنه انحياز إلى الاستقرار والجمال والحب والدفء والعلاقات الإنسانية، وبشّرت بإمكانية الاندماج والانصهار في بوتقة واحدة.

عمل الروائي طاهر النور سكرتيرا لتحرير جريدة «أنجمينا الجديدة» ومحررا في صحيفة «أيام» ونال جائزة قاص جامعة الملك فيصل في تشاد، 2015 عن قصة «أرض التبر» وله مخطوطة قصصية بعنوان «عزف بلا معنى» وهو شاب دون الثلاثين، وروايته «سيمفونية الجنوب» تبشر بروائي متميز مختلف، وينتظر منه الكثير.

* كاتب أردني

«أصولية بلا دين»: أو الذوات الفردية في متجر القيم

من احتجاجات العمال البريطانيين في الثمانينيات على السياسات النيوليبرالية

■ يعود تعبير «الجهل المقدس» للباحث الفرنسي أولفييه روا، المتخصص بدراسة الإسلام السياسي، في كتابه الشهير الذي يحمل الاسم نفسه. فخلال دراسته لحالات اعتناق الأديان في ظل العولمة، يلاحظ روا وجود حالة من الانفصال بين السياق الثقافي للأديان التي يتم اعتناقها، والتجربة الذاتية للمعتنقين. بمعنى أن كثيراً من معتنقي أديان، ذات تراث ثقافي واجتماعي عميق ومتعدد، مثل الإسلام، لا يدون معرفة كبيرة بتراثها، بل على الأغلب يركزون على مشاعرهم وانطباعاتهم الذاتية تجاه الدين، وعدد من رموزه المقتطعة من سياقها الاجتماعي، مثل اللحية والحجاب، وتصوراتهم عن «عقيدة صحيحة» قد تكون متعارضة مع حياة المجتمعات الإسلامية نفسها، بل لا تتورّع عن إدانتها، ووسمها بالابتداع والضلال. ما يجعل الأصولية الشكل الأكثر قدرة على الانتشار بين المعتنقين الجدد للدين.

لا يقصد روا باستخدامه مفردة «الجهل» هنا، إبداء استخفافه بالقدرات المعرفية لمعتنقي الأديان في الشرط المعولم، بل يرى أن هذا الجهل سمة بنيوية من سمات تقدم ونجاح عمليات العلمنة والتحديث على المستوى العالمي: صار الدين نظاماً مستقلاً عن بقية الأنظمة الاجتماعية، ولم يعد متداخلاً بشكل يصعب فصله عن بقية مناحي الحياة، كما أنه لم يعد ناظماً لمختلف العلاقات الاجتماعية والسياسية. وبالتالي فإن العلمنة ألغت الروابط الضرورية بين الدين والثقافة، التي كانت سائدة في ما مضى. وهذا أكسب الأديان مرونة كبيرة. إذ بات يمكن تصديرها بما يتجاوز حدود البيئة والإقليم والثقافة. ومع انحلال كثير من الروابط الاجتماعية، سواء التقليدية، مثل العائلة والعشيرة، أو الحداثية مثل النقابة والحزب السياسي؛ وتسليع الرموز والثقافات والمنتجات اللامادية في الشرط المعولم، تجد الذوات الفردية أمامها سوقاً دينياً واسعاً، مزدهراً بكثير من الخيارات، يمكّنها من الوصول للسلعة الدينية بحرية نسبية، واستهلاكها، ثم التخلي عنها إذا أرادت، أي إذا شئتَ «استهلاك» الإسلام أو المسيحية أو البوذية، فلم تعد مضطراً لمعرفة المجتمعات والثقافات التي أنتجت هذه الأديان، بل يكفي أن يقدم لك الدين «تجربة» وسلسلة من الرموز القابلة للاستهلاك.

إلا أن «الجهل المقدس» لا يبدو مقتصراً على الأديان ومعتنقيها، فمتجر الرموز والقيم العالمي يحوي سلعاً شديدة التنوّع.. لا تقوم فقط على الانفصال بين الديني والثقافي، بل أيضاً على فصل أشمل بين الذاتي والاجتماعي، فما أبعاد هذا الفصل؟ وما أهم سمات الأصولية غير الدينية؟

حقيقة الذات المضطهدة

سبق لعدد من دارسي الإسلام السياسي ملاحظة منطق أساسي وراء عمليات الأسلمة، التي رافقت حركات الإحياء الديني الحديثة: تتم إدانة المجتمعات، التي يعتبر الإسلام أحد أهم مكوناتها الثقافية، بوصفها ابتعدت عن الحقيقة الدينية. ولذلك لا بد من تصويب ثقافتها، أو حتى إلغائها، لحساب عملية يمكن تسميتها بـ«إعادة أسلمة المسلمين». ولطالما نسب المصلحون الدينيون مشاكل مجتمعاتهم إلى «المسلمين» أي البشر المتعينين في زمان ومكان معين، والإسلام الحقيقي منهم براء.

يفترض هذا المنظور أن هنالك مجموعة من الذوات «القابضة على الجمر» أي أفراداً أقرب لحقيقة الإسلام الكونية، يجدون أنفسهم غرباء عن مظالم ومفاسد مجتمعاتهم. وغالباً ما يكونون معرضين لاضطهادها، إلا أنهم مستعلون بإيمانهم بالحقيقة، التي تمنحهم شرعية لإعادة تصويب المجتمعات وفق أحكامها. هذه الأفكار تفترض فصلاً للذاتي عن الاجتماعي، وهي ذات منشأ حديث، وأقرب للمنظور الرومانسي الغربي، حتى لو كان لها ما يسندها من أحاديث وأفكار معاد تأويلها في التراث الإسلامي. ويمكن إيجاد نظير لها في معظم أشكال الأصولية المعاصرة.. الدينية واللادينية.

يبدو المجتمع، وفق هذا المنظور، موطناً للقمع والأذى، الذي يهدد حقيقة الذات، وتجاربها الفريدة، أو المتصلة بوحي مقدس، ويجب بالتالي إعادة تصويب المجتمع، لجعله أكثر مراعاة للحقيقة التي تحملها الذات. وإذا كانت الأصولية الدينية تسعى إلى إقامة «مدن الله» على الأرض، فإن أشكالاً أخرى من الذاتوية ترى أنه بالإمكان تصويب اللغة والسلوك الاجتماعي، ليس بهدف إقامة يوتوبيا أرضية، بقدر إقامة نظام، يساعد الذوات على الاحتفاظ بحقيقتها، دون أي «اعتداء» كبير أو مصغّر، من المجتمع.

يمكن رصد تطور هذا المنظور الذاتوي مع الهيمنة التي حققتها الأيديولوجيا النيوليبرالية، منذ سبعينيات القرن الماضي (وهو تاريخ متزامن مع تقدم الأسلمة) فقد اعتُبرت الروابط الاجتماعية معيقة لتطور الذات الفردية، وقدرتها على المرونة والتكيّف، وتحقيق المنافع المادية. هكذا عُدّ العامل النقابي مثلاً، نموذجاً بليداً، معتمداً على تجميد شروط العمل وحقوقه، ودعم دولة الرفاه لكيانات أبوية، مثل العائلة والنقابة ومؤسسات الرعاية الاجتماعية، فيما تم تمجيد نموذج العامل المرن، الذي يبيع قوة عمله بشكل مباشر لرب العمل، دون أي تدخل من أي جهة، وبشروط «حرة». ومع تقدم تسليع المنتجات غير المادية، مثل الرموز والهويات والعواطف، صار من الواجب حماية مرونة منتجيها، والتأكيد على حقيقتهم الفردية، التي بات بالإمكان بيعها بكل الأشكال الممكنة. هكذا ثوّرت الأيديولوجيا النيوليبرالية الذوات الفردية ضد المجتمع وروابطه، وصار متجر القيم المعولم يحوي كثيراً من السلع، التي يمكن لها زيادة تحصين الذات الفردية. فالدين، النسوية، مكافحة العنصرية والتمييز، حماية البيئة، الاضطهاد التاريخي، كلها عناصر يمكن استخدامها لإنتاج مساحات آمنة، يمكن فيها تسويق الذات بشكل أفضل، أو أكثر حرية بمنطق السوق، وكل هذه القيم محمية بنمط معقد من «الجهل المقدس» فهي قد فُصلت عن السياقات الاجتماعية والثقافية التي نشأت فيها. فصار يمكن لسيدة بورجوازية مثلاً أن تستولي على عناصر من نضال النساء العاملات التاريخي، باسم النسوية؛ أو لأستاذ ملوّن في جامعة غربية أن يسم نضالات محلية في العالم الثالث بالخضوع لـ«المركزية الغربية».

نزع السياق التواصلي

قد لا تكون الدعوة لتحرير البشر من الحتمية الثقافية لمجتمعاتهم مقتصرة على الأصوليين الدينيين، بل من أساسيات التنوير، خاصة صيغه الأكثر راديكالية، التي جذّرت الدعوة إلى الشجاعة في استخدام العقل، في مواجهة ما هو مترسّخ في التقليد الثقافي وتراتبياته القائمة، ما يجعل من الممكن الحديث عن نزعة تنويرية في الأصولية، أو عن جذر ديني واضح للفكر التنويري.

رغم هذا فإن ما قد يميّز التنوير الراديكالي عن أي نزعة دينية هو سعيه لـ«نزع السحر» عن كل حقيقة تعتبر ثابتة أو مطلقة، بما فيها حقائق التنوير نفسه، مثل العقل والحرية والتقدم، ومحاولة فهمها ضمن علاقة أو سياق غير متعالٍ عن حياة البشر أو التاريخ أو الطبيعة. يُنظر بهذا المعنى إلى الحقيقة بوصفها سياقية ومحايثة. لا تتجسد في ذات معينة، سواء كانت ذاتاً مطلقة، فوق الطبيعة؛ أو ذاتاً فردية، تمتلك تجارب خاصة لا يمكن مناقشة مصداقيتها. فتغدو الحقيقة «بين ذاتية» أي نتيجة سياق معيّن من العلاقات، وتبادل الرموز والمنتجات والحجج بين البشر. ما يبني الذوات والهويات والتصورات الفردية نفسها. وكثيرٌ من نظريات التنوير، ونقد التنوير من منظور غير رجعي، قامت على نقد جذري لمفهوم الحقيقة المتعالية، مثل الماركسية بتوضيحها لعلاقات الإنتاج، ونقدها لاغتراب المنتجين وفيتشية السلع؛ والبنيوية بتركيزها على البنى والأنساق واستبعادها للذوات؛ ونظريات التواصل بصيغها المتعددة، كما لدى يورغن هابرماس ونيكلاس لومان، التي تسعى لفهم دور اللغة وأنظمة التواصل في صياغة الهويات الفردية، وإنتاج «العقلانية» في عصر معين، ما أظهر مشروع التنوير بوصفه خطاباً مفتوحاً، لم يقل بعد كل ما عنده.

محمد سامي الكيال *

النقد الاجتماعي

لا يعني فهم أولوية المجتمع وسياقات التواصل في تكوين الذوات، اتخاذ موقف محافظ، أو مؤيد للمظالم وعلاقات الاستغلال والتمييز، التي قامت عليها المجتمعات عبر التاريخ المدوّن، لكنه يُمكّن من التمييز بين نمطين من النقد: «نقد المجتمع» و«النقد الاجتماعي».

يقوم نقد المجتمع على إدانة أخلاقية ذاتية لحياة البشر وأنماط حياتهم، بوصفها لا تتسق مع الحقيقة أو الفضيلة أو العدالة، ويعطي الأحقية لأصحابه بفرض نوع من الرقابة، أو إجراء هندسة اجتماعية على حياة البشر لتقويمها، فيما ينبني النقد الاجتماعي على إدراك العلاقات والسياقات المقعدة، التي يدخل بها البشر، في إنتاجهم وتواصلهم، وتكوينهم لثقافاتهم وقيمهم، والوظائف الاجتماعية التي تلبيها، وصولاً إلى تعيين إمكانيات التغيير من داخل تلك العلاقات والسياقات، وليس بالاستعلاء عليها. بهذا المعنى تغدو تجريدات نظرية، لطالما اعتبرت جذر الشرور، مثل الرأسمالية والمجتمع الأبوي والكولونيالية، نتيجة لعلاقة متعددة الأوجه والاتجاهات بين البشر، لا يمكن اختزالها بثنائية جلاد وضحية، أو أشرار ومظلومين، ويمكن من جهة أخرى تحديد اتجاهات القوة في المجتمع، والبناء عليها، لتحقيق تغيير لمصلحة فئات معينة، أي تفعيل القدرات الكامنة في العلاقات الاجتماعية، بدلاً من تعطيلها باسم حماية الضحايا وحساسياتهم، القائمة على كثير من «الجهل المقدس».

* كاتب سوري

«الحياة حلوة»: رؤية روبيرتو بنيني للواقع في ضوء الأزمات!

كمال القاضي *

■ قد يحتم الواقع على المبدع أحياناً أن يذهب بعيداً عن التفاصيل الحقيقية، إذا ما أراد أن يُعيد تجسيد ما عاشه وعاصره، أو ما سمع عنه وقرأه، ولأن للسينما شروط وأحكام فإن الالتزام الحرفي بالواقع يكون صعباً، حيث تصوير الحقيقة يكلف المبدع ما لا طاقة له به فيكتفي ببعض الملامح الدالة على القصد، إيثاراً للسلامة وابتعاداً عن المساءلة، خاصة إذا كان الأمر يتعلق بقضية تاريخية مُختلف عليها.

«الحياة حلوة» هو عنوان أكثر أفلام المخرج العالمي روبيرتو بنيني شهرة وإثارة للجدل، لأنه يقدم رؤية كوميدية سياسية مراوغة لحياة البطل اليهودي، الذي يعيش آمناً مُطمئناً، لا يعرف إلا الضحك ولا يشغل نفسه إلا بعالمه الشخصي، وطموحة المتواضع في الوصول إلى غايته البسيطة المُختصرة في توفير الاحتياجات الضرورية، من مأكل ومشرب وملبس.

لكن الظروف حسب السياق الفني والدرامي، تضع البطل «جيدو» الشخص البسيط الذي يعمل جرسوناً في طريق إحدى الأميرات، وعبر العديد من المواقف الكوميدية، يقترب الجرسون من الأميرة فيصير مؤثراً في حياتها، وبلا سابق إنذار تتزوج الأميرة من الصعلوك، وتتحول أحداث الفيلم إلى ملهاة طويلة، تمتد بامتداد الزمن الدرامي، ونرى آيات العجب في ما يُطرح مجدداً من معالجات إنسانية وسياسية تمثل حجر الزاوية في رؤية المؤلف والمخرج والبطل روبيرتو بنيني، الذي يُصرّ على استمرار الخط الكوميدي الفانتازي للفيلم، رغم التحولات الجوهرية في الفكرة العامة والسياق والتفاصيل.

مشهد من الفيلم

يفتح بنيني ملف الهولوكوست، ويشير بكثير من التركيز والذكاء إلى المحرقة وويلات اليهود في المُعتقلات النازية، مُعتمداً بشكل أساسي على دغدغة مشاعر المُتلقي، واللعب على وجيعة الاضطهاد كي يُضاعف من منسوب التعاطف الجماهيري مع القضية التاريخية المتداولة عالمياً والمُتاجر بها في عشرات الأفلام، ولكي يضمن سريان المفعول العاطفي، يسند البطولة إلى طفل صغير في عمر الزهور، فتسير الأحداث وفق مُعطيات المأساة للأب والأم والابن، فثلاثتهم سجناء في المعتقل النازي، الذي ينقلنا إليه بنيني بُمنتهى الخفة، لنُطالع مشاهد الخوف والقلق والتعذيب، ونتابع ما يتطاير من أخبار بين المسجونين عن الذين انصهروا في أفران الغاز والآخرين الذين ينتظرون دورهم! وبأشكال التأثير التقني كافة، من إضاءة وتصوير وديكور يقول بنيني كل ما يُمكن أن يُقال عن أهوال التعذيب والقهر، بلا أدنى استخدام لخطاب مباشر زاعق أو جملة حوارية صريحة تشي بالمعنى، اللهم غير الحوار الفكاهي الساخر المُتبادل بينه وبين ابنه الصغير على الخلفية ذاتها، فضلاً عن الاستخدام الموسيقي البارع في التواصل مع الأم المُعتقلة في عنابر النساء، في المعسكر نفسه عبر آلة الغناء الكلاسيكية الغرامافون، الموجودة في واحدة من الحجرات القريبة من العنابر، وهو بالقطع تواصل يؤكد قصدية الأسلوب الفانتازي التعبيري لأحداث الفيلم، من قبيل التعمية وإخفاء الهدف الرئيسي المُبين بوضوح، وهو إثبات حالة الاضطهاد وترسيخ مفاهيم القمع والقتل والحرق.

وبالفعل يُقتل البطل برصاصة يُسمع صداها بقوة دون أن يظهر القاتل أو القتيل في الصورة، بينما يبقى الطفل مُنتظراً أباه داخل الصندوق الخشبي الذي أخفاه فيه، ولم يخرج منه إلا بعد أن عم الهدوء في المُعسكر النازي عملاً بوصيته له، وهو المشهد التأثيري بامتياز الذي حاز الفيلم بموجبه عدة جوائز كبرى، واعتبروه في الغرب واحداً من دُرر السينما العالمية، حيث انطلت خدعة التناول الكوميدي على الجميع، فجرى التعامل مع الحدوتة السياسية الماكرة بوصفها قصة إنسانية في تغاض مُتعمد عن الرموز المُتضمنة، أو تأييد كامل لها باعتبارها حقائق تاريخية تُبرر الشعور المُزمن للمواطن اليهودي بالاضطهاد، وهي ذاتها الفكرة التي بنى عليها روبيرتو بنيني حكايته المُلفقة في فيلمه عظيم الإنتاج والدعاية والجوائز!

ولعل الجملة التي نطق بها الطفل الصغير بطل الأحداث في مشهد النهاية لحظة وصول الدبابة الأمريكية التي أنقذته من المصير المحتوم قبل الدفع به في أفران الغاز النازية كانت بالغة الدلالة، حيث قال بصوت مرتفع إنها حقيقة، وكان يقصد الدبابة التي طالما راوده حُلم الفوز بها في المُسابقة الوهمية، التي زعم أبوه أنه يُشارك فيها أثناء محاولات التخفيف عنه داخل المُعتقل، تلك الجُملة لم تكن عفوية، ولم يكن مقصوداً بها الدبابة المُقاتلة، وإنما كانت إشارة إلى الهولوكوست.

* كاتب مصري

الفوتوغرافي التونسي كريم بن شيخة:
اخترت الدائرة كأسلوب لتشكيل الصورة

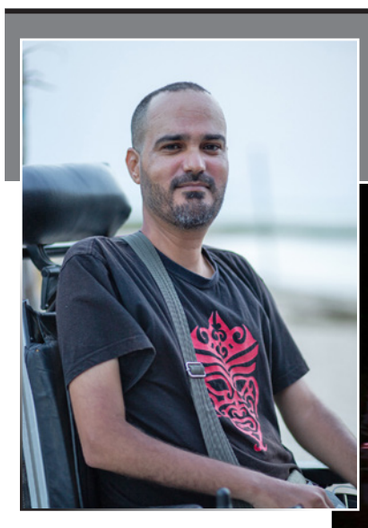

كريم بن شيخة ومجموعة من أعماله

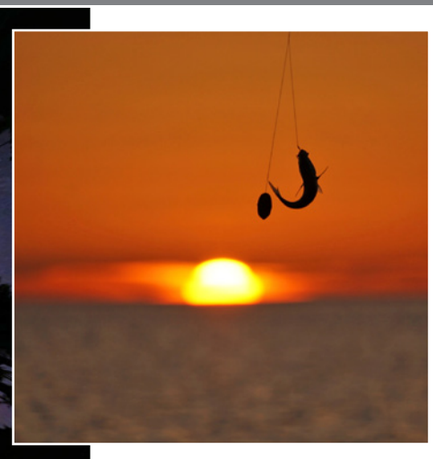

حاوره: نزار بولحية

من فن الرسم أشرع الفنان التونسي كريم بن شيخة مراكبه لترسو بعد سنوات قليلة فقط على شاطئ فن الفوتوغرافيا. وفي بلدة القراطن في جزيرة قرقنة جنوب تونس مسقط رأسه، ومنبع إلهامه كما يقول، التقت به «القدس العربي» في جلسة كشف فيها عن رؤيته لفنه وعن بعض الجوانب الخاصة التي تميز أعماله التي باتت تلاقي رغم قلة التعريف بها والترويج لها إقبالا متزايدا من زوار الجزيرة، ومن المعجبين بها والمفتونين بسحرها.. وكان هذا الحوار:

□ **في البداية كيف تنظر لفن الفوتوغرافيا؟**

■ فن الفوتوغرافيا هو فن المحبة، وهو فن يتمثل في التقاط الصورة في طابعها الأصلي أو الخام، ومن هنا جاءتني فكرة البحث عن أساليب أخرى للاشتغال على الصورة الأصلية، أو ما نسميها بالصورة الخام وتحويلها من خلال إعادة تشكيلها من جديد، وبعث روح جديدة فيها بواسطة تقنيات مختلفة. والأسلوب الذي اخترته للوصول إلى ذلك هو الدائرة، لأن دلالاتها كثيرة ومتنوعة، فهي ترمز لشكل الكرة الأرضية وللنواة وللرحم وللعين. ولو تأملت جيدا مختلف أعمالي لأحسست على الفور، بأن داخلها ما يشبه العين.

وأنا دائما اشتغل على تشكيل ما قد يمثل بؤبؤا العين ما. الصورة في طابعها الأصلي، أو الخام قد تعطي انطباعا عابرا أو محدودا رغم أهمية وقيمة بعض الأعمال، لكنها غالبا لا تشد الانتباه. فلا بد إذن من الاشتغال على الصور التي تشد الانتباه وتجعلك تفكر وتتساءل وتبحث عن المفاهيم العميقة داخلها.

□ **إذن فإن الصورة الفوتوغرافية بنظرك ليست مجرد نقل للمرئي أو لما هو موجود أليس كذلك؟**

■ بالفعل وكما قلت لك فإن الفن الفوتوغرافي هو فن المحبة، أي كيف نحب المكان وكيف نصوره وكيف نقدمه للآخرين، ثم كيف نضيف له بعدا آخر، أو أبعاد أخرى تجعلنا نراه من مختلف الزوايا. وبالنسبة لي فالفوتوغرافيا هي أيضا فن الانتقال داخل المكان، وتحويله لموقع إبداعي. وأنا أرى أنها تختلف في هذا الجانب عن فن الرسم. والشيء الذي تميزت به في معرضي الشخصي الثاني العام الماضي، الذي تضمن تقريبا ما يربو على ثلاثين عملا، هو أنها أخذت جميعها من زاوية واحدة واستغرق إنجازها نحو ثلاث سنوات متتالية، بحيث كنت ألتقط كل مساء صورة من الزاوية نفسها، سواء تعلق الأمر بمشهد الغروب، أو بغيره من المشاهد الطبيعية الأخرى. ولك أن تتساءل كيف حصل ذلك في مكان واحد ومن زاوية واحدة؟ إن ذلك هو بالفعل نقطة قوة ذلك العمل.

□ **كيف انتقلت من فن الرسم إلى فن الفوتوغرافيا؟ هل هناك أسباب دفعتك لذلك؟**

■ صراحة لقد حصل الانتقال بالصدفة.. كنت شغوفا بالرسم ثم صادف والتقطت صورة بالكاميرا في 2007 واكتشفت موهبتي في التصوير الفوتوغرافي ثم تكررت التجربة، وانتقلت إلى المحاولة من خلال كاميرا الهاتف الذكي، وتمكنت في سنة 2017 في معرض نظم في الجزيرة على هامش فعاليات المهرجان الدولي لثقافات الجزر المتوسطية، من الحصول على الجائزة الأولى لأفضل صورة فوتوغرافية، وهو مثل انطلاقتي الكبرى في هذا الميدان بحثا عن أساليب وتقنيات جديدة في التصوير.

□ **كل أعمالك الفنية تدور حول جزيرة قرقنة.. ما الذي تمثله الجزيرة بالنسبة لك؟**

■ **الجزيرة هي كل شيء في حياتي.. إنها تعني بالنسبة لي السلام والاستقرار والطمأنينة، وهي كذلك مصدر للراحة النفسية والإلهام.**

□ **من هو كريم بن شيخة؟**

■ فنان بدأ مسيرته الفنية في 2007 بفن الرسم، ثم انتقل بعدها بسنوات إلى فن التصوير الفوتوغرافي. هو عضو في اتحاد الفنانين التشكيليين التونسيين وعضو في جمعية «عالم الصورة». أنجز معرضه الشخصي الأول للصور الفوتوغرافية سنة 2016. وأنجز معرضه الشخصي الثاني سنة 2020 تحت عنوان ما وراء الخيال. فاز في سنة 2017 بالجائزة الأولى لأفضل صورة فوتوغرافية في مهرجان ثقافات الجزر المتوسطية، الذي عقد في جزيرة قرقنة التونسية. شارك في معارض دولية ومحلية. نال شهادة فنان تشكيلي محترف منذ سنة 2017. متخصص في تقنية الصورة 360 درجة.

رشيد سكري *

مكتبة وبلاغة

■ عادة ما كانت الدراسات الجامعية مرتبطة ارتباطا عضويا بالبحث العلمي. وعادة ما كانت المكتبة الجامعية أحد الأفضية المناسبة للبحث والتحصيل، بما هي الملاذ الوحيد للطلبة الباحثين، فعندما يستوعب هذا المكان تقنيات إلكترونية حديثة تليق بفضائل العلم والمعرفة، يتسارع الطلاب الباحثون إلى الاغتراف من معين الثقافة والعلم، عن طريق ولوج بوابات ومواقع تابعة للكلية، تسهل من وتيرة الوصول إلى الكتاب بالسرعة المطلوبة، ويصبح هذا العمل قيمة، خصوصا إذا كانت المكتبة الجامعية تعج، كما هو الشأن بالنسبة لمكتبة جامعة محمد الخامس كلية الآداب في الرباط، بالكتب والمراجع والمصادر والأطاريح.

كان لقائي الأول، بهذه المكتبة العتيدة، بداية الألفية الثالثة، عندما طلب منا أستاذ مكون البلاغة عبد الجليل ناظم إنجاز تقرير حول الكتب والأطاريح التي اهتمت بالبيان. فعبر عمل المجموعات، التي تعمل كخلية نحل، كان اندهاشي، بل حيرتي كبيرة، وأنا أتلقى هذا الكم الهائل من المصادر والمراجع، عبر تقنية البحث الموضعي في البوابة الإلكترونية التابعة للكلية.

بدئيا، جل الكتب، إذا لم أقل كلها، تحمل في عمودها رقمين أساسين، الرقم الأول دال على المكون الأدبي (بلاغة، نحو، عروض، نصوص...). والثاني يشير إلى رقم طاولة المطالعة، وذلك مقابل وصل مختوم يتم الاحتفاظ به من طرف الطالب الباحث. يحمل- أي الوصل- بالإضافة إلى الرقمين؛ اسم الطالب، والشعبة التي ينتمي إليها. ففي قاعة المطالعة «حليمة فرحات» المؤرخة، التي تم تدشينها مؤخرا، تضم أحدث التقنيات التواصلية؛ بوابات إلكترونية مفتوحة نوافذها على الأطاريح والكتب والمصادر، وأيضا المراجع التي يكون الطالب في حاجة إليها في مسيرته العلمية؛ ما أعطى دفعة قوية للفعل الثقافي. وسعيا، نحو انفتاح المكتبة الجامعية، لكلية الآداب والعلوم الإنسانية في الرباط، على مختلف الفعاليات العلمية والثقافية، تم تشكيل لجن من الطلبة الباحثين، بهدف التبادل الثقافي الداخلي والخارجي. فالداخلي يعتمد على إهداءات كتب متنوعة مؤسساتية وفردية، تستفيد منها مكتبة الجامعة، كالكتب التي تتبرع بها المكتبة الوطنية لصالح البحث العلمي والطلبة الباحثين، الذين ينتمون إلى الجامعة بمختلف شعبها، فضلا عن تبرعات المثقفين، عبر التاريخ، بالأطاريح والصحف والجرائد، حتى أصبح ديدنا يضرب به المثل، كما فعل العلامة عبد الله كنون، عندما أهدى عشرات الآلاف من الصحف التي تصدر في العالم العربي للخزانة العامة في الرباط. وتم تحويلها، بعد ذلك، في دفعات، لصالح مكتبة الجامعة، وتضم أعدادا كثيرة من صحيفتي «نشيد الأمة» و«الزهراء» التونسيتين، و«النجاح» الجزائرية، علاوة على صحيفة «الجامعة العربية» التي كانت تصدر في القدس عن الهيئة العربية العليا لفلسطين... وغيرها من الصحف والجرائد الوازنة في المشهد الثقافي العربي.

أما الخارجي فيتعلق بالتبادل الثقافي الذي تمأسس بين الجامعات العربية وغير العربية، بهدف تجديد الصلات بالبحث العلمي، والانفتاح الثقافي الشامل.

* * *

طبيعي، أن تختلف جل المجموعات حول طريقة كتابة التقرير عن هذه الكتب والأطاريح التي تهتم بعلم البلاغة. فهناك من نحا نحو المنهج التأويلي لهذا المكون الأساسي في التواصل الإنساني، واختاروا، كنموذج، كتاب «البلاغة والسلطة في المغرب» أحمد بن محمد بن يعقوب الولالي، لعبد الجليل ناظم، حيث ربط هذا الأخير مسألة البيان بالتأويل، ويأتي فعل القراءة كحلقة وصل بينهما ؛ لأن التأويل يبدأ فور شروعنا في تناول المقروء. وهناك من اعتمد، في كتابة هذا التقرير، على المنهج البنيوي، عبر تتبع ورصد الظاهرة البلاغية. وكان كتاب «الموازنات الصوتية في الرؤية البلاغية» نحو تاريخ جديد للبلاغة العربية لمحمد العمري، المؤلف الذي جسد الدراسة البنيوية في طابعها العام، حيث تم الكشف في التقرير بنية البلاغة عن طريق موقع الموازنة الصوتية، التي تتحدد بالمقارنة العامة والخاصة لمواقع العناصر الأخرى المشتركة في تكوين الخطاب الشعري. بينما سكن آخرون إلى الفعل الاستقرائي الأفقي للكتب البلاغية بمزية تعميم الفائدة.

وفي هذا كله، لم أجد نفسي وذاتي، إلا عبر مصفوفة مغايرة تماما؛ لأنني قارنت بين الوصف والسرد والتقرير. فمن الطبيعي أن يجيء تقريري بفاصل غير مألوف، والعلة في ذلك تشبعي المطلق بفنون القول والحكي والسرد. اعتمدت على وصف فضاء المكتبة والباحة التي تتنفس منها هواء عليلا، فضلا عن قاعة المطالعة، التي تبدو كبؤرة، تتفجر فيها سيول العلم والمعرفة، علاوة على الصمت المطبق داخل القاعة جراء التركيز المطلق، من طرف الطلاب، على المقروء. ثم عرجت على السلوك الحضاري المميز الذي تتعامل به القيّمات على المكتبة الجامعية، وهن يرفلن في لباسهن الأنيق، وروائح عطرهن الساخن يعبق به هذا الفضاء الطاهر. وبعدها تناولت أطروحة سعيد الحنصالي «الاستعارات والشعر العربي الحديث» كان هذا الكتاب، بالنسبة لي، أول لقاء فعلي وماتع بمكون الاستعارة في البلاغة والأدب، ليس كتلك التي تملأ الكتب المدرسية ضجيجا، وتبقى حبيسة التركيب اللغوي، وإنما هي استعارة بها نحيا. فتفتحت بصيرتي الأدبية على مجموعة من المراجع، التي اعتمدها الحنصالي في أطروحته الجامعية، التي كانت في ما بعد نبراسا يضيء لي شعاب الأدب. فالمزية ليست في الحفر التي تخلفها الاستعارة وراءها، وهي حبيسة الرفوف والحجرات، وإنما المزية تتحدد في طبيعة العلاقة التي تجمع الفرد وعالمه الداخلي والخارجي.

ليأتي بعد ذلك كتاب لايكوف وجونسون «الاستعارات التي نحيا بها» الذي ترجمه إلى العربية عبد المجيد الجحفة. فبواسطته -أي الكتاب- تم توسيع تداول هذا المكون الأساس في حياتي، وفي حياة الناس. فلولا الاستعارة، حسب رومان جاكبسون، ما تمكن الإنسان من تطوير فنون التصوير و السينغرافيا، والبث المباشر على الشاشات العملاقة، وتغيير زوايا وأبعاد التقاط صور المشاهدة لأهم أفلام الفن السابع. ولولاها أيضا ما ملأت أفلام تشارلي شابلن الدنيا وشغلت الناس؛ لأنها تعتمد على البناء الاستعاري للمشاهدة عن طريق المشابهة، وتبادل الصور المتطابقة، وأخيرا ما استمتع الأطفال بسلسلتهم المفضلة «شان دي شيب» التي غزت كل البيوت، وتعرض في القنوات الفضائية العالمية. فالمزية تتمثل في استبدال وحدات دلالية بأخرى عن طريق المجاز الذي يعتمد على المشابهة والمطابقة.

فالمكتبة الجامعية طريق معبد نحو معانقة العلم والمعرفة وتداولاتها، فهي صمام أمان في التكوين الثقافي، وإطلالة شاهقة من عل على علم جديد يعج بالمتناقضات المعرفية، غير أنه يساهم في انفتاح الطالب على تجارب أخرى بعطائها الفكري والثقافي، وتخلق منه إنسانا آخر مزودا بسلاح المعرفة والعلم.

* كاتب مغربي

شعر

حفنة كستناء

سعد سرحان *

(شتاء)
عيد ميلاد الشتاءْ
يحتفل الموقد
بحفنة كستناءْ.

(ربيع)
من فرط الرّبيعْ
أزهرت الأحجارُ
واخضرَّ القطيعْ.

(صيف)
يتعرّى الصّيفْ
فيبدو
بألوان الطّيفْ.

(خريف)
والأوراق تتساقط
يزدهر الحفيفْ
عزاءً للخريفْ.

(سكر)
والمطر ينسكب
من الغصون العاليةْ
ترنّح غصون الدّاليةْ.

(عز)
عزٌّ وأيُّ عزْ
شَجرة توتٍ بأسرها
لدودة قزْ.

(جفاف)
بعميق الحُزنْ
يرنو المحراث
إلى الجُرنْ.

(شكوى)
من الزّرزور تشكو
لا من الحسّونْ
شُجيرة الزيتونْ.

(أنشودة)
مطرٌ مطرٌ مطرْ
لكأنّ روحَ بدرٍ
قد انفطرْ.

(زهرة)
كزهرة من القشْ
وقد تفَتّحتْ مناقيره
ذلك العشْ.

(ذكرى)
زيزٌ الحصادْ
يُذكر القريةَ
بأعوام الجرادْ.

(عبادة)
بذلك السّفحْ
فلاحٌ يُؤدّي
مناسكَ القمحْ.

(رغبة)
في نفس الغابةْ
شيءٌ
من كلّ سحابةْ.

(تعب)
إلى الصّندلِ
يا نقّار الخشبْ
فهو أجدر بالتّعبْ.

(صلاة)
في هذه الفلاةْ
كلّ نَأْمَةٍ
صلاةْ.

(دين)
من يصدّقُ؟
هذا الحقلْ
مدينٌ لذاك البغلْ.

(بئر)
عشرة أذرع هذه البئرْ:
الدّلو واحدٌ
والماءُ صفرْ.

(حزن)
أيُّ سرٍّ دفينْ
لحزنك
يا مالك الحزينْ؟

(وجبة)
في طبق الجبلِ
وجبةٌ من البحرْ:
سمكةٌ في عشّ نسرْ.

(شؤم)
بريد الموتْ
تلك البومة
حول البيتْ.

(غيرة)
مُعتدّةً بنفسها
تقف الزّرافةْ
عند كلّ صفصافةْ.

(نملة)
حَبّةٌ من العام الفائتْ
قالت نملةٌ:
هذا طعام بائتْ.

(سرّ)
منَ ذاكرة السّمكةْ
تلكَ الثّقوب
في الشّبكةْ.

(هالة)
في صورتها الزرقاء
تظهر البرتقالةْ
بأكثر من هالةْ.

(برد)
بالحلفاء والعوسجْ
حاملا عسلَ الخدر
يمرّ الهودجْ.

(حسد)
اسْوَدَّ الغرابُ من الحسدْ
فلغيره سواحل
بصخورٍ وزبدْ.

(عطر)
أمِنْ رماد عطركِ
أم من شرارْ
يا وردة النّارْ؟

(ترف)
رفٌ من الطّواويسِ
على رفٍّ من الخزفْ
ما هذا التّرفْ؟

(سخاء)
لا تلفيف
ولا فاتورةْ
ثمارُ الحاكورةْ.

(صيد)
ما هذا الصّيدْ؟
الطّرائدُ سراحٌ
والكلابُ في القيدْ.

* شاعر مغربي

مهرجان الإسكندرية السينمائي

باسل الخطيب يهدي فيلم «المطران» لروح فاروق الفيشاوي ورشيد عساف يؤكد: فلسطين قضيتنا جميعا

الإسكندرية – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

عرض الفيلم السوري «المطران» ضمن فعاليات مهرجان الإسكندرية السينمائي، ضمن مسابقة الأفلام الطويلة العربية، وهو بطولة رشيد عساف، ويحيى بيازي، وباسل حيدر، وترف التقي، وليا مباردي، وسامية جزائري.

تدور أحداث الفيلم حول «ايلاريون كبوجي» السوري الأصل، الحلبي المولد، بعد أن أنهى دراسته اللاهوتية في معهد القديسة حنة في القدس في أواخر أربعينيات القرن الماضي، وكان شاهدًا حيًا على نكبة فلسطين ومأساة شعبها عام 1948، يعود إلى المدينة المقدسة عام 1965 مطرانًا للروم الملكيين الكاثوليك، ليكون شاهدًا على استمرار المأساة ونكسة حزيران 1967 وسقوط القدس كاملة بيد الإحتلال. هنا تبدأ مرحلة هامة من حياته، كان فيها من جهة، راعيًا صالحًا لشؤون رعيته وكنيسته، ومن جهة أخرى، مناضلًا في سبيل استعادة الشعب الفلسطيني حريته وحقوقه الإنسانية المشروعة، حيث حكم من قبل سلطات الاحتلال بتهمة نشاطه السياسي ودعمه للمقاومة، في محاكمة تاريخية

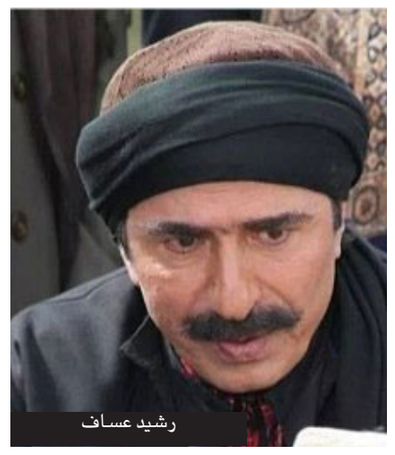
رشيد عساف

تعتبر من أشهر محاكمات القرن العشرين، وسجن إثرها لمدة أربع سنوات.

يسلط الفيلم الضوء على هذه الفترة من حياة المطران الثائر، وعلى سنوات المعتقل التي كابد فيها شتى أنواع العذاب والمعاناة، دون أن يتنازل عن مواقفه الوطنية والإنسانية، قبل أن يتدخل الفاتيكان لإطلاق سراحه المشروط بابعاده عن فلسطين ومنعه من زيارة أي دولة عربية وعدم ممارسته لأي نشاط سياسي، لكن حياة المطران كبوجي لم تكن لتتوقف عند هذه اللحظة.

وأقيمت بعد عرض الفيلم ندوة، بحضور بطل العمل رشيد عساف والمخرج باسل الخطيب، الذي أهدى الفيلم لروح الفنان فاروق الفيشاوي، حيث كان يحلم بتقديم هذه الشخصية، منذ سنوات طويلة، وأوصى قبل وفاته بتقديمها.

وأشار الخطيب لسعادته بالعمل لأول مرة مع الفنان رشيد عساف، الذي بذل جهدا كبيرا فقد احتاج منه الدور تحضيرا كبيرا ومجهودا ذهنيا وجسديا.

وعن اختياره لشخصية المطران كابوجي، قال الخطيب: رأيت والدي يقرأ قصيدة تحمل اسم «الإعتراف» عن المطران كابوتشي واحببتها وتعلقت بها، وقد قررت أن أبحث عنها وأقدم هذا العمل» مشيرا إلى أن المرجع الأساسي للفيلم كان سيرة ذاتية للمطران كابوتشي .

.بدوره قال رشيد عساف، إن الدور كان صعبا جدا، لذلك فقد عقد جلسات عمل كثيرة مع المخرج حتى يتعرف على كل تفاصيل الشخصية، مشيرا إلى أن القضية الفلسطينية قضيتنا جميعا، لذلك فهو يبكي في كل مرة يشاهد الفيلم.

المشاهير والمعجبون يحتفلون بقرار المحكمة تحرير بريتني سبيرز من وصاية والدها

■ لوس أنجلوس-د ب أ/ ت ك أ: لجأ المشاهير والمعجبون بالمغنية الأمريكية بريتني سبيرز، وهي نفسها، إلى وسائل التواصل الاجتماعي، للاحتفال بقرار المحكمة النافذ الذي يقضي برفع وصاية جيمي سبيرز، والد نجمة البوب، بعد سيطرته عليها لمدة 13 عاماً.

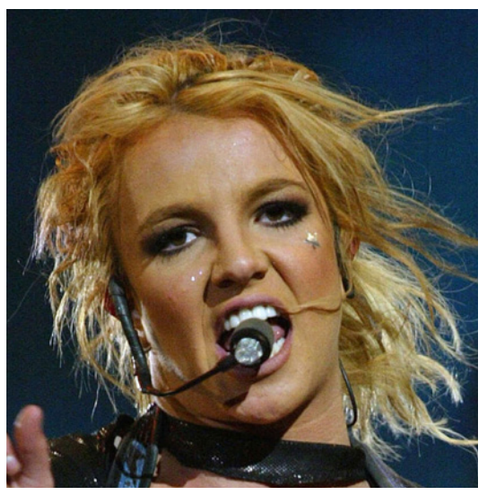

وكتبت بريتني على موقع «إنستغرام»: «أنا في غاية السعادة الآن» إلى جانب نشر مقاطع فيديو لنفسها وهي تقود طائرة صغيرة لأول مرة، وذلك حسب ما ذكرته صحيفة «لوس أنجليس تايمز».

ومن المقرر أن يعمل المحاسب العام المعتمد، جون زابل، الذي اختاره الفريق القانوني الخاص ببريتني، كوصي مؤقت عليها لمدة تتراوح بين30 و45 يوماً. ومن جانبه، يطالب محاميها، ماثيو روزنجارت، بإنهاء الوصاية عليها بالكامل.

وسيتم تحديد مصير الوصاية في 12 من تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل.

وكان قد صدر في الأسبوع الماضي، ثلاثة أفلام وثائقية جديدة تجسد جيمي سبيرز، على أنه أناني ومستبد ويعمل لمصالحه الشخصية. واحتفل حشد من المعجبين أمام مبنى محكمة «ستانلي موسك» في وسط مدينة لوس أنجلوس، حيث رفعوا لافتات تحمل عبارة «حرروا بريتني» وغنوا أغنيتها المعروفة «توكسيك» (سام) في الشوارع. أما عبر الإنترنت، فقد أعرب عدد من مشاهير صناعة الترفيه عن دعمهم لبريتني (39 عاماً).

ونشر شريك حياة بريتني (39 عاماً) سام أصغري (27 عاماً) الذي يرتبط بها منذ تشرين الأول/أكتوبر من عام 2016 منشوراً احتفالياً على «إنستغرام» بعد دقائق من صدور الحكم، ثم نشر صورة تظهر بها يد بريتني وهي تحمل وردة زهرية. وكتب: «حرروا بريتني! مبروك!».

وكان جيمي سبيرز، قال في 12 من آب/ أغسطس الماضي، إنه يعتزم التنحي عن دوره كوصي على الشؤون المالية لابنته، على الرغم من ادعائه بأنه ليس هناك سبب قانوني للاستغناء عنه، إلا أنه لم يقدم جدولاً زمنياً لذلك.

«المورد الثقافي» تبحث في الأفلام الوثائقية والروائية المستقلّة

الصورة السينمائية العربية بين طفرات التكنولوجيا والتقليد

بيروت – «القدس العربي»

من زهرة مرعي:

الصورة السينمائية في المنطقة العربية خلال السنوات العشر الماضية كانت محور نقاش في ندوة نظمتها مؤخراً في بيروت «إتجاهات» بالشراكة مع «المورد الثقافي» وتأتي في سياق «ملتقى مينا: محطات لقاء وعبور فنية 2021» الذي يواكب برمجة اتجاهات بمناسبة الذكرى العاشرة لتأسيسها.

عنوان الندوة «عن الشعب الغائب وعنف التمثيل الحاضر/ جدل الصورة والبصري: رحلة العشر سنوات». طرحت أسئلة عن التجارب والنماذج الجمالية المتنوعة التي قدمتها.

منصة «أفلامنا»

توقيت تلك الجلسة سبق بأيام برمجة منصة «أفلامنا» التابعة لـ«بيروت دي سي» والتي تبث مجموعة أفلام تسجيلية وروائية في تشرين الأول/ أكتوبر الحالي وجميعها تلقت دعماً من «المورد الثقافي».

أدارت جلسة الحوار من «بيروت دي سي» فرح فايد. طرحت أسئلة متعددة، ليتركز نقاش المشاركين لاحقا حول تأثر اللغة البصرية في المنطقة العربية بالطفرات التقنية.

وكانت مداخلة للأستاذة الجامعية والناقدة السينمائية التونسية ومديرة جمعية مسارب إنصاف ماشطة، وقد حاولت الإجابة عن هذا السؤال من خلال الحديث عن عدة تجارب سينمائية في السنوات العشر الماضية.

وتوقفت عند فيلم المخرج السوري زياد كلثوم «الرقيب خالد». ووجدته يشكل تكثيفاً للتناقض الذي تعيشه السينما الجديدة بين نمطين جماليين. واحد يستكين لأسلوب تقليدي من الصناعة السينمائية، وآخر يجد نفسه مجبراً على استخدام وسائط جديدة كالموبايل لأداء الوظيفة التي تعجز الكاميرا التقليدية عن تحقيقها. ينقسم تصوير «الرقيب خالد» بين مكانين فضائين بصريين الأول هو موقع تصوير فيلم محمد ملص «سلم إلى دمشق» الذي يعمل فيه كلثوم كمساعد مخرج. والثاني هو مكان تأدية كلثوم خدمته الإلزامية في الأبنية الحكومية والعسكرية التابعة للجيش السوري.

شريف زهيري

في قراءتها لهذا الفيلم لفتت ماشطة أنه يُظهر قدرة التقنيات الجديدة على تجريد المخرج من سلطته على المادة المرئية. الجزء الذي صوّره الموبايل يُظهر الأقدام والأحذية والبدلات العسكرية، ولا وجود للفضاء المكاني.

ولم يجرّد المخرج المصري شريف زهيري التقنيات الجديدة من أهميتها، لكنه وجدها قادرة على خلق لغة سينمائية جديدة. وقال: «الإبداع الإنساني يمتلك اليد العليا في مواجهة التكنولوجيا، وفي إمكانه تطويعها ضمن القوالب الذهنية المعروفة، لذلك طفرات التكنولوجيا دائما ما يتم استيعابها وتنتهي لصالح السياقات الجمالية السائدة، لكنّ السينما الوثائقية استغلّت الوسائط المتاحة على المستوى الشعبي بشكل أكبر من السينما الروائية، والسؤال هل كان ذلك إيجابيا دائما؟ السينما الوثائقية هي تناول ابداعي للحقيقة، وليست الحقيقة كما هي، للأسف نجد ذلك أيضا في وسائل الإعلام التي تستعمل مشاهد مأخوذة بالموبايل لإعطاء وهم الواقعية التي تصب في النهاية ضمن أجندات محددة». أيضاً قلل الكاتب والمسرحي والصحافي السوداني حسام هلالي من قدرة التقنيات الجديدة التأثير على اللغة السينمائية المكرسة: «بالرغم من فتح التكنولوجيا المجال امام المتلقي للمشاركة بصناعة الصورة او حتى خلق صورة بديلة. وإذ بالصورة الجديدة تحلّ كبديل عن وسائل الإعلام التقليدية وليس عن السينما... فالأخيرة دائما ما تتمكن من تطويع التقنيات لصالحها». وأضاف هلالي: «النقاش حول التقنيات يستمر من جيل إلى آخر. بعد عام 2000 رفض الرعيل الأول من المخرجين السودانيين ممن درسوا السينما في الإتحاد السوفييتي أو أوروبا، سينما الديجيتال لأنها لم تكن حقيقية بنظرهم. السينما لدى هؤلاء ليست صورة فقط، بل كذلك أدوات الإنتاج من تحميض الأفلام إلى أساليب المونتاج.. وهؤلاء وجدوا في السينما الجديدة مجرد فيديو آرت.

بوستر الندوة

التطور التكنولوجي

وقرأ هلالي في إيجابيات التطور التكنولوجي وقال: أنها متجسدة في الثورة التي حصلت في مجال التوزيع والتي أتاحت الافلام لفئات جديدة، بعد أن كانت محصورة سابقا بجمهور المهرجانات، بالإضافة لمنصات عرض الأفلام التي نشطت خلال فترة الوباء ودفعت مجال التوزيع إلى الأمام. فيما تمثلت السلبيات بقرصنة الأفلام التي شكلت نوعاً من التمرد على علاقات السلطة في المجال السينمائي. دائما ما اسمع تعليقات من سودانيين عن الافلام الجديدة التي شاهدها الجميع باستثناء الأشخاص الذين تتحدث عنهم أو تمثلهم، لذلك حين عرض «ستموت في العشرين» عبر إحدى المنصات، تمت قرصنته بعد وقت قصير عبر فايسبوك وتمكن الجميع من مشاهدته».

يُذكر أن هذه الندوة حفّزها تزايد حضور الأفلام التسجيلية/ الروائية المستقلة في المنطقة العربية بعد عقود طويلة من الإهمال الحكومي وتضاؤل فرص التمويل.

«الحكواتي»... المسرح الوطني الفلسطيني صامد في معركة البقاء

■ القدس-رويترز: أمام جمهور صغير العدد يجلس أفراده متباعدين، تفصل بينهم مقاعد خالية، يواصل الممثلون تقديم عروضهم المسرحية في المسرح الوطني الفلسطيني «الحكواتي» الذي ظل ينبض بالحياة لسبعة وثلاثين عاماً في قلب القدس، وأصبح الآن مهدداً بالإغلاق.

وأثناء مهمة في فرنسا لجمع الأموال، أوضح عامر خليل، مدير مسرح الحكواتي، كيف تمثل قسوة الواقع في القدس، متضافرة مع جائحة كورونا، تهديداً وجودياً للمسرح.

وقال إنهم يواجهون صعوبات بسبب أزمة مالية تسببت فيها القيود السياسية والعجز عن الحصول على أموال من السلطات الفلسطينية.

بنفس القلق، تحدث طاقم المسرح وأعضاء الجمهور عن توقعاتهم لمستقبل المسرح وقدرته على الاستمرار.

قال فراس فرح، الممثل المسرحي والمتخصص في السياسات الثقافية الذي جاء لمشاهدة مسرحية «قصة زهرة» في المسرح الوطني الفلسطيني: «أخاف على (مسرح) الحكواتي. أغار على الحكواتي. أحب أن يظل هذا المكان حياً، ويبث ثقافة في القدس لأنه جزء من تعريف الآخر وتعريفنا بثقافتنا وبالمكان. وأيضاً عندما تقدر تقدم ثقافتك في المكان فإنك تساهم في وضع علامة وطابع وسيادة للمكان، فإذا أُخذت منك هذه الفرصة، أُخذت منك السيادة وأُخذ منك الوجود».

وتحدث عن تأثير السياسة على المسرح ودور المسرح نفسه في المجتمع والسياسة.

عرض في المسرح الوطني الفلسطيني

واعتبرت مخرجة المسرحية رائدة غزالة، العرض الذي يقدمونه صرخة للمطالبة بالدعم.

تقول: «تصرخ هذه المسرحية بأننا ما زلنا موجودين، ونريد أن نكون هنا، ونريد التقاط سحر المسرح، ونريد أن نكون مع جمهورنا ونريد أن يدعمنا جمهورنا حتى نتمكن من الإستمرار».

لا يزال مسرح الحكواتي صامداً في معركة البقاء في القدس مع عدد قليل من الأماكن الثقافية الأخرى.

وكان المسرح داراً للعرض السينمائي قبل أن يتحول إلى مسرح يستقطب عشاق الثقافة وداعميها.

تقول إيمان عون، الممثلة المسرحية ومديرة مسرح عشتار في رام الله: «بالتأكيد هذا الوضع صعب جداً، صعب للثقافة بشكل عام في فلسطين، ونحن نحاول بكل جهدنا سواء كنا فرقاً أو أفراداً، أن يساعد بعضنا بعضاً، نتعاضد ونحاول ننقذ وضعنا، لأنه لا منقذ يبدو لنا، لا من الدول المانحة ولا حتى من حكومتنا للأسف، لأن الحكواتي ليس وحده في هذه الأزمة، لكن أزمته كبيرة ووجوده مهم وأساسي ويجب أن يبقى، وتظل أبوابه مفتوحة لأنه فعل مقاوم في داخل مدينة القدس وليس فقط وجود ثقافي».

وكررت الدعوات المطالبة بإنقاذ المسرح نبال غريب، المعالجة النفسية بالفن، ومن رواد مسرح الحكواتي.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

1				6	3		8	
			9	2	1			
		3				1		5
	7			9		5	1	
	5		6		7		3	
	9	1		3			7	
6		9				4		
			3	8	9			
	8		4	5				1

أبراج

الحمل
يتقدم منك أحدهم للمساعدة أو للتعاون، وربما تنطلق في مرحلة مهنية جديدة

الثور
تهتم بشؤون مالية وتناقش قرضا أو قسطا يتوجب عليك دفعه

الجوزاء
قد تلعب دور المقنع والمؤثّر على الآخرين. هل تنشر فكرة أو تروج لمشروع أو لسلعة؟ كل شيء محتمل

السرطان
تخطط ربما لسفر أو رحلة أو لمناسبة اجتماعية، وتتصل بفئات غريبة عنك، أو يكون لك تواصل مع بعض الأجانب

الاسد
تصحح بعض الأخطاء والانطباعات، تجنب في هذا الوقت المواجهات والاحتكاكات. تميل إلى التصرف قبل التفكير

العذراء
تصفو السماء أو تزهر الآمال، وتتاح لك فرص جديدة لإيجاد حلول والسير نحو تغيير إيجابي تجذب الجنس الآخر، وتشع بشخصية مميزة

الميزان
توقع تغييرات بين لحظة وأخرى. تلاحق هدفاً وتسمع برحيل ما، أو تضطر إلى تغيير بعض المواعيد وتواجه بعض المحظورات

العقرب
تبدي شجاعة قصوى وتتكيّف مع المستجدات. تتحرر فكريا من بعض الاعتبارات البالية، وتكون أكثر اعتدالاً في نظرتك إلى الأمور

القوس
تتعاون مع فئات مناضلة ومجاهدة وقادرة. وقد تتوصل إلى علاج إذا كنت تشكو من وضع صحي

الجدي
تعود الأمور إلى نصابها فتسهل عليك الاتصالات والبرمجة، كما إدارة المشاريع. يأتيك الدعم والمساعدة وتعمل ضمن فريق متناغم أكثر من السابق

الدلو
ترتاح من ضغط وتبتسم الأفلاك لك، ولو لفترة وجيزة، فهذه المرحلة مناسبة لك، تحمل بعض الانفراج والحلول

الحوت
عاطفيا، تحتفل بجديد وتكون سعيداً. تقضي أوقاتا طيبة مع مجموعة كبيرة من الناس تحيط بك، أو مع من تلتقي بهم حديثاً

حل العدد السابق

4	8	5	6	1	7	2	3	9
3	1	9	2	4	5	8	6	7
6	2	7	3	9	8	1	5	4
7	4	2	9	3	1	5	8	6
1	3	8	4	5	6	7	9	2
5	9	6	8	7	2	3	4	1
8	7	3	1	6	4	9	2	5
2	6	1	5	8	9	4	7	3
9	5	4	7	2	3	6	1	8

كشف لـ«القدس العربي» عن جديده الفني:

الفنان المغربي محمد الغاوي: هناك أغانٍ سريعة التحضير لمواكبة العصر لكن البقاء للأصلح

الرباط ـ «القدس العربي»

من عبد العزيز بنعبو:

الفنان محمد الغاوي من الأصوات المغربية التي بصمت على حضور مميز في المشهد الغنائي المحلي، وتجاوزت ذلك بحضور في أوساط الجالية المغربية في الخارج، وخير دليل على ذلك نجاح مقطوعته الشهيرة «الغربة».

ويعتبر من المجايلين لرواد الموسيقى المغربية، من أمثال ألبيضاوي والراشدي وعبد السلام عامر، كما ينتمي إلى جيل مطربين كبار حققوا للأغنية المغربية الكثير من التألق والتميز، مثل لطيفة رأفت ونعيمة سميح والبشير عبده وغيرهم.

ويواصل محمد الغاوي مسيرته من خلال إطلاق أغان جديدة يعزز بها رصيده الفني، ويطل على متتبعي مسيرته من مختلف المنابر الإعلامية، كما يصر على دخول الحداثة الرقمية من خلال «يوتيوب».

كان مفتتح حوار «القدس العربي» معه، بسؤال عن جديده، فأجاب بالإشارة إلى أنه من بين الفنانين الذين نالوا ثقة لجنة دعم الأغنية بوزارة الثقافة، بملف يضم عدة أغان متنوعة تسير على النهج نفسه الذي خطه لنفسه وبلمسات جديدة عصرية.

وأكد أن الأغاني المدعمة من طرف وزارة الثقافة، هي من كلمات محمد الرياحي وألحان محمد بالخياط وتوزيع رضا الإدريسي.

وحسب الفنان ذاته، فإن هذه الأغاني لاقت استحسان لجنة دعم الأغنية بوزارة الثقافة، وشدد على أن من بين الشروط هي مسألة الترويج، وهو ما يعمل عليه انطلاقا من مسؤوليته عبر مختلف الوسائط المتاحة: إعلام الكتروني ومواقع تواصل اجتماعي، وطبعا الإذاعات والتلفزة أيضا.

وأبرز المتحدث، إلى أنه كمنتم لجيل الوسط، يحاول أن يبقي على التواصل مع مختلف الاجيال اللاحقة والتشبث أيضا بعطاء الجيل السابق.

وفي خضم الموجات الجديدة التي اكتسحت المشهد الغنائي المغربي، سألت «القدس العربي» الفنان عن الهوية والأصالة، فقال جازما، بأنه يحاول أن يبقى متشبثا بالأغنية المغربية وبالهوية الوطنية، كما يتشبث بالكلمات الراقية والألحان الجميلة سيرا على نهج الأسلاف من رواد الأغنية في المغرب.

وعاد بذاكرته إلى ما راكمه الرواد من أغانٍ تعتبر تحفة، مثل رائعة «القمر الأحمر» و«الشاطئ» وغيرهما من الروائع التي أبدعها رواد من امثال احمد البيضاوي وعبد القادر الراشدي وعبد النبي الجيراري ومحمد بنعبد السلام شفاه الله، وأيضا عبد الله عصامي وعبد العاطي امنا... والقائمة طويلة التي تضم كبار الأغنية المغربية.

وفي إطار الحديث عن الموجات الجديدة دائما، قال الفنان محمد الغاوي إنه للأسف هناك شباب يطلقون أغانٍ على منصات مثل يوتيوب، تلاقي نجاحا سريعا، لكنّ نجاحها السريع يزول أسرع من انتشارها، ولا تدوم في ذاكرة الجمهور اكثر من شهر أو شهرين على أبعد تقدير.

وشدد على أن بعض هذه الأغاني السريعة، كلماتها دون المستوى وألحانها بسيطة جدا، بحيث تجد جملة واحدة ونغمة واحدة تتكرر طيلة الأغنية، ويتم الترويج لها عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

وأكد المتحدث على أنه عكس الأغاني الرائدة التي ما زالت تحتفظ بمكانها في قلب ووجدان الجمهور، حتى أن العديد من الشباب أصبح يعيد أداء هذه الاغاني التي تميز المشهد الموسيقي المغربي.

وتابع بالقول، إن العصر هو عصر العولمة والإنترنيت والهاتف الذكي الذي أصبح بإمكانه تسجيل أغنية وإطلاقها هكذا بلمسة زر، مما ركم لدينا تجارب للأغاني سريعة التحضير مثل «السندويتش».

وأضاف أنه رغم ذلك فكل هذه الموجات إلى زوال والبقاء للأصلح... واستطرد قائلا «حتى لا نبخس مجهودات فنانين شباب مغاربة تمكنوا من أن يعرفوا بالأغنية المغربية عربيا وعالميا، اذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر، أسماء المنور وسعد المجرد وحاتم عمور ومجموعة اخرى برهنت على إبداعيتها وتشبثها بالجودة».

وبخصوص ضخ دماء جديدة في الأغنية المغربية، اكد الغاوي أنه يلزم الشباب العودة إلى المدارس الأولى في الغناء، وأن ينهلوا من معين الكلمات الراقية والهادفة والألحان الرائعة.

وأوضح أن المغرب غني بالأصوات الجيدة والجميلة نسائية ورجالية، وما ينقصنا هو الكلمات الهادفة والجيدة وذات مواضيع جادة.

وفي ختام الحوار معه، عاهد الفنان محمد الغاوي من خلال «القدس العربي» جمهوره بأن يبقى وفيا للأغنية المغربية الجميلة الهادفة.

خبراء هنود: شِعر «جلال الدين الرومي» عابر للقارات

■ نيودلهي ـ الأناضول: بينما احتفل العالم، أمس الخميس، بذكرى مولد العالم والفيلسوف والشاعر والمتصوف الإسلامي جلال الدين الرومي، الملقب بـ«مولانا» والذي ولد في 30 سبتمبر/ أيلول 1207، أعرب خبراء في الهند عن مدى تأثير شعره وتعاليمه في جنوب آسيا، واصفين أعماله بأنها «عابرة للقارات».

وقال أستاذ اللغة السنسكريتية، بالرام شوكلا، إن «شمولية الصوفية التي تختلف عن الإسلام المتعصب، جعلت مولانا الرومي أقرب من الهند، وأعماله جذبت الهنود».

وأوضح شوكلا، الذي حصل أيضاً على شهادة في اللغة الفارسية، وترجم 100 قصيدة من شعر مولانا الرومي من الفارسية إلى الهندية، أن «اللغة الهندية أقرب إلى الفارسية، وأعتقد أن كتابات الرومي قريبة من فيدانتا (الفلسفة الهندوسية القديمة)».

وأضاف: «لهذا السبب يشعر الهنود أن مولانا قريب جداً منهم، رغم أنهم لا يشعرون بالانتماء إلى أي بلد آخر».

وولد الرومي في إقليم «بلخ» في أفغانستان، والذي كان ذات يوم جزءاً من شبه القارة الهندية، وأثرت الديانة البوذية على المنطقة في ذلك الوقت.

وأشار شوكلا إلى أن «مفهوم البوذية موجود أيضاً في قصائد الرومي، لأن البوذية هي أيضاً ضمن الديانات التي نشأت في شبه القارة الهندية».

وأردف: «من وجهة نظري، الرومي ليس شاعراً، لكنه ساحر نوعاً ما، حيث تجذب كتاباته الجميع، ما جعله مشهوراً في جميع أنحاء العالم، وربما لم يأت إلى الهند، لكنه يبدو قريباً جداً منا». وأوضح الأستاذ الهندي أن «العديد من أعمال الرومي لم تترجم، لأن هناك قراء في الهند يفهمون الفارسية، لكن في ظل الحكم الاستعماري البريطاني تحطمت اللغة الفارسية، وتم تهميش الأوردية في وقت لاحق بعد الاستقلال في عام 1947».

وفي السياق، قال أستاذ جامعة «لكناو» الهندية، عمر كمال الدين، إن «العديد من الهنود يحبون مولانا الرومي، لأننا عندما نقرأ كتاباته لا نشعر أننا نقرأ لشخص لا ينتمي إلى بلدنا» مضيفاً: «ما كتبه ليس لدولة واحدة، بل للعالم بأسره».

فيما يرى الشاعر الأوردي، علي عباس أميد، أن الرومي «ينتمي إلى الهند بقدر ما ينتمي إلى أي دولة أخرى، ولا يمكن تقييده بالحدود».

وأردف: «لا يمكن للأشخاص في مستوى مولانا أن يظلوا محصورين في لغة أو بلد واحد، بل يتم التعرف على عمله وتقديره في جميع أنحاء العالم» مضيفاً: «لهذا السبب، على الرغم من أنه كتب بالفارسية، نرى أن الصحف الهندية تواصل الكتابة عنه كثيراً، وهو ما يوضح مدى ضخامة مكانته».

ومولانا جلال الدين الرومي من أهم المتصوفين في التاريخ الإسلامي، حيث أنشأ طريقة صوفية عرفت بالمولوية، وأسس المذهب المثنوي في الشعر، وكتب مئات آلاف أبيات الشعر عن العشق الإلهي والفلسفة.

وولد في مدينة بلخ في خراسان، في 30 سبتمبر/أيلول 1207 ولقب بـ«سلطان العارفين»؛ لما له من سعة في المعرفة والعلم، واستقر في قونية حتى وفاته في 17 ديسمبر/كانون الأول 1273 بعد أن تنقل طلباً للعلم.

الحمم البركانية زادت مساحة جزيرة لا بالما 10 هكتارات

■ مدريد ـ د ب أ: زادت مساحة جزيرة لا بالما، وهي جزيرة صغيرة من جزر الكناري الإسبانية في المحيط الأطلسي، بنحو 10 هكتارات بعد أيام من ثوران بركاني.

وبدأ البركان، الذي يعق في سلسلة جبال كومبر فيجا بجنوب الجزيرة، في الثوران يوم 19 أيلول/ سبتمبر للمرة الأولى منذ 50 عاماً.

وحتى وقت متأخر، وصلت الحمم البركانية إلى البحر، حيث انهمرت لمسافة 100 متر على الأقل إلى الأسفل على ساحل شديد الانحدار، وأطلقت أبخرة سامة.

وبمجرد وصولها إلى مياه المحيط الأطلسي، بدأت الحمم البركانية التي كانت تبلغ درجة حرارتها نحو ألف درجة مئوية، في التحجر وشكلت بالفعل شبه جزيرة صغيرة يبلغ عرضها نحو 500 متر، وهو ما ظهر في مقطع فيديو نشره معهد الأبحاث الإسباني «سي. إس.آي.سي» وظهر أمس الخميس على موقع تويتر.

يشار إلى أن درجة حرارة مياه المحيط هي 20 درجة مئوية فقط.

ولم يتم تأكيد المخاوف الأولية بشأن وجود تهديد صحي محتمل للسكان القريبين بسبب الغازات السامة التي يمكن أن تنطلق عندما تلتقي الحمم البركانية ومياه البحر المالحة.

وقال أوجينيو فرايلي، المسؤول بالمعهد الإسباني لعلوم المحيطات، إن سُحب الأبخرة سوف تنطلق إلى البحر بسرعة كبيرة بفعل رياح قوية قادمة من الشمال الشرقي.

ومع ذلك، لا يزال حظر التجوال الذي تم فرضه في أربع مناطق مجاورة يقطنها نحو 300 شخص، سارياً في الوقت الحالي كإجراء احترازي، حسبما أفادت هيئة الإذاعة والتلفزيون الإسبانية.

أردنية تضع لمسة خاصة على إعادة التدوير: أوراق تنمو منها النباتات

■ عمان ـ رويترز: في منزلها في عمان، تعمد آلاء جانبك، البالغة من العمر 24 عاماً، إلى تمزيق الأوراق التي تجمعها إلى قطع صغيرة قبل أن تصب عليها الماء وتضربها في الخلاط.

تستخدم آلاء طريقتها الخاصة في إعادة تدوير الأوراق لتجني ثمرة عمل يديها في شكل بطاقات ودفاتر فريدة من نوعها يمكن للناس زراعتها بعد استخدامها.

تصبح منتجاتها قابلة للزراعة بعد إضافة بذور الأعشاب مثل البقدونس والنعناع والزعتر إلى الأوراق المعاد تدويرها.

وأثناء دراستها الجامعية للحصول على البكالوريوس، استلهمت الشابة الأردنية الفكرة من ملاحظة عابرة عندما رأت معظم زملائها يتخلصون من كتبهم ودفاترهم الجامعية القديمة برميها في سلة المهملات.

تتحدث آلاء عن أسباب تنفيذها للمشروع وفوائده. وتعرض منتجاتها في متاجر الكماليات (الإكسسوار) وتبيعها عبر الإنترنت. وباعت حتى الآن أكثر من 800 بطاقة ودفتر، وتقول إن الطلب آخذ في التزايد.

وعن رحلتها منذ البداية حتى نمو الطلب على منتجاتها، تقول آلاء: «أول ما بدأت لم أشعر بإقبال كثير من الناس، لكن الآن صار هناك إقبال أكثر ووعي أكبر عند الناس بأهمية إعادة التدوير، وصاروا يشترون المنتجات، يعني الصديقة للبيئة، والأوراق المعاد تدويرها».

تحديد «سن البلوغ» الإلكتروني بـ 13 عاماً يقلق الأهل والخبراء

■ واشنطن ـ أ ف ب: علّقت فيسبوك أخيراً مشروعها المثير للجدل لتطوير نسخة للأطفال من إنستغرام، غير أن القصّر في سن 13 عاماً وما فوق لا يزالون عرضة لمخاطر الشبكات الاجتماعية، إذ يمضون ساعات طويلة في استخدامها مع قليل من الضوابط، ما يثير قلق الأهالي والخبراء.

ويقول جوش غولين، من منظمة «فاير بلاي» غير الحكومية الناشطة في سبيل حماية الأطفال من مساوئ حملات التسويق: «على أرض الواقع، يعامل الإنترنت الأشخاص في سن الثالثة عشرة على أنهم بالغون».

ويضيف: «لا أظن أنّ كثيرين يعتقدون أن الوقت مناسب الآن لرمي (الأطفال) في عرين الأسد».

ويعتبر أن قانون حماية الأطفال الصادر قبل عقدين في الولايات المتحدة والذي يحدد الثالثة عشرة سن البلوغ الرقمي، لم يعد يتماشى مع العصر رغم أنه بات جزءاً من العادات. وتفرض فيسبوك وإنستغرام وتيك توك وسنابتشات، وهي منصات رائجة بشدة لدى المستخدمين الأصغر سناً، أن يكون المستخدمون قد أتموا سن 13 عاماً كحد أدنى.

مجلس الشيوخ الأمريكي

ووجه أعضاء في مجلس الشيوخ الأمريكي، أمس الخميس، أسئلة إلى مسؤولة شؤون سلامة المستخدمين والطفولة لدى فيسبوك، أنتيغون ديفيس، خلال جلسة استماع بشأن «الآثار السلبية لفيسبوك وإنستغرام».

ويتكرر الجدل بشأن هذا الموضوع كثيراً في الآونة الأخيرة. لكن موجات التنديد وصلت إلى أشدّها منذ كشفت صحيفة «وول ستريت جورنال» أن الشبكة الاجتماعية العملاقة كانت على دراية، من خلال بحوثها الخاصة، بالأذى النفسي الذي يلحقه إنستغرام بالمراهقات.

وبعد هذه المقالة، أعلنت فيسبوك أنها تبحث عن وسائل لمكافحة الهوس بالجسم المثالي، معلنة خصوصاً أنها علقت تطوير نسخة من إنستغرام للأطفال دون سن الثالثة عشرة بغية تنظيم مشاورات مع خبراء.

غير أن المشكلة لا تزال قائمة للأطفال الذين يستخدمون أصلاً الشبكات الاجتماعية، وفق رئيس جمعية «سنتر فور هيومانز تكنولوجي» تريستان هاريس، الذي يعدد بعضاً من هذه المشكلات، ومنها «وضع مفاهيم للانتحار، والعقد الجسدية والقلق والاكتئاب».

وتثير هذه الآثار الضارة المحتملة للشبكات الاجتماعية قلقاً خاصاً لدى الأهل نظراً إلى أن نمو بعض مناطق الدماغ يكون غير مكتمل لدى الأطفال في سنوات المراهقة الأولى، بما يشمل خصوصاً مناطق أساسية مرتبطة بالقدرة على اتخاذ قرارات أو التحكم بالأهواء.

وقد توفي الأمريكي مايسون بوغارد، عن سن 15 عاماً بعد أيام على العثور عليه في حال غيبوبة في الحمام مع حزام ملفوف حول الرقبة.

وتقول والدته جوان إن ابنها توفي بعدما حاول تنفيذ «تحدي الخنق» وهي «لعبة» زادت الشبكات الاجتماعية من انتشارها.

وتوضح أن «الأطفال ليسوا مستعدين لمواجهة الأمور التي نجدها على الإنترنت» مضيفة: «هم لا يفهمون ما يشاهدون ولا يدركون خطورته».

وفي مواجهة المعلومات الصادمة عن حوادث مأساوية ناجمة عن التحديات الرائجة عبر الشبكات الاجتماعية ومشكلات التحرش الإلكتروني وتدهور الصحة العقلية للمستخدمين، تنقسم الآراء بين الخبراء.

ويدعو بعض الخبراء الشبكات الاجتماعية إلى رفع السن القانونية الدنيا لاستخدامها إلى 16 عاماً، أو على الأقل بذل جهود حقيقية لتطبيق القواعد القائمة ومنع الأطفال الأصغر سناً من الاتصال بالشبكة. وتقر فيسبوك بأنها تضم بين مستخدميها الكثير من الأطفال دون سن الثالثة عشرة ممن يكذبون بشأن عمرهم الحقيقي. وهي تعتبر أن هذا الأمر يشكل دافعاً إضافياً لاستحداث منصة مخصصة لهذه الفئة. وقد اختارت «تيك توك» من ناحيتها السماح للأشخاص من هذه الفئة العمرية باستخدام منصتها شرط موافقتهم على حمايات إضافية للحماية وسرية البيانات.

لكن في هذه المرحلة، وفي غياب التدقيق المعمق في هويات المستخدمين، تقع المسؤولية بشكل رئيسي على عاتق الأهل.

وكتب أليكس ستاموس، المسؤول السابق عن الأمن لدى فيسبوك عبر تويتر، أن الأطفال في سن ما قبل المراهقة «يجب على الأرجح ألا يحوزوا هواتف، لكنّ الأهل يعطونها لهم في كل الحالات (...) الأطفال في سنوات المراهقة الأولى يجب ألا يكونوا على الأرجح على الشبكات الاجتماعية، لكنّ أهلهم يسمحون لهم بذلك».

الشبكات الاجتماعية

وتُجمع المنظمات غير الحكومية والشركات أيضاً على نقطة أخرى: في بعض الحالات، تؤدي الشبكات الاجتماعية دوراً إيجابياً للغاية لدى المراهقين الذين تفتح لهم المنصات الإلكترونية على سبيل المثال مجالات لتلقي الدعم لمواجهة مشكلاتهم النفسية.

لكن إيجاد علاقة متوازنة مع التطبيقات الاجتماعية يبقى مهمة صعبة المنال. كما أن تعريض الأطفال لمخاطر هذا العالم الافتراضي في سن أبكر ليس عاملاً مساعداً، وفق تريستان هاريس.

ويوضح هاريس أن «المشكلة الحقيقية تكمن في النموذج الاقتصادي للشبكات» الذي «يغوص أكثر فأكثر في دماغ المستخدمين الذين يسجل معدل أعمارهم تراجعاً مطرداً، مثل مصنعي التبغ الذين بذلوا قصارى جهدهم لجعل الأشخاص اليافعين مدمنين على منتجاتهم في أصغر سن ممكنة».

فضائيات وأرضيات

طوابير السيارات في بريطانيا: أكثر من أزمة وقود أبعد من شواطئ الجزيرة

ندى حطيط *

لم يبق أحد على وجه المعمورة تقريباً لم يشاهد على شاشات التلفزيون أو مواقع التّواصل الاجتماعيّ جانباً من معالم الأزمة، التي ضربت بريطانيا بداية الأسبوع الماضي وانعكست طوابير انتظار طويلة أمام محطات الوقود ومشاهد رفوف وثلاجات فارغة في محلات السوبرماركت.

سخر كثيرون، لا سيّما في القارة الأوروبيّة، كما مستعمرات بريطانيا السابقة، من الحالة المزرية التي وصلت إليها الإمبراطوريّة، التي كانت قبل مئة عام الشمس لا تغيب عن أملاكها حول العالم، وصارت اليوم وكأنها أسد عجوز متقاعد منزوع الأنياب.

وإذا كان لسكان المستعمرات القديمة أسبابهم التاريخيّة المعروفة، التي تبرر لهم سخريتهم من الجزيرة، فإن الأوروبيين كانوا شهدوا منذ وقت قريب تلك الاستعراضات الشوفينيّة الشعبويّة الهائلة التي قامت بها النخبة المحافظة الحاكمة في لندن – بمن فيهم بوريس جونسون، رئيس الوزراء الحالي وطاقمه الحكوميّ – طوال خمس سنوات (2016–2020) ضد عضوية المملكة المتحدة في الاتحاد الأوروبيّ (والتي أنهيت ليلة 31 كانون الثاني/يناير 2020) وصراخهم المتبّل بالصلف والأوهام عن استعادة السيادة المختطفة من قبل بروكسل – مقر الاتحاد – وإيقاف موجات هجرة الأوروبيين الفقراء، واستعادة ملايين الجنيهات أسبوعيّاً من قيمة المساهمة الماليّة في ميزانيّة الإتحاد (فريق جونسون كان يتجوّل للدعوة إلى ما صار يعرف ببريكست بحافلة ضخمة كتب عليها أن بريطانيا ستوفر حال إسقاط عضويتها 350 مليون جنيها أسبوعيّاً، يمكن أن تخصص لإنقاذ نظام الصحّة العامّة البريطاني الذي يواجه مصاعب ماليّة).

لكّن ما انتهت له المملكة كان نقيض ذلك تماماً، إذ أنّها بعد سلسلة من الإجراءات التي ترتبت على (بريكست) توقف عملياً تدفّق العمالة الرخيصة إليها من دول شرق أوروبا، بمن فيهم سائقو الشاحنات، بل وغادر حوالي خمسين ألفاً – من السائقين تحديداً – بشكل نهائي، في الوقت الذي تضاءلت قدرة هيئة ترخيص القيادة على إجراء اختبارات لسائقين جدد بسبب جائحة فيروس كورونا، الأمر الذي تسبب بعجزٍ يقدّر بـ125 – 175 ألف سائق لن يسهل تعويضه قبل عدّة أشهر على الأقل.

وقد انعكس ذلك بشكل مباشر على قدرة شبكات الإمداد المحليّة على توصيل المحروقات والمواد الاستهلاكيّة للمحطات ومحلات التجزئة وكذلك نقل المواد اللازمة لأعمال الإنشاء والتصنيع والخدمات.

أكثر من أزمة وقود

المصاعب التي تواجهها بريطانيا 2021 تجعل من أزمة توصيل المحروقات والمواد الاستهلاكيّة مجرّد عرض شكلي يسهل نقله مصوراً ضمن نشرات الأخبار، وربّما لوم المواطنين على تدافعهم لتخزين المواد، لكنّه غير كاف لرسم صورة واقعيّة عن أبعاد العاصفة الهائلة، التي توشك أن تضرب استقرار المملكة، وتمتد رياحها عبر إمدادات مشتقات البترول، كما الغاز وتوليد الكهرباء وما يرتبط بها مباشرة كالتصنيع والنقل والزراعة والإنشاءات والتصدير والاستيراد، وبشكل غير مباشر في مختلف القطاعات الاقتصاديّة كصناعة الضيافة، وتجارة المواد الاستهلاكيّة، وخدمات الاتصالات، بل وأيضاً التعليم والصحة العامة وإنتاجيّة الموظفين.

العاصفة الكارثيّة الآتية هذه ليست ابنة لحظتها، أو نتاج فشل حكومة جونسون – الذي لا خلاف عليه – وإنما نتيجة لسياسات مستمرّة من قبل الحكومات المتعاقبة منذ عقود، والتي اكتفت بحلول مجتزأة وسطحيّة للعيوب البنيوية في الاقتصاد البريطانيّ غلب عليها الطابع النيوليبرالي، ووجهت أساساً لخدمة مصالح الرأسماليين الكبار، ومارست إهمالاً يصل إلى حد الإجرام تجاه التحديّات الاستراتيجيّة التي تواجهها البلاد.

أبعد من الجزيرة البريطانيّة

استكشاف طبيعة التحديّات الاستراتيجيّة التي تواجهها المملكة المتحدّة يشير إلى ارتباطها بشكل أو آخر بسوء إدارة الموارد، الذي مارسته الرأسماليّة العالميّة منذ بداياتها الأولى إبّان الثورة الصناعيّة (بداية من بريطانيا حوالي العام 1850) وكميّة الانبعاثات التي يطلقها الاعتماد على الوقود الأحفوري المستخرج من الأرض (البترول والفحم) والتي يعتقد أنّها قد تؤدي إلى ارتفاع في درجات الحرارة عالمياً بـ1.5 درجة مئوية فوق مستويات ما قبل الثورة الصناعيّة، والتي قد تصل إلى 2.7 درجة مئويّة مع حلول العام 2050، وهي الدرجة التي تستمر بعدها الصفائح الجليدية في القطبين الشمالي الجنوبي في الذوبان، وبالتالي حدوث تغييرات بيئيّة ومناخيّة جذريّة قد تستمر لألف عام أو أكثر وستكون ظاهرة لا يمكن وقفها. وبينما يتعيّن على دول العالم أن تخفض مستوى انبعاثات الكربون بنسبة 45 في المائة لتجنّب حدوث ذلك، فإن أحدث تقارير الأمم المتحدة تشير إلى أن هذه الانبعاثات وفق المستويات الحالية ستصل إلى زيادة بنسبة 16 في المئة مما يعني كارثة محتّمة للكوكب.

لم تتبنّ الحكومات البريطانيّة المتعاقبة ما يكفي من الإجراءات للتعامل مع هذه المسألة واكتفت سياساتها دائماً بحل المشكلة على المدى القصير أو ترحيلها إلى مكان آخر. فقد أغلقت حكومة (مارغريت) تاتشر مناجم الفحم وانتقلت البلاد للاعتماد على الغاز، لكن آبار بحر الشمال التي قدّمت معظم الاحتياجات نضبت تقريباً، مما حدا ببريطانيا إلى استيراد الغاز عبر فرنسا من خلال خطوط وكابلات بحرية تحت القنال الإنكليزي، إضافة إلى شراء الغاز المسال من دول مختلفة مع ممارسة سياسة عداء غير مبرر تجاه روسيا، التي لديها القدرة على مدّ أوروبا كلّها بالغاز.

وقد أقامت بريطانيا 11 ألفاً من التوربينات الهوائيّة لتوليد الطاقة، لكنّ مستويات حركة الرّياح تراجعت نتيجة التحولات المناخيّة، فيما تبدو سياساتها بشأن التحوّل إلى السيارات الكهربائيّة مفعمة بالنّفاق، إذ أنّ توليد الكهرباء في الجزيرة يتم معظمه بالغاز والنفط، واستبدال أساطيل السيارات العاديّة بسيّارات الكهربائيّة يتطلّب كميّات هائلة من المواد الخام والأوليّة كالصلب والزجاج والمطاط والرقائق الإليكترونيّة والبلاستيك وهذه جميعها يتم إنتاجها بعمليّات لا يمكن وصفها بأنّها صديقة للبيئة.

وحتى لو سَلمنا بمسألة السيارات الكهربائيّة فإن أيّ تحوّل جذري في الانبعاثات من بريطانيا يفترض أن يشمل أيضاً الطيران الجويّ، وأساطيل الشحن التجاري، والزراعة وصناعة اللحوم وغيرها، وهذه جميعها خارج نطاق اهتمامات الحكومة ولا خطط للتأثير عليها في أيّ مدى قصير أو متوسّط.

على من اللّوم؟

والأمر كذلك فإن الحالة البريطانيّة – بداية من مشاهد طوابير السيارات على الشاشات أمام محطات الوقود – تبدو وكأنّها نذير لكل شعوب العالم بأن الكارثة إن أتت فلن تكون رحيمة بأحد، وأن البشريّة يجب أن تتصرّف بعقلانيّة وتضع خططاً حاسمة لمنع انهيار الحضارة كما نعرفها.

وإذا كانت الحكومات المؤثرة في العالم الغربيّ مسؤولة بجزء أساسيّ عن الحالة المتردية للبيئة بسبب انحيازها اللامحدود لمصالح الرأسماليّة العالميّة الطامحة أبداً للمزيد من الرّبح ولو على حساب المستقبل الجماعيّ فإن هذه الحكومات لم تأت من الفضاء بالطبع وانما كرّر انتخابها المواطنون مرّة بعد مرّة.

وهذه الحكومات بالطبع في مجموعها تدير السياسات العالميّة بحكم دورها المركزيّ. ولذلك فإن شعوب الدّيمقراطيّات الغربيّة تتحمّل المسؤوليّة التاريخيّة عن الكارثة المقبلة نتيجة خياراتها السياسيّة الفاسدة. ولذلك فإن المصطفين أمام محطات الوقود في بريطانيا لا يجب أن يلوموا أحداً على ما انتهوا اليه، وهم قد يستحقون سخريّة الشعوب الأخرى التي تتابع أخبارهم على شاشات الكون.

* إعلامية وكاتبة لبنانية – لندن

الأزمة الاقتصادية أبرز تحد أمام رئيسة الحكومة التونسية

■ تونس – أ ف ب: يمثل الوضع الاقتصادي المتردي أول الملفات على طاولة رئيسة الحكومة التونسية المكلّفة نجلاء بودن، وهو قطاع يعاني منذ عقد من الزمن بسبب غياب الاستقرار السياسي الذي لا يزال يضعف رغبة المستثمرين والمانحين الدوليين في دفع الأموال.

وكلّف الرئيس قيس سعيّد المتخصصة في الجيولوجيا نجلاء بودن (63 عاما) بتشكيل حكومة، واضعاً حدّاً لانتظار دام أكثر من شهرين منذ تاريخ 25 تمّوز/يوليو الذي قرّر فيه تعليق أعمال البرلمان وإقالة رئيس الحكومة السابق هشام المشيشي وتولي السلطات في البلاد.

وأثار هذا التعيين ردود فعل مشككة من بعض الخبراء، كون بودن لا تملك خبرة اقتصادية وستكون صلاحياتها محدودة بعد قرار سعيّد قبل أسبوع بتعزيز صلاحياته على حساب السلطة التنفيذية والتشريعية.

ويقول الخبير الاقتصادي ووزير التجارة السابق محسن حسن «على الحكومة التي سيتم تشكليها وبسرعة استئناف المفاوضات مع صندوق النقد الدولي...من أجل إيجاد تمويلات».

وكتبت بودن على صفحتها على موقع فيسبوك «سأعمل على تكوين حكومة متجانسة لمواجهة الصعوبات الاقتصادية التي تواجهها البلاد ومحاربة الفساد والاستجابة لمطالب التونسيين المتعلقة بحقوقهم الطبيعة في النقل والصحة والتعليم».

وبلغ معدّل النمو الاقتصادي في البلاد سنوياً ما بين 2010 إلى 2020 حوالى 0.6٪. وبسبب الجائحة، حصل في العام 2020 انكماش بنسبة 8.8٪، فضلا عن تأثر قطاع السياحة الذي كان يمثل 14٪ من الناتج الداخلي الخام والذي تضرّر بشكل كبير.

في أيّار/مايو الفائت، عادت تونس المثقلة بالديون للمرة الرابعة خلال عقد للتفاوض مع «صندوق النقد الدولي» سعيا للتوصل إلى اتفاق على ثلاث سنوات والحصول للعام 2021 على 3.3 مليار يورو مقابل وعد بإصلاحات يبدو الالتزام بها أصعب من السابق.

لكن المفاوضات توقفت منذ إعلان سعيّد الإجراءات الاستثنائية.

ويقول حسن «للأسف الاقتصاد التونسي يصدد دفع فاتورة عدم الاستقرار السياسي وفاتورة الأزمة الصحية... ويدفع ثمن جهل طبقة سياسية بالجانب الاقتصادي».

وارتفعت نسبة البطالة إلى حوالى 18٪ بسبب تداعيات الجائحة ما غذّى الاحتجاجات الاجتماعية في البلاد خلال الأشهر الماضية مع تواصل ارتفاع نسبة التضخم إلى مستوى 6٪ وتدهور القدرة الشرائية.

كما ارتفعت نسبة المديونية في تونس وتجاوزت 80٪، وأصبحت تونس تقترض لسداد الديون ودفع أجور الموظفين.

ويعلّل خبراء الوصول إلى هذا المستوى من التراجع إلى عدم الاستقرار الحكومي. فقد تعاقبت تسع حكومات على السلطة بسبب التجاذبات السياسية منذ ثورة 2011. كما علقت آمال كبيرة على أن يتحرّر الاقتصاد من الفساد ومن أيدي المقربين من السلطة كما كان عليه الحال في نظام بن علي، لكن ظل مجال الأعمال حكرا على عائلات نافذة.

ويطالب حسن «بإقرار حال الطوارئ الاقتصادية» لأن مشاكل البلاد في تقديره «ليست فقط دستورية بل اقتصادية بالأساس» منتقدا غياب «رؤية على المدى المتوسط» للقرارات التي اتخذها الرئيس.

ويقول مهدي البحوري (35 عاما) أنه فقد وظيفته داخل بنك ودخل قبل ثلاث سنوات في مغامرة بإطلاق مشروع لاستخلاص مواد عضوية من الطحالب واستعمالها في صناعة الأدوية، ويعبّر الآن عن آمال في «تنقية» مناخ الأعمال في البلاد، لكنه يظهر مخاوف من تواصل «الغموض» السياسي على مستقبل شركته.

ويقول «بقاء المؤسسة مرتبط بالاستثمار وكلما تأخرنا.. كلما زاد الخطر على المؤسسات في محيط غير مستقر».

ويعلّق البحوري آمالاً على الحصول على دعم مالي من ممولين أجانب للمرور إلى مرحلة التصنيع في مشروعه، فضلا عن أنه وضع مخططا لتوسيع مشروعه خارج البلاد، «وتمويله رهن الاستقرار».

ويقول المستثمر الشاب «أتفهم أننا في مرحلة استثنائية لكن يجب أن يكون هناك وضوح». وتونس مطالبة بسداد ديون بقيمة 4.5 مليار يورو هذا العام وتحتاج إلى تمويل بـ5.7 مليار يورو لإقفال عجز الميزانية في انتظار قانون المالية للعام 2021 الذي لم يشرع بعد في إعداده.

ويعتبر طارق شريف، رئيس مجمع «كونيكت» وهي منظمة تضم أصحاب شركات ومؤسسات اقتصادية تونسية وأجنبية أن إعلان 25 تمّوز/يوليو «أمر جيّد في المطلق وهذا لا شك فيه، لكن اليوم يجب التسريع ووضع حكومة واتخاذ الاجراءات التي تمكّن من تشجيع الفاعلين الاقتصاديين في البلاد». ويضيف «مشكلة تونس أنه يجب خلق الثروة والاستثمار، وكل يوم يحسب علينا».

ويتابع «لا يجب ان يتواصل هذا الوضع» مشددا على وجوب «إعادة بناء الثقة مع المستثمرين الأجانب في الدولة والخروج من هذا الوضع».

تونس «الخضراء» تحت خط الفقر المائي

■ تونس – الأناضول: تراكمت الأزمات على تونس خلال العام الجاري، خاصة المرتبطة بالأوضاع الاقتصادية والمعيشية، ليأتي شحّ المياه بفعل عوامل طبيعية، وأخرى مرتبطة بالتغير المناخي، لتحول البلاد إلى فقيرة مائيا.

وقال مسؤول حكومي تونسي أمس الخميس إن بلاده تعاني فقراً مائياً، حيث لا تتجاوز كمية المياه في السدود 30 في المئة من طاقتها التخزينية.

وذكر فايز مسلم، مدير عام السدود في وزارة الفلاحة التونسية «أن تونس تعاني من نقص في الإيرادات المائية مقارنة بالمعدلات السنوية، حيث لم تتجاوز نسبة الامتلاء 40 في المئة لإجمالي 37 سداً مستغلاً في البلاد».

وقدّر مسلم كمية المياه في المخزنة في السدود، حتى تاريخ 24 سبتمبر/أيلول الماضي، بنحو 703 ملايين متر مكعب، تمثل 30.4 فقط من الطاقة التخزينية.

ويتركز نحو 630 مليون متر مكعب منها (إجمالي المياه المخزنة) في سدود الشمال التونسي، بنسبة امتلاء تقدر بنحو 35 في المئة، والتي تعدّ واحدة من أكثر مستويات التعبئة انخفاضاً على الإطلاق تحت خط الشحّ المائي.

وعانت تونس خلال العام الجاري من تذبذب هطول الأمطار وعدم انتظامه خلال فصل الشتاء، لأسباب مرتبطة بتأثيرات التغير المناخي على واقع الفصول في البلاد.

وتقبع تونس تحت خط الشح المائي، بمعدل 420 متراً مكعباً للفرد سنوياً، في حين أن المعدل العالمي للشحّ المائي هو 500 متر مكعب للفرد.

وقال مسلم أن تونس واحدة من أكثر البلدان تأثراً بتغير المناخ، محذراً من أن «كل جهات تونس ستشهد اضطراباً في توزيع الماء».

وعزا الاضطراب المحتمل في توزيع المياه إلى «تطور طريقة عيش المواطن التونسي وارتفاع عدد السكان (12 مليون نسمة) ما أدى إلى ارتفاع الطلب على الماء».

وأضاف «الدولة حريصة على توزيع عادل لمياه الشرب للتونسيين» مشيراً إلى إمكانية «اتباع سياسة تقسيط المياه للريّ والفلاحة، الأمر الذي قد يؤثر على الإنتاج الزراعي والغذائي».

يذكر أن تونس شرعت مؤخراً إلى تشييد أربعة سدود جديدة، تضاف إلى ثلاثة سدود دشنت خلال السنوات الخمس الأخيرة، فيما تستعد لطرح عطاء لبناء سد جديد «سد خلاد» في محافظة باجة شمال غربي البلاد.

وجدّدَت تونس جهودها لاستغلال مياه الأمطار، بدلاً من ترسبها في الأرض، أو تحولها في مجاري إلى البحر، وسط ضعف الاستثمارات المحلية في المياه الجوفية.

وما زالت تعمل على تعبئة ما تبقى من الموارد المائية السطحية، والتحكم فيها عبر منظومة السدود الكبرى، على الرغم تراجع حجم إيراداتها.

وأوضح المسؤول التونسي أن «وزارة الفلاحة انطلقت بتحويل المياه عبر بعض السدود، كسد سيدي براق في منطقة نفزة وسد سجنان (كلاهما في شمال البلاد) لاستباق سنة جفاف جديدة، وتوفير احتياجات المواطنين من مياه الشرب والفلاحة حسب الأولوية».

من جهة أخرى، اعتبر مسلّم أن الآبار العشوائية والضخ العشوائي للأودية ساهما في اضطراب توزيع المياه في بعض المناطق.

وأوضح أن تونس أطلقت مشاريع لتحلية مياه البحر في كل من جربة وجرجيس وقرقنة وصفاقس (جنوب) وولاية سوسة (شرق).

وقال «من المنتظر أن تساهم تحلية مياه البحر في تعويض النقص الحاصل جراء انخفاض منسوب المياه في السدود وانقطاع الأمطار». ومنتصف سبتمبر/أيلول 2021، قال البنك الدولي في تقرير إن تغير المناخ قد يدفع حوالي 19 مليون شخص في شمال أفريقيا إلى الهجرة الداخلية بحلول سنة 2050.

وتوقع التقرير تحول تونس العاصمة وضواحيها إلى «واحدة من بؤر الهجرة الداخلية إذا لم تتخذ السلطات التونسية الإجراءات اللازمة».

أرضية سد الهوارب الجافة قرب مدينة القيروان في جنوب تونس

الرئيس اللبناني يطلب مراجعة خطة التعافي الاقتصادي لتعزيز موقفه خلال المفاوضات مع «صندوق النقد الدولي»

■ بيروت – وكالات الأنباء: أكد الرئيس اللبناني ميشال عون، أمس الخميس، ضرورة مراجعة خطة التعافي الاقتصادي التي أعدتها الحكومة السابقة حتى يكون موقف بلاده قوياً خلال المفاوضات مع «صندوق النقد الدولي».

جاء ذلك خلال استقبال الرئيس عون أمس في قصر بعبدا وفداً من شركة «لازارد» البريطانية للاستشارات الدولية، حسب بيان صادر عن الرئاسة اللبنانية .

وعرض عون مع الوفد «ضرورة استكمال مهمتهم الاستشارية للدولة اللبنانية في إطار التحضير للمفاوضات مع صندوق النقد الدولي من أجل النهوض بالاقتصاد اللبناني».

وشدد «على ضرورة مراجعة خطة التعافي الاقتصادي التي أعدتها الحكومة السابقة نتيجة التغيير الذي حصل في الأرقام منذ أكثر من سنة حتى الآن، وتوحيد هذه الأرقام، كي يكون موقف لبنان قوياً خلال المفاوضات».

بدورهم، أكّد أعضاء الوفد «التزامهم استكمال المهمة الموكلة إليهم، وأهمية توحيد الأرقام والسير بالإصلاحات ووضع خطة لإعادة هيكلة القطاع المصرفي».

وكانت حكومة حسان دياب قد أقرت في 30نيسان/أبريل من العام الماضي خطتها الاقتصادية–المالية والتي تضمنت إصلاحات على أن تحاول تأمين الدعم المالي من مصادر خارجية متعددة منها «صندوق النقد الدولي» و»مؤتمر سيدر» الذي عقد في باريس لدعم الاقتصاد اللبنلني.

وكانت المفاوضات مع ممثلي «صندوق النقد الدولي» قد بدأت في أيار/مايو من العام الماضي، وبرز خلالها اختلاف في الأرقام المتعلقة بالقطاع المالي والمصرفي بين أرقام مصرف لبنان وأرقام وزارة المالية. وتوقفت المفاوضات مع استقالة حكومة حسان دياب في آب/أغسطس من العام .2020

ويعاني لبنان من انهيار اقتصادي أدى إلى انخفاض قيمة عملته بنحو 90 في المئة خلال العام الأخير ودفع ثلاثة أرباع سكانه إلى صفوف الفقر.

و»لازارد» هي الشركة التي وضعت خطة التعافي المالي الأصلية للبنان قبل تعثر المحادثات مع صندوق النقد في العام الماضي.

وشدد عون خلال الاجتماع على ضرورة تعديل الخطة لتقوية موقف لبنان خلال المحادثات إذ أن الأرقام تغيرت خلال أكثر من عام.

ويوم الإثنين الماضي قال رئيس الوزراء الجديد، نجيب ميقاتي، أنه سيبحث مع «لازارد» في اجتماع كيفية تطوير الخطة إلى رؤية «أكثر واقعية» لانتشال البلاد من أزمتها.

وفي خطة «لازارد» التي استهدفت في الأصل مساعدة الحكومة السابقة تم تحديد قيمة الخسائر في النظام المالي بنحو 90 مليار دولار.

غير أن الخطة سقطت بسبب اعتراضات من المصارف، التي قالت أنها تُحمّلها قدراً كبيراً من كلفة الانهيار، بالإضافة إلى معارضة من مصرف لبنان المركزي والنخبة السياسية الحاكمة التي دفعت بلبنان إلى الأزمة.

ويعد التوصل إلى اتفاق على توزيع الخسائر الهائلة في النظام المالي أمراً حيوياً قبل استئناف المحادثات مع الصندوق، إذ كان أصعب نقطة عالقة في المفاوضات العام الماضي.

وقال وزير الاقتصاد اللبناني أمس الأول أن القطاع المصرفي والبنك المركزي وأطرافاً أخرى في النظام المالي تعمل بتناغم من أجل الاتفاق على توزيع الخسائر التي مُني بها لبنان خلال الأزمة الاقتصادية.

على صعيد آخر بحث رئيس الوزراء اللبناني، نجيب ميقاتي، مع نظيره الأردني بشر الخصاونة امس الخميس سبل تسريع حصول لبنان على الغاز المصري والطاقة الكهربائية.

جاء ذلك خلال مؤتمر صحافي مشترك، عقب لقائهما في السراي الحكومي في العاصمة اللبنانية بيروت، بثه التلفزيون الرسمي.

وقال الخصاونة «بحثنا سبل تسريع حصول لبنان على الغاز من مصر والطاقة الكهربائية من الأردن (..) نحن ملتزمون بالتنسيق مع كل الجهات والدول القادرة على تأمين احتياجات اللبنانيين في إطار التوافق الدولي القائم».

وأضاف «الأردن ليس لديه خلافات مع أحد (إقليمياً) ونحن دائماً كنا وما زلنا تحكمنا علاقات الأخوة مع أشقائنا».

بدوره، قال ميقاتي إن «المباحثات مع رئيس الوزراء الأردني تطرقت إلى العلاقات الثنائية، واللجنة المشتركة بين البلدين، بحيث تكون الاتفاقيات بين بيروت وعمان مفيدة وليست صورية».

وفي 8 سبتمبر/أيلول شهدت العاصمة الأردنية عمّان اجتماعاً بين وزراء الطاقة في الأردن، ومصر، وسوريا، ولبنان، للاتفاق على إعادة إحياء «الخط العربي لنقل الغاز والكهرباء» المتوقف منذ عام 2012.

وقال وزير الطاقة والمياه اللبناني ريمون غجر، في العاشر من الشهر الجاري، إن استكمال التجهيزات لنقل الغاز المصري إلى بلاده، قد تستغرق شهرين إلى 3 أشهر.

ومنذ أشهر، يعاني لبنان شُحًا في الوقود، ما أدى إلى انقطاع الكهرباء عن المنازل والمؤسسات لساعات طويلة، فضلا عن إغلاق معظم محطات المحروقات. وتعد أزمة الوقود في لبنان أحد أبرز انعكاسات الأزمة الاقتصادية التي تعصف بالبلاد منذ أواخر 2019، والتي تسببت بانهيار مالي وعدم وفرة النقد الأجنبي الكافي لاستيراد الوقود.

تباين أداء النفط بعد ارتفاع مفاجئ للمخزونات الأمريكية

■ طوكيو – رويترز: تباين أداء أسعار النفط أمس الخميس إذ انحسرت عمليات بيع كانت تلقت دفعة من زيادة غير متوقعة في مخزونات الخام في الولايات المتحدة، فيما يتوقع محللون احتمال ألا يلبي المعروض الطلب الذي يتعافى.

ونزل خام برنت القياسي العالمي ثمانية سنتات إلى 78.56 دولار للبرميل بحلول الساعة 0615 بتوقيت غرينتش، بعد أن تراجع 0.6 في المئة أمس الأول. وارتفع خام القياس الأمريكي (غرب تكساس الوسيط» 11 سنتاً إلى 74.94 دولار للبرميل بعد أن نزل أيضا 0.6 في المئة في الجلسة السابقة.

وقالت «إدارة معلومات الطاقة الأمريكية» أمس أن مخزونات النفط والوقود في الولايات المتحدة زادت الأسبوع الماضي.

وارتفعت مخزونات الخام 4.6 مليون برميل في الأسبوع المنتهي في 24 سبتمبر/أيلول إلى 418.5 مليون وفقاً لما كشفته بيانات الإدارة، مقارنة مع توقعات المحللين في استطلاع أجرته رويترز لانخفاض 1.7 مليون برميل.

وارتفع الخامان القياسيان في وقت سابق من الجلسة، عقب يومين من الخسائر، فيما يتطلع المراهنون على ارتفاع النفط للحاجز المقبل المتوقع الذي سيخترقه السعر بعد ان ارتفع برنت فوق 80 دولاراً للمرة الأولى في ثلاث سنوات يوم الثلاثاء.

ويتوقع بنك «سيتي غروب» أن تسجل حسابات النفط عجزاً قدره 1.5 مليون برميل يومياً في المتوسط على مدى الأشهر الستة المقبلة، حتى مع استمرار زيادة الإمدادات.

وفي الأسبوع المقبل، من المتوقع أن تُبقي منظمة البلدان المصدرة للنفط وحلفاء بينهم روسيا، في المجموعة المعروفة باسم «أوبك+» على اتفاق لإضافة 400 ألف برميل يوميا إلى إنتاجهم بدءاً من نوفمبر/تشرين الثاني.

ويأتي ارتفاع المخزونات الأمريكية في الوقت الذي يعود فيه الإنتاج في خليج المكسيك في لولايات المتحدة إلى قرب المستويات التي سجلها قبل الإعصار «إيدا» قبل نحو شهر.

وزاد الإنتاج إلى 11.1 مليون برميل يومياً الأسبوع الماضي، لكن شركات الحفر الأمريكية لم تسارع بشكل كبير لفتح صنابير النفط بعد أن تعرضت لانتقادات من المساهمين بسبب توسع سريع وفضفاض في السابق.

السعودية تواصل التركيز على خفض العجز في ميزانية العام المقبل

■ دبي – رويترز: قالت السعودية في بيان أولي عن ميزانية العام 2022 انها تتوقع تسجيل عجز 2.7 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي في العام الجاري، وأن ينخفض العجز أكثر في العام المقبل لتواصل بذلك التركيز على خفض العجز رغم الزيادة المتوقعة في إيرادات النفط.

وكانت السعودية قد توقعت في ميزانية 2021 عجزاً يبلغ 4.9 في المئة، لكن التوقعات تغيرت إلى 2.7 في المئة.

وتتوقع المملكة الآن خفض العجز إلى 1.6 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي في 2022. وتبين التوقعات أن السعودية ستتحول إلى تسجيل فائض نسبته 0.8 في المئة في 2023.

وقالت كبيرة الخبراء الاقتصاديين في بنك أبوظبي التجاري، مونيكا مالك «الرسالة الرئيسية لنا هي استمرار التركيز على ضبط الإنفاق لتحقيق الاستقرار للوضع المالي».

وكان العامل الرئيسي وراء التحسن في الوضع المالي للمملكة هذا العام هو قفزة في الإيرادات من 849 مليار ريال في تقديرات الميزانية إلى تقدير معدل يبلغ 930 مليار ريال، مع زيادة إنتاج النفط وتحسن أسعاره.

وكان الاقتصاد السعودي، أكبر الاقتصادات العربية، قد مُني بركود عميق في العام الماضي بسبب تداعيات أزمة فيروس كورونا على قطاعاتها الاقتصادية غير النفطية، في الوقت الذي أثر فيه انخفاض قياسي في أسعار النفط على إيرادات الدولة، مما أدى لارتفاع العجز في ميزانية 2020 إلى 11.2 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي.

وقالت في بيان الميزانية انها تتوقع نموا اقتصاديا 2.6 في المئة هذا العام و7.5 في المئة في 2022.

(الدولار يساوي 0.2666 ريال سعودي).

انخفاض معدل البطالة بين السعوديين إلى 11.3 % لأول مرة منذ 10 سنوات

■ الرياض – وكالات الأنباء: أعلنت الهيئة العامة للإحصاء في السعودية أمس الخميس انخفاض معدل البطالة بين السعوديين في نهاية الربع الثاني من العام الجاري إلى 11.3٪ ، مقابل 11.7٪ في نهاية الربع الأول من العام.

وقالت إن هذا المعدل هو الأدنى منذ 11 عاماً، كما أنه أقل من مستواه قبل تفشي كورونا البالغة 11.8٪ في الربع الأول من عام 2020.

وأظهرت النتائج أن معدل بطالة إجمالي السكان السعوديين وغير السعوديين (15 سنة فأكثر) بلغ 6.6٪ خلال الربع الثاني من عام 2021، مقارنةً بـ(9 ٪ خلال الربع الثاني من عام 2020 .

وكشفت نتائج المسح انخفاض معدل البطالة لإجمالي السعوديين (الذكور والإناث 15سنة فأكثر) للربع الثاني من عام 2021 حيث بلغ 11.3 ٪ من واقع تقديرات مسح القوى العاملة مقارنةً بـ 11.7٪ في الربع السابق.

وفي سياق متصل، أظهرت نتائج المسح انخفاض معدل البطالة للسعوديين الذكور (15 سنة فأكثر) للربع الثاني من عام 2021، حيث بلغ6.1 ٪ مقارنةً بـ 7.2٪ في الربع السابق، في حين بلغ معدل البطالة للسعوديات الإناث (15 سنة فأكثر) للربع الثاني من العام الماضي 22.3 ٪.

وتمضي السعودية قدما في إصلاحات اقتصادية منذ 2016 لخلق ملايين الوظائف، وتهدف إلى خفض البطالة إلى سبعة في المئة بحلول 2030، لكن تلك الخطط عطلتها جائحة كوفيد–19 التي دفعت أسعار النفط للتراجع.

وبلغت البطالة مستوى قياسياً مرتفعاً (15.4 في المئة في الربع الثاني من العام الماضي) لكنها انخفضت بوتيرة سريعة منذ ذلك الحين، لتصل إلى مستويات ما قبل الجائحة في الربع الأول من العام الجاري.

وبلغ إجمالي المساهمة في قوة العمل، للسعوديين وغير السعوديين، 60.8 في المئة في الربع الثاني انخفاضا من 61.1 في المئة في أول ثلاثة أشهر من العام.

وانكمش اقتصاد المملكة 4.1 في المئة في 2020، متضرراً من انخفاض أسعار الخام والقيود المرتبطة بفيروس كورونا والتي أثرت على القطاعات الاقتصادية غير النفطية الناشئة.

وقالت وكالة «ستاندرد أند بورز غلوبال ريتينغز» للتصنيف الإئتمتني هذا الأسبوع إنها تتوقع أن يبلغ النمو في المتوسط 2.4 في المئة بين عامي 2021 و2024.

مؤسسات دولية تطالب 672 شركة أوروبية بالتخارج من المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية المحتلة

■ إسطنبول – الأناضول: طالب تقرير لمنظمات مجتمع مدني فلسطينية وإقليمية وأوروبية نحو 672 مؤسسة مالية أوروبية بالتخارج من أنشطة لها في 50 شركة ضالعة في العمل مع المستوطنات الإسرائيلية.

وأورد التقرير الصادر عن ائتلاف «لا تساهم في تمويل الاحتلال» الذي يضم 25 منظمة فلسطينية ودولية، أن المؤسسات الأوروبية منحت الشركات المالكة لاستثمارات في المستوطنات 114 مليار دولار في شكل قروض واكتتابات.

واعتباراً من مايو/أيار 2021، أصبح إجمالي قيمة الأسهم والسندات التي يمتلكها المستثمرون الأوروبيون في هذه الشركات 141 مليار دولار، حسب التقرير.

وارتكز التقرير على «العلاقات المالية بين الشركات الضالعة في مشروع الاستيطان الإسرائيلي، وبين المؤسسات المالية الأوروبية» معتمداً على المراجعة والتدقيق لمصادر التدفقات المالية لهذه الشركات الأوروبية للفترة بين 2018 – 2021.

ومن بين الشركات الأوروبية الكبرى التي شملها تقرير منظمات المجتمع المدني الدولية، «دويتشه بنك» ومجموعة «بي إن بي باريبا» المصرفية الفرنسية.

ويتألف إئتلاف المنظمات من 25 منظمة حقوقية فلسطينية وإقليمية وأوروبية، مقرها بلجيكا وفرنسا وإيرلندا وهولندا والنرويج وإسبانيا والمملكة المتحدة وتونس.

وأضاف التقرير «لهذه الشركات والمؤسسات المالية، دور مهم في تسهيل النمو الاقتصادي المستدام لمشروع الاستيطان الإسرائيلي».

ونقل ائتلاف المنظمات عن المقرر الأممي الخاص المعني بحالة حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية، مايكل لينك، قوله أن «مشاركة الشركات الأوروبية في المستوطنات، من خلال الاستثمارات والقروض المصرفية، يعني تزويدهم بالأوكسجين الاقتصادي الذي لا غنى عنه».

وقال ويليم ستايس، منسّق ائتلاف «لا تساهم في تمويل الاحتلال رغم عدم شرعية المستوطنات بموجب القانون الدولي، إلا أن المؤسسات المالية الأوروبية ما زالت تمدّ الشركات العاملة في المستوطنات بشريان الحياة المالي».

مستوطنة شافي شومرون الإسرائيلية المقامة في الضفة الغربية

مجلس الشيوخ الأمريكي يقر ميزانية لتجنب شلل الإدارات الحكومية الفدرالية

■ واشنطن ـ أ ف ب: أقر مجلس الشيوخ الأمريكي أمس الخميس ميزانية موقتة يفترض أن يؤيدها مجلس النواب ويصادق عليها الرئيس جو بايدن، لتجنب شلل الإدارات الحكومية الفدرالية.

وتنص الوثيقة على تمديد الميزانية حتى الثالث من كانون الأول/ديسمبر. وقد حصلت على دعم الأعضاء الديمقراطيين والجمهوريين أيضا. ورحب زعيم الغالبية الديمقراطية تشاك شومر بوحدة الصف هذه التي نادرا ما تحدث.

وكان مجلس الشيوخ الأمريكي أعلن أنه سيصوت على مشروع قانون تمويل مؤقت لمنع إغلاق الدوائر الحكومية قبل ساعات فقط، بحيث هناك أمام النواب مهل تنطوي على مخاطر كبيرة للاقتصاد والأجندة المحلية للرئيس جو بايدن.

ومن المتوقع أن تكون الأيام المقبلة الأكثر صعوبة حتى الآن في ولاية بايدن، حيث يتفاوض لتمرير مشروعي إنفاق ضخمين وإصلاح لرفع سقف الديون دون دعم الجمهوريين.

لكن الأولوية الأكثر إلحاحاً هي تمويل الوكالات الفدرالية.

ويقول الديمقراطيون في مجلس الشيوخ إن تمرير تشريع موقت صباح الخميس قبل ساعات من نفاد الأموال يهدف لضمان الاستمرارية في الدوائر حتى 3 كانون الأول/ديسمبر.

ويتضمن مشروع القانون 6.3 مليار دولار لمساعدة اللاجئين الأفغان و28.6 مليار دولار من المساعدات في حالات الكوارث، ويحظى بدعم واسع من جميع الأطراف.

وقال زعيم الأغلبية الديمقراطية في مجلس الشيوخ تشاك شومر «لدينا اتفاق على مشروع القرار لمنع إغلاق الدوائر الحكومية».

وتعني عمليات الإغلاق عادةً إرسال مئات آلاف الموظفين الحكوميين إلى منازلهم مع توقف الخدمات الفدرالية.

لم يكن هناك إغلاق خلال حالة طوارئ وطنية مثل الجائحة، لكن مكتب الميزانية في الكونغرس يقدر أن التوقف خلال 2018–2019 كبد الاقتصاد خسائر بقيمة 11 مليار دولار.

ومع ابتعاد تهديد الإغلاق، ستكون القيادة الديمقراطية قادرة على التركيز على رفع سقف الديون وتجاوز جدول الأعمال المحلي المتعثر لبايدن – خطة بنى تحتية بقيمة 1,2 تريليون دولار وخطة إنفاق بقيمة 3,5 تريليون دولار. ويعتبر مشروعا القانون أساسيين لإرث بايدن، لكن كلاهما قد يفشل بسبب الخلاف بين الجناحين التقدمي والوسطي في الحزب الديموقراطي.

والدليل على التوتر السائد في المكتب البيضوي، فقد ألغى بايدن زيارة الأربعاء إلى شيكاغو وبقي في واشنطن للضغط على المعارضين قبل تصويت مجلس النواب على البنى التحتية.

ويشير البيت الأبيض بانتظام إلى استطلاعات الرأي التي تظهر أن الأولويات التشريعية لبايدن تحظى بشعبية واسعة، على الرغم من أنها أقل شعبية في بعض المناطق الرئيسية. وقالت المتحدثة باسم بايدن جين ساكي للصحافيين «هدفنا هنا هو الفوز بصوتين وتمرير هذين التشريعين المهمين لأننا نعرف تأثيرهما على الشعب الأمريكي».

بعد يوم من المحادثات خلف الكواليس مع مساعديه وزعماء الكونغرس الديمقراطيين، حضر بايدن مباراة البيسبول السنوية للنواب المخصصة للأعمال الخيرية، ووزع مثلجات على كلا الفريقين – الديمقراطيين والجمهوريين – في ناشونالز بارك.

وكان النواب قد وصلوا إلى طريق مسدود بشأن احتمال تعثر الولايات المتحدة في سداد ديون لأول مرة ما كان سيتسبب بإلغاء ستة ملايين وظيفة ومحو 15 تريليون دولار من ثروة الأسر وبالتالي سيضر بالاقتصاد.

وحذرت وزيرة الخزانة جانيت يلين من احتمال نفاد أموال الحكومة في 18 تشرين الأول/أكتوبر، ما لم يرفع الكونغرس سقف الاقتراض الفدرالي.

لكن الجمهوريين يقولون أنهم لن يساعدوا على الرغم من الضغط في عهد الرئيس السابق دونالد ترامب، لأنهم لا يريدون أن يشاركوا في حزمة الإصلاحات الاجتماعية الضخمة تاريخياً للديموقراطيين.

وأقر مجلس النواب «قراراً مستمراً» للإبقاء على التمويل متاحاً، لكن مجلس الشيوخ أسقط الخطة الإثنين الماضي مع رفض الجمهوريين رفع سقف الديون الذي تم تضمينه في الصياغة. ثم قام الجمهوريون بعرقلة محاولة من قبل الديموقراطيين في مجلس الشيوخ لرفع سقف الديون بأغلبية الأصوات.

واتهم زعيم الجمهوريين في مجلس الشيوخ ميتش مكونيل الديمقراطيين بمحاولة «استنزاف الأموال من جيوب الناس (و) إنفاقها على الاشتراكية». وقال «إنهم يريدون طباعة واستدانة تريليونات الدولارات ثم إحراقها».

وأقر مجلس النواب بقيادة الديمقراطيين مشروع قانون مستقل لتعليق سقف الديون حتى 16 كانون الأول/ديسمبر من العام المقبل بدعم من جمهوري واحد فقط. لكن مصيره الفشل في مجلس الشيوخ دون دعم المعارضة. وقالت رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي للصحافيين قبل التصويت «تصرف الجمهوريين بطريقة غير مسؤولة غير مفاجئ لكنه مع ذلك مخيب للآمال – كالعادة». على صعيد آخر قال جيروم باول رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي الأمريكي إن إنهاء «التوتر» بين التضخم المرتفع والبطالة التي ما زالت عند مستويات مرتفعة هو المشكلة الأكثر إلحاحا التي تواجه البنك المركزي الأمريكي.

وأبلغ باول منتدى للبنك المركزي الأوروبي «هذا ليس الوضع الذي واجهناه لفترة طويلة جداً من الزمن، وهو وضع يوجد فيه توتر بين هدفينا.. التضخم مرتفع وأعلى كثيرا من المستوى المستهدف ومع هذا فإنه يبدو أن هناك ركودا في سوق العمل» في إشارة فيما يبدو إلى حقبة «الركود التضخمي» التي شهدتها الولايات المتحدة في عقد السبعينات من القرن الماضي والتي اتسمت بارتفاع البطالة وزيادة سريعة في الأسعار.

وعدد الوظائف في الولايات المتحدة منخفض بأكثر من خمسة ملايين وظيفة عما كان قبل الجائحة. وفي أحدث اجتماع لهم، رفع صانعو السياسة النقدية لمجلس الاحتياطي الاتحادي توقعاتهم للتضخم هذا العام إلى 4.2 في المئة، أو أكثر من ضعفي المستوى المستهدف البالغ اثنان في المئة. وهم يتوقعون أيضا أن تتراجع تلك الوتيرة في 2022 إلى 2.2 في المئة، وهو مستوى أعلى قليلا من توقعاتهم السابقة في يونيو/حزيران.

وفي إجابة على سؤال عن آفاق الاقتصاد الأمريكي، قال باول «إنه لشيء محبط الاعتراف بأن تطعيم الناس والسيطرة على المتحور دلتا بعد مرور 18 شهرا ما زال السياسة الاقتصادية الأكثر أهمية لدينا.» وأضاف قائلا «من المحبط أيضا ألا نرى تحسنا في الاختناقات ومشاكل سلاسل الإمداد، بل إنها في الواقع تزداد سوءا بعض الشيء».

بريطانيا مهددة بأزمة اجتماعية مع انتهاء برنامج تعويض البطالة الجزئية

■ لندن – أ ف ب: إنتهى أمس الخميس برنامج تعويض البطالة الجزئية في بريطانيا الذي ساهم في إبقاء ملايين العاملين في القطاع الخاص في وظائفهم خلال جائحة كوفيد، مع توقعات بارتفاع معدلات البطالة وتراجع مستويات المعيشة.

وأنفقت حكومة بوريس جونسون قرابة 70 مليار جنيه إسترليني (96 مليار دولار) على دفع الجزء الأكبر من رواتب الموظفين الذين أجبروا على البقاء في منازلهم خلال تدابير الإغلاق التي فرضت لمكافحة الوباء، ما ساعد على إبقاء معدل البطالة الرسمي منخفضاً نسبياً.

وقال معهد الدراسات المالية في تقرير «رغم هذا النجاح، ما زالت هناك تحديات كبيرة في سوق العمل تشمل خسارة وظائف إضافية عند توقف برنامج البطالة الجزئية وانخفاض معدلات إعادة التوظيف للأشخاص الذين أصبحوا فائضين عن الحاجة ومستويات مرتفعة من الوظائف الشاغرة في بعض القطاعات».

ويبلغ عدد الأشخاص المشمولين بالبرنامج قرابة 12 مليون شخص، وما زال حوالى مليون عامل مدعومين حتى توقفه. ومن الأشخاص الباقين، يعمل أكثر من 25 في المئة في قطاعي البناء والتصنيع.

وقال معهد الدراسات المالية «هؤلاء الأشخاص معرضون لمستويات معيشية متدنية باستمرار إذا ما أصبحوا عاطلين عن العمل» مشيراً إلى حقيقة أن كثرا كانوا الأفراد الوحيدين الذين يحصلون على أجر في أسرتهم. وأضاف أن سكان لندن والعمال الأكبر سنا هم من بين أكثر المتضررين جراء انتهاء البرنامج.

ففي حين يشكل العمال في العاصمة البريطانية 14 في المئة من جميع موظفي المملكة المتحدة، فإنهم يمثلون نحو 20 في المئة من العاملين الذين كانوا ما زالوا يستفيدون من البرنامج في تموز/يوليو، وفق المعهد.

وقال دانيال تومليسون، الخبير الاقتصادي في مؤسسة «ريزوليوشن فاونديشن» للبحوث، أن حزمة الوظائف الطارئة «ساعدت في البداية العمال الأصغر سنا على مواجهة الوباء... (لكن) من المرجح الآن أن يخضع الآن العمال الأكبر سنا للبطالة الجزئية».

وما يزيد الوضع تعقيداً خطة الحكومة لخفض إعانة البطالة بمقدار 20 جنيها استرلينياً في الأسبوع اعتباراً من الشهر المقبل، كما أضاف تومليسون في تقييم منفصل لبرنامج البطالة الجزئية الذي استمر 18 شهرا.

ووسط ارتفاع التضخم في المملكة المتحدة الناجم جزئياً عن ارتفاع أسعار الطاقة، قال تومليسون إن «خفض الإئتمان الشامل... سيعيد القيمة الحقيقية لإعانة البطالة إلى أدنى مستوى لها منذ أوائل التسعينات». وقاد حزب العمال المعارض الرئيسي في بريطانيا الحملة ضد خفض الإئتمان الشامل، واصفا إياه بأنه «خطأ أخلاقي واقتصادي» في وقت يعاني فيه كثر.

وقال ريشي سوناك الذي كشف برنامج البطالة الجزئية بعد أسابيع فقط من تعيينه وزيرا للمال إنه «فخور جدا» بالمبادرة والعاملين والشركات. وأضاف «مع تقدم الانتعاش (الاقتصادي) ووجود أكثر من مليون وظيفة شاغرة، الآن هو الوقت المناسب لإنهاء البرنامج».

وقال بول ديلز، المحلل في «كابيتال إيكونوميكس» أن نهاية البرنامج قد تساعد في ملء بعض الوظائف الشاغرة في بريطانيا.

وأوضح أن «إنهاء برنامج البطالة الجزئية قد يساعد في تخفيف بعض النقص الحالي في اليد العاملة الذي تواجهه المملكة المتحدة». وتابع «على الأرجح لن يحدث هذا فورا، لكن بعض الأشخاص الذين كانوا في بطالة جزئية وسيفقدون وظائفهم، سيكونون أحرارا في البحث عن عمل أو بدئه في مكان آخر».

وسجّلت بريطانيا أكثر من 136 ألف وفاة بسبب كوفيد–19، لكن 82 في المئة من الأشخاص الذين تبلغ أعمارهم 16 عاما وما فوق لقّحوا حتى الآن بجرعتي اللقاح.

وسمح ذلك للشركات بإعادة فتح أبوابها بعد أشهر من الإغلاق وقيود التباعد الاجتماعي، حتى لو بقت أعداد الإصابات مرتفعة.

ومع ذلك، تأثرت العديد من القطاعات بنقص عدد الموظفين بسبب تضافر تأثير الأزمة الصحية العالمية وخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي الذي أدى إلى مغادرة العديد من العمال الأجانب.

ولدى بريطانيا عدد قياسي من الوظائف الشاغرة بأكثر من مليون وظيفة، فيما يبلغ معدل البطالة 4.6 في المئة، وهو انخفاض عن ذروة الوباء التي بلغت 5,2 في المئة نهاية العام الماضي.

وأدى النقص الكبير في عدد سائقي الشاحنات إلى نقص السلع في متاجر السوبرماركت بالإضافة إلى مشكلات في إمدادات الوقود التي تسببت في تشكل طوابير طويلة أمام المحطات.

وتمت الاستعانة بالجيش البريطاني للمساعدة في تسليم الوقود بسبب النقص في عدد سائقي صهاريج الوقود، وللتخفيف من حالة «الشراء بدافع الذعر».

وتصر الحكومة على أن الوباء هو المسؤول عن ذلك، لكن منتقدين يتهمون الوزراء بافتقارهم إلى خطط فعالة ومسبقة لاستبدال آلاف السائقين الأجانب الذين غادروا البلاد.

ونهاية الأسبوع الماضي، قررت الحكومة إعفاء سائقي الشاحنات الأجانب من التأشيرة لمدة ثلاثة أشهر بهدف الحد من مشكلات سلاسل الإمداد. لكن قادة القطاع قالوا إن هذه الخطوة وحدها لن تحل المشكلة.

رئيس البنك الدولي يرى تحسناً للوضع في السودان ويحث على الصبر

■ الخرطوم – رويترز: قال رئيس البنك الدولي الذي يزور السودان أمس الخميس أن البلاد تحرز تقدما، إذ أنها تعيد الترابط مع الاقتصاد العالمي، لكن الصبر مطلوب في الوقت الذي تسعى فيه الخرطوم إلى معالجة حالات نقص وجذب الاستثمار.

وانزلق اقتصاد السودان إلى أزمة أدت إلى الإطاحة بالزعيم السابق عمر البشير في 2019 واستمرت منذ ذلك الحين. وتباطأ التضخم قليلاً الشهر الماضي إلى 388 في المئة، وأبدت العملة التي انخفضت قيمتها بشدة مؤشرات على الاستقرار.

وقال رئيس الوزراء عبد الله حمدوك أمس ان العجز التجاري تراجع 43 في المئة على أساس سنوي إلى 1.2 مليار دولار في النصف الأول من 2021، في حين ارتفعت التحويلات المالية من الخارج إلى 717 مليون دولار من 136 مليون دولار في ذات الفترة.

لكن العديد من السودانيين يواجهون صعوبات في ظل الفقر ونقص الأدوية وانقطاعات الكهرباء. وقال ديفيد مالباس بعد اجتماعه مع حمدوك «السودان يشهد تحولا من وضع عنيف، من وضع نقص إلى وضع يتحسن على نحو تدريجي... سيستغرق المضي قدُماً في هذه العملية وقتاً، وسيكون من المهم أن يتحلى الناس بالصبر في التعامل معها والتسامح تجاه بعضهم البعض، مدركين أن كل ما يبنيه السودان، كأمة، سيكون أقوى من الأجزاء الفردية».

وفي وقت سابق من العام، مهد السودان الطريق أمام إعفاء كبير من ديون أجنبية تزيد عن 50 مليار دولار عبر تنفيذ إصلاحات اقتصادية سريعة، مما أتاح الوصول إلى تمويل دولي.

وعلى مدى العام المقبل، قال البنك الدولي أنه سيتعهد بنحو ملياري دولار في صورة مِنَح للمساهمة في مكافحة الفقر وعدم المساواة، ودعم النمو.

وقال حمدوك إن السودان يأمل في أن يصل إلى مرحلة الشعور بأثر الإصلاحات على أرض الواقع في القريب العاجل. وأضاف «الشعب السوداني تحمل كلفة باهظة للإصلاحات ولا يمكن اعتبار صبره عليها من المسلمات». ومالباس أول رئيس للبنك يزور السودان في عقود.

وخضعت البلاد لعقوبات كثيفة خلال حكم البشير. وساهم البنك الدولي في تخطيط وتمويل برنامج مؤقت لتقديم دخل أساسي يتم تنفيذه بشكل تدريجي في بعض أجزاء البلاد.

... و أزمة محطات الوقود تحت السيطرة

■ لندن – رويترز: قالت بريطانيا أمس الخميس أن أزمة محطات الوقود، التي نتجت عن نقص حاد في سائقي الشاحنات،أصبحت تحت السيطرة لكن ما زالت العديد من المحطات مغلقة في المدن الكبرى مما ترك السيارات تنتظر لساعات طويلة لملء خزاناتها بالوقود.

وخلال أسبوع اتسم بالفوضى والمشاجرات وملء زجاجات المياه الفارغة بالبنزين قال وزراء بريطانيون مرارا إن الأزمة تخف لكنهم أمروا الجنود يوم الأربعاء بقيادة شاحنات الوقود.

وقال سايمون كلارك وكيل أول وزارة المالية «الأزمة الآن عادت لتصبح تحت السيطرة تماماً».

وأمس الأول قالت جمعية تجار البنزين في بريطانيا، التي تمثل محطات الوقود المستقلة والتي تشكل ثلثي 8380 محطة في بريطانيا، أن 27 في المئة من محطاتها نفد وقودها وقالت إنها تتوقع تحسن الوضع خلال 24 ساعة.

وقال مراسلو رويترز إن بعض محطات البنزين في لندن والمناطق المحيطة بها ظلت مغلقة والمفتوحة منها بلا وقود.

وأثارت أزمة محطات الوقود السخرية في بعض العواصم الأوروبية وأشار مسؤولون بارزون إلى أن نقص سائقي الشاحنات يعتبر نتيجة واضحة لاستفتاء عام 2016 على خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي (بريكست).

ونفى وزراء بريطانيون مرارا أن يكون للبريكست أي دور في ذلك، على الرغم من أن عشرات الآلاف من سائقي الشاحنات من دول الاتحاد الأوروبي تركوا بريطانيا، وأشار الوزراء إلى الإغلاق بسبب جائحة كوفيد–19 الذي حال دون إجراء اختبارات لعشرات الآلاف من سائقي الشاحنات.

ناقلة وقود تفرغ حمولتها في أحد محطات العاصمة البريطانية لندن

ارتفاع إنتاج أوبك النفطي الشهر الماضي

■ لندن – رويترز: خلص مسح أجرته رويترز إلى أن إنتاج «أوبك» النفطي زاد في سبتمبر/أيلول لأعلى مستوياته منذ أبريل/نيسان 2020، إذ تعافى إنتاج نيجيريا من خسائر غير طوعية، وقلص أكبر منتج في المنظمة أكثر قيود الإمدادات بموجب اتفاق مع حلفاء.

وأفاد المسح أن منظمة البلدان المصدرة للنفط ضخت 27.31 مليون برميل يومياً، بارتفاع 420 ألف برميل يومياً عن تقدير معدل لأغسطس/آب. ويزيد الإنتاج كل شهر منذ يونيو / حزيران 2020، باستثناء فبراير/ شباط.

وتخفف المنظمة وحلفاؤها، المجموعة المعروفة باسم «أوبك+» تخفيضات الإنتاج التي اتفقت عليها في أبريل/نيسان 2020 مع تعافي الطلب، بيد أنه بسبب الافتقار إلى الطاقة لدى بعض الأعضاء فإن المجموعة لا تنفذ بالكامل الزيادة المتعهد بها. وساهم ذلك في دعم أسعار النفط التي تتداول قرب 80 دولاراً للبرميل وتقترب من أعلى مستوى في ثلاث سنوات.

ويسمح اتفاق «أوبك+» بزيادة الإنتاج 400 ألف برميل يومياً كل شهرمن جميع الأعضاء، منها 253 ألف برميل يومياً يتقاسمها أعضاء «أوبك» العشرة الذين يشملهم الاتفاق.

وبينما زاد الأعضاء العشرة في المنظمة الإنتاج بأكثر من هذا في سبتمبر/أيلول، فإنهم ما زال يضخون كميات أقل مما تمت الدعوة إليه بموجب أحدث اتفاق.

وخلُص المسح إلى أن معدل امتثال «أوبك» للتخفيضات المتعهد بها بلغ 114 في المئة مقابل 115 في المئة في أغسطس/آب. وتجتمع «أوبك+» يوم الإثنين لمراجعة سياستها ومن المتوقع أن تعيد التأكيد على خطط الزيادات الشهرية.

وجاءت أكبر زيادة في سبتمبر/أيلول من نيجيريا، التي ارتفع إنتاجها 170 ألف برميل يومياً، وفقا للمسح وحتى أكثر من ذلك وفقا لبعض المشاركين.

وجاءت ثاني أكبر زيادة من السعودية، أكبر مُصدِّر في المنظمة، التي زادت الإمدادات أكثر في إطار تعزيز إنتاج «أوبك+» في سبتمبر/أيلول. ونفذت العراق والكويت والإمارات زيادات أقل. ولم يرتفع الإنتاج أو انخفض في أنغولا والكونغو وغينيا الاستوائية والغابون وفقا لما كشفه المسح، بسبب الافتقار إلى قدرة الطاقة الإنتاجية على إضافة المزيد من الإمدادات.

وخلُص المسح إلى أن إيران، التي استطاعت زيادة صادراتها منذ الربع الرابع من العام الماضي على الرغم من العقوبات الأمريكية، حققت زيادة طفيفة في الإنتاج هذا الشهر.

وإيران معفاة من قيود إمدادات «أوبك» بسبب العقوبات، بيد أن تعافي الصادرات على نحو أكبر يعتمد على إحراز تقدم في المحادثات لإحياء اتفاقها النووي المبرم في 2015 مع قوى عالمية. وتلك المحادثات متعثرة حالياً.

وزاد إنتاج ليبيا وفنزويلا قليلاً. والبلدان معفيان من القيود أيضاً.

ويرصد مسح رويترز المعروض في السوق من واقع بيانات الشحن البحري المقدمة من مصادر خارجية وبيانات التدفقات على «رفينيتيف أيكون» ومعلومات من شركات تتبع حركة الناقلات، مثل «بترو–لوجستكس» و«كبلر» ومن مصادر في شركات النفط وأوبك ومكاتب استشارية.

الصين تسعى لتهدئة المخاوف من أزمة كهرباء مع اقتراب الشتاء

■ شينيانغ – رويترز: طالبت الصين أمس الأول شركات السكك الحديدية والسلطات المحلية بتدعيم عمليات نقل إمدادات الفحم الحيوية لمرافق الدولة، في الوقت الذي تعاني فيه مناطق حيوية في ثاني أكبر اقتصاد في العالم من انقطاعات الكهرباء وما أدى إليه ذلك من تعطل الإنتاج الصناعي.

وجاء هذا الأمر من لجنة التخطيط صاحبة النفوذ الواسع في الصين بعد تضافر نقص إمدادات الفحم وتشديد معايير الانبعاثات والطلب القوي من القطاع الصناعي ليرفع سعر الفحم الذي يعد أكبر مصدر لتوليد الكهرباء في الصين.

ويأتي القلق المتزايد بين السكان من أزمة الكهرباء التي دخلت أسبوعها الثاني في وقت حثت فيه اللجنة الوطنية للتنمية والإصلاح، المسؤولة عن التخطيط، المسؤولين عن التخطيط على المستوى المحلي وإدارات الطاقة وشركات السكك الحديدية على دعم أنشطة نقل الفحم لتلبية احتياجات المواطنين بغرض التدفئة في موسم الشتاء.

وكانت الصين أكبر مستهلك للفحم في العالم قد استوردت 197.69 مليون طن من الفحم في الأشهر الثمانية الأولى من العام الجاري بانخفاض عشرة في المئة عن العام الماضي. غير أن الواردات في أغسطس/ آب زادت بأكثر من الثلث لنقص المعروض محليا.

ورغم مساعي المسؤولين لطمأنة السكان فقد بدأ تطبيق نظام التقنين خلال ساعات الذروة في مناطق كثيرة من شمال شرق الصين منذ الأسبوع الماضي وتحدثت تقارير إخبارية ورسائل على وسائل التواصل الاجتماعي عن انقطاع التيار في إشارات المرور وشبكات الاتصالات من الجيل الثالث في المنطقة.

كما استمرت تداعيات الأزمة على الصناعات الثقيلة مثل إنتاج المعادن والصناعات التحويلية.

صندوق النقد الدولي: الإمارات على طريق التعافي التدريجي

■ دبي – رويترز: قال «صندوق النقد الدولي» إن الإمارات تسير على طريق التعافي الاقتصادي التدريجي، وأن الفضل في ذلك يعود جزئيا إلى استجابتها القوية لأزمة جائحة فيروس كورونا وعودة العمل في قطاع السياحة، لكن خطر ظهور تفش جديد للجائحة يخيم على التوقعات.

وعانى اقتصاد الإمارات، ثاني أكبر اقتصادات الخليج، من ركود عميق في العام الماضي مع تضرر قطاعات أساسية من القيود التي فرضت لمكافحة كوفيد–19 مثل التجارة والسياحة كما تسبب انخفاض قياسي في أسعار النفط في تضرر عائداتها.

وقدر «صندوق النقد الدولي» أن الناتج الإجمالي المحلي في الإمارات شهد انكماشا نسبته 6.1 في المئة في 2020، لكنه قال أن التعافي بدأ في اكتساب زخم.

وقال الصندوق في بيان أمس الخميس «من المتوقع أن نشهد تعافياً تدريجياً في 2021 بدعم من استجابة الإمارات المبكرة والقوية للأزمة الصحية، واستمرار سياسات الاقتصاد الكلي الداعمة والتعافي في السياحة والأنشطة المحلية المتعلقة بتأجيل معرض «إكسبو 2020» والمقرر أن يبدأ في أكتوبر/تشرين الأول.

لكن الصندوق أضاف أن «الغموض المحيط بالتعافي لا يزال قائماً عالمياً كما في الإمارات والتوازن العام للمخاطر يميل نحو الاتجاه النزولي وتعد عودة الجائحة مصدرا أساسيا للمخاطر التي تلقي بظلالها على التوقعات.

أضرار بمئات مليارات اليورو جراء تلوث الهواء الناتج عن الأنشطة الصناعية في أوروبا

■ كوبنهاغن – أ ف ب: أظهر تقرير نشرته الوكالة الأوروبية للبيئة أن تلوث الهواء المتأتي من الإنتاج الصناعي في أوروبا يلحق أضرارا بيئية تراوح قيمتها بين 280 مليار يورو و430 ملياراً.

وأشارت الوكالة إلى أن هذه التقديرات توازي «حوالى 2٪ إلى 3٪ من إجمالي الناتج المحلي للاتحاد الأوروبي وهو أعلى من الإنتاج الاقتصادي الإجمالي لدول أعضاء عدة».

وفيما حقق القطاع الصناعي الأوروبي تقدماً «كبيراً» على صعيد تقليص أثره البيئي والمناخي «لا تزال التكاليف الاجتماعية أو +الآثار الخارجية+ الناجمة عن تلوث الغلاف الجوي في القطاع مرتفعة» حسب التقرير الذي يستند إلى بيانات من العام 2017.

وتترجم هذه الأضرار من خلال أمراض ووفيات مبكرة وتدهور الأنظمة البيئية والموائل الطبيعية والمحاصيل الزراعية، ما يُترجم من خلال أكلاف اقتصادية. ومن بين أكثر من 1100 مصنع أعلنت عن إصدارها انبعاثات مسببة للتلوث، يتحمل 211 موقعاً المسؤولية عن نصف التكاليف، وفق التقرير الذي أشار إلى أن أكثرية هذه المواقع موجودة في ألمانيا وبريطانيا وبولندا وإسبانيا وإيطاليا.

ويحمل تلوث الغلاف الجوي الناجم عن المحطات الحرارية الخطر الأكبر على الصحة والبيئة، يليه قطاع الصناعات الثقيلة وإنتاج المحروقات ومعالجتها، حسب الوكالة الأوروبية.

ورغم بعض التحسن الطفيف، لا يزال الهواء في أوروبا ملوثا بالجسيمات الدقيقة والأوزون وأكسيد النيتروجين، وأكثرية البلدان الأوروبية تخطت المعايير المطلوبة على صعيد نوعية الهواء، وفق ما حذرت الوكالة الأوروبية للبيئة الأسبوع الماضي.

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

دوري أبطال أوروبا

يوفنتوس يطيح حامل اللقب ورونالدو ينقذ يونايتد والبايرن يستعرض وخسارة مذلة لبرشلونة

■ عواصم – أ ف ب: أطاح يوفنتوس بضيفه تشلسي حامل اللقب عندما تغلب عليه 1–صفر، وأنقذ كريستيانو رونالدو مانشستر يونايتد من التعادل أمام ضيفه فياريال بتسجيله هدف الفوز 2–1 في الجولة الثانية من دوري أبطال أوروبا. ومني برشلونة بخسارة مذلة امام مضيفه بنفيكا صفر–3، فيما حقق بايرن ميونيخ فوزا كاسحاً على ضيفه دينامو كييف الأوكراني 5–صفر.

وفي تورينو، يعود الفضل في الفوز الثاني لـ"السيدة العجوز" لمهاجمه فيديريكو كييزا الذي سجل الهدف الوحيد بعد 10 ثوان من انطلاق الشوط الثاني. وهو الفوز الثاني توالياً ليوفنتوس، فرفع رصيده إلى ست نقاط وفض شراكة صدارة المجموعة الثامنة مع تشلسي الذي تراجع الى المركز الثاني بفارق المواجهات المباشرة عن زينيت الروسي الذي هزم مالمو برباعية نظيفة. ورغم الغيابات المؤثرة في صفوفه خصوصا صانع ألعابه باولو ديبالا وهدافه الفارو موراتا وأرون رامزي بسبب الإصابة، نجح يوفنتوس في كسب ثلاث نقاط ثمينة كرر بها سيناريو المواجهة الأخيرة له مع تشلسي في تورينو حين اكتسح النادي اللندني 3–صفر في تشرين الثاني/نوفمبر 2012 في دور المجموعات أيضاً. وتأثر تشلسي كثيرا بدوره من الغيابات خصوصا لاعب وسطه نغولو كانتي لاصابته بكورونا ومايسون ماونت. وكان تشلسي صاحب الافضلية والاستحواذ التي بلغت نسبته 70%، لكن يوفنتوس عرف كيف ينتزع النقاط الثلاث بهجماته المرتدة التي كان بإمكانه رفع غلته من الاهداف عبرها. ونجح كييزا الأكثر نشاطا في المباراة في افتتاح التسجيل مطلع الشوط الثاني عندما تلقى كرة بينية داخل المنطقة من برناردييسكي فسددها قوية بيسراه في الزاوية اليمنى العليا لمندي (46).

وفي مانشستر، أهدى رونالدو فريقه فوزاً في النفس الأخير على ضيفه فياريال 2–1 ضمن المجموعة السادسة التي شهدت أيضاً انتصاراً صعباً لأتالانتا على ضيفه يانغ بويز 1–صفر وانتزاعه للصدارة. وافتتح باكو ألكاسر التسجيل لفياريال (53)، قبل أن يُدرك أليكس تيليس التعادل (60)، ليحسم رونالدو النقاط الثلاث (90+5) معززا رقمه القياسي في عدد الالقاب في المسابقة برصيد 136 هدفا ومتوجا أمسيته التي حطم خلالها رقماً قياسياً جديداً ليصبح أكثر اللاعبين ظهوراً في المسابقة بـ178 مباراة. وتخطى رونالدو زميله السابق في ريال مدريد الحارس إيكر كاسياس. وفي المجموعة ذاتها، منح لاعب الوسط ماتيو بيسينا أتالانتا الانتصار أمام يانغ بويز بتسجيله هدف الفوز في الدقيقة 68. وبات بيسينا أول لاعب إيطالي يهز الشباك لأتالانتا في المسابقة القارية العريقة.

وتواصلت نكسة برشلونة عندما مني بهزيمته الثانية توالياً في دور المجموعات بخسارته المذلة أمام مضيفه بنفيكا بثلاثية تناوب على تسجيلها داروين نونيس (3 و79 من ركلة جزاء) ورافا سيلفا (69). وسبق للنادي الكتالوني أن سقط بثلاثية في الجولة الأولى على أرضه أمام بايرن ميونيخ، ليبقى بالتالي في قعر الترتيب بدون نقاط في أسوأ انطلاقة له في المسابقة. ولم يحقق النادي الكتالوني أي فوز في مبارياته الخمس الاخيرة في المسابقة حيث خسر اربع مرات وتعادل مرة واحدة ودخل مرماه 14 هدفا مقابل تسجيله هدفين فقط. ويمر برشلونة بفترة صعبة للغاية مع مدربه رونالد كومان، متأثراً برحيل النجم ليونيل ميسي. ويأتي هذا السقوط في امتحان بنفيكا قاسياً قبيل مواجهة صعبة تنتظره غدا في العاصمة الإسبانية أمام أتلتيكو مدريد بطل الدوري المحلي. وكان كومان يأمل بأن يؤجل قرار الإدارة بالتخلي عنه من خلال الفوز معولا على المعنويات الجيدة للاعبيه بعد الفوز على ليفانتي 3–صفر الأحد في الدوري. لكن الرياح البرتغالية جاءت عكس ما اشتهته السفن الكتالونية. وأكمل برشلونة الدقائق الأخيرة من المباراة بعشرة لاعبين، بعدما أشهر الحكم البطاقة الحمراء في وجه مدافعه إيريك غارسيا (87). وسحق بايرن ميونيخ دينامو كييف بخماسية نظيفة في ميونيخ. وسجل الأهداف روبرت ليفاندوسكي (12 و27) رافعا رصيده الى 77 هدفا في المسابقة، وسيرج غنابري (68)، وليروي ساني (74)، وإيريك ماكسيم تشوبو–موتينغ (87). وعزز البايرن صدارته للمجموعة الخامسة برصيد 6 نقاط، فيما استقر دينامو كييف في المركز الثالث بنقطة واحدة.

رونالدو يحتفل بصخب عقب تسجيل هدف الفوز ليونايتد في الوقت القاتل

برشلونة على حافة الهاوية وكومان في قلب العاصفة

■ برشلونة – أ ف ب: مرّة أخرى أُهين برشلونة في دوري أبطال أوروبا بخسارة مذلّة على يد مضيفه بنفيكا (صفر–3). مثقل بالديون ويتيم بدون نجمه وقائده ليونيل ميسي، يغوص برشلونة في أزمة لا نهاية لها يمكن أن تكون قاتلة لمدربه رونالد كومان القريب من الإقالة بعد عام من استلامه المهمة.

إنها أسوأ بداية في تاريخ مشاركات برشلونة في المسابقة القارية حيث مني بخسارتين متتاليتين وبنتيجة واحدة بثلاثية نظيفة أمام بايرن ميونيخ في الجولة الأولى وأمام بنفيكا في لشبونة. ولم يخسر برشلونة مباراتين متتاليتين في دور المجموعات منذ أيلول/سبتمبر 2000، عندما حط ميسي الشاب والمراهق وقتها الرحال في كتالونيا. في مباراتيه الأوليين، لم يسدّد برشلونة أي كرة على المرمى، وبالتالي لم يسجّل أي هدف فيما استقبلت شباكه ستة أهداف، فتعرّض لصفعتين مدويتين.

"كارثة تامة"، "في وضع حرج"، "مدمّر"، "هذا كابوس"، تلك هي عناوين الصفحات الأولى من وسائل الإعلام المدريدية والكتالونية التي لم تتأخر في توجيه سهام نقدها الشديد إلى الفريق ومدربه إلى حد أنها طرحت العديد من الأسماء لخلافته في مقدمتها نجم وسطه السابق تشافي المدرب الحالي للسد القطري. ودافع كومان (58 عاما) عن نفسه بقوله: "النتيجة يصعب تقبلها. إنها لا تترجم ما رأيناه على أرض الملعب. لن أناقش مستوى الفريق. الكل يعرف مشكلة برشلونة اليوم. لا يمكنك الحكم على فريق لم يعد مثلما كان منذ بضع سنوات". المدرب الهولندي الذي تم تعيينه في صيف 2020 بدلاً من كيكي سيتيين لإعادة برشلونة إلى أمجاده الغابرة، يواجه عاصفة غير مسبوقة من الانتقادات. وبحسب صحيفة "سبورت" الكتالونية، التقى رئيس النادي جوان لابورتا ومستشاروه المقرّبون في مكاتب النادي حتى الساعة الرابعة فجرا، بعد عودتهم من لشبونة ليلاً، لتقرير مستقبل المدرب السابق للمنتخب الهولندي. لكن وفقًا لصحيفة "موندو ديبورتيفو"، لن يتم اتخاذ أي قرار على الفور، لاسيما بالنظر إلى قرب خوض الفريق لقمة المرحلة الثامنة من الدوري الإسباني ضد مضيفه أتلتيكو مدريد حامل اللقب.

لكن ما هي الثقة التي يحظى بها كومان الآن؟ اختيارات المدير الفني الهولندي يوم الأربعاء لمحاولة إعادة برشلونة إلى أجواء المباراة عقب تخلفه صفر–1 بعد ثلاث دقائق من اللعب لقيت استقبالاً سيئًا جدا في كتالونيا. قام كومان بإخراج قطب دفاعه جيرارد بيكيه في وقت مبكر وتحديدا بعد نصف ساعة من انطلاق المباراة، خوفًا من تلقيه بطاقة حمراء عقب نيله صفراء مبكرة. وأعاد لاعب الوسط فرينكي دي يونغ إلى مركز قلب الدفاع، في وقت كان فيه الأخير الوحيد الذي خلق مشاكل في الهجوم وفي منطقة جزاء النادي البرتغالي. ونسي كومان الشاب المعجزة أنسو فاتي على مقاعد البدلاء وهو الذي كان قد سجّل لتوه في عودته الكبيرة من الإصابة في نهاية الأسبوع الماضي ضد ليفانتي في الدوري المحلي. وبعدما دقّ ناقوس الخطر الموسم الماضي عندما مُني برشلونة بخسارة مدوية أخرى أمام باريس سان جيرمان 1–4 في شباط/فبراير في "كامب نو"، بات النادي الكتالوني مطالبا بالتفكير مرّتين قبل إقالة مدربه: سيكلّف ذلك 14 مليون يورو خزينة برشلونة الذي يعاني من ديون ثقيلة بقيمة نحو 1.35 مليار يورو على المدى الطويل. وقال كومان المرتبط بعقد مع برشلونة حتى صيف 2022: "أشعر بدعم اللاعبين وسلوكهم. البقية لا أعرف. من جانب النادي لا أعرف". دعمه لاعبوه بالفعل عقب صافرة النهاية. قال القائد سيرجيو بوسكيتس: "نحن في وضع حرج. سيكون من السهل جدًا إقالة كومان، لكن لدينا جميعا مسؤوليات". وقال فرينكي دي يونغ: "لا أعتقد أن تغيير المدرب يمكن أن يحل أي شيء". ومع ذلك، فإن الصحافة الكتالونية طرحت بالفعل أسماء الخلفاء المحتملين للفني الهولندي: يبدو أن أسطورة كامب نو، تشافي، المدرب، يمسك بالحبل، لكن أيضا الإيطالي أندريا بيرلو، الحر منذ نهاية الموسم الماضي عقب اقالته من منصبه مدربا لفريقه السابق مواطنه يوفنتوس في أيار/مايو، وروبرتو مارتينز المدرب الإسباني للمنتخب البلجيكي.

أليغري يسلط الضوء على أهمية فوز يوفنتوس

■ روما – د ب أ: سلط ماسيمليانو أليغري، مدرب يوفنتوس، الضوء على أهمية الفوز على تشلسي، بعدما تصدر فريقه المجموعة الثامنة بدوري أبطال أوروبا محققا العلامة الكاملة.

وهذه هي المرة الرابعة فقط التي يحقق فيها يوفنتوس الفوز في أول مباراتين بدور المجموعات بدوري أبطال أوروبا، بدون أن يتلقى أي هدف، وكانت آخر مرتين (هذا الموسم وموسم 2019/2018) تحت قيادة أليغري. واستمتع أليجري بالنتيجة حيث يواصل يوفنتوس النمو في فترته الثانية لقيادة الفريق، بعد أن حل بديلا لأندريا بيرلو بنهاية الموسم الماضي. وقال أليغري: "كان من المهم حصد النقاط الثلاثة، هذا الانتصار خطوة للأمام لعبور دور المجموعات". وأضاف: "إنه انتصار مهم أيضا للاعبين، لأنهم فازوا أمام بطل أوروبا. هذه النتيجة جيدة لنا كلنا حيث أنها ترفع من الروح المعنوية للفريق". وأكد: "لعبنا بشكل جيد أمام فريق قوي جدا بدنيا، الفريق كان منظما للغاية في الدفاع. لم نتلق الكثير، واتيحت لنا بعض الفرص في بعض اللحظات، ويمكننا أن نفعل ما هو أفضل عندما نستحوذ على الكرة. هذا يساعدنا على فهم أن بإمكاننا تحقيق أهدافا كبيرة من خلال هذه النوعية من المباريات. ليست هناك منعطفات. إنها مباراة سمحت لنا بصدارة الترتيب برصيد ست نقاط وبالتأكيد جعلتنا ننظر لدوري الأبطال بتفاؤل أكثر وأن نحاول العبور. ومن ثم فإن التتويج بلقب البطولة شيء آخر".

رونالدو يجدد رغبته في صنع التاريخ مع مانشستر يونايتد

■ مانشستر – د ب أ: كرر البرتغالي كريستيانو رونالدو رغبته في صنع التاريخ مع مانشستر يونايتد بعدما ساعد الهدف الذي سجله في الدقائق الأخيرة فريقه في التغلب على فياريال 2/1 في دوري أبطال أوروبا.

وبالهدف الذي سجله في الدقائق الأخيرة، أصبح رونالدو أول لاعب ليونايتد يسجل هدفا في الدقائق الأخيرة من المباراة في دوري الأبطال منذ فعلها مروان فيلايني في تشرين الثاني/نوفمبر 2018. وأعرب رونالدو، الذي تخطى الرقم القياسي لزميله السابق بريال مدريد إيكر كاسياس ليصبح أكثر اللاعبين مشاركة في دوري الأبطال بعدما شارك في مباراته رقم 178، عن سعادته بالعودة لمانشستر. وقال الفائز بجائزة الكرة الذهبية خمس مرات والفائز بدوري أبطال أوروبا مع مانشستر يونايتد في 2008: "كل شيء مفتوح، ونعتقد أن بإمكاننا العبور من دور المجوعات. لهذا السبب عدت، لأنني أفتقد النادي، صنعت التاريخ هنا وأريد أن أفعل هذا مجددا". وأكد: "يجب أن أقول شكرا للجماهير ليس مني فقط ولكن من الفريق ككل لدفع الفريق للأمام هذا الموسم حتى الآن". وأصبح رونالد ثاني أكبر لاعبي يونايتد يسجل أهدافا في ملعب الفريق بدوري الأبطال (36 عاما و236 يوما) بعد برايان روبسون (36 عاما و282 يوما) أمام غالطة سراي في 1993. وهذا الفوز منح المدرب أولي غونار سولشاير أول ثلاث نقاط له في المجموعة السادسة وذلك بعد الخسارة في الجولة الأولى أمام يانغ بويز. ومن المقرر أن يلتقي مانشستر يونايتد في المباراة المقبلة مع أتالانتا الإيطالي، متصدر المجموعة، يوم 20 تشرين الأول/أكتوبر المقبل.

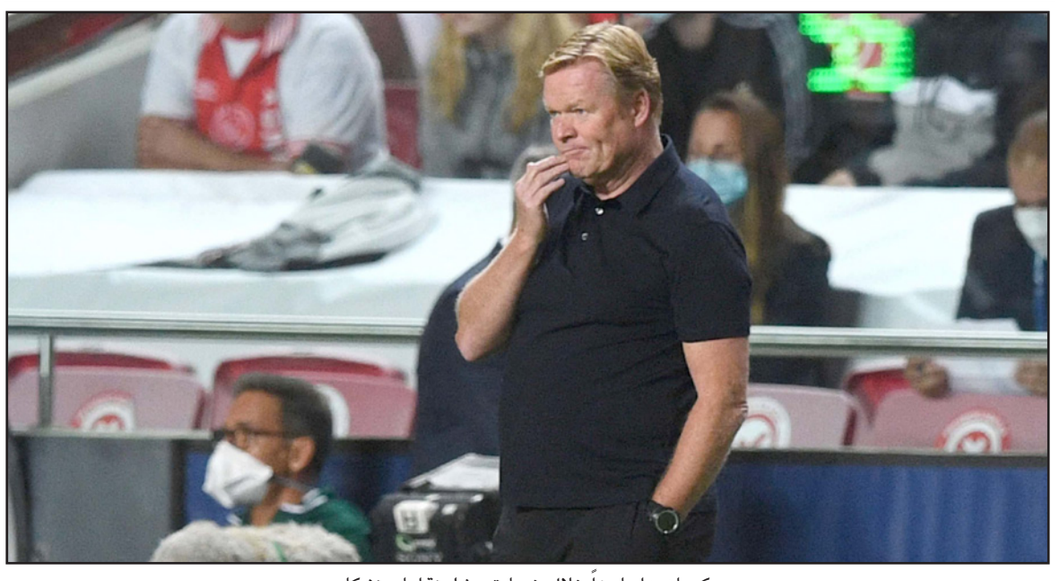

كومان بدا عاجزاً خلال خسارة برشلونة امام بنفيكا

توخيل: تشلسي كان بطيئا ومرهقا أمام يوفنتوس

■ روما – د ب أ: قال توماس توخيل مدرب تشلسي أن فريقه ظهر بطيئا ومرهقا وافتقد للحرية خلال المباراة التي خسرها أمام يوفنتوس في دوري أبطال أوروبا.

ورغم أن نسبة استحواذ تشيلسي على الكرة وصلت إلى أكثر من 70%، إلا أن حامل اللقب خسر صفر/1، ولم يتمكن إلا من تسديد كرة واحدة فقط على المرمى، من خلال محاولة لروميلو لوكاكو في الشوط الأول– طوال الخسارة المخيبة للآمال والتي منحت يوفنتوس اليد العليا في المجموعة الثامنة. وقال توخيل: "بالطبع، من المستحيل في مثل هذا المستوى أن تتلقى هدفا بهذه الطريقة في الثواني الأولى من الشوط الثاني. عندما تعلم ما سيأتي ولديك تنظيم دفاعي مثل الذي نمتلكه، من الطبيعي في كل الأوقات الدفاع عنها. عوقبنا على هذا". وأضاف: "أعتقد أننا لم نبدأ بحدة كافية. كانت لدينا السيطرة ولكن في أول 12 – 15 دقيقة كان بإمكاننا أن نؤذيهم بشكل أكبر، كان من الممكن أن نكون أكثر حدة وأن نرفع الإيقاع بشكل كبير". وأكد: "كانت هناك الكثير من المساحات، كان من الممكن أن نصنع العديد من الكرات الخطيرة في منطقة الجزاء. استحوذنا على الكرة بشكل كبير، واستطعنا استعادة الكرة مرات عديدة". وأضاف: "خسرنا كرتين حاسمتين وكان من الممكن أن نهديهم هدفين. لا يمكنك تقديم هذا في هذا المستوى– كان هذا خاليا من أي ضغوط". وأضاف: "كافحنا لصنع إيقاعنا الخاص لأنهم كانوا يلعبون بطريقة دفاعية عميقة وسلبية. كافحنا لإيجاد قوتنا. ليس من السهل إيجاد المساحات، أن تعرف تحديدا أين تسرع اللعب، وربما تقبل خسارة الكرات ولكن فقط في آخر 20 مترا. ولكننا كنا نفتقد الركض خلف المدافعين".

دوري الأمم الأوروبية

استدعاء غافي البالغ 17 عاماً إلى منتخب اسبانيا

■ مدريد – أ ف ب: استدعى مدرب منتخب إسبانيا لويس إنريكي لاعب وسط برشلونة اليافع غافي (17 عاماً) إلى تشكيلة منتخب بلاده، رغم خوضه خمس مباريات فقط في الدوري المحلي. وعاد إلى التشكيلة اليافع الآخر في برشلونة بيدري (18 عاماً)، بعد اراحته في أيلول/سبتمبر اثر صيف مرهق خاض خلاله كأس أوروبا والألعاب الأولمبية في طوكيو.

لكن إنريكي الذي قاد "لاروخا" إلى نصف نهائي كأس أوروبا الصيف الماضي، فضل التروي في استدعاء أنسو فاتي (18 عاماً) العائد أخيرا بعد غياب عشرة أشهر عن الملاعب بسبب إصابة قوية في ركبته. وجاء استدعاء غافي (17 عاماً) مفاجئا إلى تشكيلة تستعد لمواجهة إيطاليا في ميلانو في 6 تشرين الأول/أكتوبر، ضمن نصف نهائي دوري الأمم الأوروبية، فيما يلعب في نصف النهائي الآخر بلجيكا مع فرنسا. قال إنريكي "يدهشك عندما تراه يشارك في هذا المستوى. أعرفه منذ وقت بعيد، كان لاعباً بارزاً في تشكيلة رديف برشلونة. لا شك لدي حول المستوى الذي سيبلغه في المستقبل". وضمّ إنريكي إلى تشكيلته ظهير سبورتينغ البرتغالي بيدرو بورّو ومخضرم تشلسي الإنكليزي ماركوس ألونسو وظهير توتنهام سيرخيو ريغيلون. وحصل جناح فياريال اليافع ييريمي بينو (18 عاماً) على استدعائه الأول بعد مستوياته المميزة أخيرا، كما سينضمّ ميكل ميرينو لاعب وسط ريال سوسييداد الذي يعيش بداية قوية مع فريقه في الليغا. وأقرّ إنريكي انه أراد استدعاء فاتي لكن "من الأفضل له ألا يتواجد معنا، أن يبقى مع فريقه ويستعيد مستواه. أنا متأكد أنه سيساعدنا في المستقبل القريب". وهذه المرة الثالثة توالياً لا يستدعي إنريكي أي لاعب من ريال مدريد، فقد تجاهل أمثال ناتشو فرنانديس، ميغل غوتييريس وماركو أسنسيو. وجاء في التشكيلة لحراسة المرمى: أوناي سيمون (أتلتيك بلباو)، دافيد دي خيا (مانشستر يونايتد)، روبرت سانشيز (برايتون). الدفاع: سيزار أزبيليكويتا وماركوس ألونسو (تشلسي)، إيريك غارسيا (برشلونة)، أيمريك لابورت (مانشستر سيتي)، إينيغو مارتينز (أتلتيك بلباو)، باو توريس (فياريال)، سيرخيو ريغيلون (توتنهام)، بيدرو بورّو (سبورتينغ البرتغالي). الوسط: سيرجيو بوسكيتس، بيدري، غافي (برشلونة)، رودري (مانشستر سيتي)، كوكي (أتلتيكو مدريد)، ميكل ميرينو (ريال سوسييداد) الهجوم: بابلو فورنالس (وستهام)، ماركوس يورنتي (أتلتيكو مدريد)، بابلو سارابيا (سبورتينغ البرتغالي)، ميكل أويارسابال (ريال سوسييداد)، ييريمي بينو (فياريال)، فيران توريس (مانشستر سيتي).

نجم برشلونة الصاعد غافي اختير لتشكيلة المنتخب الاسباني

هوميلز لا يزال خارج حسابات مدرب ألمانيا

■ برلين – د ب أ: كشف تقرير أن مدرب المنتخب الألماني هانزي فليك سيواصل عدم الاستعانة بماتس هوميلز في المباريات التي يخوضها المانشافت في التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس العالم مونديال قطر 2022.

وحسب معلومات وردت لمجلة "كيكر" الألمانية، فإن قائمة المنتخب التي سيعلن عنها فليك اليوم خلت من اسم هوميلز الذي كان قد فاز مع المنتخب الألماني ببطولة كأس العالم في عام 2014. وكان فليك يتابع قائد دفاع فريق بوروسيا دورتموند حتى مساء أول أمس الثلاثاء، وقالت المجلة إن عدم ضم هوميلز كما كان الحال مع أول ثلاث مباريات يخوضها المانشافت تحت قيادة فليك في ايلول/سبتمبر الحالي، لا يمكن فهمه على أنه قرار أساسي. وكان هوميلز (32 عاما) يعاني مشاكل مع الوتر الرضفي في بداية الموسم الحالي. وسيغيب عن المنتخب الألماني في مباراته أمام رومانيا (8 تشرين أول/أكتوبر) وأمام مقدونيا الشمالية (11 تشرين أول/أكتوبر) كل من إيلكاي جوندوجان لاعب مانشستر سيتي ومحمود داوود لاعب دورتموند بسبب الإصابة. ولا يزال من غير المحدد بعد ما إذا كان روبين جوسينس سيكون جاهزا، حيث كان المدافع الأيسر لنادي اتلانتا الإيطالي قد خرج مبكرا من مباراة فريقه في دوري أبطال أوروبا أمام يونج بويز السويسري مساء أمس الأربعاء. وأوضحت "كيكر" أن فليك سيعيد إلى المنتخب الحارس مارك–اندري تير شتيجن لاعب برشلونة الذي غاب عن المنتخب الألماني مؤخرا بسبب عملية جراحية في الركبة، وفي المقابل سيستغني فليك عن خدمات كفين تراب حارس فرانكفورت.

فورمولا-1

قطر تستضيف أول سباق في تاريخها وتدخل روزنامة الرياضة لعشر سنوات

الرئيس التنفيذي للفورمولا-1 دومينيكالي يتحدث الى جانب رئيس الاتحاد القطري المناعي

■ الدوحة – أ ف ب: تستضيف قطر للمرة الأولى في تاريخها جولة في بطولة العالم للفورمولا-1 على حلبة "لوسيل" الدولية في 21 تشرين الثاني/نوفمبر المقبل، على أن تدخل في روزنامة بطولة العالم في العام 2023، وفق ما أعلن المنظمون أمس.

وبعد أسابيع من الترقب، وضع الاتحاد الدولي للسيارات حدا للتكهنات بشأن محتضن الجولة الـ20 من أصل 22، وملأ الفراغ الذي خلفته أستراليا بعد اعتذارها عن عدم الاستضافة للعام الثاني توالياً بسبب القيود المفروضة للحد من تفشي كورونا. وسيقام سباق قطر عند الساعة السادسة مساء بالتوقيت المحلي، على حلبة "لوسيل" في شمال شرقي الدوحة التي تستضيف في كل عام سباقا ضمن بطولة العالم للموتو جي بي منذ 2004. وقال الرئيس التنفيذي لسباقات فورمولا-1 الإيطالي ستيفانو دومينيكالي: "يسعدنا أن نرحب بقطر في روزنامة فورمولا-1 هذا الموسم وعلى المدى الطويل اعتباراً من 2023". وأضاف: "أظهرنا أنه يمكننا مواصلة التكيّف وهناك اهتمام كبير برياضتنا ونأمل بأن تقام سباقات في مواقع عدة أخرى". وأشار دومينيكالي إلى أن "الجهد الهائل الذي بذلته كل الفرق، من فورمولا-1 والاتحاد الدولي للسيارات، أتاح جدولة 22 سباقاً في الروزنامة، وهو أمر مثير للإعجاب خلال عام مليء بالتحديات، وهو شيء يمكننا جميعاً أن نفخر به". ويوافق موعد السباق في 21 تشرين الثاني/نوفمبر، بداية العد التنازلي الرسمي لعام تماماً على ضربة البداية لنهائيات كأس العالم لكرة القدم بقطر 2022. وسمح هذا القرار للمنظمين بالحفاظ على روزنامة مؤلفة من 22 سباقاً. أقيم حتى الآن 15 سباقاً، فيما تنظم تركيا الجولة التالية في 10 تشرين الأول/أكتوبر في موسم يشهد تنافساً ناريا بين البريطاني لويس هاميلتون (مرسيدس)، بطل العالم ومتصدر السائقين بفارق نقطتين فقط عن الهولندي ماكس فيرستابن (رد بول).

وبهذا القرار، ستحظى منطقة الشرق الأوسط عموما، والخليج تحديداً، بختام مثير لبطولة العالم إذ ستقام الجولات الثلاث الأخيرة في قطر في 21 تشرين الثاني/نوفمبر، ثم جدة (السعودية)، وأبوظبي (الإمارات) تواليا في 5 و12 كانون الأول/ديسمبر. وأشار المنظمون إلى أن قطر اتفقت مع فورمولا-1 على الدخول في روزنامة بطولة العالم لعشر سنوات بدءاً من 2023. وأوضحت فورمولا-1 في بيان أنه "في سياق هذه العملية، تمت مناقشة رؤية شراكة أطول والاتفاق عليها لمدة 10 سنوات اعتباراً من 2023 مع توفير مزيد من التفاصيل في وقت لاحق"، ما يعني استمرار قطر في المسار الرياضي العالمي لتكون "واجهة لفورمولا-1" بعد كأس العالم لكرة القدم الذي تستضيفه في 2022. وقال رئيس الاتحاد القطري للسيارات والدراجات النارية عبدالرحمن المناعي إن "هذا يوم مميز للغاية لرياضة السيارات في قطر وطموحات أمتنا لاستضافة الأحداث الرياضية الكبرى. يمكن القول اننا اليوم نفتح صفحة جديدة مشرقة لاستضافة قطر للفورمولا-1 خصوصا ان هناك جماهير غفيرة للفورمولا-1 في البلاد تنتظر هذا الحدث بشغف". وتابع: "بخصوص الحضور الجماهيري، نحن نعمل بالتنسيق مع وزارة الصحة القطرية وسنعلن قريبا عن كافة الاجراءات المتعلقة بهذا الامر". وانضمت قطر إلى نادي الدول المستضيفة للفورمولا-1 بعد تجربة غنية مع بطولة العالم للدراجات النارية في فئات "موتو جي بي" و"موتو 2" و"موتو 3". وإذ أن السباق المرتقب سيقام على حلبة "لوسيل"، فإنها لن تكون موقعاً للسباقات المقبلة بعد العام 2023، إلا في حال أجريت عليها تعديلات، وبالتالي يمكن تنظيم السباق على حلبة حضرية في الدوحة، كما الحال في بلدان عدة. ويعزز هذا القرار نهج "القوة الناعمة" الذي تتخذه قطر منذ سنوات. لكنها بقيت عرضة لانتقادات من منظمات غير حكومية عدة، على خلفية تعاملها مع العمال الأجانب الآتين من قارتي إفريقيا وآسيا للعمل في بناء مرافق وملاعب المونديال. وبخلاف ما يتم تداوله، تؤكد السلطات في العاصمة الدوحة أنها بذلت جهوداً جبارة، وأكثر من أي دولة في المنطقة، بهدف تحسين ظروف العمل للعمال الأجانب.

الدوري القطري

قمة تقليدية بين السد والعربي اليوم في الجولة الخامسة

■ الدوحة – أ ف ب: يلتقي السد حامل اللقب والمتصدر مع العربي ثالث الترتيب، في قمة تقليدية اليوم في الجولة الخامسة للدوري القطري.

ويتطلع السد (12 نقطة) لمواصلة الانطلاقة المثالية للنسخة الحالية بفوز خامس توالياً سيمنحه فرصة الانفراد بالصدارة، في ظل غياب الدحيل الذي يملك الرصيد نفسه، بعد تأجيل مباراته أمام الوكرة. وجاء التأجيل جراء إصابات بفيروس كورونا في صفوف وصيف حامل اللقب، بحسب ما أكد مصدر في النادي، طالت المدرب البرتغالي لويس كاسترو واللاعبين البجليكي ادميلسون وعلي عفيف الى جانب موظفين، ليتم إغلاق النادي لخمسة أيام وايقاف التدريبات. ويمني العربي النفس بالنسج على ذات منوال الجولتين الماضيتين عندما حقق فوزين على السيلية وقطر ليرفع رصيده الى النقطة التاسعة في المركز الثالث، متداركا السقوط الوحيد أمام الدحيل في الجولة الثانية. وستكون المواجهة ثأرية لفريق الشعب الذي لم يقو على تجنب الخسارة أمام الزعيم في المناسبات الأربع الأخيرة، منها إثنتان في كأس الأمير (نهائي البطولة الماضية ونصف نهائي النسخة الحالية). بيد أن المواجهة الأخيرة لحساب النسخة الماضية من الدوري ستبقى عالقة في اذهان فريق المدرب يونس علي، بعد التفريط بالفوز في وقت قاتل قلب خلاله السد النتيجة وخرج منتصرا 3–2 بهدفين متأخرين للجزائري بغداد بونجاح والإسباني سانتي كازورلا بعد الدقيقة 90. ولا يزال السد يعاني من غيابات بإحتجاب كازورلا وعبدالكريم حسن وخوخي بوعلام بدون أن تتأثر النتائج، فيما يفتقد العربي خدمات الإسباني مارك موني يسا، ما دفع المدرب للاستعانة بالايسلندي أرون غونارسون في قلب الدفاع.

ويبحث الريان عن فوزه الأول في الدوري عندما يلتقي الأهلي السبت أملا في تدارك انطلاقة مخيبة بعد خسارة وثلاث تعادلات وضعت الفريق في المركز الثامن على سلم الترتيب. ويعيش الأهلي الوضعية ذاتها بعد استهلال متواضع مكتفيا بثلاث نقاط ليحتل المركز السابع بفارق الأهداف عن الريان. والتعادل الأخير لفريق المدرب الفرنسي لوران بلان مع الخور 2–2 الإثنين سبق الإعلان عن ثاني الصفقات المميزة للفريق بانضمام الفرنسي ستيفن نزونزي بعد الكولومبي خاميس رودريغيز. ولا يبدو بطل العام 2018 مع فرنسا جاهزاً للظهور الأول، في حين يواصل خاميس استعادة كامل حضوره البدني من أجل تدشين مشاركته مع الفريق والتي تبقى في يد المدرب بلان. ويسعى الغرافة الرابع (9 نقاط) لفوز ثان توالياً، عندما يلاقي قطر الذي أبعد مدربه البرازيلي زي ريكاردو عن قيادة التدريبات التي تولاها يوسف النوبي، دون الإعلان الرسمي عن إقالته. ويعاني قطر الذي نافس على مقعد قاري في الموسم الماضي، من بداية كارثية بعدما تلقى ثلاث خسائر مكتفيا بتعادل وضعه في ذيل الترتيب. ويلتقي أم صلال مع الشمال، حيث يسعى الأول لتدارك خسارته الأولى أمام الغرافة، فيما يأمل الثاني تجاوز سقوطه المدوي أمام السد 2–7 الأحد. ويملك الفريقان نفس الرصيد (3 نقاط) لكن فوارق الأهداف وضعت أم صلال سادسا والشمال تاسعا. أما السيلية العاشر (3 نقاط) الذي خسر بخماسية أمام الدحيل، فينشد التعويض عندما يلتقي الخور قبل الأخير برصيد نقطتين.

الدوري المغربي

الوداد يستعيد الصدارة والجيش الملكي يتعادل مع الدفاع الحسني

■ الرباط – د ب أ: واصل الوداد انطلاقته الجيدة بالدوري المغربي، بعدما حقق انتصاره الرابع على التوالي، عقب فوزه المثير 2/3 على ضيفه يوسفية برشيد في المرحلة الرابعة، التي شهدت فوز أولمبيك أسفي 1/صفر على الفتح الرباطي، وتعادل الدفاع الحسني الجديدي سلباً مع ضيفه الجيش الملكي.

وارتفع رصيد الوداد إلى 12 نقطة، ليعود للصدارة، محققا العلامة الكاملة، حيث يتفوق بفارق الأهداف على أقرب ملاحقيه غريمه التقليدي الرجاء، المتساوي معه بالرصيد. وتجمد رصيد يوسفية برشيد، الذي تلقى خسارته الثانية في البطولة هذا الموسم، عند 4 نقاط في المركز التاسع مؤقتا لحين انتهاء باقي مباريات المرحلة. وبادر الوداد بالتقدم عن طريق يحيى جبران في الدقيقة 12 من ركلة جزاء، لكن معاد فكاك تعادل لبرشيد في الدقيقة 24. وأعاد وليد الكرتي التقدم للوداد مرة أخرى بتسجيله الهدف الثاني لأصحاب الأرض في الدقيقة 41، غير أن برشية أدرك التعادل عن طريق كريم الهاشمي في الدقيقة 64. ولم يهنأ يوسفية برشيد بالتعادل كثيرا، بعدما سجل الكونغولي جي مبينزا الهدف الثالث للوداد في الدقيقة 71، ليمنح النقاط الثلاث لحامل اللقب. وأوقف الجيش الملكي البداية المثالية لمضيفه الدفاع الحسني في الموسم الحالي، بعدما تعادل معه بدون أهداف. وظل الدفاع الحسني، الذي أضاع أول نقطتين بالمسابقة هذا الموسم، في المركز الثالث برصيد 10 نقاط، في حين رفع الجيش الملكي رصيده إلى 5 نقاط في المركز الثامن.

بكين 2022

الأولمبياد الشتوي من دون جماهير أجنبية

■ بكين – أ ف ب: أعلنت اللجنة الأولمبية الدولية أن أولمبياد بكين الشتوي المقرّر بين الرابع و20 شباط/فبراير 2022، سيقام بدون الجماهير الأجنبية، وبالتالي سيكون محصوراً بتواجد الجمهور الصيني بسبب جائحة كورونا.

وأوضحت اللجنة الأولمبية الدولية أن المشاركين الذين تم تطعيمهم بالكامل فقط سيتم إعفاؤهم من الحجر الصحي، وسيدخلون فقاعة صارمة، فيما سيتعين على الآخرين الالتزام بمدة 21 يومًا من العزل، باستثناء "إثبات الإعفاء الطبي". وتعتبر هذه القرارات التي أعلنتها اللجنة الأولمبية الدولية لكن اتخذها المنظمون الصينيون، بمثابة مقدمة لحزمة الإجراءات التي سيتم الكشف عنها في تشرين الأول/أكتوبر لتفادي تحول الألعاب الشتوية إلى بؤرة للعدوى، وهو تهديد سمَّم العالم بالفعل خلال الاستعدادات لأولمبياد طوكيو هذا الصيف. وقالت اللجنة الأولمبية الدولية إن السماح للمشجعين المحليين بحضور فعاليات الاولمبياد "سيسهل نمو الرياضات الشتوية في الصين من خلال منح هؤلاء المتفرجين تجربة أولمبية وبارالمبية مباشرة لنخبة الرياضات الشتوية، مع توفير أجواء مواتية للمواقع الرياضية". وقال أحد المشجعين تشانغ شينيو (29 سنة): "أعتقد أن هذا هو الشيء الصحيح الذي يجب فعله لأن المشاهدين الأجانب يمكنهم مشاهدة البث المباشر على التلفزيون". وفي الوقت الذي يتطور فيه الوضع الوبائي الذي يتميز بانتشار متغيرات كوفيد–19 والتغطية المتزايدة للقاحات، تختلف الخيارات المختارة عن تلك التي تم اتخاذها في طوكيو: الأبواب الموصدة مستبعدة حاليًا، وسيتم التعامل مع الرياضيين على ضوء حالة التطعيم الخاصة بهم. وتعد "الفقاعة" الأولمبية، وهي تنظيم في دائرة مغلقة بات مألوفا الآن لعالم الرياضة، بأن تكون أكثر صرامة مما كانت عليه في اليابان، ولن تسمح بالاختلاط بالسكان، وتوفر اختبار كوفيد يوميا "لجميع المشاركين في الألعاب وكذلك للقوى العاملة" المقيمة في الصين.

عالم التنس

انسحاب ديوكوفيتش من دورة إنديان ويلز

ديوكوفيتش المتأثر سيغيب عن دورة انديان ويلز

■ لوس انجليس – أ ف ب: انسحب الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف أول عالمياً من دورة إنديان ويلز الأمريكية للتنس، إحدى دورات الماسترز للألف نقطة المقررة في السابع من تشرين الأول/أكتوبر المقبل، بحسب ما أعلن المنظمون.

وقال مدير الدورة اللاعب الألماني السابق تومي هاس على "تويتر": "نشعر بخيبة أمل لأن نوفاك لا يستطيع الانضمام إلينا هذا الخريف. نأمل أن نراه مرة أخرى في (آذار) مارس المقبل سعياً وراء تحقيق لقبه السادس القياسي في الصحراء". وقال ديوكوفيتش الذي فشل مطلع الشهر الحالي بتحقيق غراند سلام تاريخي بخسارته نهائي في بطولة الولايات المتحدة المفتوحة على ملعب فلاشينغ ميدوز أمام الروسي دانييل مدفيديف في البيان: "آسف لأنني لا أستطيع رؤية جماهيري في إنديان ويلز واللعب في الصحراء، المكان المفضل لدي. آمل أن أراكم العام المقبل". ولحق ديوكوفيتش بالغيابات الوازنة في الدورة والتي تضم لدى الرجال السويسري روجيه فيدرر والإسباني رافايل نادال والنمساوي دومينيك تيم الذين يعانون من الإصابة.

وتشهد منافسات السيدات غيابات مؤثرة في مقدمتها اليابانية ناومي أوساكا التي أرادت أخذ قسط من الراحة في مسيرتها الاحترافية لأنها تعاني من "نوبات اكتئاب عديدة"، والأسترالية آشلي بارتي المصنفة أولى عالميا والأمريكية سيرينا وليامز بسبب الاصابة. وكان ديوكوفيتش اقترب من كتابة التاريخ قبل أسبوعين في فلاشينغ ميدوز، حيث استسلم في المباراة النهائية ضد مدفيديف، وصيفه في تصنيف اتحاد لاعبي التنس المحترفين، وبالتالي فشل في الفوز بالبطولات الأربع الكبرى في موسم واحد وهو إنجاز لم يتحقق لدى الرجال منذ عام 1969 عندما فعلها الأسترالي رود لايفر. كما أهدر الصربي فرصة حصد لقبه الكبير الـ21 في البطولات الأربع الكبرى وتحطيم الرقم القياسي في عدد الالقاب الكبرى الذي يتقاسمه مع منافسيه الأبديين فيدرر ونادال. وتوج ديوكوفيتش خمس مرات في إنديان ويلز التي تقام عادة في آذار/مارس لكنها تأجلت غلى الخريف بسبب فيروس كورونا، في أعوام 2008 و2011 و2014 و2015 و2016، من أصل 36 لقبا في دورات الماسترز في مسيره الاحترافية.

أولمبياد طوكيو

الاتحاد الدولي لألعاب القوى يفتح تحقيقاً في قضية عداءة بيلاروسية

■ باريس – أ ف ب: أعلن الإتحاد الدولي لألعاب القوى، أنه فتح تحقيقاً ضد المدربَين البيلاروسيين المستبعدَين من أولمبياد طوكيو في إطار قضية مواطنتهما العداءة كريستسينا تسيمانوسكايا التي طلبت لجوءاً في بولندا خلال مشاركتها في الألعاب الصيفية.

وقال في بيان إنه "في أعقاب الحادث الذي تعرضت له اللاعبة البيلاروسية كريستسينا تسيمانوسكايا في دورة ألعاب طوكيو 2020 وقرار اللجنة الأولمبية الدولية إلغاء وسحب اعتماده للمدربَين شيماك ومايسيفيتش كإجراء مؤقت خلال الألعاب، اتفقت اللجنة والاتحاد على مواصلة التحقيق وبدء إجراءات رسمية ضد المدربَين المذكورين أعلاه". وسيكون التحقيق منوطاً بوحدة النزاهة لألعاب القوى، وهي هيئة مستقلة أنشأت في العام 2017 ومسؤولة خصوصاً عن مكافحة المنشطات والفساد والاحتيال ضمن ألعاب القوى في العالم. وكانت بولندا منحت تسيمانوسكايا تأشيرة إنسانية بسبب تهديدات تلقتها من اتحاد بلادها على خلفية توجيهها له انتقادات علنية خلال أولمبياد طوكيو. ورفضت تسيمانوسكايا العودة إلى بلادها بعد تلقيها تهديدات بالمغادرة القسرية لليابان لانتقادها اتحاد بلادها على مواقع التواصل الاجتماعي بحسب ما أفادت حينها. ويعمد نظام ألكسندر لوكاشينكو إلى سجن المعارضين والصحافيين والناشطين لوضع حد نهائي لحركة الاحتجاج على إعادة انتخابه التي اعتبرت مزورة لتولي ولاية خامسة في آب/أغسطس 2020.

رادار الملاعب

أرسنال يستهدف مقايضة لاكازيت بالمغربي النصيري

■ لندن – د ب أ: ذكرت تقارير أن أرسنال الإنكليزي يستهدف إجراء صفقة مقايضة مع اشبيلية الإسباني. وبحسب صحيفة "لارازون" الإسبانية فإن أرسنال يسعى لمقايضة مهاجمه الفرنسي ألكسندر لاكازيت بالمهاجم المغربي لأشبيلة يوسف النصيري. ونال النصيري إعجاب ارسنال بعد تسجيله 24 هدفا في كل المسابقات في موسم 2021/2020. ولم يشارك لاكازيت سوى في مباراة واحدة في الموسم الحالي للدوري الإنكليزي. وبعد الفشل في التأهل لإحدى البطولات الأوروبية للمرة الأولى منذ 26 عاما، يسعى أرسنال لتعزيز صفوفه بهدف العودة إلى المشاركة القارية. وبعد بداية كارثية للموسم الحالي سجل أرسنال ثلاثة انتصارات متتالية في الدوري الممتاز.

جائزة الكرة الذهبية ستمنح في نهاية نوفمبر

■ باريس – أ ف ب: ستمنح جائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم في 29 تشرين الثاني/نوفمبر المقبل في باريس، بحسب ما أعلنت مجلة "فرانس فوتبول" منظمة الحدث الدولي. وسيقدّم الحدث في مسرح "شاتليه" المهاجم الايفواري السابق ديدييه دروغبا، يوم الاثنين 29 نوفمبر الساعة الثامنة والنصف مساء بالتوقيت المحلي. وسيتم تكريم أفضل لاعب في العالم، وأفضل لاعبة بالاضافة إلى جائزتي "كوبا" لأفضل لاعب شاب و"ياشين" لأفضل حارس. ويُكشف عن لوائح المرشحين في 8 تشرين الأول/أكتوبر. ويحمل لقب الجائزة التي ألغيت العام الماضي بسبب جائحة كورونا، ليونيل ميسي والأمريكية ميغان رابينو، علماً أن الأول أحرز جائزة أفضل لاعب في العالم ست مرات (رقم قياسي).

فلامنغو يلحق بباليراس إلى نهائي كأس ليبرتادوريس

■ غواياكيل (الاكوادور) – أ ف ب: جدّد فلامنغو البرازيلي فوزه على مضيفه برشلونة الإكوادوري عندما تغلب عليه 2–صفر في غواياكيل في إياب نصف نهائي كأس ليبرتادوريس ولحق بمواطنه باليراس حامل اللقب إلى النهائي. ويدين فلامنغو بفوزه إلى مهاجمه برونو هينريكي الذي سجل الثنائية في الدقيقتين 18 و50. وكان فلامنغو، بطل 2019، فاز بالنتيجة ذاتها ذهابا الخميس الماضي على ملعب "ماراكانا" الشهير. وتقام المباراة النهائية في 27 تشرين الثاني/نوفمبر المقبل على ملعب "سنتيناريو" في العاصمة الاوروغوانية مونتيفيديو. وحجز باليراس بطاقته الثلاثاء بتعادله مع مضيفه مواطنه أتلتيكو مينيرو 1–1 ليتأهل إلى النهائي مستفيداً من أفضلية التعادل السلبي على أرضه ذهاباً. يذكر أنها المرّة الأولى منذ إنشاء هذه المسابقة في 1960، تأهلت ثلاثة أندية من دولة واحدة إلى المربع الذهبي.

براغانتينو البرازيلي يتأهل الى نهائي كوبا سود أمريكانا

■ اسونسيون – د ب أ: تأهل براغانتينو البرازيلي للمباراة النهائية لكوبا سود أمريكانا عقب فوزه على مضيفه ليبرتاد من باراغواي 1/3 في إياب الدور قبل النهائي. وسجل أهداف براغانتينو توماس كويلو (هدفين) في الدقيقتين التاسعة و57، وأرتور كيمارايس في الدقيقة 83، فيما سجل هدف ليبرتاد الوحيد لورينزو ميلغاريغو في الدقيقة 52. وكانت مباراة الذهاب التي أقيمت في البرازيل انتهت بفوز براغانتينو بهدفين نظيفين ليصعد للمباراة النهائية فائزا بمجموع المباراتين 1/5. ويلتقي براغانتينو في المباراة النهائية، مع الفائز بين أتلتيكو باراناينسي البرازيلي وضيفه بينارول الأوروغواني، علما أن مباراة الذهاب انتهت بفوز الفريق البرازيلي 1/2.

إيقاف كوستافا بطلة العالم 8 أعوام في رفع الأثقال بسبب المنشطات

■ برلين – د ب أ: قرر الاتحاد الدولي لرفع الأثقال إيقاف الرباعة بويانكا كوستوفا من آذربيجان ثمانية أعوام لتورطها في تعاطي المنشطات. وذكرت وكالة الاختبارات الدولية أن الاختبارات التي خضعت لها كوستوفا أظهرت وجود آثار عقار ستانوزولول في طريقها للفوز بلقب فئة 59 كغم في بطولة أوروبا في نيسان/أبريل الماضي. وولدت كوستوفا في بلغاريا لكنها تحولت لاحقا لتمثيل اذربيجان. وكانت كوستوفا تعرضت للإيقاف بين 2016 و2018 بعد إعادة تحليل العينة التي سحبت منها خلال أولمبياد 2012 والتي حلت خلالها في المركز الخامس، حيث أظهر إعادة تحليل العينة وجود آثار عقار تورينابول. وفازت كوستوفا ببطولة العالم 2015 كما تحمل الرقم القياسي العالمي في وزن 58 كغم، لكن جرى حرمانها من المشاركة في أولمبياد ريو بسبب المنشطات، كما لم تشارك في أولمبياد طوكيو نظرا لتراجع نتائجها خلال التصفيات التي سبقت الدورة الصيفية.

بيراميدز المصري يتعاقد مع حسين السيد

■ القاهرة – د ب أ: أعلن بيراميدز المصري، عن تعاقده مع حسين السيد، الظهير الأيسر لطلائع الجيش بعقد يمتد لأربعة أعوام بحيث يستمر مع الفريق حتى 2025. وكان السيد قضى نصف الموسم الماضي معارا لفريق الإسماعيلي، وسبق له اللعب للأهلي ومصر المقاصة والاتفاق السعودي والصفاقسي التونسي وطلائع الجيش والاسماعيلي. وكان بيراميدز أنهى الموسم الماضي من الدوري المصري في المركز الثالث، كما خرج من الدور قبل النهائي لكأس الاتحاد الأفريقي (الكونفيدرالية) بركلات الترجيح أمام الرجاء المغربي.

إلى الإسرائيليين: كلهم متطرفون ... ولا تسمحوا لـ«حماستان» بأن توقف مشروعكم الصهيوني

إسحق غرشون

■ لواء احتياط، قائد المناطق في زمن «السور الواقي»، عضو في حركة الأمنيين

في النقاش الدائر حول غزة، يعدّ «الردع» كلمة مغسولة لوصف الشلل، ولا سيما الشلل الفكري. كما أن مفهوم «احتواء» إشكالي جداً، لأنه يشهد على التسليم للمشكلة وانعدام الحل، أو الأمل بأن يفعل الزمن فعله مصادفة. غير أن التاريخ يعلمنا بأنه أمر لم ولن يحصل أمام منظمات الإرهاب التي يحركها التزمت الديني.

إسرائيل، وهي قوة إقليمية عظمى في كل مقياس تقريباً، لم تجد بعد طريقاً تثبيت «علاقاتها» مع دولة الإرهاب غزة. استراتيجيتنا، إذا وجدت، لا تعدل ولا تدرك وتيرة التغير. وهي استراتيجية متبلورة تدل على الرغبة في المبادرة والقيادة وتصميم الواقع. ولكن منذ أصبحت غزة حماستان، فإن دولة إسرائيل لا تفعل سوى أن تجر وترد. نسمح للعدو بأن يمس بسيادتنا، «العمل من دون حافة الحرب»، وأن يضعضع الأمن وإحساس الأمن لإقليم كامل، وأن ينيمنا، ويخلق ربطا بينه وبين القدس – وكل ذلك برعاية سياسة مشوشة تجد تعبيرها في استراتيجية إسرائيلية غير متماسكة لدرجة السخف، وبموجبها نحتوي ونشتري الهدوء المؤقت ونتباهى بحقيقة «أننا لا نخرج إلى حرب بسبب بالونات»، وكأن «الحرب الكبرى» هي الإمكانية الوحيدة الصحيحة.

سطحياً، تبدو الحرب في غزة عديمة الجدوى، لا لأنه لا يمكن احتلال القطاع ونزع سلاح المنظمات، بل لأن مثل هذه الحرب قد تخدم حماس. فهي ستسرع مكانة المنظمة كدرع للفلسطينيين وتساعدها في السيطرة أيضاً على يهودا والسامرة. غير أن الاستراتيجية المشوشة وعديمة الإقلاع لا تتجه إلى الحرب الكبرى بل تسرع مجيئها. لماذا يخيل أننا نسير في طريق بلا مخرج؟ لأن أعداءنا يشعرون بأننا فقدنا الرغبة في مواصلة الكفاح، ودفع الثمن الذي ينطوي على حقنا في تحقيق الحلم الصهيوني. في دواخلنا محافل سياسية تحاول إعادة عقارب الزمن إلى الوراء. وكأنه لم تمر 30 سنة، يصرون على أن يروا الساحة الفلسطينية كساحة واحدة فيها معتدلون ومتطرفون، ويمكننا بأفعالنا أن ندفع المعتدلين ليعززوا قواهم، أو نملي واقعاً أكثر راحة لإسرائيل.

وبالفعل، هذا ليس متعلقاً بنا، ولن يحصل. حان الوقت لنقرر ما الصحيح لنا كي نضمن مصالحنا القومية والأمنية ونعمل بموجب ذلك وبمثابرة.

هاكم مثالاً على الارتباك الإسرائيلي: حماس بادرت وقادت وثبتت المنظمة في المعركة الأخيرة كـ«حارس الأسوار» للقدس. وخرجت دولة إسرائيل إلى حملة عسكرية تستهدف الإشارة، على الأقل حسب اسمها، بأنها هي التي تحرس الأسوار. أحقاً؟ الحملة، التي أديرت من ناحية عسكرية بشكل مبهر، ضربت حماس دون رحمة ولكنها لم تفعل شيئاً كي تقطع المنطق الذي دفع حماس لتنفيذ إطلاق النار. مثلاً – الإصرار على إسكان البيوت في الشيخ جراح أو بناء روافع والبدء بالبناء في «جفعات همتوس».

ثم إن الفكرتين الصحيحتين لإنهاء القتال وإبقاء المعركة مفتوحة و«ما كان ليس ما سيكون»، والتي تستهدف تصميم واقع آخر، كنا قد فوتناهما كنتيجة لأفعال تتناقض مع السياسة. ففكرة إبقاء المعركة مفتوحة توضح لقادة حماس بأنهم هم الذين سيدفعون الثمن؛ أي أنهم سيعيدون روحهم إلى بارئها في كل لحظة، إذا ما كرروا أي عمل عنيف من أي نوع. أما الركض المهووس نحو التسوية برعاية مصرية، وإدخال المساعدة الإنسانية إلى القطاع في اليوم التالي للحملة، فقد أغلق المعركة نهائياً وأدى بالطرف الآخر لأن يفهم بأن ما كان هو بالضبط ما سيكون.

نقول شيئاً ونفعل شيئاً آخر، وهم أذكياء بما يكفي كي يستغلوا ذلك لتقليص مجال إمكانات إسرائيل العملياتية. بكلمات أخرى – الاستراتيجية في جهة والأفعال التي يجب تحقيقها في جهة أخرى. منذ صعود حماس إلى الحكم وحتى اليوم، وجهنا الخطى دون بوصلة في طريق بلا مخرج. الواقع يضخ بوتيرة وفي اتجاه بلا سيطرة. الواقع تواق لأفكار جديدة ومنعشة.

إسرائيل اليوم 2021/9/30

أيهما أكثر «أخلاقية»... النووي الإيراني أم «مصنع النسيج» الإسرائيلي في ديمونا؟

يوسي كلاين

■ قبل أسبوعين تقريباً نشر في «هآرتس» أن القنبلة النووية الإيرانية قد أصبحت هنا، وأن الصواريخ أصبحت في الجو، لكن لم يحدث شيء: ورق التواليت في السوبرماركتات لم ينفد، ونسبة الحليب طويل الصلاحية لم تنخفض. هذا أمر مفاجئ. ماذا حدث لاستعدادنا المشهور؟ أين اليقظة التي سيمتدحها كل من يشاهدها؟ هل نسيتم كيف خوفونا بالتهديد الإيراني؟ كم الأموال التي استثمروها في هذا التهديد؟ وها أنتم ترون، عندما جاء لم يحدث شيء، بل يتجادلون حول التطعيم.

عرفنا أن السياسيين يكذبون، ولكن ليس بشأن التهديد الإيراني. الحديث هنا لا يدور عن غواصات أو عن الجيش الأكثر أخلاقية في العالم، بل عن أساس وجودنا. غيمة صلبة من اليقين فوق رأسنا. وقد وثقنا بالتهديد الإيراني، ضخمنا لصالحه ميزانية الدفاع وحرصنا على أن نصغي وننضبط مثلما يرغب الحكام. نريد معرفة كل شيء عن التطعيم، أما عن هذا فلا نريد.

لم نسأل. التهديد الإيراني كان من المواضيع التي قالوا لنا عنها «دعكم من ذلك، لا تسألوا، لا فائدة من إعطائكم كل التفاصيل، ما الذي تعرفونه عن أجهزة الطرد المركزي. ثقوا بنا، سيكون الأمر على ما يرام مثلما كان في الغواصات. وثقنا بهم. لم نسأل إذا كان التهديد الوجودي على إيران أم علينا فقط. اعتقدنا أنه يجب أن تفرغ رفوف البقالات في طهران وليس لدينا. وعرفنا أن لديهم ما يخافونه. كل ولد يمكنه الدخول إلى ويكيبيديا ويشاهد أن لدينا أكثر من مئة قنبلة نووية وصواريخ عابرة للقارات تحمل رؤوساً متفجرة نووية بمدى آلاف الكيلومترات. فمَمّ الخوف إذاً؟ لقد صدق كاتب المقالات إسرائيل هرئيل. فحسب رأيه، علينا أن نهاجم بمواجهة عسكرية فورية، الآن واليوم، وعلى الأكثر عشية انتهاء العيد. الأساس هو عدم الاحتواء، والأمر الرئيسي هو عدم الجلوس على المؤخرة والانشغال بمسألة من هو المستفيد من لقاح «فايزر».

صحيح أن للراحة الكبيرة المصاحبة لهجوم مبكر ثمناً، لكنه ليس في السماء. قدّر إيهود باراك بأن أي هجوم انتقامي من إيران سيتسبب بأقل من مئة جثة، وهو ثمن يتناسب مع الفائدة الكبيرة لتدمير ومحو واجتثاث التهديد الإيراني إلى الأبد. أو على الأقل كالعادة، لمدة ثلاثة أشهر. يدور الحديث عن خسائر قابلة للاستيعاب. عاموس يادلين، رئيس معهد بحوث الأمن القومي، تحدث عن رؤوس متفجرة تحمل مواد كيميائية وعن سفن انتحارية. المؤرخ أليكس فلرشتاين، المختص بالسلاح النووي، قدر أن قنبلة نووية في وسط تل أبيب ستقتل 84 ألف شخص (طمأننا بأن مدة الاحتضار ستتراوح بين بضع ساعات وبضعة أسابيع).

الحديث لا يدور عن تهديد وجودي، بل عن «عملية». نهددهم ويهددوننا. وقد هدد بني غانتس ويئير لبيد من فترة غير بعيدة، وهدد بنيامين نتنياهو وشاؤول موفاز قبلهما. صحيح أن خامنئي قال: «لن نستخدم السلاح النووي»، لكن من الذي يثق بشخص مسلم. هذا خيال شرقي، يختلف كلياً عن مصداقيتنا الغربية. نعم، حتى نحن كذبنا هنا وهناك، لوّحنا بـ«مواجهة» و«مصنع النسيج في ديمونا»، لكن هذا مسموح لنا (بسبب الكارثة). يمكننا فهم لماذا لا نثق بهم، لا يمكن الوثوق بنظام متدين، وطني ومتطرف، يعتقد أنه هدية الله للعالم. لا يمكن الوثوق بدولة ترتكز اعتباراتها على جنون رجال دين مصابين بجنون العظمة (القصد إيران، نعم). إذا كان الأمر هكذا، فلماذا نتثاءب عندما تكون الصواريخ في الطريق؟ ولماذا لا نبالي؟ ربما أننا بهدوء وبضوء مفاجئ، بدأنا بالتشكيك بوجود «التهديد الإيراني». ربما فهمنا أن الأمر يتعلق بـ«امسكوني» المشهورة من ساحة المدرسة الأساسية، عندما يتشاجر شخصان وينتظران شخصاً آخر يأتي من غرفة المعلمين وينقذهما من قَسَم بأن يقتل أحدهما الآخر.

نفهم أن احتمالية سقوط صواريخهم علينا تشبه احتمالية سقوط صواريخنا عليهم؛ أي أن الاحتمالية ضئيلة. وأننا إحصائيون في حوار طرشان. وأن هناك احتمالية أخرى تثير القشعريرة وبحق، وهي أن النووي الإيراني ليس هو ما يعرض سلامة العالم للخطر، بل أيضاً سيطرتنا في المناطق التي يمكن أن تشكل ذريعة لاستخدام القنبلة. كتب المؤرخ بني موريس بأن الخيار الذي أمامنا هو العيش في خوف دائم من إيران أو مهاجمتها («هآرتس»، 9/23). وهو لم يكتب أن هذا هو أيضاً خيار إيران، التي ربما يجدر بها مهاجمتنا وعدم العيش في خوف دائم من دولة عظمى نووية هستيرية.

هآرتس 2021/9/30

بعد تهجير أهالي 12 قرية عام 1999... وثيقة: يتذرعون لوقف أي تطور فلسطيني في مناطق «ج»

«المفقرة» الفلسطينية... حلقة جديدة في مسلسل الأبرتهايد الإسرائيلي

عميرة هاس

■ الأوصاف التي قدمها شهود العيان على الهجوم الذي نفذه يهود في عيد نزول التوراة بسكان القرية الفلسطينية المفقرة، هي أوصاف تقشعر لها الأبدان. باسل عذرا، من قرية التواني المجاورة، كتب أن عشرات المستوطنين الملثمين «تنقلوا من بيت إلى بيت، وباستخدام السكاكين والمطارق هشموا زجاج النوافذ وزجاج السيارات. رموا حجراً كبيراً أصاب رأس طفل ابن 3 سنوات، وهو محمد الذي يوجد الآن في المستشفى. الجنود ساعدوهم بإطلاق قنابل الغاز المسيل للدموع... السكان هربوا. لا يمكنني نسيان كيف غادر القرويون منازلهم مذعورين من الخوف... أطفال يصرخون، ونساء تبكي، في حين يدخلون المستوطنون إلى غرف معيشتهم وقد تملكهم العنف والغضب».

المفقرة هي إحدى قرى المغائر الواقعة في أطراف مدينة يطا، وتسعى إسرائيل منذ عشرات السنين إلى اقتلاع سكانها وتدميرها، في حين أن سكان هذه القرى يظهرون قدرة عالية على الصمود ويبقون فيها، ويرفضون مغادرة منازلهم رغم ظروف الحياة الصعبة التي تفرضها عليهم المحظورات الإسرائيلية، مثل حظر الاتصال بالبنى التحتية للمياه، وحظر الاتصال بالبنى التحتية للكهرباء، وحظر البناء بما في ذلك العيادات والمدارس وحدائق للأطفال، وحظر شق طرق أو ترميم طرق لتصل فيما بينها. مع ذلك، هناك كثيرون، معظمهم من الشباب، يغادرون بسبب هذه المحظورات الصارمة وتقييد إمكانية التطور.

العملية الرسمية التي تقوم بها الدولة، من اقتلاع سكان القرى من بيوتهم، تستمر لفترة طويلة، وهي بحاجة إلى إجراءات: هناك التماسات للمحكمة العليا، واستئنافات، وتقديم آراء قانونية، والقليل من الانتقاد الدولي والإدانة الأوروبية الضعيفة جداً. ولكن التهديد المباشر لحياة السكان، مثلما يجسد ذلك هذا الهجوم ومئات الهجمات الأخرى التي يقودها اليهود المعنيون بالعقارات داخل الضفة الغربية، يستهدف تسريع عملية تنغيص الحياة كوسيلة مباشرة للطرد. في مجلس مسافر يطا، مثلما هي الحال في معظم مناطق الضفة، فإن العنف المخصخص للمستوطنين يخدم السياسة الرسمية.

تتنكر إسرائيل لحقيقة أن قرى المغائر في مسافر يطا كانت موجودة حتى قبل قيام الدولة، وبالتأكيد قبل احتلال الضفة الغربية في 1967. إسرائيل معنية بمحو حقيقة أن طابع تطور القرى الصغيرة، أي الخروج التدريجي من المغائر إلى مبان فوق سطح الأرض وأن نمط الحياة الذي يعيشه السكان فيها مثل الرعي والزراعة البعلية البدائية للاحتياجات المنزلية، هي جزء لا ينفصل عن التاريخ والجغرافيا الفلسطينيين في المنطقة. هذه القرى وامتدادها نسيج عضوي، تحافظ القرى والسكان فيه على تفاعل عائلي واقتصادي واجتماعي وثقافي منذ سنوات كثيرة فيما بينهم ومع مدينة يطا.

الذريعة القانونية لمطالبة إسرائيل اقتلاع السكان هي أنهم في منطقة التدريب 918، التي خصصت للتدريب العسكري. سكان حوالي 12 قرية في المنطقة طردوا في السابق من بيوتهم في نهاية العام 1999 من قبل الجيش بذريعة أنهم قاموا بغزو منطقة تدريب. وقامت قوات الجيش بمصادرة الخيام وهدمت المباني وصادرة الأمتعة وحملوا الناس في الشاحنات وأنزلوهم في يطا. كان إيهود باراك في حينه رئيس الحكومة ووزير الدفاع.

في رد على التماسات مستعجلة قدمتها جمعية حقوق المواطن والمحامي شلومو ليكر، سمحت المحكمة العليا بعودة الناس بأمر مؤقت، لكنها لم تسمح لهم بترميم المباني والاتصال بالبنى التحتية والبناء حسب الزيادة الطبيعية وتطور الاحتياجات والمطالب في القرن الواحد والعشرين. بناء على ذلك وطوال سنوات، تعاني هذه القرى من موجات الهدم التي تقوم بها الإدارة المدنية للمباني البسيطة التي بنوها. النسخة الثانية من هذه الاستئنافات (من العام 2013) ما زالت تنتظر قرار القضاة. مؤخراً، استجاب القضاة لطلب مجلس مسافر يطا التي يمثلها المحامي نتاع عومر – شيف الانضمام للإجراءات القانونية كصديقة للمحكمة. وسيتم إجراء نقاش قانوني حاسم في الالتماس ضد اجتثاث السكان من قراهم وضد هدم القرى في تشرين الثاني.

عثر معهد «عكفوت» قبل سنة تقريباً على وثيقة تثبت أن هناك نية واضحة لوقف التطور الفلسطيني الطبيعي في المنطقة، وهي تقف خلف إعلان إسرائيل منطقة جنوب شرق الضفة منطقة للتدريب. في جلسة لجنة الاستيطان المشتركة مع الحكومة والهستدروت في 12 تموز 1981 قال وزير الزراعة في حينه، اريئيل شارون: «نريد أن نعرض عليكم مناطق تدريب أخرى... على الحدود بين منحدرات جبل الخليل وصحراء يهودا». وأوضح شارون بأن للحكومة مصلحة في وجود الجيش في هذه المناطق بسبب «انتشار عرب الجبل القروي على سفح الجبل نحو الصحراء». وفي أعقاب هذه الجلسة، تم الإعلان عن منطقة مساحتها 33 ألف دونم، وهي الفضاء العام والزراعي لتجمعات مسافر يطا، كمنطقة عسكرية.

هناك المزيد من الوثائق التي تدل على قدم قرى المغائر، التي قدمتها المحامية عومر – شيف لقضاة المحكمة العليا. عالم الجغرافيا والجيولوجي الإسرائيلي، نتان شليم، وهو من مواليد سالونيكي، زار المنطقة في السابق في 1931 وكتب في كتابه بعنوان «صحراء يهودا» عن الامتدادات (الخرب) التابعة ليطا في المنطقة وعن نجاعة المغائر السكنية. والصور الجوية من العام 1945 والمسح البريطاني من العام 1879 والخارطة المالية من العام 1933، المذكورة في آراء مهنية مختلفة قدمت للمحكمة، تدل على وجود هذه الامتدادات منذ نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين.

محمود حمامدة، ولد في 1965 في مغارة في قرية المفقرة، التي تستخدم حتى الآن للسكن. في شباط الماضي، قال للصحيفة: «هذه كانت مغارة أبي، وقبل ذلك مغادرة والده. كانت هنا 22 مغارة قديمة. أنا وأخي تعلمنا في مدرسة في يطا لأن جدتي كانت تعيش هناك قرب المدرسة. كنا نذهب في الصباح سيراً على الأقدام ونعود مساء. وعند هطول الأمطار كنا نبيت عندها».

في عملية الطرد في 1999 كان حمامدة عمره 34 سنة. وفي هجوم أمس، أصيب هو وحفيده. وقد كتب المراسل يوفال أبراهام، في صحيفة «محادثة محلية» في حينه: «حجر أصاب رأس طفل ابن ثلاث سنوات، محمد، ونقل إلى المستشفى وما زال فيه حتى الآن. هناك شرخ في جمجمته ونزف داخلي، وفي الغد سيتم إجراء عملية له. بقيت بقعة دماء على أرضية بيته. كان في البيت عندما هاجمهم ملثمون بحجارة كبيرة. الجد الذي معنا الآن قلق جداً، وهو مصاب أيضاً».

هناك إسرائيليون يتساءلون لماذا لا تقوم سلطات القانون والجيش والشرطة والهيئة الحكومية الأخرى التي تعمل في الضفة الغربية، أي الإدارة المدنية، بمنع المستوطنين العنيفين والهجمات على الفلسطينيين، حتى في وضح النهار وأمام الكاميرات؟ أحد الأجوبة أن هذه المؤسسات تعمل بالضبط على تطبيق سياسة الحكومة بإخلاء ما يسمى بمناطق «ج» من السكان الفلسطينيين وتوسيع المستوطنات.

الجنود الذين أطلقوا أمس، النار على الفلسطينيين الذين أرادوا الاختباء من المهاجمين، والجنود الذين هاجموا نشطاء «مقاتلون من أجل السلام» قبل أسبوعين تقريباً، لا لشيء إلا لأنهم أرادوا نقل المياه إلى عائلة في المفقرة، يدركون رسالة الحكومة الرسمية من خلال خدمتهم. أي أن الأرض ليست لأحد، وأن الفلسطينيين فيها شيء فائض وغير ضروري ويجب اقتلاعه. هذا أيضاً ممكن ومربح، رغم أنه مخالف للقانون الدولي.

هآرتس 2021/9/30

.... وأهالي «المفقرة» الفلسطينية يروون اعتداءات المستوطنين المدعومين بالجنود

هاجر شيزاف

■ كانت آية حمامدة (22 سنة) في بيتها في قرية خربة المفقرة في جنوب جبل الخليل، يوم الثلاثاء، عندما سمعت صراخاً ممزوجاً بالضحك وأغاني بالعبرية. كان خارج البيت عشرات الملثمين الذين يرشقون الحجارة على البيت وعلى السيارات في الشارع. «اختبأنا في إحدى الغرف، وأغلقنا الباب. وفجأة، ألقي حجر وهشم النافذة»، قالت آية. ركضت العائلة الخائفة إلى الخارج حيث كانت حمامدة تحمل ابنتها ابنة الثلاثة أشهر، ولكنها فوجئت بجنود يطلقون الغاز المسيل للدموع، فسارعت في العودة إلى بيتها.

دخلت غرفة مسرعة وأغلقت الباب وراءها. بعد بضع ثوان، سمعت شخصاً يدخل إلى الغرفة التي كانت فيها قبل لحظة. «خفتُ، اعتقدت بأنه سيقتلني»، هذا ما تقوله الآن. أبناء العائلة الآخرون اختبأوا في بيت أبعد. «أغلقنا الباب في الوقت الذي رأينا فيه شخصاً يقترب ويحاول فتح الباب. بعد ذلك، ألقي حجر على النافذة وأصاب مرآة معلقة»، قالت رسمية حمامدة، قريبة آية وعمرها 53 سنة. قررت العائلة الانتقال والاختباء وراء خزانة. وسمعت نافذة أخرى تتهشم في غرفة مجاورة.

في صباح اليوم التالي لحادث العنف في القرية المجاورة للبؤر الاستيطانية «افيغيل» و«حفات معون» بقي سكان المكان مذعورين: معظم نوافذ بيوت القرية تهشمت، ومعظم السيارات تم تخريبها، الألواح الشمسية وخزانات المياه ثقبت بالسكاكين. في البداية، أبلغ الفلسطينيون عن 12 مصاباً، ثم أبلغ سكان القرية عن إصابة ستة أشخاص، من بينهم طفلان. حسب الجهات الأمنية، أصيب ثلاثة مستوطنين بإصابة طفيفة بسبب رشق الحجارة، وتم رشق سيارة مسؤول الأمن في مستوطنة «حفات معون» بالحجارة.

قرية خربة المفقرة فيها 11 عائلة، وهي غير موصولة بالكهرباء ولا بالمياه. عنف المستوطنين والجنود الإسرائيليين ليس بالأمر الغريب على سكان القرية. ولكنهم جميعاً يصفون ما حدث يوم الثلاثاء بأنه من أشد الأحداث التي شاهدوها. «كانت أسوأ حادثة نراها. لم نتخيل بأنهم سيصلون إلى بيوتنا. في السابق، جرت معظم الأحداث بعيدة أكثر، ليس داخل القرية ولا بهذه القوة»، قالت مريم حمامدة (30 سنة)، التي أصيب ابنها بحجر رشقه المستوطنون.

حسب أقوال سكان القرية، وقعت الحادثة بعد أن قام عدد من المستوطنين برشق الحجارة على راعٍ وطعنوا أربع رؤوس من الأغنام. قال الفلسطينيون إن بعضهم توجهوا إليه لمساعدته، وبعضهم رشقوا الحجارة على المستوطنين المعتدين. في هذه الفترة، جاء خمسة مستوطنين مسلحين أطلق أحدهم النار على أقدام الفلسطينيين. عُثر في المكان على بضع رصاصات من النوع الحي. وحسب أقوال الفلسطينيين، فإن الجيش والمستوطنين أطلقوا الرصاص الحي. إحدى الرصاصات أصابت جدار البيت الذي اختبأت فيه آية.

بعد ذلك، قال الفلسطينيون إن أشخاصاً كثيرين ملثمين وصلوا إلى القرية، بعضهم سيراً على الأقدام، وبعضهم في سيارة وتراكتور صغير. وقدروا عددهم بـ80–100 شخص، معظمهم من الشباب، وبعضهم يحملون العصي. «في البداية، كان الأولاد في الخارج. وعندما رأينا أن عدداً كبيراً من الملثمين يقتربون منا، أدخلنا الجميع بسرعة إلى البيوت وأغلقنا الأبواب»، قالت مريم. بعد فترة قصيرة حطم حجر كبير نافذة البيت وأصاب رأس محمد ابن الثالثة، الذي تم نقله في حالة متوسطة إلى مستشفى «سوروكا». «بدأ الأطفال يصرخون ويبكون. شعور بالذعر»، قالت. وحسب أقوال النساء، تم إلقاء سبعة حجارة على الغرفة التي كانوا يجلسون فيها. سكان القرية لا يعرفون أن عدداً منهم قد رشقوا الحجارة على المستوطنين عندما جاءوا إليهم. وقالوا بأنهم عملوا دفاعاً عن النفس، وأن عددهم كان قليلاً نسبياً مقارنة بعدد المستوطنين.

والد محمد، بكر، كان في عمله في ذلك الوقت. «عندما وصلت إلى البيت، رأيت دماء محمد على الأرض، وبدأت أصرخ وأبكي. لم أعرف ماذا أفعل»، قال للصحيفة. «كانت بقعة الدم ما تزال على أرضية الغرفة التي أصيب فيها. باسل العذرا، وهو من قرية التوّاني، الذي وصل إلى خربة المفقرة أثناء الحادث، قال إن عدداً من الملثمين توقفوا في الطريق المؤدية إلى القرية الصغيرة لمنع الفلسطينيين من الوصول إليها ومساعدة السكان فيها. حسب أقوال الفلسطينيين، فإن سيارة الإسعاف التابعة للهلال الأحمر والتي جاءت إلى المكان لنقل المصابين إلى المستشفى، كانت تعرضت لرشق بالحجارة.

وصلت الشرطة إلى القرية بعد أن غادر المستوطنون، ونتيجة لاستخدام الجيش وسائل تفريق المظاهرات. في الحادثة، تم اعتقال فلسطيني بتهمة رشق الحجارة، وأحد سكان «حفات معون» بتهمة خرق أمر القائد العسكري وعدم الخضوع للجنود. الجنود الذين كانوا شهوداً على الحادثة، وحتى أنه تم توثيقهم قرب عدد من الملثمين، لم يقوموا بتوقيف أشخاص آخرين. قالت الشرطة بأن شكاوى وصلت في هذا الصباح من فلسطينيين ومستوطنين، وأن قائد لواء الضفة الغربية أمر بنقل التحقيق إلى الوحدة المركزية في اللواء. وقال سكان القرية إن قوة عسكرية بقيت قرب القرية ليلاً. في الليل، استلقينا معاً في مكان واحد، ولم نغمض عيوننا طوال الليل»، قال محمد حمامدة زوج مريم. «كان هناك خوف من عودتهم [المستوطنين]».

هآرتس 2021/9/30

بدعوة لربط غزة بالضفة و«حق العودة المزعوم» وتوجهات الوسط العربي في إسرائيل ومعادلة «الحكم البدوي» في الأردن

إسرائيل أمام «حل الدولتين»: 4 دول فلسطينية مقابل «واحدة في مهب الريح»

شموئيل ترجنو

■ مع عودة طاقم أوباما إلى الحكم، تعود همسة «دولتين للشعبين» لتسمع من جديد، تسمع من وكالات الاتصال السياسية كهدف قمع التفكير، ولكنها فوق كل شيء، تخفي كذبة.

فما المقصود بـ«الشعب الفلسطيني»؟ أي شعب فلسطيني جدير بدولة تسمى «فلسطين»؟ الكل يتظاهر وكأن الحديث يدور عن سكان يسكنون في يهودا والسامرة وفي القدس، استناداً إلى الكذبة بأن إسرائيل «احتلت» هذه المناطق – التي سبق أن كانت محتلة على مدى الأجيال، حتى الحكم الأردني، ولم تكن قط تحت حكم يسمى «فلسطين». هل يدور الحديث فقط عن سكان المنطقة «أ»، حيث تتمتع السلطة الفلسطينية الآن بشبه حكم ذاتي؟ هل ينبغي أن تضاف غزة؟ وماذا عن الخمسة ملايين من «اللاجئين» الفلسطينيين الزائفين (في الأصل 600 ألف)، الذين ينتظرون منذ عام 73 سنة للاستمتاع بـ«حق العودة»؟ لكن العودة إلى أي أرض إقليمية؟ إذا صدقنا تصريحات الزعماء الفلسطينيين، فإن حق العودة هذا سيكون في أراضي دولة إسرائيل في حدود 1967. واضح إذن من التصريحات الفلسطينية بأن الحديث يدور عن أرض واسعة أكثر بكثير من تلك «المحتلة» في أعقاب الهزيمة العربية في 1967.

أرض دولة إسرائيل كلها على جدول الأعمال، ولا يمكن لأي دولة فلسطينية، مهما كانت، أن تلغي المطالبة بتوحيد الأراضي الإقليمية والسكان. ولا ننسى فرعاً آخر من «الشعب» الفلسطيني الذي يشكل 70 في المئة من سكان الأردن، حيث تسيطر الأقلية البدوية على المملكة.

نظرة إلى هذا المشهد تبين مشكلتين جغرافيتين استراتيجيتين: كيف ستربط الضفة الغربية بغزة؟ كل ربط بري سيقطع إسرائيل إلى اثنين ويكشفها لخطر التسلل، وذلك في عصر يعتبر فيه النقب أرضاً سائبة خارج القانون.

هل نعتزم تجديد رواق بانسيك البولندي، الذي ساهم في نشوب الحرب العالمية الثانية؟

«دولتان لشعبين» ولكن الدولة قبل كل شيء أرض. وما يقع بين نهر الأردن والبحر 70 كيلومتراً. وإذا قامت فلسطين الوهمية، فستعود دولة إسرائيل إلى عمق استراتيجي من 15 كيلومتراً في منطقة الوسط، وستكون ونقطة ضعفها في مدى الصواريخ من الجبال فوق سهل الشارون. فقد جسد لنا الانسحاب من غزة خطراً أمنياً علينا، وفتحت علينا حملة «حارس الأسوار» كوة لعنصر لم يؤخذ حتى الآن بالحسبان في الخريطة الجغرافية الاستراتيجية: عرب إسرائيل؛ فهم مواطنو إسرائيل بشكل كامل، ولكنهم يعرفون أنفسهم كأبناء الشعب الفلسطيني، يطالبون داخل كنيست إسرائيل أيضاً، بحل الدولة التي هم مواطنوها وتحويلها إلى ثنائية القومية. في أثناء المواجهة الأخيرة، شهدنا «قفزة نوعية» في شكل أعمال الشغب والقتل ضد اليهود، في ظل المواجهة. كيف يمكن أن نصف هجوماً على الجبهة الداخلية من مواطنين في لحظة الحرب؟ قد يكون سيناريو المواجهة التالية كتب منذ هذه اللحظة. وغني عن الإشارة إلى أن إسرائيل وفي إطار ائتلاف مع أحزاب عربية، تقيد أيديها وإعلامها في كل قرار سياسي وحكمي.

إن إقامة «فلسطين» ستحدث رد فعل متسلسل: عودة اللاجئين، وانعزال العرب الإسرائيليين، ويقظة الفلسطينيين الأردنيين، وتعريف فلسطين كوحدة بين الضفة وغزة ومناطق عربية في دولة إسرائيل والأردن. انسوا دولة إسرائيل. بل وأكثر من ذلك انسوا دولة يهودية. «دولتان للشعبين» هو الاسم السري لخطة أخرى تماماً: أربع دول لشعب واحد.

إسرائيل اليوم 2021/9/30

لبنان: تغير جذري في موقف البطريرك بشارة الراعي «لنطرد كل اللاجئين السوريين من بلدنا»

ريكاردو كريستيانو *

صرح البطريرك اللبناني، الكاردينال بشارة الراعي، على هامش زيارته للمجر لوكالة فاتيكان نيوز بضرورة عودة اللاجئين السوريين عاجلاً إلى بلدهم ولو بشكل قسري، علماً أن التصريح المذكور لا يحمل أي توقيع وورد باللغة البولندية فقط، وذكر فيه البطريرك أن لبنان الذي يعاني من أزمة اقتصادية خانقة لم يعد بإمكانه بعد اليوم استضافة السوريين خاصة وأن الكثيرين منهم يعيشون بشكل أفضل من اللبنانيين أنفسهم ويستفيدون من الإعانات الدولية التي لا يحصل عليها أي لبناني.

مكونات المجتمع اللبناني

وتبعاً للنص المذكور فقد أكد البطريرك بشارة الراعي على أن إعادة السوريين إلى بلدهم مسألة مهمة أيضاً بالنسبة للديمقراطية اللبنانية القائمة على التوازنات الطائفية بين مختلف مكونات المجتمع اللبناني فكون غالبية اللاجئين السوريين من السنة فهذا الأمر يغير التوازن الديموغرافي للبلد.

وقد ورد في نهاية النص غير المنقول ضمن معترضتين أن البابا فرنسيس نفسه بعد دعوته في البداية لمساعدة اللاجئين السوريين في مكان وجودهم، اقتنع بضرورة إعادتهم إلى بلدهم بعد استلامه رسالة بهذا الخصوص من البطريرك.

على الفور أثارت هذه التصريحات صدى واسعاً في المشرق، واحتلت مكانة بارزة في عناوين نشرات الأخبار والمواقع الإعلامية، بدءاً من محطة أورينت التلفزيونية وانتهاء بتلفزيون سوريا.

السؤال الذي يطرح نفسه ما الذي تبقى من جهود سنين طويلة لحماية اللاجئين وضمان حقوقهم بما في ذلك الممرات الإنسانية نحو إيطاليا وغيرها من الدول الأوروبية؟

أحد أئمة بيروت المرموقين تساءل إن لم يكن المقصود من كلام الراعي فتح الأبواب أمام العنف الطائفي ضد اللاجئين السوريين.

منظمة العفو الدولية

إن المشكلة التي يثيرها هذا النص هائلة خاصة وأن تقرير منظمة العفو الدولية المنشور في هذه الأيام تحديداً تحت عنوان "أنت في طريقك إلى الموت" يوثق حالات تعذيب عديدة جداً تعرض لها اللاجئون السوريون الذين عادوا إلى بلدهم.

وقد ورد في مقال نشرته صحيفة "أفينيري" أن التقرير المذكور يوثق اعتقال 59 شخصاً من رجال ونساء وأطفال اعتقالاً تعسفياً لدى عودتهم إلى سوريا، والتهمة الموجهة لمعظمهم هي الإرهاب.

منهم 33 شخصاً خضعوا للتعذيب خلال عمليات التحقيق أو الاعتقال، كما وثقت منظمة العفو الدولية 27 حالة اختفاء قسري منها 5 حالات وفاة في السجن أعلنتها السلطات لذوي المختفين، فيما أطلق سراح 4 آخرين، وما يزال مصير 17 شخصاً مجهولاً حتى الآن. كما أشارت منظمة العفو إلى "14 حالة عنف جنسي من قبل رجال الأمن منها 7 حالات اغتصاب لـ 5 نساء وفتاة وطفلة لا يزيد عمرها على 5 سنوات"

مصيدة الرجوع

قد يقول أحدهم إن الحالات التي وثقتها منظمة العفو الدولية ضئيلة مقارنة بعدد اللاجئين السوريين في لبنان والبالغ مليونين. هذا صحيح لأننا لا نعرف شيئاً عن حالات كثيرة أخرى، ولأن عدد اللاجئين الذين سقطوا في مصيدة الرجوع قليل، فاللاجئون يعرفون حق المعرفة أن المصير الذي ينتظرهم عند العودة هو ما ورد في عنوان تقرير منظمة العفو الدولية.

وهم يعرفون أيضاً أنهم أُعيدوا إلى بلدهم بتواطؤ من جهة لبنانية فاعلة هي حزب الله المنهمك حالياً في عملية إعادتهم إلى سوريا.

وتاريخ الحزب في التدخل في سوريا وعملياته "لتطهير" وادي نهر العاصي من السكان غير المرغوب فيهم من نظام الأسد من خلال معارك حمص والقصير، بالإضافة إلى يبرود وغيرها من الأماكن وكلها معروفة وليست حديثة العهد.

ولولا تلك العملية التي رمت إلى اقتلاع السكان من أراضيهم لما وصل عدد اللاجئين السوريين في شمال لبنان اليوم إلى مليون لاجئ.

من المهم الآن التحقق من صحة معلومة أخرى، فتبعاً لنتائج الانتخابات الرئاسية السورية التي أجريت مؤخراً تجاوز عدد الناخبين عدد السوريين الباقين المقيمين في سوريا.

فهل هذا خطأ ارتكبه نظام يسعى إلى تضخيم عدد ناخبيه؟ أم أنه يعني نقلاً قسرياً لأشخاص بائسين من بلدان قريبة أخرى تم توطينهم في الأراضي السورية التي خلت من أهاليها؟

لقد وصل الوضع اللبناني إلى درجة مأساوية تجعل طرح مسألة اللاجئين السوريين أمراً موضوعياً لكن من الواجب التساؤل عن سبب وصول بلد كان متطوراً اقتصادياً وتعليمياً ومجهزاً بنظام مصرفي مزدهر إلى هذا البؤس.

هل اللاجئون السوريون هم السبب؟ أم تصرفات زمرة من السياسيين اللبنانيين وتورط حزب الله في كل الحروب الإقليمية؟

فمن سوريا إلى اليمن لم يكن لحزب حسن نصر الله، زعيم حزب الله اللبناني دور ناشط وحسب، بل كان له دور فاعل على المستوى العسكري، وهذه مسألة جديرة بالطرح والنقاش عند الحديث عن إعادة اللاجئين قسرياً إلى بلدهم بموافقة مزعومة من البابا فرنسيس.

أمر مثير للدهشة فعلاً خاصة وأن البابا أشاد بكرم لبنان مراراً تجاه اللاجئين وعن رغبته في زيارة الأراضي اللبنانية بلد الأرز.

* كاتب إيطالي

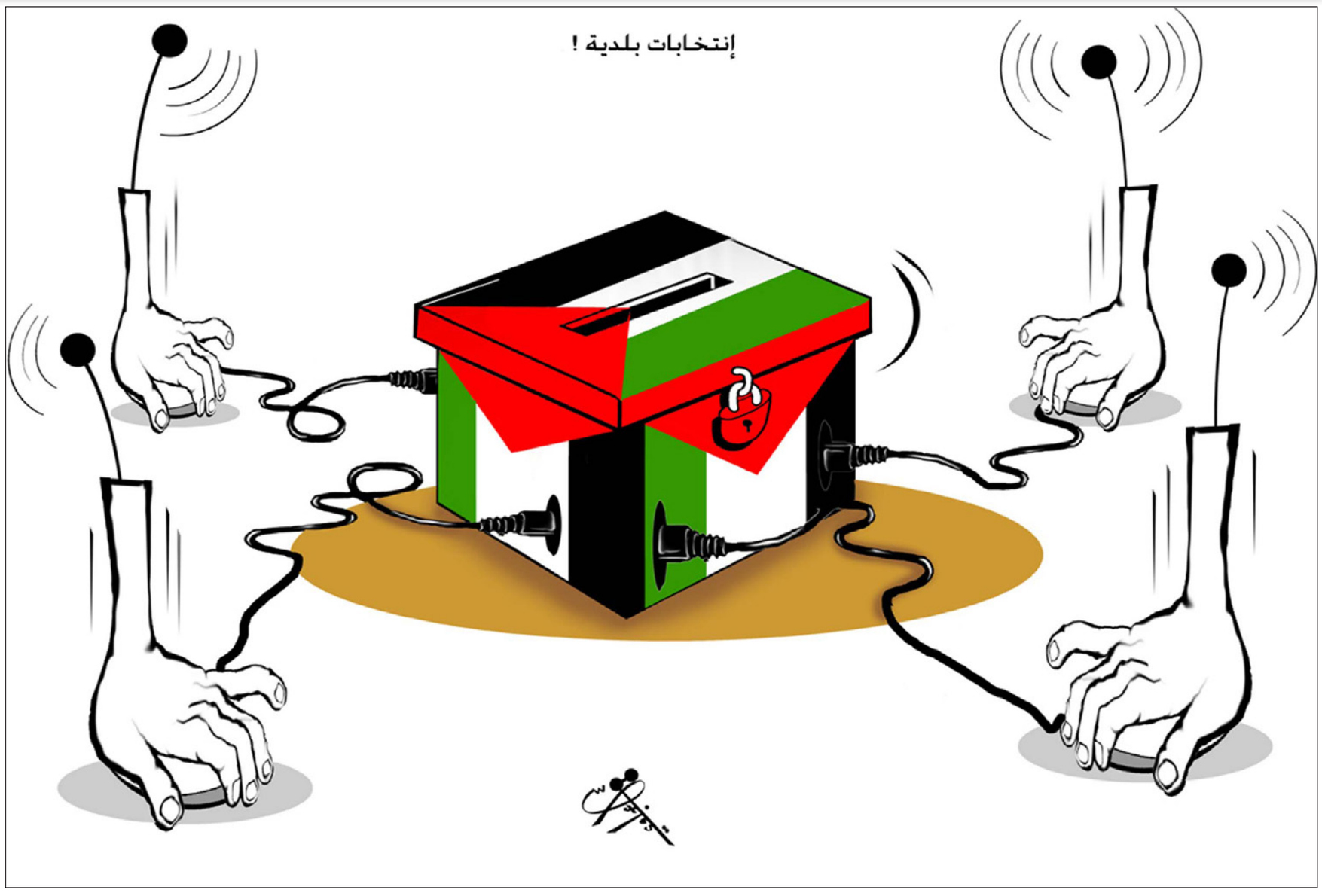

تعقيبات

مقال توفيق رباحي: «الحَرْكَى» قضية فرنسية داخلية... فلماذا يستاء الجزائريون من ماكرون؟

التجارب النووية

لم تعتذر فرنسا عن الجرائم التي اقترفتها إبان الاستعمار وفي فجر الاستقلال، كإجراء التجارب النووية في الصحراء الجزائرية. النظام الجزائري لا يهتم لأنه مشغول بتقرير مصير الشعب الصحراوي الذي قرر مصيره منذ 1975.

ناصر

دفع التعويضات

السؤال هو: لماذا ماطلت فرنسا كل هذه السنوات لكي تنصف هؤلاء الحركى الذين قاتلوا من أجل رايتها ؟ هل كانت بذلك تحاول تفادي دفع تعويضات لهم؟ هل كانت تنتظر من الجزائر أن تصفح عنهم أو على الأقل أن تصفح عن أبنائهم وأحفادهم الذين ليس لهم ذنب فيما اقترفه آباؤهم؟

ماذا تغير الآن لتلتفت فرنسا (وعلى رأسها ماكرون) أخيرا لمطالبهم؟ هل أصبحوا حقا قوة انتخابية يضرب لها ألف حساب، وكذلك قوة ضغط بفضل احتلال أبنائهم لمناصب مهمة في مفاصل الدولة والاقتصاد والمجتمع الفرنسي، وذلك بعد أن كان الآباء يعيشون فقط على الإعانات الاجتماعية التي تمنحها الدولة الفرنسية، ويتصفون بالأمية على غرار الرعيل الأول من المهاجرين المغاربيين الذين هاجروا أو تم أخذهم عنوة إلى فرنسا ليشتغلوا في مختلف الأعمال الشاقة التي يحجم عنها الفرنسيون؟

عادل

تعقيبا على مقال حسين مجدوبي: الغرب غير قلق من حرب بين المغرب والجزائر

جولة سياحية

لماذا دق طبول الحرب؟
لماذا التهليل والتعجيل بقدوم الحرب؟ الحرب ليست جولة سياحية ولا نزهة في جبال الأطلس.؟
إذا اندلعت الحرب يصعب التحكم فيها؟ والرابح فيها خاسر.

أولاد براهيم

الوجود المغربي

كان لا بد من الإشارة إلى بلدان أخرى تنتظر هذه الحرب كي تنقض على مخلفاتها، مثل إيران وجنوب أفريقيا التي تضيق كثيرا بالوجود المغربي داخل أفريقيا.

علي

مسيرة النمو

أعتقد أن النزاع المفتعل على الصحراء المغربية قد طال أمده، وإن كان ولا بد من حرب لوضع النقاط فوق الحروب فلتكن، ما دام الشعب المغربي مستعدا لتحمل تبعات هذه الحرب لأن قضية أقاليمه الجنوبية هي قضية وجود وليس قضية حدود تحظى بإجماع كافة أطياف الشعب. لا بد من حسم الأمور لأن هذا النزاع يستنزف البلد منذ 4 عقود واستمرار الأمور على حالها سيعطل مسيرة النمو والاستقرار لما لا نهاية.

سمير الورياغلي

تعنت الحكام

هذا كله بسبب تعنت الحكام الجزائريين عوض أن يهتموا بهموم شعبهم اتخذوا المغرب عدوا لهم، وهمهم الوحيد هو مساندة البوليساريو ضد المغرب. و تفتيت المغرب.

عبد المجيد الجزائري

طريق الحرير

ليست الجزائر وحدها من شاركت في اتفاقية مشروع طريق الحرير. المغرب ودول أخرى تشارك في الاتفاقية.

أما عن الحرب الاقتصادية فالمغرب قطع أشواطا كبرى في تدبير مراحله. ميناء طنجة المتوسط أكبر ميناء في القارة وميناء الحمدانية لا يزال في طور التمنيات وعما قريب سيتم الانتهاء من إنجاز ميناء الناضور غرب المتوسط، وهو أيضا من أكبر موانئ البحر المتوسط وأفريقيا، وحاليا يتم إنجاز ميناء الداخلة الأطلسي لتوطيد العلاقات التجارية مع أفريقيا وأمريكا، ويتم تسريع بناء الطريق السريع أكادير الداخلة عبر العيون مع تمديدها إلى ممر الكركرات على حدود موريتانيا. لا ننسى أن الخطوط الجوية المغربية تربط المغرب مع جميع بلدان أفريقيا الغربية والوسطى والبنوك المغربية موجودة في كل هذه البلدان، وهي الدعامة الأساسية مع الخطوط الجوية للاستثمار والتبادل التجاري مع أفريقيا. ولا ننسى دور المكتب الشريف للفوسفات في التصنيع الكيميائي باتفاقيات مع نيجيريا وأثيوبيا حول بناء مصانع كبرى...

أما منتجات الصيد البحري والفلاحة المغربية فهي تصدر إلى كافة أرجاء العالم...خاصة أن المغرب يعتمد على كفاءة الأطر وتفاني اليد العاملة ومهارتها في الشغل وتقديرها للعمل كقيمة إنسانية.

هيثم

منظمة الوحدة الإفريقية

جاء في المقال ما نصه:
"ويعتبر المغرب أطروحة الجزائر باحترام الحدود الموروثة عن الاستعمار" انتهى الاقتباس.

هذا التعبير فيه تجن على الجزائر، لأن مبدأ "الحدود الموروثة عن الاستعمار" ليس أطروحة جزائرية كما يروج له.

مبدأ الحدود الموروثة، "ما تملكه" هو مبدأ في القانون الدولي أن الأراضي والممتلكات الأخرى تظل ملكًا لمالكها في نهاية الصراع، ما لم يُنص على غير ذلك في المعاهدة.

لقد تم تطبيق المبدأ نفسه في أفريقيا وآسيا عقب انسحاب القوى الأوروبية من تلك القارتين، وقامت منظمة الوحدة الإفريقية عام 1964 بتمرير قرار ينص على حتمية تطبيق مبدأ استقرار الحدود— جوهر مبدأ الحدود الموروثة—في جميع أنحاء قارة افريقيا.

غزاوي

فضيحة بيغاسوس

لقد تغيرت ديبلوماسية المغرب 180 درجة بسبب الوهم أن إعتراف ترامب بمغربية الصحراء أكبر إنتصار ودعم له، وتجاوز راعي وحامي نظامه فرنسا التي وصلت الجرأة إلى تصنت الرباط على مكالمات ماكرون فيما يعرف بفضيحة بيغاسوس.

أما بشأن دعوة عمر هلال ممثل المغرب الدائم لدى الأمم المتحدة إلى تقرير مصير منطقة القبائل الجزائرية فقد كان ذلك خطأ جسيما وإستراتيجيا وسيفتح الباب أمام بلقنة المنطقة التي المغرب معرض أكثر من غيره لقوة وطأتها بسبب أن هناك منطقة الريف شمال المغرب التي كانت جمهورية ولها علم ونشيد وحكومة، و لها زعيم وطني ألا وهو عبد الكريم الخطابي الذي يتنكر المغرب له، الواقع نفسه ينطبق على منطقة سوس والصحراء الغربية، لذا فإزدواجية المغرب في التعامل مع الجزائر ما يظهره ليس هو ما يبطنه زاد من حدة التوتر بينهما، والجميع يعلم تعقب المغرب لتحركات الجزائر في ليبيا ومالي ومنطقة الساحل والصحراء ومحاولة الإستحواذ على مشروع الغاز النيجيري الجزائري.

مراكشي

لعبة قمار

الحرب ليست مغامرة في لعبة قمار عسكرية بسيطة، إنها نار تحرق المقدرات لزمن طويل، وتفرض التخلف وتبخر المال العام دون أن تحقق أدنى هدف، ولن تقسم المملكة إلى نصفين.

بعد ضياع مليارات الدولارات من خزينة المال العام الجزائري في دعم البوليساريو منذ سنة 1975، هل ما زال عاقل جزائري يؤمن اليوم بضرورة الصبر لخمسين سنة أخرى؟ الجنون مكلف والسلام مريح للعباد.

محمد

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

ملاحظات حول الدورة السادسة والسبعين للجمعية العامة - فلسطين الغائب الأكبر

د. عبد الحميد صيام*

انتهت أعمال المناقشة العامة رفيعة المستوى للدورة السادسة والسبعين للجمعية العامة، بعد الاستماع إلى نحو 191 خطابا. من بين المتحدثين 99 رئيس دولة (منهم ملوك وأمراء)، وثلاثة نواب رئيس، و51 رئيس حكومة بينما تمثلت 34 دولة على مستوى وزير. وبلغ عدد النساء اللواتي خاطبن الجمعية العامة 18 امرأة فقط أي بنسبة 9% تقريبا، وهذا يظهر أن العالم بمجمله ما زال ذكوري التوجه.

دولتان فقط لم تخاطبا الجمعية العامة هما ميانمار وأفغانستان؛ الأولى لأن الأمم المتحدة لم تعترف بقيادة الانقلاب الذي وقع في 1 شباط/فبراير 2021 بقيادة قائد الجيش وزعيم الانقلاب الجنرال مين أونغ هلينغ، وأطاح بالحكومة المنتخبة ووضع أونغ سان سو تشي في السجن، وقتل مئات المتظاهرين، أما الثانية فهي أفغانستان، لأن الأمم المتحدة لم تعترف بعد بحكومة طالبان، لكنها أحسنت فعلا عندما منعت ممثل حكومة أشرف غني البائدة بالحديث، على عكس مجلس الأمن الذي سمح له أن يخاطبه مرتين، بضغط أمريكي وغربي.

كان أول المتحدثين الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، تلاه رئيس الجمعية العامة الجديد عبد الله شاهد (وليس «شهيد كما أخطأ العديدون في نطق اسمه) من جزر المالديف الذي تسلم الرئاسة من سلفه التركي فولكار بوزكير يوم الثلاثاء 14 أيلول/سبتمبر. بعد ذلك وكما جرت العادة منذ إنشاء الأمم المتحدة كانت الكلمة الأولى للبرازيل يليها مباشرة رئيس البلد المضيف، أي رئيس الولايات المتحدة الأمريكية. وقد حددت الجمعية مدة 15 دقيقة لكل متحدث التزم غالبيتهم بالوقت، إلا أن البلد المضيف وبعض الدول المهمة وذات القضايا الملحة تجاوزت الوقت دون أن يسبب ذلك إزعاجا كبيرا. المشكلة عندما يخاطب الجمعية أحد البلدان الصغيرة التي لا مشاكل لها مع أحد، ويبدأ ذلك الرئيس ينظر على العالم ويطرح فلسفة كونية تذكرنا بنظريات القذافي، الذي تكلم عام 2009 لمدة 93 دقيقة مستغلا كون رئيس تلك الدورة الليبي علي التريكي، الذي ما كان ليجرؤ على مقاطعته. في هذه الدورة شطح رئيس دولة صغيرة جدا شطحات فلسفية في أصول التنمية وكيفية السيطرة على التغير المناخي، لدرجة أن نبهته رئاسة الجمعية بضرورة الاختصار فاعتذر قائلا «أترك بقية خطابي ليسجل في سجلات الأمم المتحدة كوثيقة وأنهي كلمتي».

> مضى الزمن الذي كانت تنسحب فيه الوفود العربية عندما يعتلي ممثل الكيان المنصة ليلقي كلمته.. العكس هو الصحيح

لكن الذي لفت انتباهي كذلك خطابا رئيس وزراء الهند نارندرا مودي، والرئيس التركي رجب طيب أردوغان حيث، تحدث كلاهما بنبرة الدولة العظمى التي تعمل على حل مشاكل العالم كله. مودي دعا جميع شركات الدواء للمجيء إلى الهند لإنتاج اللقاحات هناك، ومن ثم توزيعها على العالم. وأردوغان بشر بأن قريبا سينزل اللقاح التركي المسمى «تركوفاك» وسيوزعه مجانا على فقراء العالم.

ثلاثة مواضيع مشتركة

تكررت في هذه الدورة ثلاثة مواضيع لم يقفز عنها أحد تقريبا. فبعد أن يمر المتحدث على الديباجة الافتتاحية وتهنئة الرئيس الجديد وشكر الرئيس السابق للدورة 75 (إلا ممثل الإمارات الذي تجاهل الرئيس السابق للدورة المنصرمة التركي بوزكير) يدخل في القضايا التي تخص بلده، والتي عادة تستغرق جل الخطاب.

جائحة كوفيد -19

الغالبية الساحقة من الوفود بدأ حديثه عن آثار جائحة كوفيد –19 التي شملت العالم بأسره، وأثبتت مرة أخرى لمن لا يريد أن يصدق أن سلامة الكون ورفاهيته وحماية سكانه أمر يخص كل الدول، فقيرها وغنيها، ضعيفها وقويها. لم تنج دولة من آثار هذا الوباء الصحية والاقتصادية والاجتماعية. وللتعافي من هذا الخطر الكبير لا بد أن يواجه بشكل جماعي من قبل المجتمع الدولي «لا أحد آمن إن لم يكن كل واحد من آمن» كما أكد الأمين العام غوتيريش مرارا. وأشار المتحدثون إلى أن آثار هذه الجائحة لن تزول باحتوائها، فقد تركت آثارا عميقة في الاقتصاد والمنظومات الصحية والمالية والاجتماعية والعمالة وقطاع الأعمال والسياحة، التي تستغرق سنوات للتعافي منها. وهذا يتطلب مد يد التعاون والتضامن والتنسيق. وأخطر ما في هذا الداء انعدام العدالة في توزيع اللقاحات، حيث إن 90% من سكان القارة الافريقية مثلا لم يتلقوا اللقاح، بينما وصلت نسبة الذين تلقوا اللقاح في الدول المتقدمة نحو 80% أو يزيد. وكما قال الأمين العام حول غياب العدالة في الحصول على اللقاح: «إنها تهمة أخلاقية لحالة عالمنا. الناس قد يفقدون الثقة ليس فقط في حكوماتهم، ولكن في المبادئ نفسها التي تقوم عليها الأمم المتحدة. فالوعود، بعد كل شيء، لا قيمة لها إذا لم ير الناس نتائج». لقد أثبتت هذه الجائحة أن التحديات الكونية المتمثلة في الكوارث الطبيعية والأوبئة وانتشار الفقر المدقع والفجوة الرقمية والأسحة النووية وغيرها، بحاجة إلى معالجة سريعة لإنقاذ الأجيال المقبلة من كوارث محققة. وقد دعا الأمين العام إلى مؤتمر رفيع المستوى لبحث تلك التحديات خلال العام المقبل. «نحن على شفا الهاوية» كما قال، ولا بد من عملية إنقاذ سريعة.

التغير المناخي

تطرق الكثير من المتحدثين إلى موضوع التغير المناخي وضرورة العمل الفوري لإنقاذ كوكب الأرض والحفاظ على ما نصت عليه اتفاقية باريس للمناخ، بحيث يتم حصر ارتفاع درجة حرارة الأرض بما لا يزيد عن 1.5 درجة مئوية، وهذا يتطلب خفض الانبعاثات بنسبة 45% بحلول عام 2030 و100% بحلول عام 2050. وللسيطرة على التغير المناخي هناك ضرورة لبناء الثقة بين الشمال والجنوب، خاصة في مجالات تمويل التحول نحو الطاقة النظيفة، وهذا يتطلب أن تفي الدول الغنية بتعهداتها وتقدم 100 مليار سنويا للدول النامية لمكافحة آثار المناخ والتحول إلى الاقتصادات الخضراء، عن طريق «فرض ضرائب على الكاربون والتلوث بدلاً من دخل الفرد». والعالم بانتظار مؤتمر المناخ (COP26) في غلاسكو في تشرين الثاني/نوفمبر المقبل للخروج بخطة عملية تحول الوعود إلى برنامج عمل.

فرض موضوع أفغانستان نفسه على الدورة السادسة والسبعين بمجملها. ولم تكد تخلو من ذكرها كلمة رئيس وفد، والمرور على الدروس المستفادة من النهاية غير السعيدة للولايات المتحدة في هذا البلد العيي على الانصياع لحكم الأجنبي. وبينما كررت الولايات المتحدة والدول الأوروبية والدول السائرة في ركابها، المقولة نفسها التي تدعو طالبان إلى تشكيل حكومة تشاركية وحماية الأقليات وإعطاء المرأة حقوقها من التعليم والعمل وغير ذلك، ومنع المنظمات الإرهابية من العمل على الأرض الأفغانية قبل الاعتراف بحكومة طالبان، حاولت بعض الدول أن تستلهم درس فشل الاستخدام الأرعن للقوة لفرض نمط من الحكومات العميلة على شعوب الدول النامية والفقيرة. كما دعت إلى فصل الإنساني عن السياسي، وتقديم المساعدات العاجلة خوف انهيار الاقتصاد. كما دعت الصين وروسيا وغيرهما إلى رفع التجميد عن الأموال الأفغانية في بنوك الولايات المتحدة وأوروبا، التي تصل إلى عشرة مليارات. فانهيار الاقتصاد الأفغاني ليس في مصلحة أحد، خاصة دول الجوار.

في ما عدا كلمات رؤساء كل من إيران وتركيا والمالديف والأمير القطري وجنوب افريقيا، الذين أسهبوا في التحدث عن القضية الفلسطينية، فقد غابت القضية عن معظم كلمات الوفود، إلا من ترداد جمل خشبية معروفة تدعو إلى الحل القائم على الدولتين، والعودة إلى المفاوضات حسب قرارات الشرعية الدولية التي ستؤدي إلى قيام دولة فلسطينية إلى جانب إسرائيل وعاصمتها القدس الشرقية. رئيس وزراء الكيان الصهيوني نافتالي بينيت، تجاهل القضية الفلسطينية وكأنها لا تستحق الذكر من دولة موصوفة رسميا حسب تقرير الأمم المتحدة وهيومان رايتس ووتش ومنظمة حقوق الإنسان الإسرائيلية ميرتس، بأنها دولة فصل عنصري. ووجه جل خطابه نحو إيران، مقتفيا آثار سلفه سيئ الصيت والسمعة بنيامين نتنياهو. أما الرئيس محمود عباس، وإن كان جل كلمته حول القضية الفلسطينية، إلا أنها كانت موجهة للداخل الفلسطيني ردا على انخفاض شعبيته لأدنى مستوياتها ومطالبة العديدين من المثقفين والمفكرين والناشطين الفلسطينيين باستقالته ونزع الشرعية عنه. وقد طرح خيارات ثلاثة في كلمته، إما حل الدولتين أو العودة إلى قرار التقسيم أو الدولة الواحدة التي يتساوى فيها جميع المواطنين، ثم أعطى مهلة لإسرائيل مدتها سنة واحدة لإنهاء الاحتلال، أو أنه «سيعيد النظر في موضوع الاعتراف بإسرائيل». وهذا التهديد لا يعني شيئا فهذه ليست أول مرة يهدد فيها عباس بسحب الاعتراف، أو بإلغاء أوسلو، أو بحل السلطة، وهو يعرف سلفا أنه غير قادر على ذلك حتى لو كان صادقا في هذا التهديد.

لقد مضى الزمن الذي كانت تنسحب فيه الوفود العربية عندما يعتلي ممثل الكيان المنصة ليلقي كلمته. العكس هو الصحيح، فقد تشاور بينيت مع رئيسي وفدي البحرين والإمارات قبل أن يلقي كلمته في آخر أيام المناقشة العامة. إنه الزمن العربي الرديء الذي بدأ من اتفاقيات كامب ديفيد 1979 مرورا باحتلال الكويت 1990 فتوقيع اتفاقيات أوسلو 1993 ووادي عربة 1994 ثم غزو العراق 2003 وصولا إلى الانقسام الفلسطيني 2007، وأخيرا اتفاقيات إبراهيم التطبيعية 2020. فهل نلوم العالم إذا تراجع تأييده للقضية الفلسطينية؟

* محاضر في مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة رتغرز بنيوجيرسي

لم يكن ذلك الرئيس الذي يمكن السيطرة عليه

لطفي العبيدي*

اصطدمت أحلام تغيير الواقع الاقتصادي والاجتماعي في تونس، بأزمات سياسية ناتجة عن الصراعات الحزبية الضيقة داخل البرلمان وفي الفضاء العام. وإكراهات الواقع السياسي الموبوء بالمصلحة الفئوية على حساب المصلحة الوطنية. هو ما دفع الرئيس قيس سعيد إلى اتخاذ قرارات 25 يوليو، التي لاقت ترحيبا واسعا من الشارع التونسي.

وجاءت هذه الخطوة على أنقاض انسداد سياسي داخل مؤسسات الحكم استمر أشهرا حمّل سعيد مسؤوليته للبرلمان ولرئيس الحكومة، الذي حسم موقفه منه منذ أن ارتمى في أحضان الائتلاف الحاكم المكوّن بالخصوص من حركة النهضة وقلب تونس. وقد اعتبر ذلك خيانة للتكليف، ينضاف إليه التعديل الوزاري الذي صادق عليه مجلس النواب في يناير الماضي، والذي أقال بموجبه رئيس الحكومة المعزول ما عُرف بوزراء الرئيس في حكومته. وهي خطوة استفزازية تبعتها خطوات أخرى من النوع نفسه أرادوا من خلالها عزل الرئيس في قرطاج، وأن لا يتجاوز دوره التوقيع والمباركة، بدون حق إبداء الرأي أو الاعتراض على واقعية سياسية من هذا النوع، تجسّدت في عائلات مالية وواجهات سياسية استمرأت الدولة، وعمّقت نفوذها واستفادت تاريخيا، ولم تهتم بمصالح الشعب ومطالبه الحيوية. وليس مستغربا محاولات تصدّي المنظومة السياسية والبيروقراطية السائدة لهذا المسار، ورغبتهم في قهر الإرادة الشعبية وتطلّعات الناس لتونس أخرى مختلفة، وهم يحرّكون بقوة الواجهات الإعلامية والسوق المالية والحزبية للدولة العميقة لمنع التغيير، ووقف رغبة فئة كبرى من التونسيين في التحرر من ربقة الاستبداد العتيق، والفساد المستشري، المقنّن بديمقراطية شكلية ما بعد الثورة. وسلوكهم السياسي، وسوء تدبيرهم، وفشلهم على جميع الأصعدة، سمح بتغليب الضرورات السياسية على الاعتبارات القانونية، وبتفوّق الشرعية الشعبية على الشرعية الدستورية والنصوص التي خيطت على المقاس.

ومع ذلك يبقى من الضروري استعادة الثقة في الحياة السياسية، بإعادة تأسيسها على قواعد جديدة تمنع العودة إلى المربع الذي استدعى الأزمة وانفجارها. والرهان اليوم هو على ملف الفساد المتغلغل في بنية الدولة والنخب السياسية الحاكمة طيلة سنوات ما بعد الثورة، وتلك أولوية مؤكدة تماثل الإصلاح السياسي والدستوري. ومن الطبيعي توسيع نطاق الإجراءات الاستثنائية، لمواجهة الخطر الجاثم الذي يهدد كيان الوطن، وأمن البلاد واستقلالها ويتعذر معه تسيير دواليب الدولة. أتون الصراعات التي عمقت الهوة بين العائلات السياسية، وبات من الصعب التقاؤها على المصلحة العليا للتونسيين استهلكت دورتين برلمانيتين. لم يجسّدوا خلالهما أيّ مظاهر للعدل، أو احترام القانون والشفافية في تسيير الدولة. على نحو يشي بمركّب المنفعة الذي تملّكهم، وأولويات المصالح والانتهازية التي احترفوا لأجلها التموقع ضمن معسكر الفساد السياسي والمالي والإعلامي، ومناصرة دولة الفئات المتنفّذة والإقطاعية السياسية وواجهاتها الإعلامية التي تلهث وراء الارتزاق والتكسّب، ولم يكن ممكنا إدارة الشأن العام بنظام سياسي هجين ومشوه، وسلطة تنفيذية لها رأسان متطاحنان، رئيس جمهورية شبه معزول في قصر قرطاج، ورئيس حكومة خاضع لتوجيهات رئيس البرلمان ويخدم مصالح لوبيات المال. تونس في حاجة إلى إعادة تأسيس النظام السياسي وفق قواعد العدالة ودولة القانون واحترام الحريات العامة. فالأحزاب التي حكمت طيلة عقد من الزمن، لم تضف شيئا يُذكر في ما يخصّ القدرات المؤسّساتية ومحاربة الفساد، أو كفاءة التسيير الإداري عبر تنظيم مهامها وتطوير آلياتها وفق منطق مغاير، اشتغلوا فقط على خطاب الأزمة ودمّروا البلد، وقضيتهم اليوم ليست الديمقراطية بقدر ما هي مصير تنظيماتهم نفسها. لذلك يطرحون تقديم أي تنازلات، بعضهم كما ذكر الكاتب المصري عبد الله السناوي، يتذكّر الحوار عندما يخرج من السلطة أو يتهدد وجوده فيها، ويتذكر الثورة والديمقراطية والحرية والمسار الدستوري، عندما يُطرد من الحلبة السياسية، ليس وهو في مركز السلطة. والعاهات الموجودة في الساحة الحزبية تنطبق على المنظمات الوطنية، وإذا ما ثبتت الاتهامات بحق بعض الأحزاب بتلقي تمويلات أجنبية أثناء الانتخابات النيابية، فإن سيناريو إلغاء نتائج الانتخابات وحل البرلمان ليس مستبعدا بقرار قضائي مستقلّ ونزيه.

الضرب على مراكز الفساد قضية حقيقية وملحة، بعد أن تعفنت الحياة السياسية التونسية، وأهدرت الأحزاب الحاكمة طيلة عقد من عمر الثورة قواعد نزاهة الحكم وضرورات العدل الاجتماعي. وما يحدث هو لحظة تحول جوهرية، ومعركة استرداد حقوق الشعب الذي وقع التنكيل به، وهي في الوقت ذاته قضية استعادة دولة وتخليصها من براثن الفساد ومصّاصي الدماء، وإن كانت مفعمة بالمخاوف والتحدّيات، فالأحزاب الوطنية ذات التوجّه الداخلي عددها قليل مقارنة بالأحزاب التي تميل للخارج، وتتلقّى دعما وتمويلات مشبوهة من أطراف إقليمية ودولية، ولا يخفى على أحد ارتباط أغلب الأحزاب بسياسة المحاور، وتغوّل الجماعات المرتبطة بالخارج على طريقة المشهد السياسي اللبناني وطائفيته الحزبية. وما لم تستوعبه أغلب المكوّنات الحزبية هوّ أنّ التونسيين لم يعد يُغريهم خطاب الوهم والتناحر الأيديولوجي والمعارك الهامشية، أو الاستقالات والمشاكل الداخلية للأحزاب التي لم تضف شيئا يذكر ضمن تجربتها في الحكم، بل يهمّهم الالتفاف حول القضايا الاقتصادية والاجتماعية، ومقدرتهم الشرائية، باعتبارها الأولويات الجوهرية في ذهن الذين يرغبون في تنمية عادلة وتحقيق مطالب الثورة، ويبحث سعيد منذ تجميد البرلمان سبل حل الملف الاقتصادي عبر عقد لقاءات ومشاورات مع رؤساء كبرى المؤسسات المالية بانتظار الإعلان عن حكومة جديدة بمقاييس مغايرة، جوهرها الكفاءة والإخلاص للأمانة وخدمة مصالح الناس، والشرعية الشعبية التي وفّرت الغطاء السياسي بالقبول والتفهم، ومشاعر الابتهاج العامة لقرارات الرئيس، التي عكست الضجر من القوى السياسية المهيمنة منذ سنوات، يأمل أصحابها في أن تكون خطوة تصحيحية لمسار سياسي راكم الفشل منذ عقد من الزمن، ومرحلة جديدة من تاريخ تونس، لتنظيف الحياة العامة، وتكريس دولة المواطنة الحقيقية والعدالة الاجتماعية والمساواة أمام القانون.

*كاتب تونسي

الزعنون وشرعية الرئيس عباس

أنيس فوزي قاسم*

قال الاستاذ سليم الزعنون رئيس المجلس الوطني الفلسطيني، في تصريح له نقلته وكالة «وفا» للأنباء بتاريخ 2021/9/22، أن «شرعية رئيس دولة فلسطين، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير محمود عباس، مستمدة من شعبنا الفلسطيني، ومن مؤسسات منظمة التحرير، الممثل الشرعي الوحيد لشعبنا»، وهي شرعية «تستند إلى شرعية نضالية وطنية». ولاحظ أن التشكيك بشرعية الرئيس تتزامن مع تصعيد سلطة الاحتلال ضده.

الأستاذ الزعنون من رجال القانون، وقد مارس المحاماة لفترة طويلة ابتداءً من غزة وانتهاءً بالكويت، ولغة القانون هي اللغة التي يجيدها، وهي اللغة التي سوف أستعين بها للرد على ما طرحه الأخ أبو الأديب في الدفاع عن شرعية محمود عباس.

يقول الأخ أبو الأديب في الدفاع عن شرعية الرئيس محمود عباس إنها «تستند إلى شرعية نضالية». ولكننا نعلم أن الشرعيات نوعان: الأولى شرعية دستورية تستند إلى نصوص الدستور، أو القانون الأساسي، ويكون مناطها الانتخابات ويتم انتخاب الرئيس لمدة محددة. والثانية شرعية ثورية يفرضها الثوار حين يلجأون إلى الكفاح المسلح لإنجاز برنامجهم الوطني. ولكن «الشرعية النضالية» التي يطرحها الأخ أبو الأديب لا هي بالشرعية الدستورية ولا بالشرعية الثورية، هي نوع جديد لا علم لطلاب القانون، أو طلاب السياسة بها. ولو افترضنا ـ على سبيل الجدل – أنه قصد بها الشرعية الدستورية، فسوف نحتكم إلى النصوص الدستورية الواردة في المواثيق الفلسطينية. فالقانون الأساسي للمنظمة (وسوف نتجاهل أنه تمّ إلغاؤه من قبل القيادة الفلسطينية امتثالاً لمتطلبات أوسلو) ينص على أن يتم انتخاب جميع أعضاء اللجنة التنفيذية من قبل المجلس الوطني، ويتم انتخاب رئيس اللجنة التنفيذية من قبل أعضاء اللجنة التنفيذية (ماده 3)، وباعتبار أن عمر المجلس الوطني ثلاث سنوات، فإن الافتراض أن عمر اللجنة التنفيذية يكون بالضرورة ثلاث سنوات، فهل جرى انتخاب الرئيس من لجنة تنفيذية، بعد أن تمّ إنتخابها من المجلس الوطني الأخير؟ وهل جرى الانتخاب فعلاً؟ إن الشكوك العميقة تكتنف كل مسار المجلس الوطني منذ انعقاده في غزة عام 1996 بحضور عرّاب «السلام» الفلسطيني ـ الإسرائيلي، الرئيس بيل كلينتون، لتفتيت الميثاق الوطني. ولا أدلّ على الشلل الذي أصاب المنظمة من أن رئيس اللجنة التنفيذية، لا يلتزم بقرارات المجلس الوطني، أو المجلس المركزي، فهل هذه شرعية؟ أم خروج على الشرعية؟ ففي الدورة الـ(29) للمجلس المركزي (أغسطس 2018) طالب المجلس الرئيس بـ«تعليق الاعتراف بإسرائيل.. ووقف التنسيق الأمني، والانفكاك الاقتصادي». ولم يحصل ذلك. وكرر المجلس المركزي طلبه في الدورة المنعقدة في ديسمبر 2018، وسبق للمجلس أن اتخذ قراراً بوقف التنسيق الأمني منذ عام 2015/3/5. وقد طالب المجلس الوطني في دورتي عام 2018 و2019 بالطلبات ذاتها تقريبا. وجوابا على ذلك، ارتقى الرئيس محمود عباس بالتنسيق الأمني واعتبره «مقدساً»، واستمر التنسيق الأمني، حتى إنه في أعقاب آخر اجتماع لوزير الحرب الإسرائيلي مع الرئيس أبو مازن، صرح الوزير بأنه اجتمع لكي «يزيد التعاون الأمني». وقد سبق للوزير نفسه أن شكر الرئيس على التنسيق الأمني، الذي ساهم في إلقاء القبض على شبابنا السجناء، الذين هربوا من سجن جلبوع. فأي شرعية لرئيس لا يلتزم بقرار السلطة الأعلى منه؟ إنه، دستورياً، اغتصاب للسلطة.

> لا خشبة خلاص للمشروع الوطني إلاّ بإجراء انتخابات حرّة ونزيهة لمجلس وطني منتخب من قبل الشعب الفلسطيني بكل مكوناته

والوثيقه الدستورية الأخرى هي ما يسمى بـ«القانون الأساسي» الذي يحكم «السلطة الفلسطينية» بكل أجهزتها بما فيها الرئاسة. تنص المادة (36) منه على أن ينتخب رئيس السلطة لمدة أربع سنوات، على أن لا تتجاوز مدة رئاسته لدورتين متتاليتين. ونعلم أن الأخ أبو مازن انتخب في عام 2005 بعد وفاة المرحوم أبو عمار، ومن المفترض أن تكون رئاسته الأولى قد انتهت في 2009/1/15. ولم يتم تجديد رئاسته بسبب الانقسام المشين الذي طغى على الساحة الفلسطينية. وها قد مضى أكثر من عقد من الزمان والرئيس في مكانه لم يتزحزح، ولم يعد انتخابه، فبأي سند دستوري يستمر الرئيس في رئاسته؟ وأين تقع شرعيته من هذا؟ أما لو افترضنا أن الأخ أبو الأديب يفترض في «الشرعية النضالية» أنها الشرعية الثورية، فقد انتهت هذه الشرعية بتوقيع اتفاقيات أوسلو، التي أدانت بها القيادة الفلسطينية كفاحها المسلح، ولعنت تاريخها النضالي بوصمه بالإرهاب، ودخلت بيت الطاعة الإسرائيلي. ولابدّ أن الأخ الزعنون يعلم علم اليقين أن الأخ أبو مازن هو مهندس هذه الاتفاقيات، بما فيها من «استسلام» كامل للإرادة الإسرائيلية. وأقول إنها وثيقة «استسلام» لأنها وثيقة غطت حوالي ستمئة صفحة مطبوعة، لم يأت في أي منها ذكر الاعتراف بحق وطني واحد للشعب الفلسطيني، أوّ التعهد بالانسحاب من الأراضي المحتلة، أو الاعتراف له بحق تقرير المصير، بينما جاءت اتفاقية طالبان مع الولايات المتحدة في وثيقة صغيرة بلغت كلماتها (1550) كلمة ـ نعم كلمة وليس صفحة – وضمنت فيها قيادة طالبان (التي ورد النص في عدة مواقع في تلك الاتفاقية على عدم الاعتراف الأمريكي بطالبان) الانسحاب الأمريكي من أفغانستان، وقد نجحت في ذلك، بدون أن تقبل بتجزئة إقليمها إلى أ، ب، ج ولا إلى نبذ الإرهاب (أي النضال الوطني المسلح ضد الاحتلال)، ولا إلى التنسيق الأمني، مقدساً أو غير مقدس. ثم يطالبنا الأخ أبو الأديب بـ «الكف» عن لغة التشكيك لأنها تؤدي «لزرع بذور الفتنة والفوضى» في الوسط الفلسطيني، وتضر بالحقوق الفلسطينية في «تقرير المصير والعودة وإقامة الدولة...»، لا جدال في أن الفلسطينيين يجمعون على هذه الحقوق ويتمسكون بها، ولكن هل الرئيس عباس ـ بدوره – يتمسك بها؟ الواقع يؤكد أن الانقسام في الساحة الفلسطينية حدث في عهد الرئيس أبو مازن، ورغم كل الاتفاقيات العشر التي وقعت بين حماس وفتح، لم تنجح في رأب الصدع، حتى إنه في مايو الماضي، ورغم الاتفاق على إجراء انتخابات تشريعية ورئاسية (على تفاهتها وعدم مشروعيتها) أبطلها الرئيس بمفرده وبدون الاتفاق أو التشاور مع الأطراف الاخرى، ما عمق الانقسام والفتنة. فمن الذي يزرع الفتنة؟

أما التمسك بالحقوق الفلسطينية، وعلى رأسها حق العودة، فلا بدّ أن الأخ أبو الأديب سمع الرئيس وهو يخطب مباشرة على الهواء ويعلن عدم صحة الأنباء التي تتحدث عن رغبة محمود عباس في إعادة خمسة ملايين لاجئ فلسطيني، لاعتقاده أن مثل هذه العوده تغيّر التركيبه الديموغرافية لإسرائيل، ونفى هذه «التهمة» وشرحها بقوله: طالبت فقط بطرح موضوع اللاجئين على طاولة البحث، بدون أن يتمسك بحق العودة، حتى انه تخلى ـ طوعاً واختياراً – عن حقه الشخصي في العوده إلى صفد. فكيف له أن يدافع أو يتمسك بحق العودة لشعبه المشرّد؟

وختاماً، فإن الأخ أبو الأديب يدرك تماماً أن القضية الفلسطينية في ظل الرئاسة الحالية تعاني من الغياب وتتقهقر لدرجة خطيرة، ذلك أن القياده الفلسطينية الحالية هي قيادة فردية وبيد شخص واحد، ومثل هذه القيادة، مهما أوتيت من عبقرية غُمر وحكمة علي، تظل مصدر خطر كبير على قضيتها، ولا خشبة خلاص للمشروع الوطني إلا بإجراء انتخابات حرّة ونزيهة لمجلس وطني منتخب من قبل الشعب الفلسطيني بكل مكوناته، والذي بدوره ينتخب لجنة تنفيذية جديدة والتي بدورها كذلك تنتخب رئيساً جديداً لها. فهل بادر الأخ ابو الأديب بالقيام بهذه المسؤولية الوطنية قبل فوات الوقت؟

*محام وكاتب فلسطيني

إعلان عباس والتجاهل الإسرائيلي... الحرب على الفراغ

سامح المحاريق*

أعلن نفتالي بينيت نيته لتجاهل خطاب الرئيس الفلسطيني محمود عباس قبل أن يتوجه إلى الأمم المتحدة ليلقي كلمته، بوصفه رئيساً لوزراء (إسرائيل)، وأكد أن خطابه سينصب حول (إسرائيل) ودورها في العالم، مستنداً إلى أرضية من الصمت الرسمي الدولي تجاه الممارسات الإجرامية الإسرائيلية، التي تلحق بالشعب الفلسطيني بصورة مستمرة وروتينية، ومع ذلك لا يوجد ما يمنع من متابعة العد التنازلي لإعلان الرئيس الفلسطيني عباس مهلته لسنة واحدة لإقامة دولة فلسطينية، قبل سحب الاعتراف الفلسطيني بـ(إسرائيل)، المتابعون للمفاوضات الطويلة والممتدة وغير المنتجة، ومن بعدها حالات السبات التي لم تنقطع خلالها أعمال التنسيق مع الجانب (الإسرائيلي)، يرون أن خطاب عباس ليس سوى صرخة حماسية، ومحاولة يائسة لتحريك المياه الراكدة في مستنقع السلام، ومع ذلك، وبغض النظر عن هذه التأويلات، التي تقوم على أسس وجيهة، فالفلسطينيون حالياً يعيشون عاماً حاسماً في تاريخهم، وعليهم أن يستعدوا لانعطافة هائلة في الأشهر المقبلة.

> المطلوب أن تتحول منظمة التحرير الفلسطينية إلى كيان يمتلك فكراً جديداً، ويضم القوى الفاعلة بين الفلسطينيين في الداخل والشتات

يندفع البعض إلى تكذيب الرئيس الفلسطيني، ولكن التعامل مع الأسباب التي دفعته لنبرة غاضبة، ولإطلاق تهديدات جدية من على منبر الأمم المتحدة واضحة، لا تحتاج إلى كثير من التفسير، فالفلسطينيون يعيشون ظروفاً سيئة وتمضي إلى الأسوأ، والسلطة تعيش محنة وجودية، وهي تشاهد مجتمعاً يتفكك أمامها، ولا تمتلك الأدوات الكافية لإدارته بصورة مرضية، والرئيس عباس في خطوته يستبق الكارثة في الأراضي الفلسطينية، فالحديث، وفي ظل الظروف الراهنة، لا يكون عن إمكانية استمرار السلطة في ظل المعادلات القائمة، ولكن حول موعد تفككها وانهيارها. لا تريد (إسرائيل) أن تخرج من منطقة الراحة التي تجعلها تبذل الجهد الأدنى في إدارة المناطق الفلسطينية، ولا تمتلك القدرة كذلك، وهو الأمر الذي تعرفه السلطة الفلسطينية جيداً، وتدرك دوره في المماطلة المستمرة منذ بداية مسيرة التفاوض، والإعلان الإسرائيلي المبكر الواضح بانتفاء ما يمكن وصفه بالمواعيد المقدسة، أي تأسيس فراغ كبير أمام أي تسوية منشودة، فراغ استثمرته (إسرائيل) حتى الثمالة، وكان يترجم نفسه في ضياع أجيال فلسطينية متلاحقة بقيت عالقة في حالات عدم الاستقرار، وعدم الوضوح وغموض الهوية والغاية، في ظل مجتمع لم يعد محتلاً بالتعريف الفلسطيني السابق على إعلان أوسلو، ولم يحصل بعد على الاستقلال والسيادة. تجنبت (إسرائيل) طويلاً الخضوع أمام أي جدول زمني في أي من مفاوضاتها، لأن تكلفة الفوضى على الجانب الفلسطيني أعلى كثيراً من تكلفتها على (إسرائيل)، ووجود موعد بنبرة عالية لم تعتدها (إسرائيل) من الرئيس عباس وشخصيته ومن على منبر الأمم المتحدة، أمر لا يمكن لإسرائيل أن تتقبله، ويأتي الرد المناسب، بل الوحيد المتاح أمام القيادة الإسرائيلية الجديدة في التجاهل، وفوق ذلك إعلان التجاهل بوصفه استراتيجية أمام الفلسطينيين عليهم أن يتعاملوا معها.

تأخر الرئيس عباس في إعلان فكرة سحب الاعتراف بإسرائيل، فمر العديد من التسويات العربية في وقت متزامن، وكان ذلك كافياً لتعزيز موقف (إسرائيل) في ميزان المواجهة، وذلك لأن اعتراف منظمة التحرير الفلسطينية بإسرائيل من حيث المبدأ، كان الذريعة لأي اتفاق سلام عربي لاحق، خاصة من خارج دول الطوق (الأردن، مصر، لبنان وسوريا)، ولا يتوقع بالطبع أن يتحصل الفلسطينيون على مساندة عربية، والمؤكد أنهم لا ينتظرون ذلك، فما الذي يراهنون عليه في المرحلة المقبلة. تمكن الشتات الفلسطيني من تحقيق نواة وجود تستطيع التواصل مع المجتمعات الغربية، وهوامش صناع القرار، وما زالت حركات المقاطعة تحقق انتصاراً هنا، وإنجازاً هناك، وهو ما يعزز ما يذهب له عباس من العمل على خوض معركة حقوقية أممية في محكمة العدل الدولية، وتفتح هذه الخطوة آفاقاً لدخول مناصرين جدد للقضية الفلسطينية، وإحداث نقلة نوعية في طبيعة التحالفات التي ستقوم على أساس إعادة عرض الرواية الفلسطينية من جديد في ضوء وقائع السنوات الأخيرة. قال بينيت للصحافة، إنه سيقدم في خطابه القصة الإسرائيلية، وتحدث عن (إسرائيل) المتفوقة والديمقراطية والناجحة بالمقاييس العالمية، وكأنها واحة في وسط صحراء من التعصب والتخلف، وهذه ليست بالقصة الجديدة، بل هي قصة مكرورة لدرجة الإملال، وعملياً لم تعد بالقصة الناجحة، ومن يشترونها لم يعودوا سوى القلة من العالقين في تراث الصهيونية العالمية، ولكن يبقى الفلسطينيون حالياً من غير قصة مكتملة، وكل ما يملكونه هو قصة فشل أخذت (إسرائيل) تسوقها للتورط فيها مع الوقت واستمرار الظروف القائمة في مناطق السلطة الفلسطينية، وما يحتاجه الفلسطينيون اليوم هو بناء قصتهم الخاصة في المواجهة الجديدة، التي يجب أن تكتسب آفاقاً أخرى. على الرئيس عباس أن يعرف أن الشهور المقبلة ليست منصبة على إنقاذ وجود السلطة الفلسطينية ومؤسساتها، ولكن على استعادة كينونة منظمة التحرير الفلسطينية، وهذه مهمة جسيمة في ظل واقع المنظمة الحالي والفكر المتسيد داخلها، بوصفها نقطة التقاء وتقاطع بين التنظيمات السياسية التي ما زالت خاضعة لشروط الماضي، والمطلوب أن تتحول المنظمة إلى كيان مختلف يستطيع أن يمتلك فكراً جديداً، وأن يضم القوى الفاعلة بين الفلسطينيين في الداخل والشتات، فالتجاهل الإسرائيلي يبدو هو الجواب الوحيد ما لم يتحرك الأمريكيون، من أجل محاولة العثور على مخرج للرئيس عباس بعد إعلانه في الأمم المتحدة.

عند التأمل العميق في الخطاب، نجده خطاباً توجه للجميع إلا إسرائيل، للأمريكيين على المستوى السياسي البراغماتي، والفلسطينيين كذلك إذ يلقي على أكتافهم بحصيلة مخيبة لسنوات التفاوض والتسوية عليهم أن يتعاملوا مع نتائجها في ظل واقع معقد وغير مشجع.

*كاتب أردني

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

تونس: رئيسة حكومة لتمكين المرأة أم الرئيس؟

■ وضعت إجراءات الرئيس التونسي في 25 تموز/ يوليو الماضي البلاد في استعصاء كبير إثر تعليقه أدوار الحكومة والبرلمان والقضاء، ومع مرور أكثر من شهرين على تلك الإجراءات أضحى واضحا للكثيرين، بمن فيهم كثير ممن أيدوا حركة سعيد، أن «الخطر الداهم» الذي يتهدد البلاد، وهو العذر الذي استخدمه الرئيس التونسي في تأويل مجتزأ للفقرة 80 من الدستور، صار إعادة سعيد تأسيس نظام دكتاتوري في تونس.

يمكن اعتبار تعيين سعيد لنجلاء بودن رمضان، رئيسة للحكومة، كنوع من التراجع عن الرغبة الواضحة لدى الرئيس لتركيز سلطات مطلقة بين يديه، كما يمكن اعتباره نوعا من التكتيك الذي يخلط الأوراق في الوقت نفسه، الذي يستخدم مسألة تعيين أول امرأة كرئيسة حكومة للبلاد، كي يتجاهل قضية أن تعيين بودن جاء بقرار يتابع «التدابير الاستثنائية» التي بدأت منذ حركته الانقلابية، والذي يلغي بموجبه هيئة مراقبة دستورية القوانين، ويمنحه حق إصدار القوانين والتشريعات بمراسيم رئاسية.

جاء تعيين نجلاء بودن رمضان كنتيجة للمرسوم الرئاسي رقم 117 الآنف الذكر، وإذا كان تسلم امرأة منصب رئاسة الحكومة في تونس للمرة الأولى، أمرا تاريخيا و«استثنائيا» فإن مجيئه بقرار من الرئيس، المنهمك في مراكمة صلاحيات مطلقة، يجعل الأمر أقرب لهدية من الذكورة السياسية الفائضة، أكثر منه نتيجة لدمقرطة المجتمع والنزوع الاجتماعي الطبيعي لتمكين المرأة والاستفادة من قدرات النساء القيادية، على شكل ما جرى في بلدان أخرى، مع تولي سانا مارين رئاسة الحكومة في فنلندا وتسليمها مراكز رئيسية فيها لنساء، وما جرى الشهر الماضي في ألبانيا مع تشكيل حكومة أغلبها من النساء أيضا، وكذلك ما جرى في حكومة بيدرو سانشيث الاسبانية عام 2018.

لقد شهد العالم الإسلامي رئيسات حكومة عديدات مثل بينظير بوتو، التي تولت رئاسة الوزراء في باكستان عام 1988، ثم عام 1993، وخالدة ضياء الرحمن التي تولت الحكم عام 1991، وكانت ثاني امرأة مسلمة تتولى هذا المنصب في حكومة ديمقراطية، وكذلك شيخة حسينة واجد، التي تولت الحكم بالتناوب مع خالدة ضياء عام 1991، وهي رئيسة وزراء بنغلادش الحالية، من دون أن ننسى حليمة يعقوب، التي هي الرئيسة الحالية لسنغافورة، وكانت رئيسة البرلمان منذ عام 2013.

يشير تصفح سير السيدات المذكورات إلى أنهن صعدن إلى رئاسة السلطة التنفيذية في بلدانهن عبر طرق مليئة بالمصاعب السياسية، ومن خلال نضالات ديمقراطية ضد أنظمة دكتاتورية وذكورية وزعماء طغاة، فبوتو عادت إلى بلادها قبيل الانقلاب الذي قاده الجنرال ضياء الحق حيث تعرضت للاعتقال والنفي، وقد وصلت إلى رئاسة الحكومة عبر انتخابات عامة، لكنها اغتيلت عام 2007. ساهمت خالدة ضياء أيضا في قيادة بلادها نحو الديمقراطية وإسقاط نظام الجنرال حسين محمد إرشاد عام 1990، ونجحت في انتخابات عامة في العام اللاحق، وتمكنت الوصول إلى رئاسة الحكومة عام 2001، كما أن نظيرتها، وخصمها السياسي، الشيخة حسينة أصبحت رئيسة وزراء عام 1966 عبر انتخابات تشريعية.

تبدو المقارنة، بين هؤلاء السياسيات ورئيسة حكومة تونس المكلفة فاقعة لأن السيدات المذكورات ناضلن ضد أنظمة دكتاتورية ولم يجئن بمراسيم رئاسية، ولم يكن ممكنا «تعيينهن» لتبرير «تدابير استثنائية» ونقض الأسس الديمقراطية المتعارف عليها في العالم.

كل ما فعله سعيد، حتى الآن، يصب، للأسف، في باب تعزيز نفوذه، ولا نتوقع أبدا، أن يسمح رئيس بهذه المواصفات لرئيس وزراء، سواء كان رجلا أو امرأة، أن ينفذ مهامه الدستورية، لأن الدستور، أصبح بعد تدابير الرئيس الاستثنائية، نصا انتقائيا يتم التمثيل والتنكيل به، كما حصل مع باقي مؤسسات الشرعية التونسية الأخرى، وفي بلد لم يعد فيه للنواب والقضاة حصانة لن يكون لرئيسة الوزراء أيضا حصانة وسيقتصر دورها الشكلي على إشغال الرأي العام المحلي والعالمي بكونها امرأة، ودورها العملي على تنفيذ أوامر الرئيس.

تعليق التحقيق في انفجار مرفأ بيروت!!

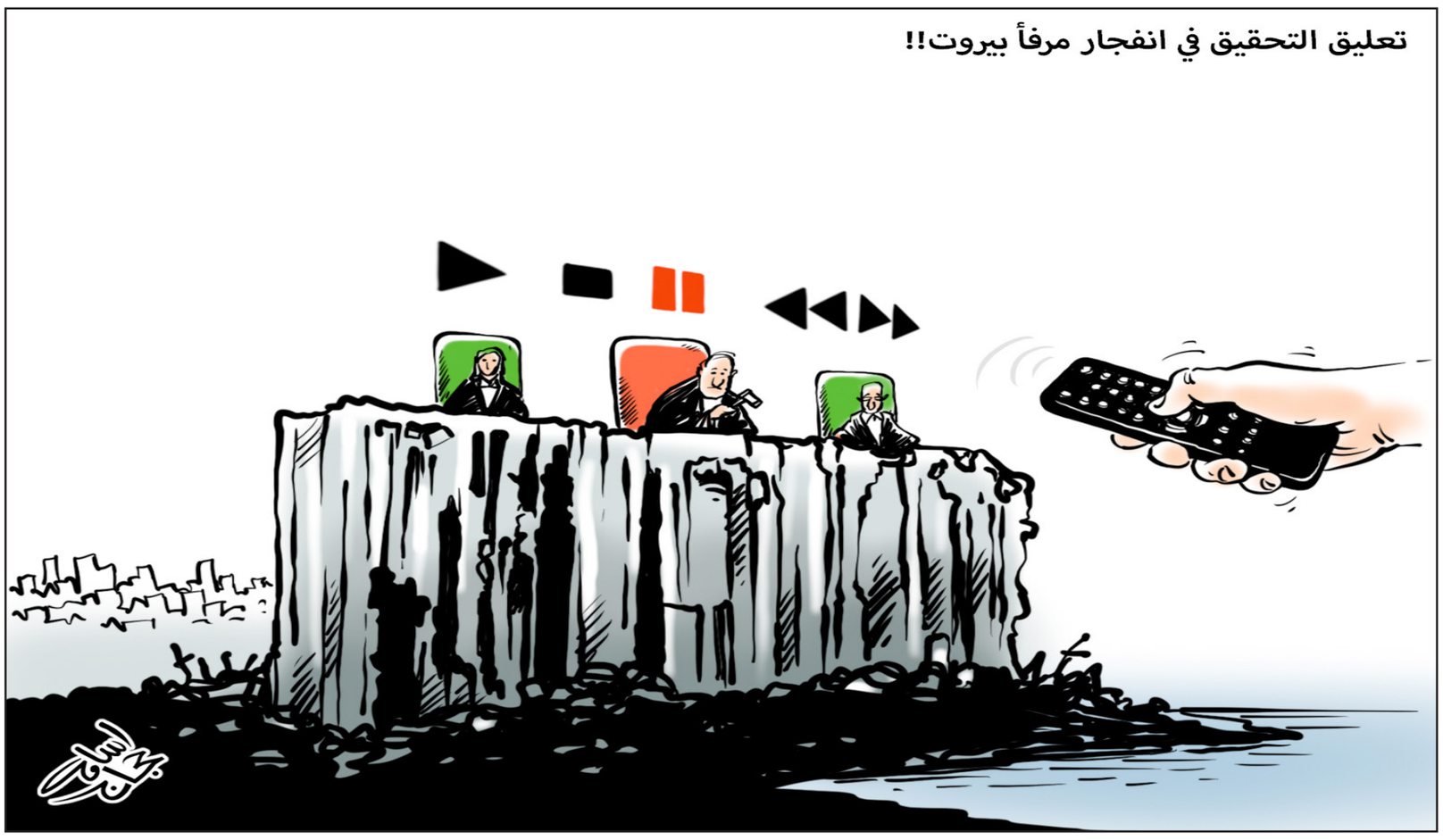

بعد أفغانستان وعشرون 11/9 : ماذا تبقى من مهنة الاستعراب؟

صبحي حديدي*

■ بسبب من الذكرى العشرين لهجمات 11/9، واقترانها بالانسحاب الأمريكي من أفغانستان ونجاح الطالبان في بسط هيمنتها على البلد، عادت إلى الأضواء سلسلة وقائع وملابسات وأقاصيص وتأويلات وقراءات مستعادة/ مجدّدة لظواهر شتى؛ كما استُذكرت أسرار لاح أنها تكشفت تماماً في الماضي، ليتضح راهناً أنّ بعض خيوطها بقيت طيّ الكتمان أو أُبقيت قيد مقادير مختلفة من التضليل المتعمد. وليست مفاجأة أن يكون الشرق الأوسط، بمسائله الشائكة القديمة أو الحديثة هو بؤرة التركيز الكبرى؛ وأن تكون مؤسسات أمريكية مثل وكالة المخابرات المركزية ووزارة الخارجية والبنتاغون، فضلاً عن البيت الأبيض بالطبع، هي مقارّ الغالبية العظمى من سرديات، إذا جاز التعبير، عادت إلى الأضواء.

ليست الظاهرة جديدة بالطبع، وقد تكررت مراراً في مناسبات أمريكية مختلفة اقتضت هذا العيار أو ذاك من التشديد على الماضي، أو كشف بعض خفاياه، مع الحرص على ضخّ عيار من الدراما التشويقية، في السياسة كما في المؤامرة، وفي الاستخبار كما في... الاستعراب! وهكذا، لم يكن غريباً أن تعود المخابرات المركزية الأمريكية إلى تكريم روبرت إيمز (1934–1983) عميلها الذي قُتل في بيروت خلال تفجير عبوة ناسفة، وكان أوّل ضابط استخبارات أمريكي يلتقي، سرّاً، مع الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات في بيروت، ربيع 1977، بترتيب من علي حسن سلامة (في حقبة اقتضت من الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر قبول استقالة أندرو يونغ، المندوب الأمريكي الدائم لدى مجلس الأمن الدولي، بسبب لقائه مع ممثل لمنظمة التحرير الفلسطينية في نيويورك). وإلى جانب ألقاب مثل «الجاسوس الطيب» و«لورنس العرب الأمريكي» حظي إيمز من أصدقاء دولة الاحتلال الإسرائيلي في الولايات المتحدة باللقب الآخر، الأهمّ ربما: المستعرب!

ولقد كُرّم إيمز صحبة أمثال توني مندیز، أشهر مزوّري الوكالة، الذي لفّق إنتاج فيلم سينمائي لإخراج ستة من الدبلوماسيين الأمريكيين من إيران سنة 1980 (موضوع فيلم بن أفليك الشهير Argo)؛ أو إليزابيث سودمير، التي كانت بين عدد نادر من العميلات النساء المتخصصات في شؤون الشرق الأوسط، وشيفرات السلاح السوفييتي على وجه التحديد. غير أنّ تقليد إيمز أرفع أوسمة الوكالة، الـ Trailblazer، حمل دلالة بالغة الخصوصية، هي تكريم مستعرب؛ ربما للمرّة الأولى والأخيرة خلال 70 سنة من عمر الوكالة. ذلك لأنّ لفتة كهذه كفيلة بإغضاب مجموعات الضغط الإسرائيلية في كلّ من البيت الأبيض والخارجية والوكالة، من جهة أولى؛ كما تعيد فتح ملف إشكالي لاح أنّ المحافظين الجدد، خلال رئاستَيْ بوش الابن، تكفلوا بإغلاقه نهائياً.

والاستعراب ظاهرة عُرفت في التاريخ الاستعماري باسم عجيب الاشتقاق، ملتبس المعنى، طارئ الاختصاص؛ فاستولدت مهنة جديدة تحت مسمى «المستعرب» Arabist، التي يتوجب تمييزها عن وظيفة بالاسم ذاته لاستخبارات وجيش الاحتلال الإسرائيلي في فلسطين. والمستعربون يختلفون، في التصنيف والتعريف، عن المستشرقين الذين تكفل الراحل إدوارد سعيد بتفكيك مآربهم ومشاربهم وأجنداتهم وفضائل بعضهم وقبائح معظمهم. أو قل إنهم تلامذة أبناء للمستشرقين الآباء، يسخّرون طرائق الاستشراق في خدمة الأغراض الجيو – سياسية والدبلوماسية والأمنية للقوى العظمى، الغربية غالباً.

والمستعربون هؤلاء متعددو المنابع والأهواء والمواهب، فمنهم الأكاديمي أو السفير، ومنهم الأديب أو ضابط الاستخبارات، ومنهم المعلق السياسي أو عالم الآثار؛ ويكفي للتدليل على «تعددية» تكوينهم أن يسرد المرء لائحة محدودة للغاية من أسماء كبارهم: ريشارد برتون، الليدي هستر ستانهوب (أو «ملكة البدو» في اللقب الظريف!) توماس إدوارد (لورانس العرب) جرترود بيل، هاري (عبد الله) فيلبي، دانييل بليس (مؤسس «الكلية البروتستانتية السورية» التي ستتحوّل إلى الجامعة الأمريكية في بيروت). ثمّ، في اللائحة المعاصرة، ريشارد مورفي، هيرمان إيلتس، روبرت بللیترو، دافيد نيوتن (السفير ما قبل الأخير للولايات المتحدة في عراق صدّام حسين) والسفيرة الشهيرة أبريل غلاسبي، التي أبلغت دكتاتور العراق بأنّ الولايات المتحدة ليس لها رأي في نزاعه الحدودي مع الكويت.

ولقد لحق المحاق بهذه الفئة لاعتبارات عديدة، ولكنّ العوامل السياسية التي تلازمت مع ولادة دولة الاحتلال الإسرائيلي، والانحياز المطلق الذي اتسمت به السياسات الخارجية للولايات المتحدة والغرب إجمالاً لصالح أمن الكيان الصهيوني، كان في رأس تلك الاعتبارات. ذلك لأنّ هذه الفئة اتّهمت مراراً بالتعاطف مع العرب، أو الخلط بين عشق اللغة العربية والافتتان بحياة الصحراء، وبين الحماس للقضايا العربية أو السعي إلى تفهّم السخط العربي تجاه الغرب. هذه حال لخّصها مورفي بمرارة ذات يوم: «أصبحت كلمة مستعرب ترادف الذهاب إلى الفراش مع العرب، فكرياً ودبلوماسياً». وإلى جانب هذا المعنى الرجيم، رأى مورفي أنّ المستعرب، في التصنيف الأمريكي المعاصر على الأقلّ، هو ذاك الذي «صار مختصاً باللغة العربية ومنطقتها، وصرف بعض سنواته الوظيفية عاملاً في، أو حول، الشرق الأوسط».

من جانبه كان فرنسيس فوكوياما، صاحب صرعة «نهاية التاريخ» قد خصّ ظاهرة الاستعراب بتحليل أكثر تهذيباً، واتكأ على معلّمه الفيلسوف الألماني هيغل كي يعتبر المستعربين «ظاهرة سوسيولوجية، ونخبة داخل النخبة، ارتكبوا من الأخطاء المنهجية أكثر بكثير مما ارتكب زملاؤهم من المختصين بمناطق أخرى في السلك الدبلوماسي. والسبب في ذلك أنهم لا يتبنّون القضايا العربية فحسب، بل يتبنّون الميل العربي إلى إيهام الذات أيضاً». وبذلك فقد تكون حكاية النوم في فراش العرب أقلّ وطأة من هذا التشخيص!

وليام كواندت، الباحث والمؤرّخ المعروف المختصّ بالدبلوماسية الأمريكية في الشرق الأوسط، يميل إلى إنصاف هؤلاء، عن طريق وضع تصنيفاتهم التنميطية في سياق سياسي ملموس: «المستعربون لا يشبهون أمثالهم من أخصائيي المناطق، في المخيّلة الشعبية على الأقلّ. فإذا أشار المرء إلى أفريقاني، مثلاً، فإنّ الصورة الناجمة سوف تصف شخصاً مختصاً بتاريخ ولغات وثقافات أفريقيا، ممّن قضى في القارة ردحاً من الزمن، ولن تتبادر إلى الذهن تداعيات تدعو إلى ذمّ الرجل. لكنّ صفة المستعرب تستدعي، على الفور، دلالة سيئة: هو ذاك الذي صرف الوقت في تعلم اللغة العربية، أو عاش زمناً طويلاً في العالم العربي، وهو معادٍ لإسرائيل بالضرورة»!

كلّ هذا لا يعني، البتة، عدم وجود مستعرب مستيقظ الضمير، ناقد لسياسات بلاده، مدرك لمخاطرها على المدى البعيد، مستعدّ للذهاب إلى حدّ الاستقالة من منصبه في سياق قناعاته. تلك حالة نادرة للغاية، كما يتوجب التحذير، ولعلّ أشدّها وضوحاً كانت استقالة جون برادي كيسلنغ من عمله في وزارة الخارجية الأمريكية، قبيل أسابيع من غزو العراق. ففي كتاب استقالته قال كيسلنغ، الذي سبق له أن عمل في دولة الاحتلال والعالم العربي: «إنّ مسارنا الراهن سوف يجلب انهيار الاستقرار والمخاطر، وليس الأمن».

مستعربو هذه الأيام يمكن أن يعودوا القهقرى لتلمّس جذور أخرى، أكثر عمقاً وأقلّ تسطيحاً وأبعد عن التنميط، وراء وقائع وملابسات وأقاصيص وتأويلات وقراءات مستعادة/ مجدّدة لظواهر شتى تخصّ عثرات السياسات الأمريكية، وما استتبعته من أخطاء قاتلة؛ في ملفات مثل «الحرب على الإرهاب» والتواطؤ مع استبداد الأنظمة العربية، واستيهام و/ أو قسر التطبيع مع دولة الاحتلال، وإعادة إنتاج طراز الاستشراق المنضوي تحت لواء البنتاغون (على غرار أمثال برنارد لويس وفؤاد عجمي)... الثابت، مع ذلك، أن 20 سنة بعد 9/11 إنما تستكمل سيرورات محاق الاستعراب، في انتظار اندثاره مرّة وإلى الأبد.

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

أنابيب الغاز وصراع الدبلوماسية المغربية والجزائرية

بلال التليدي*

■ ثمة حالة من الغموض تكتنف وضعية أنبوب الغاز المغاربي المنطلق من حاسي الرمل الجزائر والمار بالمغرب عبر إسبانيا والبرتغال، فالجزائر، رغم قطع علاقاتها الدبلوماسية مع المغرب، لا تزال مواقفها غير واضحة من إمكانية إنهاء اتفاقية استعمال هذا الأنبوب أو تجديده مع تغيير في بعض الشروط، فرئيس الدبلوماسية الجزائرية رمطان العمامرة، أشار إلى أن الموقف في هذا الشأن يرجع إلى الشركة التي أبرمت العقد مع المغرب (سونطراك الجزائرية) في حين لا يتردد وزير الطاقة الجزائري، محمد عرقاب، في التصريح بأن جميع إمدادات الغاز الطبيعي الجزائري نحو إسبانيا، ومنها نحو أوروبا، ستتم عبر أنبوب «ميدغاز» العابر للبحر المتوسط، كما ألمح في تصريح عقب استقباله للسفير الإسباني، إلى أن الجزائر ستستغني عن خط أنابيب الغاز المغاربي – الأوروبي.

العقد التجاري المبرم بين المكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب وبين شركة سونطراك الجزائرية سينتهي في نهاية أكتوبر الجاري (31 أكتوبر 2021) لكن لحد الآن، لا وجود لأي قرار صريح في الموضوع من جهة الجزائر.

عمليا، يصعب أن نصدق رواية رئيس الدبلوماسية الجزائرية من كون الموضوع هو من اختصاص شركة سونطراك، فالأمر يتعلق بقرار أمني سيادي يتخذه المجلس الأعلى للأمن الجزائري، وهو نفسه، لم يكن على علم بالقرار الذي اتخذه هذا المجلس بإغلاق المجال الجوي الجزائري في وجه الطائرات المغربية، وفوجئ ببيان الرئاسة الجزائرية، لحظة وجوده في اجتماع الدورة للجمعية العامة بالأمم المتحدة.

الصراع في هذا الملف من جهة الدبلوماسية الجزائرية يتمحور حول ثلاث نقاط، أولها، حرمان المغرب من عائدات مهمة يجلبها الغاز الطبيعي الجزائري أو من قيمته المادية جراء مرور الغاز عبر الأنبوب المغاربي (قيمة 7 في المائة من الغاز المار من الأنبوب أو ما يضاهي قيمته نقدا) والثاني، تعريض أمنه الطاقي لضربة موجعة، بحكم أن الغاز الجزائري الذي يحصله المغرب من جراء هذا العقد المبرم، يمكنه من تشغيل محطتين كهربائيتين (محطة تهدارت جنوب طنجة، ومحطة عين بني مطهر جنوب وجدة) والثالث، تعقيد الوضع الدبلوماسي مع إسبانيا ومنع العلاقات المغربية الإسبانية من العودة إلى طبيعتها.

في الظاهر، تبدو أوراق اعتماد الجزائر قوية في صراعها الدبلوماسي مع المغرب، فورقة الغاز ترتهن بها مصلحة المغرب من جهة، ومصلحة إسبانيا والبرتغال وبعض دول أوروبا من جهة ثانية. لكن هذه الورقة، فضلا عن محدوديتها، فهي من الناحية الفنية غير مكتملة، وهي فوق هذا وذاك ليست كلها بيد الجزائر.

بيان ذلك، أن هذه الورقة محدودة من جهة تأثيرها على الأمن الطاقي المغربي، فالغاز الذي يحصله المغرب سواء من حصته من مرور الغاز عبر الأنبوب المغاربي (600 مليون متر مكعب كمتوسط سنوي) أو عبر العقد التجاري المبرم بين سونطراك والمكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب (640 مليون متر مكعب) وهي لا تشكل سوى 7.85 في المائة من الطاقة المشغلة للطاقة الكهربائية للمحطتين الحراريتين تهدارت، وعين بني مطهر(834 ميغاوات) كما أن المغرب، تبنى استراتيجية طاقية وطنية (2009) تراهن على الطاقات المتجددة (الطاقات الشمسية والريحية والكهرومائية) وتقلص من حجم الطلب الطاقي، إذ انتقل الطلب على الغاز الطبيعي لتوليد الكهرباء من 15 في المائة سنة 2018 إلى 9 في المائة سنة 2020، وتتجه النسبة إلى 4 في المائة في أفق 2030.

وما يزيد في تأكيد محدودية هذه الورقة، أن المغرب مع حلول سنة 2024 سيبدأ في استغلال حقل بني تندرارة للغاز الطبيعي، وهو يتوفر على احتياطات مهمة، تلبي حاجة المحطتين الحراريتين، التي تراهن الجزائر على تعطيل وشل قدرتهما للتأثير على الأمن الطاقي للمغرب.

من الناحية الفنية، ليست هناك ضمانات على قدرة الأنبوب ميد غاز على تأمين الحاجيات الطاقية لإسبانيا والبرتغال وبقية دول أوروبا، فالأمر يتعلق في حاجة إسبانيا إلى كمية من الغاز الطبيعي تقدر حسب إحصائيات 2019 بـ36.1 مليار متر مكعب سنويا، وقد استوردت من الجزائر وحدها في السنة ذاتها ما يقارب 11.4 مليار متر مكعب عبر الأنبوب المغاربي وأنبوب ميد غاز.

القرار بالاستعمال الحصري لأنبوب ميد غاز ليس شأنا جزائريا خالصا، فمقتضى العقد مع الجزائر، يتضمن من الناحية الفنية شروطا تتعلق بالسعر وتأمين استمرارية تدفق الغاز من غير انقطاع، وهو الأمر الذي تحتاج فيه إسبانيا إلى الوقوف على فعالية الأنبوب ميد غاز وما إذا كان بإمكانها الاستغناء بالمطلق عن الأنبوب المغاربي.

السفير الإسباني سبق له أن قام بتحرياته عند زيارته لمحطة انطلاق أنبوب ميد غاز، ووزير خارجية إسبانيا، يزور الجزائر هذه الأيام لنفس الغرض، وسط شكوك كبيرة من قدرة هذا الأنبوب على تلبية الطلب الإسباني من غير تعريض أمنها الطاقي للخطر.

فنيا، تم تشغيل أنبوب ميد غاز سنة 2019 بسعة 8 مليارات متر مكعب، وتمت زيادة هذه السعة إلى 10 مليارات متر مكعب في مايو 2021، في حين، تم تشغيل الأنبوب المغاربي سنة 1996 بسعة 13.5 مليار متر مكعب.

عمليا، اسبانيا والبرتغال وبعض الدول الأوروبية، عمدت إلى استعمال الأنبوبين، لتأمين الحاجة من الغاز الجزائري، بتدفق مستمر وغير منقطع، ولم يصدر عن مدريد لحد اللحظة ما يوحي بقبولها الاستغناء عن الأنبوب المغاربي، والاكتفاء فقط بأنبوب ميد غاز، والزيارات التي يقوم بها مسؤولون إسبان، إنما تأتي في سياق التأكد الفني من أن توسعة أنبوب ميد غاز سيضمن الاستغناء عن الأنبوب المغاربي كما هو الطلب الجزائري.

الاعتبار الثالث يخص مصلحة اسبانيا، فمدريد، يصعب عليها أن تغامر بمصلحتين كبيرتين، الأولى تعريض أمنها الطاقي للخطر من جراء عدم التأكد من قدرة أنبوب ميد غاز على تأمين تدفق الغاز بشكل منتظم وغير منقطع، والثاني، خسارة حليف استراتيجي، بذلت الشهور الأخيرة كل الجهود من أجل إعادة العلاقة الدبلوماسية معه إلى حالتها الطبيعية، والجزائر لا تملك أي ورقة ضغط على إسبانيا، لأن وضعها الاقتصادي لا يسمح لها بالاستغناء عن توريد الغاز الطبيعي لمدريد.

من المرجح جدا، حسب هذه الاعتبارات الفنية والسياسية والدبلوماسية، أن تتجه إسبانيا للضغط على الجزائر في هذا الموضوع من أجل تشغيل الأنبوبين معا، فأمنها الطاقي ليس موضوعا للمغامرة، وأن تجد الجزائر نفسها في وضع المضطر ولو بتجديد جزئي للعقد المبرم مع المغرب، وهو الوضع المحرج الذي لا تريد الجزائر أن تسقط فيه، ولذلك، تبذل كل وسعها من خلال تصريحات مسؤوليها، لاسيما وزير الطاقة، إلى إقناع الإسبان، بقدرتها على تأمين تدفق الغاز الجزائري إلى إسبانيا والبرتغال بشكل مستمر ومنتظم وآلا خوف على الأمن الطاقي الإسباني من جهة الجزائر. المغرب، ستكون له كلفة، سواء في حالة الاستغناء عن الأنبوب المغاربي، أو في حالة تجديد جزئي له، لكن، استراتيجيته الطاقية التي تقلص من ارتهان منظومته الكهربائية على الغاز، وقرب استغلال كل من حقلي تندرارة والعرائش (2024) سيجعل التأثير على أمنه الطاقي محدودا، وفي مدى جد قصير.

* كاتب وباحث مغربي

ملاحظات أخيرة حول الانتخابات العراقية المبكرة

يحيى الكبيسي*

■ لا تزال بروباغندا الخطابات «الوطنية» المزيفة تهيمن على المشهد الانتخابي رغم ادراك الجميع لطبيعة النظام الطائفي القائم في العراق، وهو نظام تصر عليه القوى السياسية المهيمنة على القرار – تحديدا الفاعل السياسي الشيعي – في سياق استمراء جماعي لهذه «الشيزوفرينيا» وتعاطيهم معها بوصفها حالة «طبيعية».

فالعصبوية الدينية او القومية أو المذهبية حاكمة في تشكيل الأحزاب السياسية أمس واليوم، ومراجعة قوائم الأحزاب المسجلة في دائرة الاحزاب السياسية في المفوضية العليا المستقلة للانتخابات تثبت هذه الحقيقة. وقوائم التحالفات الرئيسية التي تم تسجيلها في الانتخابات المبكرة التي ستجري كما هو مفترض، في العاشر من شهر تشرين الأول/ أكتوبر 2021، قامت جميعها على أسس طائفية بحت؛ فنحن أمام تحالفات شيعية وسنية وكردية وتركمانية صافية، مع «تطعيمها» بأسماء لبضعة أفراد ينتمون إلى قومية أو مذهب مختلف، ليس لكسر السمة القومية أو المذهبية لهذه القوائم، وإنما لاستخدامها للحصول على مقاعد في بعض الدوائر اعتمادا على طبيعة التركيبة السكانية لتلك المنطقة، والتجربة أثبتت أن هؤلاء سيكونون أمام خيارين في حالة الفوز؛ الانشقاق عن التحالفات/ الكتل التي صعدوا من خلالها او باسمها، أو تمثيل وجهة نظر القوى الحاملة لهم وليس تمثيل جمهورهم بطبيعة الحال!

سُجل 21 تحالفا انتخابيا للمشاركة في الانتخابات، 18 منها تشارك على المستوى الوطني في أكثر من محافظة، و3 منها محلية تشارك في محافظة واحدة. الرئيسية فيها، والمرشحة للحصول على مقاعد في مجلس النواب القادم بنيت على أسس هوياتية صريحة، مع ترشيح بضعة أفراد ضمنها ينتمون إلى هويات مغايرة ضمن بعضها. تمثل القوى السياسية الشيعية تحالفات قوى الدولة الوطنية، ودولة القانون، والفتح، وسائرون، وهي القوى التي احتكرت التمثيل الشيعي طوال السنوات الماضية، بعيدا عن تنقلاتها البينية. وتمثل القوى السنية الرئيسية تحالفات عزم وتقدم وجماهيرنا هويتنا على المستوى الوطني، و «التحالف العربي في كركوك» و «تحالف الجبهة العربية الموحدة» المحليان في كركوك، وباستثناء التحالف الأخير، ستحصل على غالبية المقاعد السنية في هذه الانتخابات. أما كرديا فهناك تحالف واحد هو «تحالف كردستان» الذي يضم حزب الاتحاد الوطني الكردستاني رفقة حركة التغيير الذي سيحصد غالبية المقاعد في محافظة السليمانية، مع بعض مقاعد كركوك. اما الأحزاب التركمانية فقد حاولت أن تتجمع للمرة الأولى ضمن تحالف «جبهة تركمان العراق الموحد» الذي ضم 8 أحزاب، لكن من دون أن يعني ذلك عدم وجود فعاليات تركمانية أخرى تشارك ضمن تحالفات هوياتية (على سبيل المثال ضمن تحالف فتح) أو ضمن قوائم منفردة (كما في حالة النائب ثابت العباسي المشارك ضمن قائمة حسم للإصلاح).

أما التحالف الرئيسي الوحيد الذي ضم كيانا مغايرا هوياتيا، والذي سينافس على بعض المقاعد، فهو تحالف «العقد الوطني» الذي ضم 6 قوى شيعية، فضلا عن الحزب الإسلامي العراقي السني، ولكن الأخير في حالة فوزه ببعض المقاعد، كما حصل في انتخابات العام 2018، سيكون حاضرا في كل الاجتماعات «السنية» بعيدا عن تحالفه، للتفاوض حول «حصته» من الحصة السنية!

في المقابل هناك تحالفات أخرى، بعضها أصبح تقليديا، مثل «التحالف المدني الديمقراطي» الذي يشارك للمرة الثالثة في الانتخابات، حاولت، ولاتزال تحاول، كسر البنية الطائفية للأحزاب والتحالفات العراقية، ولكن تجربتها ما زالت تواجه العديد من التحديات؛ فقد شارك هذا التحالف في انتخابات العام 2018 واستطاع الحصول على مقعد وحيد، ولكن النائب الفائز سرعان ما ترك هذا التحالف لاحقا وانتقل إلى تحالف سائرون، الأمر الذي اضطر التحالف حينها إلى إصدار بيان يتهم فيه النائب المنشق بأنه «لا يختلف عن غيره ممن ركبوا موجة المدنية وتباكوا على العراق وادعوا بأنهم ضد الطائفية والعنصرية وليسوا في الحقيقة سوى طلاب سلطة ومال»! وبعضها تحالفات جديدة ما زالت غير قادرة على التنافس بشكل جدي.

نظام الكوتا هو الآخر فرض على الأقليات العمل ضمن تشكيلات عصبوية، فثمة 9 مقاعد للأقليات، 5 المسيحيين، ومقعد واحد لكل من الأيزيديين والشبك والصابئة والكرد الفيلية، وإن كان هذا لا يمنعهم من المشاركة ضمن القوائم الهوياتية، فغالبا ما يحصل الأيزيديون على مقاعد ضمن الحزب الديمقراطي الكردستاني، ويحصل الشبك والكرد الفيلية على مقاعد ضمن التحالفات الشيعية. قلنا مرارا إن التحالفات الانتخابية في العراق لا تبنى على أسس أيديولوجية او فكرية، وانها تبنى على أسس هوياتية على المستوى الأفقي، وان أي محاولة لكسر هذه الهوياتية سرعان ما تصدم بطبيعة البنية السياسية للنظام السياسي ككل، وبطبيعة السلوك الطائفي للناخبين أنفسهم! وكان القائمة العراقية في انتخابات العام 2010 النموذج الأبرز في هذا السياق، فرغم البروباغاندا التي رافقت هذه القائمة بوصفها «وطنية» عابرة للهويات، لكن الوقائع أثبتت أنها كانت محاولة فاشلة بامتياز، فقد تحكمت العوامل الهوياتية في تفكيك هذه القائمة بعد مدة قصيرة من إعلان النتائج، وكان النموذج الثاني القائمة الوطنية التي حصلت على 21 مقعدا في انتخابات العام 2018 الأسرع في تفككها، فقد انشق النواب السنة الـ17 الذين فازوا على هذه القائمة بعد إعلان النتائج مباشرة!

وإذا كانت الأحزاب/ التحالفات الكردية والشيعية، المشكلة على أساس هوياتي، قادرة عمليا على ضمان «وحدتها» لأسباب موضوعية عديدة، على رأسها قدرة «الردع»! فان التحالفات السنية هي الأكثر هشاشة، بسبب غياب القدرة على «الردع» أولا، وبسبب طبيعة العوامل التي تحكم تشكيل هذه التحالفات، وهي ثلاثية: المال السياسي، والعلاقة بالدولة وأجهزتها ومن بينها القدرة على التأثير على نتائج الانتخابات عبر التزوير، وعدد الأصوات المحتمل التي يمكن ان يحصل عليه المرشح! والجميع يتعامل مع هذه التحالفات على انها مجرد وسيلة لعبور الانتخابات، وهم مستعدون للتخلي عن هذه الوسيلة وتبني أخرى بعد إعلان نتائج الانتخابات مباشرة لضمان صفقة أكثر ربحا؛ فالمصداقية والالتزام لا مكان لهما في البازار الانتخابي السني! ستكون الانتخابات القادمة هي الانتخابات الخامسة لبرلمان ما بعد إقرار الدستور العراقي، وجميع المؤشرات تؤكد أن العراق لا يزال بعيدا جدا عن أحزاب/تحالفات انتخابية قائمة على أسس أيديولوجية أو فكرية، أو بعيدة عن المحدد الهوياتي، حتى ولو من خلال معادلة وهمية تم تسويقها طويلا وهي أن (طائفي + طائفي = كتلة وطنية)! وأن الانقسام المجتمعي، والصراع السياسي، مهما حاول «المهيمنون» التمويه عليه، لن يكون سوى دورانا في حلقة مفرغة لن تنتج سوى هدوءا هشا قابلا للكسر مع أي متغير!

* كاتب عراقي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العاول
Editor In Chief
SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper

Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/ فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

اليابان تعلن اليوم زواج الأميرة ماكو

■ طوكيو ـ رويترز: ذكرت وسائل إعلام أنه من المتوقع أن تعلن وكالة رعاية القصر الإمبراطوري في اليابان، رسمياً، زواج الأميرة ماكو من زميل دراسة سابق اليوم الجمعة، بعد أعوام من التدقيق المكثف الذي ألقى بظلاله على خطبتها.وقالت هيئة الإذاعة والتلفزيون اليابانية إن التفاصيل لم تتأكد حتى الآن، لكن الثنائي سيتخليان عن مليون دولار كان من حق الأميرة الحصول عليها دفعة واحدة، وذلك لأنها ستتخلى عن لقبها الملكي. وأعلنت خطبة ماكو (29 عاماً) حفيدة الإمبراطور السابق أكيهيتو، على زميلها السابق كي كومورو، في 2017. لكن الزواج تأجل بعد أنباء عن خلاف مالي بين والدة كومورو وخطيبها السابق.

وأضاف التقرير أنهما سيوثقان زواجهما في مكتب حكومي محلي، في حين سيجري تعديل سجلات العائلة الإمبراطورية لتظهر خروج الأميرة منها.

وقال متحدث باسم وكالة رعاية القصر إن الوكالة، التي لم تصدر أي إعلان رسمي حتى الآن بشأن الزواج ولا المبلغ الذي يحق للأميرة الحصول عليه، ليس لديها تعليق على الأمر.

وعاد خطيب الأميرة، الذي يدرس القانون في نيويورك، إلى طوكيو يوم الاثنين لأول مرة منذ ثلاثة أعوام. وأثار جدلاً في الصحف الشعبية والبرامج التلفزيونية بسبب شعره المصفف على هيئة ذيل حصان.وبدأ الجدل بشأن الزواج عندما نشرت واحدة من الصحف الشعبية تقريراً ذكرت فيه أن خطيب والدة كومورو السابق زعم أنها وابنها عجزا عن رد دين قيمته نحو 35 ألف دولار.

وقال كومورو إن خطيب والدته السابق منحها المال كهدية وليس على سبيل القرض.

وأرجأت وكالة رعاية القصر عدة مراسم للخطوبة بعد هذه الفضيحة، ولم تقم بأي ترتيبات بشأنها منذ ذلك الحين.

أحوال الناس

● يترأس المخرج السينمائي والتلفزيوني المغربي **يونس الركاب** لجنة تحكيم المسابقة الرسمية لأفلام الأندية السينمائية المزمع تنظيمها في إطار أنشطة دورة «الراحل نور الدين الصايل» وهي الدورة 11 للجامعة السينمائية في الدار البيضاء والمحمدية من 20 إلى 24 تشرين الأول/ أكتوبر الجاري.

● ناقشت جلسة حوارية، نظمها ملتقى النهضة العربي الثقافي في الأردن، واقع الإعلام والحريات على المستوى الوطني، بحضور شخصيات إعلامية وصحافية تمثل القطاع في الأردن. وكان بين المتحاورين رئيس الملتقى **باسل الطراونة** والرئيس التنفيذي لمنظمة النهضة العربية للديمقراطية والتنمية «أرض» سمر محارب.

● رعت السفارة السويدية في بيروت «المهرجان اللبناني للأفلام المستقلّة» (**LIFF**) وأعلنت خلاله أسماءُ الأفلام الفائزة، وفاز بجائزة أفضل فيلم روائيّ دولي قصير «غرفة 217» لسروشت أباراش (من كردستان العراق)، وحصل على جائزة أفضل فيلم روائي عربي قصير «كان مرة فيه ولد» **لأنطونيوس باسيلي** (مصر).

● صدرت عن دار «طباق» للنشر والتوزيع رواية «السندباد الأعمى.. أطلس البحر والحرب» للروائية الكويتية بثينة العيسى في نسختها الفلسطينية، بالتعاون مع منشورات «تكوين» في الكويت، وصمم لها الغلاف **يوسف عبد الله**.

علماء يؤكدون إمكان تخطي عمر الإنسان 130 عاماً... نظرياً

■ طوكيو ـ أ ف ب: يمكن للإنسان أن يعيش حتى سن 130 عاماً أو أكثر، رغم أن هذا الاحتمال يبقى ضئيلاً، وفق دراسة نُشرت بشأن هذا الموضوع.

ولا يزال أمد الحياة الأقصى للإنسان موضوعاً جدلياً، إذ تحدده دراسات بأنه قد يصل إلى 150 عاماً، فيما يرفض آخرون فكرة وجود حدود علمية لعمر الإنسان.

وتقدم الدراسة التي نشرت نتائجها مجلة «رويال سوسايتي أوبن ساينس» مساهمتها في هذا الجدل مع تحليل بيانات جديدة عن المعمّرين الذين تخطوا عتبة 110 سنوات، وأولئك الذين ناهزوا هذه السن وبلغوا أو تخطوا عامهم الخامس بعد المئة.

وفيما يزداد خطر الوفاة طبيعياً مع التقدم في السن، خلص التحليل الذي قدّمه الباحثون إلى أنه يصطدم بعدها بسقف للأشخاص في سن متقدمة للغاية، إذ يصبح احتمال الموت 50 %.

وأوضح أنتوني ديفيسون، أستاذ علم الإحصاء في مدرسة البوليتكنيك الفدرالية في لوزان الذي وقع على الدراسة: «بعد سن 110 سنوات، يمكن تشبيه احتمال العيش سنة إضافية بالقرعة بالعملة المعدنية».

وأضاف: «إذا ما وقعت العملة المعدنية على جهة الوجه، فإنكم ستحتفلون بعام إضافي، أما في حال العكس فستموتون خلال العام».

وبالاستناد إلى البيانات المتوافرة، يبدو محتملاً أن يبلغ الإنسان سن 130 عاماً، لكن من خلال عملية استقراء يمكن استنتاج «ألا حدود لأمد حياة البشر» وفق الدراسة.

وتتوافق هذه الخلاصات مع تحليلات إحصائية مشابهة أجريت بالاستناد إلى بيانات تتعلق بأشخاص طاعنين للغاية في السن. غير أن الدراسة «تعززها وتوضحها» بفضل بيانات جديدة، وفق ديفيسون.

ودرس فريقه معلومات جديدة في قاعدة البيانات الدولية بشأن أمد الحياة تتعلق بأكثر من 1100 شخص بلغوا سن العاشرة بعد المئة أو أكثر في 13 بلداً.

كما استخدم الباحثون بيانات من إيطاليا تتعلق بالأشخاص في سن الخامسة بعد المئة على الأقل بين كانون الثاني/يناير 2009 وكانون الأول/ ديسمبر 2015.

ودافع ديفيسون عن الطريقة المستخدمة في دراسته التي لجأت إلى استقراء بيانات قائمة، دون الاعتماد على معايير طبية.

ولفت إلى أن «أي دراسة عن الطاعنين للغاية في السن، سواء كانت إحصائية أم طبية، تستخدم أسلوب الاستقراء».

وقال ديفيسون: «تمكننا أن نثبت أنه في حال كان هناك أي حدود (لأمد الحياة) دون عتبة 130 عاماً، كنا لنجدها من خلال استخدام البيانات المتوافرة».لكن حتى في حال عدم وجود حدود علمية، فإن احتمال بلوغ سن 130 عاماً أو تخطيها يبقى ضئيلاً للغاية.

ووفق الحسابات، فإن فرص بلوغ إنسان في سن العاشرة بعد المئة عمر 130 عاماً لا تتجاوز «واحداً في المليون» وهي فرضية «ليست مستحيلة لكنها مستبعدة للغاية» حسب ديفيسون.

لكنّه أشار إلى أن «غياب أي مواضع تقدم كبرى على الصعيدين الطبي والاجتماعي يعني أن احتمال بلوغ سن متقدمة لهذه الدرجة ضئيل للغاية».

وحتى اليوم، تبقى أكبر معمّرة رسمياً في تاريخ البشرية هي الفرنسية جان كالمان، التي توفيت سنة 1997 عن 122 عاماً. لكنّ هذا العمر أثار تشكيك البعض قبل أن يؤكده خبراء كثر سنة 2019.

ولا يزال الطريق طويلاً أمام الطامحين لتسجيل هذا اللقب، إذ إن أكبر إنسان على قيد الحياة حالياً، حسب السجلات الرسمية في العالم، هي اليابانية كاني تاناكا، البالغة 118 عاماً.

هواء طلق

سوبر بشر

ابتهال عبد العزيز الخطيب

كنت قد كتبت سابقاً حول فرضية امتداد عمر الإنسان لما قد يصل إلى المئتي سنة. وكل تداعيات تحقق مثل هذه الفرضية، مثل التغيرات البيئية والمناخية المصاحبة، تغير المستوى المعيشي للفرد، وتغير تقسيم المراحل العمرية للإنسان، وتغير علاقات الفرد بأسرته التي قد تكون كلها وإلى خامس جيل منها حية يتعايش بعضها مع بعض، واختفاء بعض أهم القيم التي تميز الإنسانية، مثل قيمة الحب والزواج، حيث –يتنبأ العلماء– ستتعسر فكرة تعاشر الأفراد في منظومة اجتماعية توحدهم لما يزيد عن المئة وخمسين سنة، مما سيجعل من فكرة الحب الأبدي والزواج مجرد فكرة أسطورية.

إلا أنه مع تزايد الحوارات العلمية حول إمكانية تطوير بيولوجية الإنسان ليتمكن من أن يحيا لمدد أطول ولربما ليتمكن من الخلود، بدأ الموضوع يأخذ أبعاداً مختلفة. قبل كل شيء، أن تصل التكنولوجيا الطبية لدرجة من التطور تمكنها من تخليد جسد الإنسان، فهذه بحد ذاتها «إشكالية رائعة» ستحتاج إلى منظومة قيمية وأخلاقية جديدة تماماً، منظومة ستضطر للتعامل مع الإنسان ليس فقط على أنه خالد، لكن كذلك على أنه خارق، إنسان قادر على تخليد جسده كما هو قادر على تغيير التركيبات الجينية لإنتاج نظراء له أفضل قدرات وأقوى جسداً وعقلاً. في تلك اللحظة من الزمن، سنحتاج إلى قوانين جديدة ومنظومة أخلاقية متطورة تستطيع أن تتعامل مع وتحكم إرادتنا الإنسانية الخارقة لتبقيها قيد السيطرة، وأن تتعامل كذلك مع نتاج هذه الإرادة والمتمثل في إنتاج بشر «سوبر» لا تباين طبيعي بيولوجي يفرق بينهم، وإنما كل ما يميزهم هو إمكاناتهم المالية التي ستمكنهم من شراء كل صفة مرغوبة يمكن تحضيرها في المعمل. حينها، ستظهر كذلك مجموعة جديدة من الأسئلة الفلسفية المؤثرة في تشكيل منظومتنا المبدئية مثل: ماذا ستكون معايير القوة والذكاء والجمال؟ كيف ستتم المفاضلة بين البشر موهباتياً وقدراتياً؟ من سيحدد كل ذلك وكيف؟

إلا أن المعضلة الحقيقية، كما أتصورها، ستكون داخلية أكثر منها خارجية، حين يتمدد ويتمطط الوعي الإنساني قسراً ليتحول من ذاك المعد لاستيعاب ثمانين سنة من التجارب والخبرات، إلى آخر لا نهائي تتراكم فيه التجارب والخبرات والأفراح والأحزان والمآسي والآلام لأمد طويل أو لربما بشكل أبدي. كيف سيبدو شكل ذلك الإنسان وكيف ستكون روحه وحالته النفسية إذا ما عاش مئتي سنة من الأحزان والآلام على سبيل المثال؟ كيف سيطور هذا الإنسان ملكاته وكيف سيقوي حكمته والزمن الممتد سيباشره بتجربة بعد الأخرى، أحياناً بنتائج متناقضة وأحياناً بنتائج مفاجئة وأحياناً بنتائج لا منطقية ولا يمكن تصديقها؟ لا بد وأن يتوحش مثل هذا الإنسان، لا بد وأن يفقد قدرته على التعاطف مع الآلام والأحزان وعلى التواصل الشعوري مع غيره من البشر بعد أن يحيا ليشهد بأم عيني عمره اللانهائي تناقض بني جنسه وغرابتهم وتضارب تجاربهم ولا منطقية نتائج الحياة هذه التي لا عدالة فيها لا في القريب العاجل ولا في البعيد المؤجل.

إن أحد أهم أسباب ترسيخ الثوابت عند البشر هو محدودية زمن حيواتهم، حيث إن تغير الثوابت هي عملية بطيئة جداً على مدى الثمانين سنة، التي هي معدل عمر الإنسان حالياً، مما يجعل الاعتقاد بالثوابت والإيمان بلانهائيتها ممكناً، لكن ماذا سيحدث حين يمتد العمر بالإنسان طويلاً، أو أبدياً، ليشهد بنفسه على استحالة ثبات أي مفهوم أو مبدأ أو معتقد، وليرى بأم عينيه وليتأكد بكل خلية من عقله على حقيقة تغير كل ثابت وتناقض كل متسق وإمكانية كل مستحيل؟ هل سيستطيع جنسنا الذي يعتاش على اعتقاده بصحة فهمه وإطلاق الحق الذي يؤمن به أن يتحمل تحطم هذه القاعدة الخيالية التي يرتكز عليها إبان زمن عمره القصير؟ هل سيتحمل كل هذه التغيرات المستمرة والتحولات المبدئية والتبدلات اللانهائية للحقيقة والواقع والصح والخطأ؟ إنما نحن وعينا، ووعينا هو منظومة مبادئ وأخلاق ومعتقدات نعيش عليها فترتنا الزمنية المحدودة في هذه الدنيا، مستريحين في ظل إيماننا المطلق بصحة هذه المنظومة، أو على الأقل بعدم حاجتنا لمواجهة متناقضاتها إبان حياتنا. فكيف سنكون حين يفرض علينا الزمن مواجهات مستمرة مع أخطائنا وتناقضاتنا، وحين يقسرنا على القبول بالحقيقة المرة العسرة لاستحالة وجود ثابت أو حقيقة أو حق مطلق؟ هل سنبقى نحن البشر أم نصبح كائناً مختلفاً تماماً؟ ولماذا تقلقني هذه الفكرة وعمري النسبي لن يفرض عليّ التعامل مع تداعياتها؟

«مون بلان» أعلى قمة في أوروبا الغربية ... انخفضت متراً واحداً

■ غرونوبل (فرنسا) ـ أ ف ب: خلص قياس أجري لجبل مون بلان، أعلى قمة في أوروبا الغربية، في جبال الألب الفرنسية، منتصف الشهر الحالي، إلى أن علوّه يبلغ 4807,81 أمتار، بانخفاض يقرب من متر مقارنة مع آخر قياس أجري سنة 2017، على ما أعلن مسّاحون.

وأوضح هؤلاء الخبراء من منطقة أوت سافوا جنوب شرق فرنسا، والذين يجرون مثل هذه القياسات كل سنتين منذ حوالي عقدين، أن فريقاً من حوالي ثلاثين شخصاً توجه منتصف أيلول/سبتمبر، إلى سقف أوروبا الغربية للقيام بعمليات قياس استمرت ثلاثة أيام.

ولفت المسّاحون خلال مؤتمر صحافي إلى أن «خبراء المناخ والجليد وسائر العلماء بات يتعين عليهم تحليل كل البيانات المجمعة وتقديم كل الفرضيات لتفسير هذه الظاهرة».

وأشار هؤلاء الأخصائيون إلى أن عمليات القياس المنتظمة ترمي إلى «وضع نماذج بيانية للكتلة الجليدية» و«تشكيل وتغذية بنك بيانات دقيقة وموثوقة يمكن للخبراء (في الجليد أو المناخ...) استغلالها، وخصوصاً نقلها إلى الأجيال المقبلة».

وخلص آخر قياس نُشرت نتائجه في 2017 إلى أن علوّ مون بلان كان يبلغ 4808,72 أمتار، بتراجع أيضاً مقارنة مع السنوات السابقة. وسُجل أعلى علوّ لهذه القمة سنة 2007 (4810,90 أمتار).

فيضانات عارمة تجتاح عاصمة تايلندا

■ بانكوك ـ د ب أ: بعد هطول أمطار موسمية غزيرة في تايلندا غمرت المياه ما لا يقل عن 70 ألف منزل، وذلك في المناطق الوسطى بشكل خاص.

وحتى الآن، تضررت 30 مقاطعة، من بينها منطقة سوخوتاي التاريخية التي تبعد حوالي 400 كيلومتر شمال العاصمة بانكوك.

ونقلت صحيفة «بانكوك بوست» عن منظمي الرحلات السياحية المحليين قولهم إنه على الرغم من أن أهم مناطق الجذب السياحي لم تتضرر حتى الآن، ألحقت العاصفة الاستوائية ديانمو الدمار في معظم الطرق إليها.

وهناك مخاوف من حدوث مزيد من الفيضانات بسبب ارتفاع مستوى نهر تشاو برايا الرئيسي، الذي يتدفق أيضاً عبر بانكوك.

وذكرت وسائل إعلام محلية أن عمال الإغاثة حاولوا في عدة أماكن بمناطق تجمع المياه حماية المباني المهمة باستخدام أكياس الرمل، بما في ذلك بانكوك ومدينة أيوتايا الملكية القديمة.

وتعد أيوتايا– التي تضم متنزهاً تاريخياً يشمل موقعاً أثرياً به قصور ومعابد بوذية وأديرة وتماثيل– واحدة من أكبر مناطق الجذب السياحي في البلاد.

وقالت السلطات إنه لا يوجد خوف من تكرار فيضانات عام 2011 المدمرة. ومقارنة بتلك الفيضانات، فإن مستوى المياه في أكبر أربعة سدود بالبلاد أقل بكثير، حسبما ذكرت إدارة الري الملكية.

كانت الفيضانات التي وقعت قبل عشر سنوات غمرت مساحات شاسعة من الأراضي والمجمعات الصناعية التي تضم مئات المصانع، وأيضاً مناطق من بانكوك. وظلت مصانع عديدة مغلقة لأسابيع. وأودت الفيضانات حينذاك بحياة أكثر من 800 شخص.

الإكوادور: مقتل أكثر من مئة سجين في مواجهات بالأسلحة النارية

■ غواياكيل (الاكوادور) ـ أ ف ب: أعلنت إدارة السجون في الإكوادور أنّ مواجهات دارت بالأسلحة النارية بين سجناء داخل سجن في ولاية غواياس في جنوب غرب البلاد أسفرت عن «سقوط أكثر من مئة قتيل».

وقالت في تغريدة على تويتر، إنّ «أكثر من مئة سجين قتلوا و52 أصيبوا بجروح» في المواجهات المسلّحة التي اندلعت بين المساجين في سجن في مدينة غواياكيل في ولاية غواياس.

وكانت حصيلة سابقة أفادت بمقتل 29 سجيناً وإصابة 42 آخرين بجروح في المواجهات.

روسيا تستضيف أول زواج ملكي منذ أكثر من قرن

■ موسكو ـ رويترز: من المقرر أن تستضيف مدينة سان بطرسبرج، العاصمة الإمبراطورية السابقة لروسيا، مراسم زواج أحد أحفاد العائلة المالكة الروسية، وذلك في أول حدث من نوعه منذ قرن.

وسيعقد الدوق الأكبر جورج ميخائيلوفيتش رومانوف، قرانه على خطيبته الإيطالية فيكتوريا رومانوفنا بيتاريني، في كاتدرائية القديس إسحق اليوم الجمعة خلال مراسم دينية يحضرها مئات الضيوف الأجانب.

كان الإمبراطور نيقولا الثاني، آخر أباطرة روسيا، وزوجته وأولادهما الخمسة قد قتلوا رمياً بالرصاص خلال الثورة في يوليو/تموز 1918.

وقال جورج ميخائيلوفيتش (40 عاماً) الذي عاش معظم حياته في فرنسا وإسبانيا، لموقع فونتانكا الإخباري الروسي، عن اختيار سان بطرسبرج لمراسم الزواج: «كان هذا أول مكان في روسيا رجعنا إليه. وهو محبب جداً جداً للعائلة».

وكان قد زار روسيا لأول مرة عام 1992 وهو يعيش الآن في موسكو حيث يعمل في عدد من المشروعات الخيرية.

السجن مدى الحياة لشرطي بريطاني سابق خطف واغتصب وقتل امرأة

■ لندن ـ د ب أ: أصدرت محكمة في لندن، أمس الخميس، حكماً بالسجن مدى الحياة بحق شرطي بريطاني سابق قام بخطف سارة إيفرارد، واغتصابها، ثم قتلها.

وقال الادعاء في جلسة استماع استمرت على مدار يومين في محكمة أولد بيلي، إن وين كوزينس (48 عاماً) الذي كان ضابطاً في شرطة العاصمة، استغل شارته الرسمية وأصفاده لاعتقال إيفرارد كذبا لانتهاكها قواعد كوفيد، مما سمح له بخطفها وقتلها بوحشية، وفقاً لما نقلته وكالة بلومبرغ للأنباء.

وأثار مقتل إيفرارد (33 عاماً) التي كانت مديرة تنفيذية في مجال التسويق، غضباً عاما وجدلاً بشأن معدلات العنف ضد المرأة في المملكة المتحدة. وتفاقم الغضب بشأن القضية من خلال تداول صور لضباط الشرطة من الرجال وهم يدفعون المتظاهرين أرضاً، وأغلبهم نساء، في تجمع مسائي من أجل إيفرارد.

وكانت إيفرارد اختفت في الثالث من آذار/مارس الماضي خلال عودتها سيراً على الأقدام مساء إلى المنزل في جنوب لندن. وعثر على جثتها محترقة في كنت، خارج لندن، بالقرب من أرض امتلكها كوزينس، بعد ذلك بأسبوع.

وفي المملكة المتحدة، يعني الحكم بالسجن مدى الحياة أن السجين يمكنه توقع قضاء 15 عاماً كحد أدنى قبل أن يكون مؤهلاً للإفراج المشروط.

وفي الجرائم الخطيرة أو التي تتسم بالعنف، يتم إصدار عقوبات بالسجن مدى الحياة، أي أن السجين قد يقضي فترة أطول خلف القضبان.

شاكيرا وابنها تعرضا لهجوم خنازير برية في برشلونة

■ مدريد ـ د ب أ: قالت نجمة البوب شاكيرا، عبر تطبيق إنستغرام، إنها تعرضت لهجوم من خنازير برية أثناء سيرها مع ابنها في متنزه في مدينة برشلونة الإسبانية.

وقالت المغنية الكولومبية اللبنانية الأصل، وهي تحمل حقيبة سوداء ممزقة ومتسخة أمام الكاميرا: «كانوا يأخذون حقيبتي، وداخلها هاتفي المحمول؟».

وأضافت: «في النهاية، تركوا الحقيبة قبل أن تخاطب ابنها: «ميلان، قل الحقيقة حول كيفية مواجهة والدتك للخنازير البرية». ولم تصب الأم أو الابن في الهجوم.

وتنتشر الخنازير البرية بشكل متزايد في برشلونة، كما هو الحال في العديد من المدن الأوروبية الأخرى. حتى أن بعض الناس في برشلونة يطعمونها رغم حظرها.